القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI





Al-Quds Al-Arabi - Volume 7 - Issue 2441 Friday 14 March 1997
يومية ـ سياسية ـ مستقلة


## اتهام الرياض بدعم عمليات خطف الاجانب وتحريض الحزب الاشتراكي على مقاطعة الانتخابات

# العلاقات اليمنية السعودية تتجه نحو التأزم وصنعاء تهدد بدعم بن لادن

صنعاء ـ «القدس العربي»:

تتجه العلاقات السعودية ـ اليمنية نحو مرحلة جديدة من التأزم بعد ان فشلت الاجتماعات والزيارات المتبادلة للمسؤولين في البلدين على اعلى المستويات في ايجاد حلول للقضايا الخلافية المعلقة وخاصة ترسيم الحدود، ورفع القيود على عودة العمال اليمنيين الى السعودية، ووقف عمليات التجنيس المستمرة في منطقة حضرموت وجوارها.

وقالت مصادر يمنية لـ«القدس العربي» ان زيارة الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الاخيرة للرياض، واتصالاته الهاتفية المتعددة مع الملك فهد بن عبد العزيز، والامير عبد الله ولي العهد لم تفلح في حل اي من هذه القضايا.

وكانت العلاقات بين البلدين شهدت انفراجا بعد زيارة الامير سلطان بن عبد العزيز نائب رئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي والمسؤول عن ملف اليمن على رأس وفد كبير ضم وزيري الداخلية والخارجية، وتردد ان اتفاقات امنية جرى التوقيع عليها تضمنت منع قيام اي نشاط سياسي معارض في البلدين، وتسليم المطلوبين، واتهمت المعارضة السعودية حكومة صنعاء بتسليم 12 من السعوديين المعارضين الى الرياض من بينهم اعضاء في حركة النصيحة والاصلاح التي يتزعمها رجل الاعمال السعودي المنشق اسامة بن لادن، ولكن حكومة صنعاء نفت ذلك، كما تعهدت الرياض في المقابل بمنع حركات المعارضة اليمنية، وخاصة تنظيم «موج» والجناح الخارجي للحزب الاشتراكي المعارض من العمل على ارضها، ووجه الامير سلطان رسالة بهذا الخصوص الى حركة «موج» سربتها السلطات اليمنية الى الصحف.

وكانت اتصالات سرية كشفتها مؤخرا اجهزة الامن اليمنية افصحت عن (تنسيق وتعاون لصيق) بين الرياض ومجاميع من الانفصاليين اثمر عن قرار الحزب الاشتراكي اليمني بمقاطعة الانتخابات في اطار (تكتيك) يستهدف احراج النظام في اليمن، لكن القيادة اليمنية كما قال احد المسؤولين انتهجت سياسة ضبط النفس ازاء هذه الخطوة الاشتراكية ربما من اجل تفويت الفرصة على مخطط عرقلة الانتخابات واجهاض التجربة الديمقراطية اليمنية عموما، وذلك عبر عقدها لاتفاقيات تنسيق وتعاون بين الشركاء في الائتلاف الحاكم المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح وبينهما مجتمعين والمجلس الوطني للمعارضة ومجلس التنسيق الاعلى للمعارضة، وبالتالي انتظمت الفعاليات السياسية في طريق المشاركة وانجاح الانتخابات الاشتراكية القادمة وهي الثانية منذ توحيد اليمن في مايو (ايار).

ويستغرب المراقبون لشؤون الجزيرة والخليج كما قال المسؤول نفسه من الكيفية التي تتعامل بها السعودية مع اليمن، فهي تارة تتحدث عن علاقات اخوية ومصير مشترك في الوقت ذاته الذي تقف فيه حجر عثرة امام اي تقارب يمني ـ خليجي، كما تضغط الرياض باتجاه فرض سياسة الامر الواقع في مسألة الحدود ذات الحساسية المفرطة بين الجانبين.

ويتهم اليمنيون السعودية بانها ترغب في تعليق القضية وتجميدها الى اقصى حد بانتهاجها مواقف جامدة وغير مرنة في التفاعل مع مبادرات اليمن، وهي تتجاهل باستمرار الاشارات والتلميحات التي يطلقها الرئيس علي عبد الله صالح من آن لاخر حول ضرورة حل الحدود بقرار سياسي ومرونة تراعي مصلحة الطرفين.

ولا تخفي مصادر يمنية شكوكها واتهامها لبعض الاجهزة السعودية من الوقوف وراء بعض عمليات التفجيرات والاختطافات للسواح والديلوماسيين الاجانب في اليمن بهدف الضغط على اليمن من اجل ترسيم الحدود معها وفقا للتصورات السعودية، وكذا احراج السلطة في صنعاء واعطاء صورة عن وجود اختلالات من شأنها اثارة المخاوف لدى الراغبين في الاستثمار والسياحة في اليمن.

وتشير تلك المصادر بأن دهشة المحققين في قضية الاختطاف الاخيرة لمجموعة السواح الالمان في حضرموت كانت بالغة حين وجدوا مع الخاطفين وهم مجموعة من القبائل التي تعيش في منطقة صحراوية وعرة محطة اتصالات عبر الاقمار الصناعية واجهزة حديثة لا تتوفر الا لدى اجهزة الاستخبارات دول ذات امكانات.. وقدمت العملية الاخيرة هي الاخرى دليلا جديدا على ان الرياض غير راضية تماما عما يجري في الحياة السياسية اليمنية من تطورات، وربما اصبح اسلوب تأليب القبائل والتغرير بها باليا وعتيقا في مضمار تطور الاساليب السعودية مثل احكام العزلة والضغط الاقتصادي وسحب العملة المحلية وتكريس شعارات انفصالية على غرار الشمال والجنوب بين اليمنيين.

وتساءل مسؤول يمني في لهجة تنطوي على التحذير بقوله ماذا لو تعامل اليمن بالمثل واحتضن العناصر المناوئة للنظام السعودي على اراضيه، ومنها مجموعة بن لادن، وهيأ لها السبل والامكانات لتقوم بنشاطات مماثلة على غرار ما تقوم به العناصر الانفصالية اليمنية المقيمة في المملكة التي تقوم بنشاطات مناوئة لليمن، وقال انه تساؤل مفتوح على كل الاحتمالات لكنه غير مستبعد حدوثه على اي حال.

وكان اول تلميح الى تدهور العلاقات بين السعودية واليمن صدر الاسبوع الماضي عندما قال الدكتور عبد الكريم الارياني نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية في حديث لصحيفة «الميثاق» لسان حال الحزب الحاكم «ان مسألة الحدود على درجة كبيرة من التعقيد» وهدد باللجوء الى «الخيارات القانونية المعروفة» اي محكمة العدل الدولية.

## عشرات المشايخ ومئات الجمال في مصالحة بدوية على حدود مصر وليبيا

■ السلوم (الحدود المصرية الليبية) ـ ا ف ب: لا تزال التقاليد البدوية مطبقة بصرامة بين قبائل أولاد علي المقيمة على جانبي الحدود المصرية ـ الليبية، والتي توجه وفد منها امس الخميس من السلوم الى طبرق لتقديم مئات الجمال دية للحيلولة دون أعمال الثأر بعد حادث قتل.

وضم الوفد 30 من مشايخ قبيلة المحافيظ التي قام احد افرادها قبل عامين بقتل شخص من قبيلة العبيدات خلال مشاجرة في طبرق الليبية. ويأمل الوفد في ان تقبل قبيلة القتيل عرضه بدفع الدية التي يمكن ان تصل الى 600 جمل، لانهاء القطيعة بينهما، وفق ما اكده رئيس الوفد سليمان عبد الغني المحفوظي.

وتبعا للتقاليد المطبقة منذ مئات السنين سيحل وفد قبيلة القاتل ضيفا على قبيلة ثالثة هي قبيلة الشهيبات التي عرضت جهود الوساطة، والتي أعدت لاستقبال الشيوخ ووجهاء القبائل المختلفة عشر خيام و150 رأسا من الغنم ستذبح بعد جلسة المصالحة التي ستعقد اليوم الجمعة بعد الصلاة.

## تركيا تسمح باحتفالات كردية دون نزعة انفصالية

■ باتمان (تركيا) ـ رويتر: قالت تركيا امس الخميس انها ستسمح بالاحتفال بعيد النيروز الكردي في وقت لاحق هذا الشهر غير انها حذرت من اظهار اي شكل للنزعة الانفصالية.

وقال نجاتي بيلجان الحكم الاقليمي لمدينة باتمان الجنوب شرقية للصحافيين «يمكن ان يحتفل الجميع بحرية بعيد النيروز طالما لا توجد دوافع ايديولوجية».

وينظر الأكراد الى عيد النيروز في 21 اذار (مارس) على انه يوم تقليدي للاحتجاج. وتوفي عشرات من المدنيين في عيد النيروز عام 1992 في اشتباكات بين المتظاهرين وقوات الأمن.

## هيلاري كلينتون ستلتقي مقاتلات سابقات في أريتريا

■ اسمرا ـ ا ف ب: أعلنت السفارة الامريكية في اسمرة ان هيلاري كلينتون زوجة الرئيس الامريكي ستلتقي خلال زيارتها اسمرا في 29 اذار (مارس) مقاتلات سابقات خلال حرب الاستقلال في ارتيريا يتدربن حاليا على عمل التجارة.

وتقوم هيلاري كلينتون اعتبارا من السبت بجولة افريقية تقودها الى السنغال وجنوب افريقيا وزيمبابوي وتنزانيا واوغندا واريتريا التي نالت استقلالها من اثيوبيا العام 1993 بعد حرب استمرت 30 عاما شاركت فيها نساء.

## المجلس التشريعي يوصي بوقف المفاوضات وعبد المجيد يكشف عن اتصالات لعقد قمة عربية

# جندي اردني يقتل سبع اسرائيليات عند «حدود السلام»

# وزراء اسرائيليون يحملون الملك حسين مسؤولية انفجار العنف

القدس ـ عمان ـ «القدس العربي» ـ

من لينا عطية وبسام بدارين:

قتل جندي اردني سبع اسرائيليات امس في اخطر انفجار للعنف على الحدود الاردنية ـ الاسرائيلية التي تخضع لحراسة مشددة منذ توقيع اتفاقية السلام بين البلدين عام 1994.

وقد نفذ الهجوم جندي اردني بمفرده كما تدل المعلومات حتى الان، لكن وعلى غرار الهجمات المماثلة في السنوات الاخيرة فان عملا من هذا النوع لا يمكن فصله عن الاجواء العامة في المنطقة.

وقد قتل الطالبات السبع عن كثب جندي افرغ مشط بندقيته الاوتوماتيكية ام ـ 16 عليهن. واصيبت خمس اخريات بجروح بالاضافة الى معلمة.

وكانت الطالبات يقمن بنزهة على طول الحدود التي تدعى «حدود السلام» منذ اتفاق السلام بين البلدين في 1994.

وسارعت اسرائيل الى ربط الحادثة بـ«الحملات» التي تتعرض لها منذ بضعة ايام. وقال وزير الخارجية ديفيد ليفي للاذاعة الرسمية ان «الحملات والتهديدات ضد اسرائيل تترجم بعد ذلك باعمال اجرامية»، وحذر في المناسبة نفسها القيادة الفلسطينية من خطر اقتداء متطرفين بالجندي الاردني.

وندد العاهل الاردني الملك حسين بالهجوم، مؤكدا بذلك الاهمية التي يوليها لهذه القضية. ووجه تعازيه الى الرئيس الاسرائيلي عايزر وايزمان، لكنه لم يتحادث مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو. وكان العاهل الاردني وجه الاحد رسالة شديدة اللهجة الى نتنياهو متهما اياه بـ«تدمير عملية السلام».

ودافع الملك حسين امس عن نفسه في مواجهة اتهامات من وزراء اسرائيليين بأن تحذيراته من وقوع اعمال عنف ادت على نحو ما الى قتل سبع تلميذات اسرائيليات برصاص جندي اردني.

وقال الملك حسين للصحافيين في اسبانيا «كان من مسؤوليتي الكاملة ان احذر من تجاوز الامور مداها».

وقال وزير التعليم الاسرائيلي زفولون هامر وهو من الحزب الوطني الديني لاذاعة الجيش الاسرائيلي «هناك مشكلة مع افضل جيراننا. اعتقد ان النتيجة هي ان الملك يجب ان يمسك لسانه لكي لا يأخذ اي جندي كلامه على محمل اكبر مما كان يعنيه».

وقطع الملك حسين زيارته لاسبانيا بسبب الحادث، وقال انه لم يكن يظن قط ان كلماته ستؤخذ على هذا النحو. واضاف انه يشعر بأن السلام الذي عمل من اجله طوال حياته يواجه لحظة عصيبة. وقال الملك حسين للصحافيين في قصر بمدريد قبل ان يودع الملك خوان كارلوس عاهل اسبانيا «انني اشعر بأن هذا الشيء موجه ضدي وضد اطفالي وضد شعب الاردن والجيش الاردني».

وادان رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي الحادث بوصفه «جريمة شنعاء» وتعهد بان الجندي سوف يحاكم بكل قوة القانون.

وقال مسؤولون ان البلدين شكلا فريقا مشتركا للتحقيق في الحادث.

الامير حسن يقدم تعازيه لوزير الدفاع الاسرائيلي لدى لقائهما امس بمكان تنفيذ الهجوم (رويتر)

واكدوا ان 150 الف سائح اسرائيلي زاروا الاردن في امان منذ فتح الخصمان السابقان معابرهما الحدودية.

واتصل رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات برئيس الوزراء الاسرائيلي معزيا اياه بضحايا هجوم الباقورة.

وهذا الاتصال هو الأول بين عرفات ونتنياهو منذ اعلان رئيس الحكومة الاسرائيلية قبل أسبوعين بناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية. وهو قرار اثار استنكارا فلسطينيا شديدا.

وكان عرفات رفض مرتين في بداية الأسبوع التحدث مع نتنياهو الذي اتصل به هاتفيا، على ما ذكرت وسائل الاعلام الاسرائيلية.

واعربت السلطة الفلسطينية عن اسفها للاعتداء وربطته ايضا بمأزق عملية السلام لكنها حملت اسرائيل ضمنا مسؤولية ذلك. وقالت حنان عشراوي وزيرة التعليم العالي ان «عدم الاستقرار الذي يسود المنطقة والاستفزازات التي حصلت اوجدت مناخا ملائما لهذا النوع من الحوادث المؤسفة». واضافت «ان ذلك يؤكد الضرورة الملحة لاعطاء عملية السلام مصداقيتها».

وندد الرئيس الامريكي بيل كلينتون باطلاق جندي اردني الرصاص وقتله سبع تلميذات اسرائيليات ووصف ذلك بأنه «مأساوي ولا يمكن تبريره» لكنه قال انه لا يوجد ما يدل على ان له دوافع سياسية ودعا الى الهدوء في المنطقة.

ومن جهة اخرى اوصى المجلس التشريعي الفلسطيني الذي عقد امس الخميس جلسة استثنائية بحضور الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في بيت لحم بتعليق المفاوضات مع الدولة العبرية.

وقال احمد قريع (ابو علاء) رئيس المجلس التشريعي في نهاية الاجتماع «اوصى المجلس في جلسته بتعليق المفاوضات مع اسرائيل حتى تتراجع عن قرارها بشأن الاستيطان والانتهاكات الاخرى».

وقبل بدء الجلسة أعلنت الحكومة الاسرائيلية مجددا عزمها على المضي قدما في بناء المستوطنة الاسبوع المقبل.

وتلا حيدر عبد الشافي رئيس اللجنة السياسية البرلمانية تقريرا وتوصيات اللجنة ازاء التعامل مع الحكومة الاسرائيلية التي قال انها دفعت عملية السلام «الى طريق مسدود».

ودعت اللجنة الدول العربية الى عقد «قمة طارئة وعاجلة لبحث التطورات الاخيرة وسبل الرد على اسرائيل». وقال امين عام جامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد امس الخميس ان اتصالات تجري بين قيادات عربية قد تؤدي الى قمة عربية ولو مصغرة لمواجهة خطط اسرائيل بشأن بناء مستوطنة في القدس الشرقية.

وكان عبد المجيد يتحدث للصحافيين في مطار بيروت الدولي اثر وصوله للاشتراك في ذكرى اجتياح اسرائيل عام 1978 لجزء من جنوب لبنان لا تزال تحتله حتى الان والتي تصادف اليوم الجمعة.

وقال الامين العام ردا على اسئلة الصحافيين «اتصور انه في الوقت الحالي الاتصالات في القاهرة بين القيادات قد تؤدي في دعوة الى قمة عربية ولو مصغرة».

(تفاصيل ص 5)

## أمريكا توافق على 13 عقدا للأغذية

# رسالة من صدام للملك حسين حول مهمة ايكوس والعلاقات الثنائية

■ عمان ـ رويتر ـ ا ف ب: وصل الى عمان مساء امس الخميس قادما من الرباط وزير الاعلام والثقافة العراقي حامد يوسف حمادي حاملا رسالة من الرئيس العراقي صدام حسين الى العاهل الاردني الملك حسين.

وقال حمادي في تصريحات صحافية لدى وصوله الى عمان ان «الرسالة تتعلق بلجنة الامم المتحدة التي يرأسها رولف ايكوس فضلا عن العلاقات بين الاردن والعراق».

وكان في استقبال حمادي، الذي نقل رسائل مماثلة الى قادة عرب، وزير النقل الاردني ناصر اللوزي.

وخلال وجوده في الرباط اعتبر الوزير العراقي ان تصرفات رولف ايكوس رئيس لجنة الامم المتحدة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية في ادارة اللجنة تؤدي الى اطالة أمد الحظر الدولي المفروض على العراق منذ آب (أغسطس) 1990.

من جهة أخرى قال دبلوماسيون ان الولايات المتحدة تخلت الاربعاء عن معارضتها بشأن 13 عقدا لامداد العراق بالسلع بموجب خطة انسانية تتيح لبغداد بيع بعض من نفطها على الرغم من العقوبات المفروضة على البلاد.

وتتعلق هذه العقود بامدادات من الصابون والمنظفات وهي عقود ارجأتها واشنطن لدى لجنة العقوبات التابعة لمجلس الأمن الدولي بسبب مخاوف من عدم توافر العدد الكافي من مراقبي الأمم المتحدة للاشراف على توزيع الامدادات.

ويتيح اتفاق النفط مقابل الغذاء للعراق بيع نفط قيمته مليارا دولار على مدى ستة أشهر لشراء سلع انسانية للعراقيين لتخفيف آثار العقوبات المفروضة عليه بسبب غزوه الكويت في اب (اغسطس) عام 1990 واحتلاله لها الذي دام سبعة أشهر.

وبدأ سريان الخطة في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي الا انه لم تصل الى العراق أي امدادات حتى الان.

وقال مسؤول أمريكي «من الأهمية بمكان وجود مراقبين في العراق كي يكفلوا وصول المواد الى الشعب العراقي».

وقال ان كوفي انان الامين العام للامم المتحدة طمأن الدول الأعضاء بمجلس الأمن الى وجود عدد كاف من المراقبين في العراق الا ان مصادر بالمنظمة الدولية قالت ان نقل موظفين ومعدات الى العراق بسرعة يمثل مشكلة.

# الخرطوم تنفي سقوط مدينة ياي وتشارك في اجتماع وساطة رباعي مع اوغندا برعاية ايران وملاوي

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

نفى وزير الاعلام السوداني العميد الطيب ابراهيم خير سقوط مدينة ياي الاستراتيجية في ولاية بحر الجبل جنوب السودان في أيدي المتمردين.

وقال الوزير خلال مؤتمر صحافي ان ما أعلنه الجيش الشعبي لتحرير السودان من اسمرا امس عن سقوط مدينة ياي هو «مجرد افتراء». وقال الوزير ان «ياي ما زالت متماسكة». واضاف ان القوات الحكومية دمرت حتى أمس سبع دبابات في مناطق كايا التي سقطت في أيدي المتمردين وفي منطقة كوكا بالقرب من مدينة ياي التي نفى سقوطها في أيدي المتمردين. وأكد الوزير ان مناطق مربو وبازي التي تحدثت عنها المعارضة ومتمردو الجيش الشعبي ما هي الا مناطق انذار ومراقبة لا يشكل سقوطها في أيدي المتمردين انتصارا عسكريا له وزن أو معيار، وان القوات الحكومية تصدت حتى امس الى 4 محاولاته لهجوم مفاجئ على مدينة ياي وكبدت المتمردين خسائر كبيرة في الأرواح وان قائد منطقة لانيا برتبة عقيد قد قتل، وكذلك قتل أربعة ضباط من القوات الحكومية أثناء قيامهم باجلاء المدنيين من بازي.

من جهة اخرى أعلنت وكالة الانباء السودانية الجمعة ان اجتماعا رباعيا لوزراء خارجية السودان وأوغندا وايران وملاوي سيعقد في كمبالا اليوم الجمعة. في اطار المبادرة الايرانية لحل الخلافات بين السودان واوغندا.

هذا ونقلت الوكالة عن وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي الذي غادر الخرطوم متوجها الى كمبالا في اطار جهود الوساطة الايرانية بين البلدين قوله انه «لن يكون من السهل التغلب على (الخلافات) نظرا لحالة عدم الثقة» القائمة بينهما.

وقالت الوكالة ان علي عبد الرحمن النميري وكيل اول وزارة الخارجية السودانية سيرأس وفد السودان الى الاجتماع. ويأتي الاجتماع في الوقت الذي تشهد العلاقات بين السودان واوغندا تدهورا شديدا منذ الاحد، حيث تتهم الخرطوم كمبالا بشن هجوم على حدودها الجنوبية بمؤازرة المتمردين الجنوبيين.

ويأتي الاعلان عن الاجتماع الرباعي في اعقاب زيارة وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي الذي أكد ان بلاده ستبذل الممكن والمستطاع لحل الخلافات وازالة التوترات في العلاقات السودانية الاوغندية». واتهم ولايتي الولايات المتحدة ضمنا بتاجيج النزاع بين الجارتين قائلا ان «بعض الدول التي ترى مصالحها في وجود التوتر بين بلدان العالم الثالث تستخدم امكاناتها من أجل تحريك الصدام بين السودان واوغندا».

# الجزائر: مقتل 40 أصوليا بمواجهات وعمليات تمشيط واسعة في العاصمة

■ باريس ـ رويتر: قالت صحف جزائرية امس ان قوات الامن قتلت 40 اسلاميا متشددا منهم 12 قتلوا بعد معركة مسلحة استمرت عدة ساعات في العاصمة.

وقال سكان في العاصمة ان القوات الجزائرية خرجت باعداد كبيرة في عمليات بحث في معاقل المتشددين في العاصمة وبلدات مجاورة في الوقت الذي تستعد فيه البلاد لاجراء انتخابات برلمانية في الخامس من حزيران (يونيو).

وكان الرئيس الجزائري الأمين زروال قد اكد لمواطنيه انه سيضمن الامن في الانتخابات.

وقالت صحيفة (الوطن) ان قتلى العاصمة سقطوا الاربعاء في هجوم على مخبأهم بالقرب من مسجد في حي بوفريزيه على الطرف الشمالي للعاصمة الجزائرية.

واضافت ان قوات الامن قتلت ايضا 25 مقاتلا في سور الغزلان وهو معقل اسلامي على بعد 90 كيلومترا جنوبي العاصمة ولم تعط تفاصيل اخرى.

وقالت صحيفة (ليبرتيه) ان ثلاثة متشددين اخرين قتلوا امس في ضاحية باب على جنوبي العاصمة بعد حملة لقوات الامن.

## فتوى سعودية باعدام مرتكبيه.. والشيخ فضل الله لا يحرمه.. ومصر تفضل التريث

# «شرعية» الاستنساخ البشري تثير جدلا ساخنا بين المراجع الاسلامية

لندن ـ «القدس العربي»:

ظهرت بوادر خلاف عميق بين المراجع الاسلامية حول شرعية ظاهرة الاستنساخ الوراثي، التي اصبح ممكنا ـ من الناحية النظرية ـ تطبيقها على الانسان بعد نجاح علماء اسكتلنديين مؤخرا في «انتاج نسخة طبق الأصل» من الناحية الجينية لنعجة.

وتراوح الخلاف بين المطالبة باعدام من يقوم بعملية الاستنساخ البشري، كما جاء في حديث لعضو في هيئة كبار العلماء بالسعودية، وقبول الظاهرة كتقدم علمي جديد يمكن ان يستوعبه الدين الاسلامي، كما حدث من قبل مع اطفال الأنابيب وزرع الأعضاء، وهذا ما يراه الشيخ حسين فضل الله المرشد الروحي اللبناني.

بينما دعا وزير الأوقاف المصري حمدي زقزوق الى التريث قبل اصدار حكم تجاه هذه الظاهرة.

رغم ان شيخ الأزهر سيد طنطاوي كان افتى بتحريمه. ويعزو الشيخ محمد بن صالح العثيمين العضو في هيئة العلماء بالسعودية حكمه المتشدد بأن الاستنساخ «تلاعب بالبشر» وانه «اكبر فساد في الأرض».

واعتبر «ان أدنى عقوبة هي قطع أيدي وارجل مرتكبي الاستنساخ من خلاف، والا فيجب اعدامهم».

«اننا عندما ندرس هذا الأمر (الاستنساخ) فاننا لا نجد ان مثل هذا الاكتشاف يمثل تدخلا في عمل الله».

ومضى قائلا في ندوة امس الأول الاربعاء «هكذا نجد ان هذه التجربة الجديدة لم تأت بجديد.. بمعنى انها لم تخلق قانونا جديدا ولم تضع سنة جديدة ولكنها اكتشفت بعض اسرار الجسد الانساني واستطاعت ان تتعرف حركة هذه الأسرار وامكانية تحريكها في اتجاه الاستفادة منها في نسخة ثانية عن انسان او حيوان».

وقال ان هذه القضية عندما ندرس «ليست قضية مختلفة عن أساس التفكير الديني والعقيدة الدينية فهي لا تجعل الانسان خالقا الى جانب الله».

لكن الشيخ فضل الله اشار الى ان «النتائج السلبية او الايجابية بالنسبة لهذه المسألة قد تحتاج الى دراسة من الناحية الاخلاقية، وقد تحتاج الى دراسة من الناحية القانونية».

وبرغم حظر الولايات المتحدة لانفاق اموال حكومية على اي بحوث للاستنساخ البشري، فان العمل الاكاديمي يتجه بسرعة الى تحقيق المزيد من التقدم على هذا الطريق.

ويسيء البعض فهم ظاهرة الاستنساخ، حيث يتوقعون امكانية «انتاج انسان» مشابه للنسخة الأصلية كما حدث مع النعجة «دولي»، غير ان الحقيقة هي أن العوامل البيئية والمحيطة بالانسان هي التي تحدد كثيرا من صفاته بعد ولادته، وتتدخل في التأثير مباشرة على تكوينه الجسماني والعقلي والثقافي.

وبالتالي فان انتاج «نسخة انسانية طبق الأصل» ربما يكون مستحيلا من الناحية العملية، حتى اذا حمل «الانسان المنتج» نفس الخريطة الجينية التي لـ«الانسان الاصلي».

وما زالت التعليقات الطريفة تتوالى حول ظاهرة الاستنساخ، حيث يتساءل البعض ماذا لو نجح أناس مثل هتلر وموسيليني؟ ولكن آخرين يردون بأنها أيضا كانت يمكن ان تسهل الحصول على «نسخ اضافية» من اينشتاين وشكسبير وغيرهما من العباقرة والمصلحين.

وربما يتساءل بعض المواطنين العرب ـ في هلع ـ ماذا لو نجح بعض الزعماء الذين يتشبثون بالحكم منذ عقود طويلة في انتاج «صورة طبق الأصل» حتى لا تنتهي عهودهم ـ السعيدة طبعا ـ الى الأبد؟

ويبقى الاستخدام التجاري للاستنساخ بين الحيوانات الأكثر فائدة والأقل اثارة للجدل الاخلاقي، حيث يتوقع العلماء ان يتحول الى «اجراء تقليدي» خلال سنوات قليلة.

فقد رحب علماء استراليا امس الخميس بما أعلن عن نجاح مجموعة من علماء مليبورن في استنساخ أكثر من 400 بقرة من جنين واحد، وقالوا ان عملية الاستنساخ اقتربت من الوصول الى مرحلة الانتاج التجاري.

وقالت مجلة «نيو ساينتيست» البريطانية امس الخميس ان فريقا من علماء استراليا يضم الان ترونسون الاستاذ الجامعي في جامعة موناش بملبورن وبرني هارفورد من مركز الدراسات الجينية الاسترالي نجح في الحصول على 470 نسخة بقرية من جنين واحد بهدف الوصول الى سلالة ماشية ممتازة. وينتظر اوليفر مايو من منظمة الابحاث العلمية والصناعية الاسترالية وعلماء مثله الى نجاحات الفريق الاسترالي في عمليات الاستنساخ من زاوية النوع لا الكم. فمعظمهم ينتمون الى المدرسة التي تطالب باستخدام الهندسة الوراثية لاستنباط سلالات جيدة لا استنساخ السلالات الحالية.


ISSN 1358-3379
9 771358 337032 14



سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

مقربو بريشا يطالبون بتدخل أوروبي مسلح

# رئيس الوزراء الألباني يحذر من حرب أهلية والمتمردون ينهبون أسلحة كليات حربية في تيرانا

■ تيرانا ـ باريس ـ وكالات: طالب تريتان شيهو رئيس الحزب الحاكم الذي كان يتولى حتى امس الاول الاربعاء منصب وزير الخارجية بـ«تدخل مسلح» للاوروبيين من اجل وضع حد لحالة الفوضى السائدة في البانيا.

وقال شيهو رئيس الحزب الديمقراطي والذي يعتبر احد المقربين من الرئيس صالح بريشا «لا بد من حدوث تدخل عسكري لضمان حياة وسلامة الناس».

واضاف ان «الجيش في حالة شلل تام. وهو تقريبا غير موجود» وقال انه «ما لم يحدث تدخل فان الوضع سيزداد خطورة».

وفي الوقت الذي تدوي فيه اصوات الطلقات النارية في تيرانا اعتبر شيهو ان «البلاد وكل المنطقة» المحيطة بالبانيا مهددة «بزعزعة استقرار تامة».

وقال ان القوات الاوروبية ستتدخل «لانقاذ السلام ونزع سلاح المدنيين» لكنه اعترف بأن مستوى سيطرة الحكومة الجديدة التي عينت مساء الاربعاء على الوضع «ضعيف جدا».

وكان رئيس الوزراء الالباني الجديد بشكيم فينو قال أمس الخميس ان بلاده باتت على شفير حرب أهلية وطلب تدخل الدول الاوروبية لمنع ذلك.

وفي مقابلة أجرتها معه هيئة الاذاعة البريطانية قال فينو «نكن واقعيين. اننا على شفير حرب أهلية هنا. نحن في خطر. على أوروبا ان تساعدنا في هذا الوقت العصيب».

وأضاف «اننا بلد اوروبي وأوروبا ليست في حاجة الى جميع هذه الأحداث».

وكان الرئيس صالح بريشا عين فينو الثلاثاء الماضي رئيسا للوزراء. والأخير اشتراكي كان رئيس بلدية مدينة جيروكاسترا في الجنوب التي يسيطر عليها المتمردون حاليا.

ووقع بريشا امس الأول مرسوما بتشكيل حكومة «وحدة وطنية» املا منه في حل الأزمة السياسية الخطيرة التي تعيشها البلاد، حيث سيطر المتمردون على العديد من المدن في الجنوب.

ووصلت الاضطرابات التي تجتاح البانيا العاصمة تيرانا امس الخميس ونهبت اسلحة من الاكاديمية العسكرية خلال ليل امس.

وقال سكان في مدينة شكودر الشمالية التي لم يكن قد وصلها بعد التمرد المسلح الجاري في الجنوب ان خمسة أشخاص قتلوا خلال ليل امس.

وذكرت انباء ان مطار تيرانا الدولي اغلق.

ولأول مرة منذ اندلاع التمرد الذي فجره غضب شعبي من انهيار شركات لتوظيف الأموال الشهر الماضي سمعت أصوات طلقات الرصاص بوضوح في العاصمة تيرانا ابتهاجا بالاستيلاء على الأسلحة.

وأفادت مصادر دبلوماسية ان مدنيين مسلحين نهبوا وخربوا صباح امس الخميس مطار تيرانا وشوهدت قوات عسكرية تتوجه الى المطار لاعادة النظام والهدوء.

وكان مطار ريناس في العاصمة الالبانية اغلق امس الخميس للمرة الاولى منذ بدء الأزمة في البلاد لأسباب أمنية في حين كانت تسمع رشقات من أسلحة اوتوماتيكية في كل انحاء المدينة.

وذكرت مصادر طبية تم الاتصال بها هاتفيا في سكودرا كبرى مدن شمال البانيا، ان أربعة أشخاص هم ثلاثة مدنيين وعسكري، قتلوا مساء الاربعاء في هذه المدينة عندما قام السكان بالاستيلاء على عدد من مستودعات الاسلحة التابعة للجيش.

كما جرح اربعون شخصا آخرين في انفجارات أو رصاصات طائشة في مواجهات جرت في سكودرا التي تقع على بعد 110 كيلومترات شمال غربي تيرانا.

وقالت المصادر نفسها ان 22 شخصا بينهم اربعة جنود ادخلوا المستشفيات. ولم يبد الجنود جي مقاومة عندما استولى السكان على الثكنات.

وتقع هذه الثكنات في المدينة نفسها وفي قريتي بوشات وفاوي ديغيس القريبتين منها.

وقالت المصادر نفسها ان مستشفيات سكودرا كانت تستقبل جرحى صباح امس الخميس.

في هذا الاستثناء دعت دول عديدة، في مقدمتها الولايات المتحدة وروسيا، رعاياها أو دبلوماسييها الى مغادرة البانيا التي تغرق في الفوضى.

وقد أعلنت سويسرا والدنمارك ويوغوسلافيا انها طلبت من رعاياها العودة.

وفي حين استولى المتمردون مساء الاربعاء على سيريك التي تقع على مسافة 35 كلم الى جنوب تيرانا ونهبوا ثلاثة مستودعات للجيش الالباني في العاصمة تتواصل المبادرات الدبلوماسية سعيا الى ايجاد حل تفاوضي.

فقد أعلنت رئاسة منظمة الامن والتعاون في أوروبا في كوبنهاغن انها ستقترح على تيرانا ارسال فريق من الخبراء في مهمة «قد تصل الى ستة اشهر» للمساعدة على عودة الثقة واعادة الاسلحة التي استولى عليها المتمردون في البانيا.

واقترح المبعوث الخاص لمنظمة الامن والتعاون في أوروبا، المستشار النمسوي السابق فرانز فرانيتزكي، ارسال هؤلاء الخبراء أثناء مهمة قام بها امس الخميس في تيرانا.

كذلك اعلن عن زيارة لوزير الخارجية اليوناني تيودوروس بانغالوس الى تيرانا في نهاية هذا الاسبوع، سيلتقي خلالها الرئيس الالباني صالح بيريشا ورئيس الوزراء الاشتراكي الجديد بشكيم فينو.

وحذرت أثينا، على غرار فيينا، امس الاول الاربعاء من خطر «امتداد» الازمة الالبانية الى خارج حدود هذا البلد. ودعا وزير الدفاع اليوناني اكيس تسوهاتزولوس الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة لمساعدة دول البلقان من أجل تفادي البانيا أخرى».

وفي واشنطن أعلنت وزارة الخارجية الاربعاء انها طلبت من جميع الرعايا الامريكيين مغادرة البانيا كتدبير احترازي».

وطلبت واشنطن عودة 160 من عائلات الدبلوماسيين أو الموظفين الحكوميين الموجودين في البانيا. وسيبقى في تيرانا 17 دبلوماسيا والسفيرة الامريكية ماريزا لينو.

فضلا عن ذلك فان الدبلوماسيين الامريكيين في تيرانا يحاولون الاتصال بنحو ألفين من الرعايا الامريكيين المقيمين في البانيا لدعوتهم الى مغادرة البلاد.

الى ذلك بدأت روسيا من ناحيتها اجلاء دبلوماسييها في تيرانا، وقد نقلت أول دفعة من 16 امرأة وطفل من عائلات موظفي السفارة الروسية على متن رحلة خاصة الى صوفيا، حيث سيتابعون طريقهم الى موسكو.

كذلك أعيدت عائلات الدبلوماسيين اليوغوسلافيين المعتمدين في تيرانا الثلاثاء بسبب تدهور الوضع في البانيا. ودعت سويسرا والدنمارك امس الاول رعاياها لمغادرة البلاد على غرار ما فعلت فرنسا وبريطانيا والمانيا وهولندا.

وفي روما اعلنت خلية الازمة حول البانيا في وزارة الخارجية الايطالية ان هناك خططا جاهزة لاجلاء نحو 600 عائلة ايطالية لا تزال مقيمة في البانيا.

وعبرت الدول الـ16 الأعضاء في حلف شمال الاطلسي في بروكسل عن «قلقها الشديد» ازاء تدهور الوضع.

ولم يستبعد اتحاد اوروبا الغربية، المنظمة الدفاعية الاوروبية الوحيدة، أي دور مقبل في الازمة الالبانية. لكن احد الدبلوماسيين قال ان «الاحتمال ضئيل جدا ان يقرر اتحاد اوروبا الغربية التدخل» في البانيا فيما تفضل العواصم الاوروبية حاليا حلا دبلوماسيا وسياسيا للازمة.

واعتبر الوزير الفرنسي المنتدب للشؤون الاوروبية ميشال بارنييه ان الأزمة الالبانية تؤكد على ضرورة ان يعد الاتحاد الاوروبي في وقت سريع آلية لوضع سياسة خارجية حقيقية».

وفي كوبنهاغن طلب فرانيتزكي من رئيس منظمة الامن والتعاون في أوروبا، الذي جاء ليطلعه عن أول مهمة مساع حميدة قام بها في 8 الجاري الى تيرانا، ان «يدعو الاطراف كافة مرة أخرى الى وقف أعمال العنف والامتناع عن استخدام القوة». وأضاف ان «هذا النزاع بالغ التعقيد والحلول الواجب ايجادها ليست سهلة».

متمرد الباني مسلح يحرس سفينة معونات غذائية يونانية في ميناء سلراندا (رويتر)

يطالب كوهين باجراء تحقيق

# مسؤول أمريكي سابق يكشف تقارير تثبت اسقاط المارينز طائرة «تي. دبليو. ايه»

باريس ـ «القدس العربي»:

نشر الصحافي الامريكي السابق بيار سالينغر امس الخميس في باريس تقرير خبراء يفيد ان طائرة البوينغ 747 التابعة لشركة «تي دبليو ايه» الامريكية التي انفجرت في الجو في 17 تموز (يوليو) 1996 قبالة شواطئ نيويورك (230 قتيلا)، دمرت بصاروخ خلال مناورات سرية لسلاح البحرية الامريكية.

وقال الناطق باسم الرئيس الامريكي السابق جون كينيدي، مدليا تأكيدات قوية، موضحا ان استنتاجاته جاءت نتيجة عمل فريق من عشرة محققين مختصين.

وطالب سالينغر وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين فتح تحقيق حول هذه المسألة.

وأضاف ان الوثيقة التي عرضها خلال مؤتمر صحافي، سلمت الى مكتب التحقيقات الفدرالي الامريكي (اف بي اي) قبل أربعة أيام.

وجاء في الوثيقة ان طائرة الـ «تي دبليو ايه» «اسقطت خطأ بصاروخ اطلقته البحرية الامريكية واخطأ هدفه» وان الصاروخ «اطلق من سفينة تابعة للبحرية الامريكية أو قاذفة صواريخ او غواصة كانت تشارك في مناورات عسكرية سرية» جرت في تلك الليلة.

ووصف مكتب التحقيقات الفدرالي هذه المحاولة لاعادة فرضية الصاروخ الى الواجهة بأنها «خدعة مؤلمة» مؤكدا انه لا يملك اي برهان على ذلك مع ان هذه الفرضية لم تستبعد نهائيا مع فرضيتي القنبلة والعطل الميكانيكي.

وكانت مجلة فرنسية نشرت امس الخميس صورا وادارية قالت انها تدعم نظرية تفيد ان سلاح البحرية الامريكية اطلق صاروخا عن طريق الخطأ ادى لاسقاط طائرة شركة تي دبليو ايه الامريكية قبالة نيويورك في العام الماضي رغم نفي الولايات المتحدة المتكرر لهذا الاحتمال.

وقالت مجلة «باري ماتش» ان الصور التي التقطتها رادارات مطار كنيدي في نيويورك أظهرت طائرة مجهولة الهوية قالت انها تابعة لطائرات مراقبة تخص البحرية الامريكية وصورة اخرى قالت انها ربما توضح هدفا صاروخيا.

واضافت المجلة في تقريرها الذي يقع في تسع صفحات ان الصور تدعم نظرية تحطم الطائرة الذي أدى الى مقتل 230 شخصا كانوا على متنها عن طريق اطلاق صاروخ عليها.

وتجاهل المحققون في واشنطن امس الاول الاربعاء هذه المزاعم قبيل نشر ما تقول «باري ماتش» انها صور انفردت بنشرها. وقال كبير المحققين جيمس كالستروم لبرنامج توداي شو على محطة ان بي سي التلفزيونية «انها ببساطة غير حقيقية».

ومن المقرر ان يعقد بيير سالينجر المتحدث الرئاسي الامريكي السابق والمراسل التلفزيوني مؤتمرا صحافيا في وقت لاحق في باريس لشرح تفاصيل ما يزعم انه تعمية اعلامية على تورط البحرية الامريكية في تحطم الطائرة.

## واشنطن تعيد النظر في وجودها العسكري بالخارج

■ واشنطن ـ ا ف ب: صرح مسؤول كبير في وزارة الدفاع الامريكية ان الوزارة تعيد النظر حاليا في الوجود العسكري الامريكي في الخارج لكن من المتوقع ان توصي بابقاء القوات الامريكية في مستواها الراهن.

وتشكل اعادة النظر هذه جزءا من دراسة اوسع يجريها حاليا البنتاغون حول استراتيجية الولايات المتحدة ووسائلها العسكرية تحت عنوان «برنامج دفاعي لاربع سنوات».

وقال مساعد وزير الدفاع المكلف شؤون الاستراتيجية والقدرات العسكرية تيد وورنر انه من الممكن ان يوصي البنتاغون بخفض القوات الامريكية الموجودة في اوروبا وآسيا. والمقدر عددها في الوقت الراهن بمئة الف عنصر في كل قارة.

وخلص وورنر الى القول «لكن اعتقد ان هناك اسبابا قوية تدفعنا الى الابقاء على عدد القوات قريبا من هذه الارقام».

# زيمين يحظى بولاء البرلمان الصيني ويفشل في الفوز بدعم الجيش

بكين ـ من جيل هويت:

أعلن ثلاثة الاف نائب قدموا من جميع انحاء الصين وعلى مدى اسبوعين ولاءهم للرئيس جيانغ زيمين الخليفة الرسمي للزعيم الراحل دينغ سياو بينغ.

وتردد الشعار نفسه على لسان الجميع، بدأ بكبار مسؤولي الحزب الشيوعي والجيش والحكومة انتهاء بنواب الريف: الدعم الكامل للجنة المركزية للحزب وعلى رأسها الرفيق جيانغ زيمين.

وخيم ظل دينغ سياو بينغ الذي توفي في 19 شباط (فبراير) باستمرار على أعمال الدورة السنوية للجمعية الوطنية الشعبية التي تنتهي الجمعة المقبل. وكان الشعار الذي طغى على النقاشات هو الحفاظ على الوحدة والاستقرار في مرحلة ما بعد دينغ.

وكانت وجهة النقاشات قد ظهرت في الخطاب الافتتاحي للدورة الذي ألقاه رئيس البرلمان كياو شي الذي يعتبره كثيرون المنافس الرئيسي لجيانغ والذي قال تقرير سري نشر بعد موت دينغ انه وجه «انتقادات علنية» الى الرئيس الصيني.

فقد قال كياو في كلمته «على اعضاء الجمعية الوطنية الشعبية تحويل حزنهم الى قوة ومواصلة الطريق الذي رسمه دينغ سياو بينغ ورص الصفوف خلف اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني وعلى رأسها جيانغ زيمين».

وضرب الجنرالات، وبينهم نائبا رئيس اللجنة العسكرية المركزية ليو هواكينغ وزهانغ زهين، على الوتيرة نفسها فورا، الأمر الذي بدد المخاوف من رفض الحرس القديم للجيش تقديم فروض الطاعة لخليفة دينغ.

وقال الجنرال زهانغ في اجتماع للجنة برلمانية فرعية حظي بتغطية واسعة من وسائل الاعلام الصينية، ان «جيش التحرير الشعبي سيطيع أوامر اللجنة المركزية للحزب وعلى رأسها جيانغ زيمين».

ويجمع هذا الاخير البالغ من العمر سبعين عاما مناصب رئاسة الدولة والامين العام للحزب وقائد الجيش. لكنه على غرار العديد من المسؤولين من أبناء جيله لم يشارك في الكفاح المسلح الذي أدى الى قيام جمهورية الصين الشعبية في العام 1949.

وكان الجنرالان زهانغ وليو احجما بعد وفاة دينغ شياو بينغ عن اعلان دعمهما للرئيس جيانغ على رغم تعهد بالولاء جاء سريعا من النائبين الاخرين لرئيس اللجنة العسكرية الجنرالين شي هاوتيان وزهانغ وانيان.

واعلانات الولاء العلنية هذه سواء كانت حقيقية أم لا، ترتدي أهمية قصوى بالنسبة لجيانغ زيمين.

فالرئيس الصيني الذي كرس في موقعه القيادي رسميا بعدما بقي فترة طويلة يعتبر الخليفة المعين لدينغ، ما زال يعتبر في نظر الكثيرين زعيما ضعيفا لأنه لا يحظى بدعم سياسي من الجيش.

وقال دبلوماسي «ان الحزب لم ينته أبدا، وستكون هناك على الارجح مناسبات أخرى لن يحصل فيها بالضرورة اجماع على أمور تتطلب اظهار جبهة موحدة».

وتابع «سيكون من المثير رؤية ما اذا كانت اعلانات الولاء هذه ستصمد في المستقبل، أم انها ستزول تماما بعد دورة الجمعية الوطنية الشعبية».

ويتوقع ان يعمل جيانغ زيمين في المدى القريب على صون جو الوحدة الذي ظهر أثناء الدورة البرلمانية الى ان يحين موعد المؤتمر الخامس عشر للحزب في الخريف المقبل.

ومن المقرر ان يحدد المؤتمر الخطوط السياسية العامة للسنوات الخمس المقبلة ويكرس جيانغ رسميا قائدا أعلى.

# غالبية دول العالم تؤيد زيادة عدد الأعضاء الدائمين بمجلس الأمن

■ نيويورك ـ من فرانسيس مينا: اتخذت المفاوضات الخاصة بادخال اصلاحات على مجلس الأمن الدولي منعطفا جديدا بعد ان أعلن أغلبية أعضاء الامم المتحدة تأييدهم لتوسيع المجلس بواقع عشرة أعضاء آخرين على الأقل.

ويضم المجلس حاليا في عضويته خمس عشرة دولة بينها الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا الدائمة العضوية وعشرة أعضاء غير دائمين يتم انتخابهم لمدة عامين لتمثيل قارات العالم الخمس بالتساوي. ولكن هذا التشكيل الذي بدأ العمل به بعد الحرب العالمية الثانية بات يعتبر قديما وغير ملائم للوضع الراهن في العالم. وهناك حاليا شبه اجماع على ان اليابان والمانيا يجب ان يصبحا عضوين دائمين في مجلس الأمن في ضوء نفوذهما الاقتصادي، كما تم ترشيح دول أخرى ذات كثافة سكانية عالية مثل الهند والبرازيل ونيجيريا.

غير ان الدول النامية التي ترغب في ان تصبح أعضاء دائمة في مجلس الأمن لا تحظى بتأييد صريح من الأعضاء الدائمين الحاليين مثل الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا.

وقد بدأت مجموعة عمل شكلت قبل ثلاث سنوات لبحث توسيع نطاق المجلس في اطار عملية غير محددة بمهلة زمنية اجتماعا لمدة اسبوعين يوم الاثنين الماضي وعرضت أفضل الحلول المتفائلة التي توصلت اليها حتى الآن وهي ان «أغلبية كبيرة من الدول المئة وخمسة وستين التي تم طرح الأمر عليها تفضل ضم خمسة أعضاء اخرين دائمين وخمسة أعضاء اخرين غير دائمين».

وقال دبلوماسي شارك في استطلاع اراء المئة وخمسة وستين دولة ان العضوية حظيت بما يكفي من المناقشة وهناك أفكار جوهرية كافية حاليا بعد ثلاث سنوات من المداولات من أجل البدء في مناقشات جادة ولقد حققنا تقدما في هذا الصدد. وقال ان كتلة عدم الانحياز التي تضم أكثر من 120 دولة منقسمة حول قضية اصلاح مجلس الأمن وعدد كبير من الدول ستخوض الطريق بمفردها اذا ما استطاعت الحصول على مقعد في المجلس.

ولدى افتتاحه أعمال الاجتماع يوم الاثنين الماضي أعلن رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة رضا علي اسماعيل مندوب ماليزيا ان جميع العناصر الضرورية» لاصلاح مجلس الأمن مطروحة على مائدة النقاش وقال «اننا نتطلع الى تصحيح الاوضاع غير المتوازية القائمة منذ أمد طويل في تشكيل وعملية صنع القرار داخل مجلس الأمن الدولي مما يخدم عملية تعزيز مصداقية المجلس وشرعيته وسلطته في عالم يتغير بسرعة كبيرة وله احتياجات متزايدة».

وقال سفير تايلاند أسد اجيانانا وسفير فنلندا فريدريك بريتسينشتاين ان اعضاء الأمم المتحدة يرغبون في الغاء حق الفيتو ويرأس المندوبان مجموعة عمل مشتركة واجريا مقابلات واسعة النطاق مع أعضاء المنظمة.

ويذكر ان الدول الخمس دائمة العضوية الحالية واليابان والمانيا لا ترغب في الغاء حق الفيتو.

وكانت ايطاليا من بين الدول القليلة في الأمم المتحدة التي تدعو الى بقاء «الخمسة الدائمين» كما هم وزيادة الأعضاء غير الدائمين فقط ويذكر ان ايطاليا عضو في مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى وأحد كبار المساهمين في تمويل نشاطات الامم المتحدة.

وتطالب ايطاليا بمنحها العضوية الدائمة في مجلس الأمن في حال اتخاذ قرار يضم اليابان والمانيا الى الدول الدائمة العضوية غير انها لم تحصل على أي دعم من مجموعة السبع في هذا الصدد.

# حكومة مانيلا تتوقع ارجاء مفاوضات مع متمردين شيوعيين

■ مانيلا ـ د ب ا: صرح احد مفاوضي الحكومة الفلبينية في محادثات السلام مع المتمردين امس الخميس بان المباحثات الرسمية مع الجبهة الوطنية الديمقراطية الشيوعية التي ستستأنف الاسبوع المقبل في هولندا قد تتأجل لان الجماعة المتمردة تطالب بوضعها على قدم المساواة مع حكومة مانيلا.

وقال المحامي العام سيلفستر بيلو عضو وفد التفاوض الحكومي انه من المقرر ان يناقش الجانبان قضايا تتعلق بحقوق الانسان والقانون الدولي الذي ينظم العلاقات الانسانية خلال الجولة الاولى من المحادثات الرسمية التي ستجري في الفترة من 16 الى 23 اذار (مارس) الحالي في اوتريخت بهولندا.

وقال بيلو ان «القضية التي نتوقع ان تسبب بعض التأخير في محادثاتنا هي مطالبة المتمردين بوضع المحاربين».

وتطالب الجبهة الوطنية الديمقراطية الشيوعية بان تعترف مانيلا بها كطرف ند لها يخوض حربا ضد الحكومة الحالية غير ان المسؤولين الفلبينيين يصرون على ضرورة معاملة المتمردين كمنشقين محليين وليس كخصوم في نزاع دولي».

واردف بيلو قائلا «ورغم ذلك فنحن واثقون من انه سيكون بوسعنا التوصل لحلول لكافة المطالب والقضايا التي سيطرحها المتمردون الشيوعيون في مسألة الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدستورية بما في ذلك مسألة انهاء الاعمال العدائية وحل القوات».

يذكر ان الجبهة الوطنية الديمقراطية الشيوعية وحكومة مانيلا اتفقتا على استئناف مفاوضات السلام الرسمية خلال اجتماعات «سرية» عقدت في هولندا في شباط (فبراير) الماضي بعد شهرين من وقف الشيوعيين لكافة المحادثات بسبب مخاوف من ان الحكومة قد لا تسمح لعدد من مستشاري الجبهة بحضور المحادثات.

وكانت السلطات قد سمحت لاثنين من المستشارين بالتوجه الى هولندا لحضور المحادثات وقد غادرا مانيلا مساء امس الخميس. ويذكر ان هذين المستشارين احدهما قائد ميداني للمتمردين والاخر جنرال سابق انشق وانضم الى الشيوعيين قبل عامين وكانت الحكومة قد قررت يوم الاحد الماضي استمرار وقف عملياتها العسكرية من جانب واحد حتى السادس من نيسان (ابريل) القائم ضد المتمردين الشيوعيين وهو القرار الذي بدأ في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وقال المسؤولون ان هذه الخطوة تستهدف بناء الثقة من اجل المحادثات.

ومن المقرر ان تجري الجبهة الوطنية الديمقراطية الشيوعية وحكومة مانيلا سلسلة من المفاوضات في الفترة من اذار (مارس) الى حزيران (يونيو) حيث يأملان في التوصل الى اتفاق سلام نهائي.

المتمردون التوتسي يقيمون «جمهورية الكونغو الديمقراطية»

# واشنطن تعارض ارسال قوة متعددة الجنسيات ولجان اغاثة دولية تحذر من كارثة لاجئين

غوما (زائير) ـ من أني توما:

في غوما، لم يعد لزائير وجود. فالارض «محررت» والادارة التي علقت لوحة كتب عليها «اهلا بكم في جمهورية كونغو الديمقراطية» تنظم نفسها وتطالب الصحافيين خصوصا بوثائق ورسوم بالدولار.

وبعد اربعة اشهر من استقرارها في مدينة غوما عاصمة اقليم كيفو الشمالي (شرق)، طبع «تحالف القوى الديموقراطية لتحرير كونغو» اوراقا تحمل ترويسة ويصدر اختاما تحمل رسم الجمهورية الجديدة التي لم يعترف بها احد.

والمعارك مستمرة الى الغرب، لكن جبهة القتال تبتعد عن غوما والسلطات الجديدة تظهر ثقة وتصميما. وفي وسط المدينة، اصبح احد المباني يعرف بالنسبة للسكان بـ«مكتب التحالف».

وكتب على امتداد واجهة المبنى منذ فترة قصيرة «جمهورية كونغو الديمقراطية، تحالف القوى الديمقراطية لتحرير كونغو، المفوضية العامة للاعلام والصحافة والاتصال والدعاية».

هنا، يجب على كل صحافي وصل حديثا الحصول على «اجازة مرور صحافية» صالحة لمدة شهر واحد لقاء رسم يبلغ 20 دولارا، تسمح له بالتوجه الى «الاراضي المحررة».

وقبل ذلك، يجب على الزائر ان يحصل على تأشيرة دخول عند وصوله الى الحاجز الحدودي، من مدينة غيسيني الرواندية لقاء 60 دولارا. ويترك الزائر عند هذا الحاجز جواز سفره الى مكتب الهجرة الذي يسلمه «وثيقة بديلة لجواز السفر».

واذا كان يحمل هاتفا نقالا وهو امر ضروري في هذه «المنطقة الزائيرية السابقة» حيث كل الخطوط الهاتفية معطلة منذ فترة طويلة جدا، فعلى الصحافي ان يحصل على «حق استخدامه» لقاء مبلغ 500 دولار.

وفرض هذا الرسم الجديد الذي انتقده البعض وشبهه «بمساهمة في المجهود الحربي» منذ الاثنين.

وقال ضباط في جهاز الهجرة عبروا عن فخرهم بالعيش في جمهورية فتية وحيوية ان «القادة هم الذين قرروا ذلك».

وفي مكتب التحالف، يمكن شراء روزنامة للعام 1997 تحمل علم «الجمهورية الجديدة» التي تتسع يوما بعد يوم نحو الغرب مع انتصارات جيش تحرير مزائير السابقة».

من جهة اخرى اعلنت الولايات المتحدة انها مستعدة لمساعدة اللاجئين في شرق زائير الذين فروا «هجوم المتردين ولكنها اكدت مجددا معارضتها لارسال قوة متعددة الجنسيات الى هذا البلد.

ودعت وزارة الخارجية الامريكية التي قدرت عدد اللاجئين «بمئتي الف على الاقل» زعيم المتمردين لوران ديزيريه كابيلا الى الموافقة على وقف اطلاق النار وفتح «ممرات انسانية» باتجاه رواندا.

وقال المتحدث باسم الخارجية نيكولاس بيرنز «نستطيع ان نفعل شيئين هما التشجيع على وقف اطلاق النار ومساعدة اللاجئين (...) وهناك جهود تبذل لتحقيق هذين الامرين».

واضاف «بصراحة لسنا مقتنعين في هذه المرحلة (بجدوى) قوة متعددة الجنسيات».

واوضح بيرنز ان من المقرر ان يجتمع مسؤولان اميركيان رفيعا المستوى مع مساعد المفوض الاوروبي الاعلى المكلف مساعدة اللاجئين لمناقشة الاجراءات الممكنة لتقديم المساعدة للاجئين.

لكن وزارة الخارجية ترى ان عملية عسكرية لن تفيد هذه المسألة. ولتبرير الموقف الامريكي، قال بيرنز ان «اكثر من مئتي الف لاجئ فروا الى الشمال والجنوب والغرب وقوة متعددة الجنسيات لن تنجح في تحديد مواقعهم».

وكانت منظمات انسانية تعمل في مخيمي تينغي تينغي واميسي في شرق زائير اكدت الاربعاء ان 30 لاجئا على الاقل توفوا جراء الامراض في الايام الثلاثة الاخيرة في هذين المخيمين.

واوضح كريغ ساندرز المسؤول عن المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة في غوما ان 13 من العاملين في منظمات انسانية غادروا غوما على متن رحلتين جويتين متوجهين الى هذه المنطقة لتقييم الوضع بشكل ادق.

وفي بوجومبورا اعلن المتحدث باسم الجيش البوروندي الكولونيل ايساي نيبيزي في تصريح لوكالة فرانس برس امس الخميس ان اربعة اشخاص قتلوا وجرح شخصان آخران ليل الاربعاء الخميس في انفجار سيارتين بعد مرورهما فوق الغام مضادة للدبابات.

وقال شهود عيان ردا على اسئلة وكالة فرانس برس ان سيارة انفجرت في شارع الجامعة وسيارة اخرى انفجرت في حي جابي. واضافوا ان زوجة كولونيل في الجيش قتلت في انفجار ثالث.

وقال نيبيزي انه يعتقد ان المتمردين الهوتو يقفون وراء هذه الاعتداءات. وقد وضعت الغام اخرى في العاصمة البوروندية التي تبث الذعر بين سكانها.

ويقوم عسكريون منذ صباح الخميس بدوريات في بوجومبورا في محاولة للعثور على الغام اخرى.

وتأتي هذه الاعمال بعد اعلان الاذاعة البوروندية مساء الاربعاء عن توقيف خمسة اشخاص بينهم اجنبي في اطار التحقيق في محاولة الاعتداء التي استهدفت رجل بوروندي القوي بيار بويويا.

## هيلاري كلينتون تبدأ جولة افريقية

■ واشنطن ـ ق ن ا: تبدأ السيدة هيلاري كلينتون غدا السبت جولة في عدد من الدول الافريقية تشمل السنغال وجنوب افريقيا وزيمبابوي وتنزانيا وأوغندا واريتريا.

وقد دعت السيدة هيلاري كلينتون بهذه المناسبة الى استثمار مزيد من الاموال الامريكية في قارة افريقيا.

وقالت ان الاستثمارات الامريكية في الديمقراطيات حديثة النشأة في افريقيا ستساعد على تعزيز مكانة هذه الدول بين دول المجتمع الدولي.

وتقوم عقيلة الرئيس الامريكي بهذه الجولة الافريقية بناء على رغبة السيدة مادلين اولبرايت وزير خارجية الولايات المتحدة.

## فشل مفاوضات انهاء أزمة الرهائن في البيرو

■ ليما ـ ا ف ب: لم تتوصل الحكومة البيروفية وحركة توباك امارو الثورية التي تحتجز 72 رهينة في مقر السفير الياباني في ليما الى اتفاق لحل الازمة بعد الاجتماع العاشر الذي عقد أمس الاول الاربعاء بين مندوبين عنهما. وشارك فيه أعضاء من لجنة «ضامني» للمفاوضات وفق ما أعلن الناطق باسم هذه اللجنة المونسنيور خوان لويس سيبرياني.

وأضاف ممثل الفاتيكان أن الجانبين لم يتوصلا «الى أي اتفاق على أي من النقاط التي بحثت». وتابع «نحن في حاجة الى مرحلة من التفكير تحاول فيها لجنة ضامني المفاوضات المساهمة عبر عقد اجتماعات منفصلة».

## احتجاز رهائن غربيين على منصة نفطية قبالة نيجيريا

■ باريس ـ رويتر: اعلنت وزارة الخارجية الفرنسية امس الخميس ان نحو 20 غربيا منهم 16 فرنسيا احتجزوا رهائن على ايدي رجال قبيلة محلية على منصة حفر بحرية قبالة شواطئ نيجيريا.

وقال متحدث باسم الوزارة لرويتر ان الرهائن من العاملين بشركة نفط فرنسية مشيرا الى ان منصة الحفر العائمة تقع قرب منطقة هواري على ساحل نيجيريا.

وقال المتحدث ان السفارة علمت بالحادث على الفور وهي تجري اتصالات مع السلطات المحلية والشركة».

ولم ترد تفاصيل فورية عن محتجزي الرهائن او جنسيات الرهائن.

وسبق ان احتجزت قبائل محلية في الماضي عمالا اجانب بنفس الاسلوب للمطالبة بفدية مقابل الافراج عنهم.

# مواطنو دول أوروبا الشرقية يرفضون عودة النظام الملكي

باريس ـ من نيكولا ميليتيتش:

العائلات المالكة التي تأمل بالعودة للتربع على العرش في اوروبا الشرقية يجب الا تنجر وراء الاوهام: اذ تبدو فكرة اعادة النظام الملكي في هذه الدول التي تختبر الديمقراطية بعد نصف قرن من الشيوعية، بعيدة الاحتمال.

فرغم خيبات الامل التي خلفتها المرحلة الانتقالية، لا تستهوي عودة الملكية ايا من الدول الشيوعية السابقة حيث يبقى المؤيدون للملكية قوة هامشية حتى لو كانت صورة الملك لا تزال تفتن قسما من السكان.

ففي رومانيا، بعد سقوط نيكولاي تشاوتشيسكو العام 1989، اعرب ملك رومانيا السابق ميشال الاول (75 عاما) الذي لجبره الشيوعيون على التخلي عن العرش عام 1947، عن رغبته باقامة ملكية دستورية في رومانيا. لكن منذ ذلك الحين اصبح اكثر حذرا وخلال زيارته الاخيرة لرومانيا في شباط (فبراير) الماضي لم يتطرق في اي وقت من الاوقات الى احتمال عودته الى العرش. واستعاد الملك السابق الذي يعيش في المنفى في سويسرا جنسيته الرومانية خلال هذه الزيارة اذ حرصت الحكومة الجديدة على «تصحيح الظلم الذي ارتكبه الشيوعيون في حقه».

وفي ختام هذه الزيارة، كلفه الرئيس اميل كونستانتينسكو مهمة فخرية تتمثل بدعم ملف انضمام رومانيا الى حلف شمال الاطلسي والاتحاد الاوروبي. لكن فكرة اجراء استفتاء للاختيار بين النظام الجمهوري والنظام الملكي تبدو منسية تماما اليوم في رومانيا.

وفي بلغاريا يعتبر الملك السابق سيميون دو ساكس كوبورغ ـ غوتا (59 عاما) الذي يعيش في المنفى منذ العام 1946 في مدريد، اكثر الملوك السابقين اهتماما بالحياة السياسية لبلدهم الاصلي.

واصبح سيميون ملكا في العام 1943 وطرده الشيوعيون من بلغاريا العام 1946.

وعاد عودة مظفرة الى البلاد في ايار (مايو) 1996 حيث استقبله مئات الالاف من المؤيدين في البلاد.

ويؤيد سيميون اقامة نظام ملكي دستوري على الطراز الاسباني. واقترح ان يصبح ملكا لولاية من اربع سنوات ولم يستبعد ان يعتزل في العام 2001 عند اجراء انتخابات رئاسية في بلغاريا.

لكن اعادة النظام الملكي يبدو مستبعدا هنا ايضا اذ ان اقل من 15 بالمئة من البلغار يؤيدون هذه الفكرة وفق استطلاع للرأي اجرته مؤسسة غالوب في حزيران (يونيو) 1996.

لكن فرص سيميون في ان يصبح رئيسا تبقى افضل اذ اظهر الاستطلاع ذاته ان 38 بالمئة من البلغار يثقون به. وفي يوغوسلافيا (صربيا ومونتينغرو) يؤيد المطالب بالعرش الكسندر كاراجيورجيفيتش (52 عاما) الذي لم يعرف سوى المنفى ولم يقم يوما في يوغوسلافيا ايضا، اقامة نظام ملكي برلماني.

ويؤيد احد زعماء المعارضة الصربية، الكاتب فوك دراسكوفيتش عودة الكسندر الى العرش. لكن فكرة الملكية لا تستهوي الرأي العام. واخصام الشيوعيين السابقين الحاكمين لا يجدون في الكسندر خليفة للرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش.

من جهة اخرى فان مونتينغرو التي تزداد حدة الخلافات بينها وبين صربيا، لن ترحب بالتأكيد بوصول ملك «صربي» حتى لو كان دم مونتينغري يسري في عروق الكسندر.

اما في البانيا فقد دعا نجل الملك زوغ الاول الذي اطاح به الشيوعيون عام 1946 مطلع اذار (مارس) الى اجراء استفتاء حول اعادة النظام الملكي في البانيا التي تشهد حاليا تمردا مسلحا.

ويتمتع ليكا (57 عاما) الذي يعيش في المنفى في جنوب افريقيا بدعم حزب ملكي صغير في البانيا ليس له اي نفوذ في الحياة السياسية.

وفي روسيا اخيرا التي تشهد في 15 اذار (مارس) الذكرى الثمانين لتنحي اخر قياصرتها نيكولاي الثاني يتم التحضير لعودة عائلة رومانوف: الامير جورجي ميخائيلوفيتش (16 عاما الذي يدرس حاليا في اسبانيا) ووالدته الدوقة الكبيرة ماريا فالينتينوفنا وجدته ليونيدا جيروجيفنا.

وقد يناط آل رومانوف بدور تمثيلي على رأس الدولة الروسية كما تشير الصحف.

ويسعى الرئيس الروسي بوريس يلتسين على ما يبدو من خلال هذا الاجراء الى تعزيز مواقعه في الاوساط القومية. لكن انبعاث روسيا القيصرية يبدو بعيد الاحتمال استنادا الى استفتاء نشر منتصف شباط (فبراير) اظهرت نتائجه ان اكثر من 90 بالمئة من الروس يعارضون ذلك.

# 700 شركة اسلحة دولية الى أبوظبي للتنافس على صفقات لدول الخليج

ابوظبي ـ من مايكل جورجي:

ستضج عاصمة ابو ظبي الصحراوية الهادئة بالنشاط مع توافد مسؤولي مبيعات الاسلحة في محاولة لتحقيق الكسب من تزايد شهية الدول العربية الخليجية للمعدات العسكرية عندما يفتتح اكبر معرض للاسلحة في الشرق الاوسط يوم الاحد.

وتتدفق حوالي 700 شركة دولية على عاصمة الامارات لترويج كل شيء من الاسلحة التي تستخدم تحت الماء الى الدبابات والنظم البصرية.

وسيتردد في المعرض سؤال عن صفقة بمبلغ ستة مليارات دولار، وهل ستعلن الامارات عن الصفقة التي طال انتظارها لشراء ما يصل الى 80 طائرة مقاتلة.

وترددت لشهور في الاسواق احاديث عن ان ابو ظبي يمكن ان ترسي العقد على شركة داسو الفرنسية او لوكهيد مارتن الامريكية في المعرض الدولي للدفاع الذي يستمر خمسة ايام.

وتعتمد فرنسا على ان حشد التأييد للكتف وتاريخها من الصفقات المربحة في الامارات سيساعداتها على ابرام الاتفاق.

واشترت ابو ظبي بالفعل دبابات وطائرات ومنها طائرات هليكوبتر من باريس.

وتعتمد الولايات المتحدة على المكسب السياسي الذي حصلت عليه في حرب الخليج لتحريك معظم الصفقة او اغلبها لصالح لوكهيد مارتن.

وتقول مصادر في صناعة الدفاع ان الامارات يمكن ان تقسم الصفقة بين داسو ولوكهيد لحماية المصالح السياسية وتنويع الموردين.

وقال لحد المصادر «انهم يحاولون دائما الحد من المخاطرة ولا يريدون الاعتماد على مورد واحد ودولة واحدة».

وقالت مصادر في الصناعة ان من الصفقات الاخرى التي قد تعلن في العرض عقد ربما تصل قيمته الى مليار دولار لامداد ابو ظبي بما يصل الى ستة زوارق دورية سريعة.

وستتابع شركة ريثيون وشركة انتي الروسية اي مؤشرات تدل على ان ابو ظبي ستبرم اخيرا اتفاقا يتراوح بين 500 مليون ومليار دولار لنظام دفاع جوي بعد مفاوضات استمرت ستة اعوام.

وسيسعى العديد من المسؤولين في الصناعة للرجل الذي يملك مفتاح العقود الكبيرة وهو الشيخ محمد بن زايد ال نهيان رئيس اركان جيش الامارات واهم مسؤول عن توريد الاسلحة للامارات.

وقال ان الامارات ستعلن عن عدة صفقات في المعرض.

وقال مسؤول سيحاول المسؤولون التحدث الى الشيخ محمد حتى لاخر دقيقة قبل اعلان الاتفاقات».

وستكون ابوظبي اغنى الامارات السبع في بؤرة الضوء في هذا المعرض. وتحظى الامارة باستقرار سياسي ولكنها تتشكك بعمق في ايران التي يوجد بينها وبين الامارات خلاف على مجموعة من الجزر الخليجية.

وانفقت ابو ظبي حوالي ستة مليارات دولار على المعدات العسكرية في الفترة بين 1987 و1994.

وتتراوح الجهات العارضة بين شركة ايفون انفليتابلز البريطانية والمركز النووي الفيدرالي الروسي وشركات اخرى كبيرة مثل جنرال داينامكس وسيكورسكي.

ويتفق مسؤولون في هذه الصناعة على ان العقود لا تبرم بسهولة في ابو ظبي وان افتراض الفوز يمكن ان يكون بنفس خطورة الاسلحة التي يتم ترويجها.

# معارضون: قرار القذافي بـ«العقوبات الجماعية» يكشف فشله في اعتقال المناهضين لحكمه

القاهرة ـ من جوناثان رايت:

قال معارضون ليبيون يعيشون في المنفى امس ان قانونا ليبيا جديدا بتوقيع عقوبات على مناطق تثير قلاقل يعتبر ردا على تأييد شعبي لحرب عصابات صغيرة ضد قوات الامن الليبية.

قال احد زعماء المعارضة في القاهرة «حركة الثوار تلقى تأييدا في الذن ويأويهم أناس عاديون.

«قام الزعيم الليبي معمر القذافي بتحليل فشله في القبض عليهم ويريد الان ان يبعث برسالة الى اقاربهم ويحملهم المسؤولية».

ويقول معارضون ليبيون بارزون ان القانون الذي صدر في قرار لمؤتمر الشعب العام (البرلمان) يضفي شرعية على ممارسات لحكام ليبيا ضد خصومهم منذ عدة سنوات.

وينص القرار على ان السلطات الليبية تستطيع قطع الماء والكهرباء وحرمان قرى او قبائل من المواد الغذائية المدعمة او البنزين او الخدمات العامة ونقل مشروعات التنمية بهذه المناطق الى اماكن اخرى في البلاد.

وتطبق مثل هذه العقوبات عندما ترى السلطات ان السكان المحليين قاموا بحماية او مساعدة متهمين بالقيام باعمال ارهابية او عنف او حيازة اسلحة بطريقة غير مشروعة او تخريب «قوى الشعب» وهي عبارة فضفاضة قد تتضمن اي نوع لنشاط معارض.

وقال زعماء معارضة في المنفى طلبوا عدم ذكر اسمائهم حتى لا يسببون حرجا للحكومة المصرية انه في الماضي كانت اكثر انواع العقوبات الجماعية انتشارا هدم بيوت الخصوم واقاربهم واحتجاز الاقارب في السجون لمدة طويلة كما لو كانوا رهائن. واذاع تلفزيون ليبيا الملوك للدولة بعض عمليات هدم البيوت بعضها حدث قبل اكثر من عشر سنوات كنوع من التحذير فيما يبدو لاي انشقاقات اخرى محتملة.

قال معارض لجأ القذافي الى ذلك بعد محاولة انقلاب عسكري قامت به الجبهة الوطنية الليبية في عام 1984 اعدم زعماء المحاولة شنقا في ملاعب كرة القدم وبعد ذلك هدموا 12 بيتا في اماكن مختلفة».

وانتشرت طرق أوسع للعقاب الجماعي خلال العامين الماضيين ردا على حدوث قلاقل في شرق البلاد بصفة رئيسية.

ويسود الهدوء هذه المنطقة منذ بضعة أشهر ولكن في مرحلة ما افاد قادمون من ليبيا عن شن حملة عسكرية واسعة النطاق ضد مجموعات من المتمردين في منطقة الجبل الاخضر شرق بنغازي.

وقالوا انه في مارس اذار من العام الماضي قتل اكثر من 20 شخصا حول بلدة درنة في اشتباكات بين قوات الامن وسجناء هربوا من سجن في بنغازي.

قال احد زعماء المعارضة «في العام الماضي قطعوا الماء والكهرباء في درنة واجدابيا.

«ويتوقع القذافي ان المستقبل سيحمل بعض المفاجآت. ولذلك يريد تخويف وارهاب الناس، ولكنه يريد تغطية نفسه بالقول بأن الشعب الليبي هو الذي يفرض العقوبات الجماعية».

وقال المعارض البارز ان القلاقل في الواقع مستمرة في شرق ليبيا وان قبل ثلاثة أسابيع سرق شبان اسلحة من احدى المنشآت العسكرية في بنغازي، كما سرقت مواد طبية من مخزن حكومة ربما بواسطة ثوار.

واضاف يقول «قد يشهد الشهر القادم او الشهران القادمان جولة اخرى».

ولكن زعيما معارضا اخر قال انه لا يجب قراءة الكثير في توقيت قرار العقوبات الجماعية.

قال «القذافي شخص لا يمكن التكهن باعماله. ولذلك لا يجب تحليل ما يقوم به بالمنطق. انه دائما لا يرد، واحيانا يأخذ المبادرة لاسباب لا يعرفها سوى هو».

والثوار مجموعة يائسة بعضهم من الاسلاميين وبعضهم اعضاء ساخطين في نظام القذافي الثوري.

# البشير يبلغ عسكريين متقاعدين تفاقم الوضع في الجنوب وولايتي يتعهد تجديد الوساطة بين السودان واوغندا

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ

من كمال حسن بخيت ـ ويوسف عبد المنان:

تفاقمت الاوضاع العسكرية في جنوب السودان واتسعت رقعة الحرب التي تدور على الحدود السودانية الاوغندية مع متمردي الجيش الشعبي لتحرير السودان المدعومين من يوغندا ومرتزقة التوتسي ولقي ضابط كبير في الجيش السوداني مصرعه اول امس في الوقت الذي هاجمت فيه قوات من المعارضة السودانية منطقة قدمابيت على الحدود السودانية ـ الاريترية، وبعد اشتباك دام عدة ساعات تراجعت قوات المعارضة الى داخل الحدود الاريترية.

وفي الخرطوم دعا الرئيس السوداني الفريق عمر البشير الضباط القدامى الذين احيلوا الى التقاعد نصرة القوات المسلحة السودانية وابلغهم بخطورة الاوضاع في البلاد.

وافادت التقارير الواردة من جنوب السودان ان معارك عسكرية واسعة النطاق جرت وتجري حاليا في غرب الاستوائية بعد ان توغلت القوات اليوغندية التي تقول انها تلاحق قوات (جيش المقاومة الألهي) بقيادة اللورد جمالة نورس الى العمق السوداني في لاتيا، التي تبعد عن الحدود نحو 30 كيلومترا وهي معبر استراتيجي يؤدي الى جوبا.

وقد قتل قائد القوات السودانية في المعركة فيما دمرت القوات السودانية نصف الدبابات التي هاجمت القوات السودانية وقد ذكر متحدث باسم الجيش ان الدبابات المهاجمة يبلغ عددها 12 دبابة.

في الوقت الذي قال مصدر مسؤول في منظمات الاغاثة الدولية المنضوية تحت سقف برنامج شريان الحياة ان المنظمات اضطرت تحت القتال العسكري لوقف اعمال الاغاثة مما ينذر بتفاقم الاوضاع المأساوية في جنوب البلاد ويؤدي لنزوح جديد للاهالي الى داخل الاراضي السودانية ولجوء الى دول الجوار الافريقي.

وقال الفريق البشير ان القوات الحكومية ستعمل على طرد الغزاة الاجانب واسترداد الاراضي السودانية، وان حكومته لن تفرط في وحدة السودان وتسلم البلاد الى الاجيال القادمة بالحدود التي تمتد من نهولي الى حلفا ومن الحينه الى بورتسودان. وتابع قائلا «السودان لن يتفتت او يتصومل».

وقد خيل الى الاعداء اننا سوف ننشغل بالشرق ونتناسى الجنوب، ولكننا لن نفعل ذلك عيوننا ساهرة للقضاء عليهم». وفي اللقاء الذي عقده الفريق البشير بالضباط المتقاعدين الذين بلغ عدد الحاضرين منهم نحو الف ضابط أبدا عدد كبير من الضباط حماسا ورغبة في التوجه الى مسارح العمليات في الجنوب والشرق.

وهاجم الفريق تاج الدين عبد القائد العام السابق للقوات المسلحة الصادق المهدي بشدة. وقال ان هناك تآمرا تقوده اثيوبيا واريتريا ويوغندا لغزو السودان وان هناك بعض المتخاذلين من ابناء السودان الذين يأكلون من فتات الموائد ممن يسمون بالمعارضة.

وقال تاج الدين «لم تأت للشجب والادانة بل لوضع خبراتنا وارواحنا تحت امرة الفريق البشير القائد الاعلى للقوات النظامية.

في غضون ذلك اعلنت القيادة العامة في بيان هام عن تصدي القوات الحكومية لهجوم في منطقة قدمايبب على الحدود السودانية ـ الاريترية التي تعرضت لهجوم اكثر من ثلاثة مرات خلال هذا العام وقالت القيادة العامة انها اوقعت خسائر كبيرة في الارواح والمعدات للقوات الغازية ولم تفصح القيادة السودانية عن عدد القتلى.

وتمتد المسافة ما بين الحدود الشرقية والحدود مع يوغندا لاكثر من 2000 كيلومتر يصعب على القوات المسلحة السودانية تأمين هذا الشريط عسكريا.

ويبدا ان حرب الشتاء السودانية مع الجيران الافارقة اتخذت منحى الحرب الشاملة للضغط على النظام السوداني من اجل تقديم تنازلات سياسية مع خصومه من الدول الغربية. وقال وزير خارجية ايران علي اكبر ولايتي بعد اجتماع دام اكثر من ساعتين مع وزير الخارجية السوداني علي عثمان محمد طه ان بلاده تسعى للوساطة من جديد بين الخرطوم وكمبالا وان اليأس لم يتسرب الى نفوس الوسطاء الايرانيين حتى الان. ومن المقرر ان يغادر رفسنجاني الخرطوم اليوم في طريقه الى يوغندا ضمن جولته الواسعة التي يقوم بها لدعوة عدد من الرؤساء لمؤتمر القمة الاسلامي في طهران.

**مساعدات غذائية سودانية الى بغداد**

يحملها عمال مكتب الصليب الاحمر في العاصمة العراقية امس (رويتر)

# بو ستة يرفض استدعاء مراقبين من الخارج
# زعيم للمعارضة المغربية يهدد بالانسحاب من الانتخابات اذا شابها أي تزوير

الرباط ـ «القدس العربي»:

أعلن الزعيم المغربي محمد بو ستة ان الانتخابات البلدية أولى حلقات مسلسل الانتخابات تجري في الثلاثين من ايار (مايو) القادم.

وقال بو ستة الأمين العام لحزب الاستقلال في برنامج تلفزيوني بث مساء الاربعاء انه بات مؤكدا ان الثلاثين من ايار (مايو) سيشهد الانتخابات البلدية كما توقع ان تجري الانتخابات التشريعية في ايلول (سبتمبر) المقبل.

وتحدث بو ستة خلال لقاء دام ساعة ونصف في اطار برنامج وجه وحدث عن ميثاق الشرف الموقع بين الاحزاب والحكومة في الثامن والعشرين من شباط (فبراير) الماضي ويتضمن التزامات باجراء انتخابات محلية وعامة في ظل الشفافية والنزاهة والحرية.

وشدد بو ستة انه وحلفاءه في المعارضة يرفضون وجود مراقبين من الخارج للاشراف على الانتخابات وان هذا الميثاق أحد السبل لتبقى الانتخابات مسالة مغربية وهدد بو ستة بالانسحاب من الانتخابات والمؤسسات اذا ما شاب الانتخابات تزوير أو عرفت تدخلا من السلطة.

واشاد محمد بو ستة بوزير الداخلية ادريس البصري وطاقم الوزارة الذين شاركوا في الاعداد للانتخابات وقال لقد بذلوا جهودا، وحول اعتراض المعارضة على وجود البصري على رأس وزارة الداخلية اشار بو ستة الى مسؤولية الوزارة بما عرفته الانتخابات السابقة من خروقات، وأضاف ان قبول المعارضة التفاوض مع البصري حول الاعداد للانتخابات القادمة كونه ـ البصري ـ كلف من الملك الحسن الثاني بهذه المهمة.

وأكد زعيم حزب الاستقلال ان الكتلة الديمقراطية التي تضم حزبه والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وحزب التقدم والاشتراكي ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي على استعداد لتشكيل حكومة ما بعد الانتخابات اذا ما أهلتها صناديق الاقتراع لذلك، وأوضح ان للمعارضة برنامجا واضحا ومدققا لوقف التدهور الاجتماعي والاقتصادي الذي يعرفه المغرب، وقال ان البرنامج يتضمن اكثر من ثلاثمئة اجراء تعتقد المعارضة انها تحد من الأزمة وتخفف من اثارها.

ودعا الأمين العام لحزب الاستقلال الى حملة شاملة لتقليص نسبة الأمية بالمغرب التي تبلغ اكثر من 65 %. وقال بو ستة ان هذه النسبة ترتفع الى اكثر من 80 % في البادية. وانتقد بو ستة الارباك الذي يعرفه التعليم في بلاده وقال انه ليس من اللائق الحديث عن التعريب، لأن هذه المسألة يجب ان تكون منتهية منذ الاستقلال. وقال ان التعريب يجب ان يشمل الادلة والتعليم بكل مراحله.

## أنباء عن اقتراح اسباني بسيادة مشتركة مع المغرب وبريطانيا على جبل طارق وسبتة ومليلة

■ *الرباط ـ ا ف ب:* ذكرت مجلة مغربية ان اسبانيا تفكر في ان تقترح على بريطانيا والمغرب «سيادة مشتركة» تستمر 99 عاما على جبل طارق وجيبي سبتة ومليلة الاسبانيين الواقعين داخل الاراضي المغربية.

ويقضي الاقتراح بان تعيد اسبانيا بعد انقضاء الـ99 عاما سبتة ومليلة الى المغرب على ان يعاد جبل طارق البريطاني الى اسبانيا.

وتابعت ان الاقتراح ينص ايضا على ان يتولى ولي عهد بريطانيا الامير تشارلز وولي عهد اسبانيا الامير دون فيليبي الرئاسة المشتركة لجبل طارق وان تترأس الاميرة الاسبانية ايلينا وولي عهد المغرب الامير سيدي محمد جيب سبتة الواقع في الجهة المقابلة لجبل طارق.

ويمكن للاميرة الاسبانية كريستينا ان تتولى بالاشتراك مع الامير المغربي مولاي رشيد، النجل الثاني للعاهل المغربي الملك الحسن الثاني، رئاسة جيب مليلة الواقع ايضا على البحر المتوسط الى الشرق من سبتة.

## «اقتحم» البهو الرئيسي لقاعة فندق الدورشستر وطلب شايا انتظارا للضيف السعودي
# المسعري وضع رجال الأمن المرافقين للأمير سلطان في ورطة محرجة

لندن ـ «القدس العربي»:

فاجا الدكتور محمد المسعري رئيس لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية في المملكة العربية السعودية رجال الأمن السعوديين المرافقين للأمير سلطان بن عبد العزيز نائب رئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران عندما وصل الى البهو الرئيسي لفندق الدورشستر الفخم في وسط لندن قبل نصف ساعة من وصول الأمير لحضور حفل عشاء اقامه مساء أمس الاول على شرفه الدكتور غازي القصيبي السفير السعودي في لندن، ودعا أليه اكثر من 500 مدعو من بينهم جيرمي هانلي وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية وعدد كبير من النواب ورجال الأعمال وكبار الضباط الانكليز، علاوة على السفراء العرب المعتمدين في بريطانيا.

الدكتور المسعري، المعروف بجسمه الضخم ولحيته الكثيفة كان برفقة رجل علاقات عامة انكليزي يدعى جون، ولختار الاثنان طاولة تتصدر البهو، بحيث يستحيل على الأمير سلطان ان لا يمر من جانبها وهو في طريقه الى الباب الداخلي للقاعة التي سيقام فيها العشاء المذكور، متجنبا الباب الجانبي الواقع على الشارع العام، حيث اقام انصار الدكتور المسعري من أعضاء حزب «المهاجرون» وهو حزب اسلامي يتخذ من لندن مقرا مظاهرة حملوا اثناءها لافتات مناهضة للأسرة الحاكمة في الرياض.

وجود المسعري اربك مجموعة الأمن السعودية، التي كان أفرادها يرتدون الملابس المدنية وأخذوا يتمشون جيئة وذهابا في المكان والحيرة بادية على وجوههم ولا يعرفون ماذا سيفعلون، خاصة ان الرجل (المسعري) طلب فنجانين من الشاي له ولمرافقه، وأخذ يحتسيه في أقل من مهله، ولو كانت أوضاعه المالية جيدة لربما طلب حلوى وجاتوه أو وجبة من العشاء الخفيف.

يذكر ان الدكتور المسعري أعلن افلاسه قبل شهر، وقال في مقابلة صحافية انه عاجز تماما عن تسديد أجور محاميه، وفاتورة هاتف لشركة الهواتف البريطانية تزيد عن عشرة آلاف جنيه استرليني، وأكد انه يعيش على معونة مالية تقدمها ادارة الضمان الاجتماعي الحكومية البريطانية.

ومما زاد من حرج رجال الأمن السعوديين ان عددا من الدبلوماسيين العرب بدأوا ينتبهون لوجود المسعري، وكذلك بعض رجال الاعلام، كما ان موعد وصول الأمير سلطان اقترب، مما قد يعرضهم الى تأنيب هم في غنى عنه، ويبدو ان أحد رجال السفارة في لندن اتصل بضباط الأمن في الفندق اللندني الفخم طالبا النجدة.

ضابط الأمن تقدم الى الدكتور المسعري ببرودة الانكليزي التقليدي المعروف، وطلب منه تقدير الظرف الحرج الذي يسببه وجوده في وسط القاعة، وبالتالي مغادرة المكان بهدوء، لأنه مكان خاص، وليس مكانا عاما.

الطلب للدكتور قدم بصورة لبقة هادئة مؤدبة على حد وصف الدكتور المسعري نفسه، ويبدو ان ضابط الأمن أراد ان يتجنب أي اثارة اعلامية تعكر صفو زيارة الضيف السعودي الكبير، وهذا ما يفسر حرصه في اختيار كلماته.

الدكتور المسعري طلب استمهاله لحظات ريثما يدفع فاتورة الحساب، ويسدد ثمن فنجاني الشاي، ولكن ضابط الأمن قال له انه ليس بحاجة الى ذلك، فالفندق سيعتبره ضيفا، ولن يطالبه بذلك.

وهنا حبكت النكتة عند المسعري وقال انه كان بصدد الذهاب الى المطعم لتناول العشاء، خاصة ان طباخي فندق الدورشستر مشهورون باعداد وجبات شهية، فما كان من ضابط الأمن الا المبادرة بالقول بأنه مدعو الى وجبة عشاء فخمة على حساب ادارة الفندق في أي يوم آخر يختاره، ولكن ليس اليوم.

الدكتور المسعري غادر بهو الفندق بهدوء ومعه مرافقه، وانضم الى القسم الرجالي من المظاهرة أمام الممر الجانبي للقاعة الواقعة على الطريق العام.

الأمير سلطان وصل بعد ذلك بدقائق وتوجه الى القاعة من الممر نفسه، وبدت علامات الارتياح واضحة على رجال أمنه، بينما وقف مدير أمن الفندق مزهوا، فقد أقدم على عمل كبير يستحق عليه مكافأة، وأمر تقديرها متروك لغيره، مثلما علق أحد الصحافيين الخبثاء تابع هذه الواقعة منذ بدايتها.



الامير سلطان في فندق لانكستر مع نائب رئيس الوزراء البريطاني هيزلتاين امس (رويتر)

# جبهة العمل الاسلامي تجمد عضوية أبو رنط بسبب زيارته للعراق دون اذن

عمان ـ «القدس العربي»:

أصدر المكتب التنفيذي لحزب جبهة العمل الاسلامي في الاردن قرارا بتجميد عضوية النائب عبد المنعم ابو زنط بسبب سفره الى العراق دون استئذان المكتب التنفيذي للحزب، وهو الأمر الذي أكده أبو زنط.

وقد ربط مقربون من أبو زنط بين قرار تجميده وبين محاولات قيادة الحزب لاستبعاده من قائمة مرشحي الحزب في حال مشاركته في الانتخابات البرلمانية المقبلة، وذلك لتتمكن قيادة الحزب من ابقاء منافسه حمزة منصور على قائمة في الدائرة الانتخابية الثانية في العاصمة عمان والتي ينتمي اليها منصور وأبو زنط كما اتهم مقربون من أبو زنط حزب جبهة العمل الكيل بمكيالين، حيث سبق للنائب عبد الله العكايلة ان غادر الى السودان رغم عدم موافقة الحزب ومع ذلك لم يتم تجميد عضويته.

ويؤكد مراقبون ان قرار تجميد عضوية أبو زنط يأتي كمقدمة لمواجهة قادمة ستشهدها جماعة الاخوان المسلمين وحزب جبهة العمل الاسلامي على خلفية التنافس على الترشيح للانتخابات المقبلة.

ورغم قرار تجميده الا ان أبو زنط اعلن انه سيخوض الانتخابات البرلمانية القادمة حتى ولو لم يرشحه الحزب معتمدا على قاعدته الانتخابية الواسعة التي أوصلته الى المجلس بأغلبية ساحقة في دورتي الانتخابات السابقتين.

والمعروف ان أبو زنط صاحب أعلى سجل في الأصوات الانتخابية على مدار دورتين متتاليتين للبرلمان، وهو أكثر نواب الأردن جماهيرية. فقد حصل عام 1989 على 29 ألف صوت وحظي بالمركز الاول من حيث عدد الأصوات، كما حصل على 19 ألف صوت عام 1993 في ظل قانون الصوت الواحد.

## صدور احكام خفيفة بالسجن على 13 من انصار العماد عون

■ بيروت ـ ا ف ب: اعلنت مصادر قضائية امس ان المحكمة العسكرية اصدرت وجاهيا احكاما خفيفة بالسجن على 13 مسيحيا من انصار العماد ميشال عون بتهمة توزيع مناشير معادية لسورية.

وتراوحت العقوبات بين السجن لمدة 10 ايام والسجن لمدة شهر ونصف الشهر بتهمة «توزيع مناشير من شأنها الاخلال بالامن واضعاف الشعور القومي وايقاظ النعرات المذهبية والتحريض على الشغب والعصيان والثورة والمس بمعنويات الجيش وتعكير صلات لبنان بدولة صديقة».

ومن بين هؤلاء حكمت ديب احد ابرز وجوه التيار العوني وامين سر نقابة المهندسين الذي حكم عليه بالسجن لمدة ثلاثة اسابيع لمشاركته مع الاخرين عام 1994 بتوزيع مناشير تدعو «الشعب اللبناني الى العصيان المدني ضد السلطة الموالية لسورية» في مناطق المتن وكسروان المسيحية.

كما اصدرت المحكمة العسكرية غيابيا حكمين اخرين على عنصرين من التيار العوني قضت بالحبس لمدة ثلاثة اشهر ولمدة سنة.

تجدر الاشارة الى ان العماد ميشال عون الذي خاض حربا «للتحرير» ضد سورية ما زال يعيش في فرنسا رغم انتهاء المدة القانونية لنفيه من لبنان في اب (اغسطس) عام 1996.

وكان العماد عون قد شغل من العام 1988 الى العام 1990 منصب رئيس حكومة عسكريين رفض الوزراء المسلمون المشاركة فيها. ثم اطاحت به عملية عسكرية لبنانية ـ سورية وانتقل الى فرنسا تنفيذا لقرار بالنفي لمدة خمس سنوات.

## الحكومة التركية تناقش تحذيرات الجيش للاسلاميين

■ اسطنبول ـ رويتر: تعقد الحكومة التركية التي يهيمن عليها الاسلاميون اجتماعا امس لمناقشة مطالب الجيش الخاصة بالحد من نشاط التيار الديني واعادة البلاد الى التوجه العلماني الصارم.

وقال اوجوزخان اصيلترك وهو عضو كبير في حزب الرفاه الاسلامي الذي يتزعمه نجم الدين اربكان رئيس الحكومة التركية «من الطبيعي ان يوجه لنا مجلس الامن القومي النصح. ستناقش الحكومة اولا هذه النصيحة وتطبق ما يتفق مع برنامجها».

ونقلت وكالة انباء الاناضول عن اصيلترك قوله ان الحكومة «ستعلن الاسباب التي دفعتها لعدم تطبيق ما لا يتفق (مع برنامجها)».

ووقع اربكان اعلانا لمجلس الامن القومي الذي يضم كبار رجال الجيش والحكومة ورئيس البلاد يوصي بالتشدد مع تيار اسلامي قال جنرالات تركيا انه يهدد التوجه العلماني الديمقراطي للبلاد وهو التوجه الرسمي للدولة التركية.

وقال وزير السياحة التركية بهاتين يوجيل وهو من حزب الطريق الصحيح اليميني المشارك في الحكومة الائتلافية التركية لرويتر ان الحكومة ستناقش خلال اجتماع اليوم اجراءات اقترحها مجلس الامن القومي وسبل تطبيقها.

وقال محللون سياسيون انه من المتوقع ان يقدم اربكان بعض التنازلات خلال اجتماع اليوم بشأن مطالب لا تؤثر بشكل مباشر على شعبيته.

## مبعوث عراقي يزور اليابان الاسبوع المقبل

■ طوكيو ـ رويتر: قالت وزارة الخارجية اليابانية امس الخميس ان مبعوثا عراقيا كان كبير المفاوضين مع الامم المتحدة للتوصل الى اتفاق مبادلة النفط بالغذاء سيزور اليابان اعتبارا من 17 اذار (مارس) الجاري.

وقال مسؤول بوزارة الخارجية ان عبد الامير الانباري من المقرر ان يجتمع مع سيتشيرو نوبورو مدير عام مكتب شؤون الشرق الاوسط وافريقيا بوزارة الخارجية لبحث العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على العراق.

واضاف انه لم يتحدد بعد موعد الاجتماع..

ولم تتضح المدة التي ستستغرقها زيارة الانباري وهو مبعوث العراق لدى منظمة التربية والعلوم والثقافة التابعة للامم المتحدة (يونسكو) لليابان.

واوضح المسؤول انه ليس هناك خطط لعقد اجتماع بين الانباري ووزير الخارجي الياباني.

ورأس الانباري محادثات بغداد مع الامم المتحدة بشأن التوصل الى اتفاق يسمح للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر لتمويل شراء السلع الانسانية.

والهدف بعيد المدى للعراق هو ضمان رفع العقوبات الاقتصادية التي تفرضها عليه الامم المتحدة منذ ارسال الرئيس العراقي صدام حسين قواته لغزو الكويت في آب (اغسطس) عام 1990.

ويتمثل موقف اليابان المستورد الرئيسي للنفط العراقي قبل فرض العقوبات في انه يتعين على بغداد الالتزام الكامل بكافة قرارات مجلس الامن التابع للامم المتحدة من اجل اقرار السلام والامن في منطقة الخليج.

وقالت انها ستبلغ موقفها هذا للمبعوث العراقي خلال الزيارة.

## طهران تؤكد استعدادها للرد بحسم على اي اعتداء

■ طهران ـ رويتر: اعلنت ايران امس ان قواتها المسلحة سترد بشكل حاسم على اي خطوة عدائية ضد الجمهورية الاسلامية وقللت من قلق اسرائيل بشأن ما تردد عن مبيعات تكنولوجيا روسية.

وقالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية نقلا عن مسؤول عسكري ايراني ان ايران لا تحتاج لاستخدام اسلحة غير تقليدية وتسد احتياجاتها من مصادر محلية.

وقالت صحيفة (لوس انجليس تايمز) الشهر الماضي ان تقارير مخابرات امريكية ذكرت ان روسيا اعطت لاسرائيل تكنولوجيا صواريخ روسية اس. اس 4 التي يبلغ مداها ما يقرب من ثلاثة امثال اي صاروخ موجود حاليا في ترسانة ايران. ونفت موسكو التقرير.

وعلاقات موسكو مع طهران مصدر ازعاج في علاقات اسرائيل وروسيا التي وقعت اتفاقا بمبلغ 800 مليون دولار لاكمال مفاعل نووي ايراني في ميناء بوشهر الجنوبي.

ويخشى الغرب ان تستخدم طهران هذه التكنولوجيا لتطوير اسلحة نووية.

وقالت الوكالة ان المسؤول العسكري الايراني الذي لم تذع اسمه وصف التعاون العسكري الايراني في مجال الاسلحة التقليدية مع دول اخرى بانه ممارسة عادية على المستوى الدولي.

واضاف ان ايران اعربت مرارا عن رغبتها في دفع التعاون في مجال الدفاع في الخليج ومع الدول المجاورة وانها اتخذت خطوات في هذا الاتجاه.

ووصف المسؤول التصريحات الاسرائيلية حول شراء ايران اسلحة غير تقليدية بانها مزاعم اثيرت لتحويل مركز الازمة بشأن خطط مثيرة للجدل لبناء مستوطنة يهودية في القدس العربية الشرقية.

### وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم في محاضرة صريحة وجريئة

# امريكا تعرف قبلنا كل بيان عربي او اسلامي نناقشه الغرب يبيعنا الخردة من السلاح لنستخدمه ضد بعضنا

الدوحة - «القدس العربي» - من محمد كريشان:

المعروف عن وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني مواقفه الصريحة والجريئة في عديد القضايا واغلبها عبر عنه في مؤتمرات صحافية جاءت شهيرة، فكيف يصبح الامر اذا ما قال الوزير انه لا يتحدث بصفته الرسمية تلك التي قد تستدعي بعض التحفظ وانه يريد التحدث بكل صراحة وبدون حواجز؟!

الأكيد انه سيصبح عندها اكثر وضوحا وجراة وهو ما حصل فعلا في المحاضرة التي القاها مساء الاربعاء في جامعة قطر تحت عنوان «النظام العالمي الجديد والسياسة الخارجية لدولة قطر».. حيث بادر منذ البداية امام الحشد الكبير الذي جاء لحضور المحاضرة ومن بينه عدد كبير من السفراء العرب انه لن يقرأ نص المحاضرة كما كتب وانه يريد ان يعبر عن آرائه بصفة شخصية «كأخ يريد ان يعبر عما يجول في خاطره» بكل حرية.

تحدث الوزير في قضايا عديدة، وكان حديثا ذا شجون، تطرق فيه بالخصوص الى الخليج ومسيرة السلام في الشرق الاوسط قبل ان يفتح باب طرح الاسئلة التي عبر عن استعداده للرد على اي منها دون قيود.

بخصوص الخليج، دعا الوزير الى ضرورة قيام حوار بين دول مجلس التعاون الست (السعودية، قطر، الكويت، عمان، الامارات، البحرين) وكل من العراق وايران وباكستان وربما تركيا للاتفاق على نظام معين يقوم على الاحترام والندية على اساس ان لكل دولة صوتها مهما كان حجمها ووزنها ضاربا المثل بتساوي الاصوات في الاتحاد الاوروبي بغض النظر عن قيمة كل دولة.

وقال الشيخ حمد بأن دول الخليج لا تستطيع تغيير جيرانها ولكن لا بد من ترك نوازع الهيمنة السياسية والعسكرية جانبا والتوجه الى حوار مباشر مع هؤلاء الجيران لانه طالما بقيت اجواء الشكوك وانعدام الثقة بين دول المنطقة استمر بقاء وتوافد الجيوش الاجنبية معربا على ضرورة تدارس مشاكل المنطقة بين دولها من خلال ارساء هيكل حوار على الاقل، وتشكيل لجان حكماء ولجان اقتصادية وغيرها سعيا لتوفير الطمأنينة.

واوضح رئيس الدبلوماسية القطرية ان هذه الطمأنينة غير موجودة حاليا بسبب عوامل عديدة وان خوف دول الخليج العربية من الجوار «له ما يبرره».

واعتبر ان وجود مجلس التعاون الخليجي يعتبر في حد ذاته أمرا طيبا ولكن لا بد من تطويره وصولا الى مرحلة الاندماج بين دوله، معتقدا انه «لا بد من هذا الاندماج في النهاية».

وعند التطرق الى مجلس التعاون قال الوزير ان السعودية تعتبر «صمام امام لدوله ولا بد ان تكون لها الريادة، ولكن ذلك لا يتنافى، حسب رأيه، مع ضرورة ان تكون لكل دولة الحق في ابداء رأيها وواجب الاستماع الى آراء الاخرين ومناقشتها شرط الا تصل الامور الى حد الحرب الكلامية.. قائلا انه يتطلع لذلك اليوم الذي يمكن للقادة العرب ان يصارحوا فيه شعوبهم وانه لا عيب في الإعلام مثلا انه من بين قضايا خمس تمت مناقشتها تم الاتفاق على ثلاث فقط واستمر اختلاف المواقف بشأن اثنين اخرين فذلك افضل من الاعلان عن اتفاق كامل لا اساس له من الصحة.

واعترف الشيخ حمد بأن شعوب دول مجلس التعاون ستكون في وضع غير مريح، في المستقبل مع تواصل الثروة والتمسك بأصول الدين الاسلامي الحنيف غير انه اقر بوجود امكانيات «لم نعرف كيف نستغلها»، ومعرجا في سياق تناوله للتحديات المطروحة على المنطقة ضرورة الانفتاح السياسي والاعلامي قائلا بان الخليج الان لم يعد كما كان قبل خمسين عاما وانه من الافضل «فتح الابواب تدريجيا والا جعلناها تكسر علينا وهذا خطأ» وقد ورد هذا بالخصوص لدى تناوله انتشار البث التليفزيوني الفضائي واقتراب موعد سيصل فيه هذا البث لكل بيت ارادت الحكومات ام لم ترد.

وتطرق وزير الخارجية القطري الى الثروة النفطية في الخليج فقال «ان هناك مخططا ان لا تستفيد المنطقة من بترولها سوى للاكل والشرب» فكل زيادة بدولار او دولارين في سعر بيع برميل النفط يجعل منه الغرب مشكلة في وقت ان سعر برميل النفط الان هو اقل من سعره خلال الحرب العالمية الاولى.

ولم يخف الشيخ حمد اعتراضه على الكميات الضخمة من الاسلحة التي تشتريها دول الخليج قائلا انه لو وجهت اعتمادات الصفقات العسكرية الى الاقتصاد لكانت هذه الدول اقوى عالميا الان.

وشكك في المردود الاستراتيجي لهذه الاسلحة قائلا ان هذا المردود «هو بين بعضنا البعض لا اكثر» لان الدول الغربية لا تبيعنا السلاح الا بعد ان تكون طورت آخر جديدا وبعد هذا التطوير يصير ما اقتنيناه خردة».

وعند انتقاله لموضوع مسيرة السلام في الشرق الاوسط لم يتردد الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني في القول انه كان مع مبادرة الرئيس المصري انور السادات معتبرا انه «لو وجدت هذه المبادرة دعما كافيا ونوقشت لكانت اتت ثمارها خاصة انها جاءت بعد حرب 1973 في حين اننا دخلنا مسيرة المفاوضات الآن في وضع اسوأ بكثير من السبعينات التي اتهمنا فيها السادات بالخيانة».

واعتبر الشيخ حمد ان المفاوض الفلسطيني يعيش وضعا صعبا للغاية قائلا «الله يعين اخواننا في هذه المفاوضات لان هناك فرض قوي على ضعيف ولكن لا بد من مواصلة الحوار الذي قد يؤدي الى نتيجة وقد لا يؤدي ولكن لا بد من استمراره».

وانتقد الوزير غياب الجدية والمصداقية في تعامل الدول العربية فيما بينها ضاربا على ذلك مثال توقيع اتفاقية الحد من انتشار الاسلحة النووية فقد قال ان الاتفاق كان ان لا نوقع ولكن «فوجئنا بأن اول من قال لا نوقع هو اول من وقع... فهل هو تسجيل موقف ام ماذا.. هل هو تسابق لمعرفة الوديع الاول الذي يأتي ليبصم؟! واضاف ان المندوب القطري مركض فما لحق وكان آخر واحد وقع!» وهو ما اثار ضحك جموع الحاضرين في المحاضرة.

وفي لهجة غير معهودة قال الوزير «ان هناك تصرفات تدل على انعدام الثقة بيننا فما من بيان عربي او اسلامي نناقشه الا وتكون امريكا تعرفه قبلنا».. داعيا الى ترك المزايدات حتى «لا يأخذ الاخرون كلامنا باستخفاف لانعدام المصداقية».

وحول سياسة المقاطعة قال ان اسرائيل التي قاطعناها لسنوات كان يصلها النفط العربي عبر وسطاء آخرين يزيدون دولارا او اثنين سعر البرميل ويحولون اتجاه الباخرة من قبرص لتذهب الى اسرائيل وبهذه الطريقة ضاع على العرب مئات المليارات من الدولارات.. كما ان جنوب افريقيا التي كان الغرب يدعونا لمقاطعتها بسبب سياسة التفرقة اتضح ان هذا الغرب نفسه لديه مصانعه هناك ووارداته وصادراته وبالتالي لم نحرز سوى ضياع الفرص.

ودافع الوزير عن سياسة بلاده تجاه اسرائيل معتبرا ان وجود اتصالات لا تعني وجود تفاهم حول كل ما هو مطروح وان قطر استفادت من خلال هذه اللقاءات بمعرفة ما يفكر فيه الاسرائيليون وبالتالي التوصل الى افضل السبل للتعامل معهم.

الشيخ حمد بن جاسم

وبعد انتهاء المحاضرة فتح باب النقاش فسأل البعض عن طبيعة المنظومة الجديدة التي طرحها الوزير وان كانت يمكن ان تعني توسيعا لمجلس التعاون فرد الوزير بأنه يعارض على «الاقل في الوقت الحاضر» توسيع عضوية هذا المجلس نظرا الى «طبيعته الخاصة وطبيعته الدولية» لكن ما يدعو اليه هو اطار للحوار بين دول المجلس ودول الجوار.

وتحدث الوزير عن احداث السودان فقال انه كعربي قد لا يتفق مع حكومة السودان في كل شيء ولكن ذلك يجب الا يؤدي الى تقسيمه انتقاما لان ذلك ليس من شيم العرب».

وردا على سؤال حول مستقبل «اعلان دمشق» قال الوزير ان هذا الاعلان «نشأ في ظروف معينة، وان عمله يجب ان يصب في الجامعة العربية والا نكون قد افرغنا هذه الاخيرة».

وفي معرض رده على احد الاسئلة المتعلقة بالحد من استقدام العمالة المصرية الى قطر كشف الوزير القطري ولأول مرة عن وجود دراسة تعدها حاليا وزارة الداخلية في بلاده لتحديد «سقف» لكل دولة فيما يتعلق بعدد جاليتها في البلاد معتبرا المسألة سيادية «ومن حق قطر ان تحدد من اي بلاد تأتي بالعمالة».

وسئل الوزير عن انفراج العلاقات بين قطر والبحرين ولماذا لم يتحقق الا بعد لقاء وزير الخارجية بولي العهد البحريني في لندن والى اي مدى يعود ذلك الى اخطاء من الوسطاء في اشارة الى اللجنة الرباعية المكلفة بتنقية الاجواء فأجاب الوزير «المهم هو النتيجة».. اي الانفراج.

ومثلما بدأ الوزير المحاضرة انهاها بالتأكيد على انه يتحدث بصفة شخصية، لا كوزير خارجية معربا عن الامل في الا تصله من السفراء الحاضرين اية مذكرات استفسارية او احتجاجية او غيرها فضحك الجميع ولكن الاكيد ان بعضهم لم يفعل ذلك من كل قلبه.

> ”هناك مخطط لكي لا تستفيد المنطقة من بترولها سوى للاكل والشرب“

> ”السعودية تعتبر صمام الامان لدول مجلس التعاون ولكن من حق كل دولة ابداء رأيها ومناقشته“

---

### وافقت على المشاركة فيه مع الحد من امكاناته

# واشنطن: اجتماع غزة ليس بديلا عن محادثات السلام

واشنطن - من كارول لاندري وباتريك وورسنيب:

قالت الولايات المتحدة ان الاجتماع الدولي الذي دعا اليه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات هو فرصة مهمة بالنسبة له ليعرب عن دواعي قلقه لكنه ليس بديلا عن مباحثاته المباشرة مع اسرائيل.

وافقت واشنطن امس الاول على الدعوة للمشاركة في الاجتماع الذي سيعقد السبت في غزة ولكنها قالت ان الاجتماع لن يكون منتدى لاتخاذ القرارات او التفاوض.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز انها «مناسبة للفلسطينيين ليعبروا عن قلقهم حيال الوضع الراهن في الشرق الاوسط والاستماع الى وجهات نظر دول صديقة مثل الولايات المتحدة».

وتابع «من المناسب ان نشارك في الاجتماع».

لكنه أوضح أن «الولايات المتحدة لا تعتبر هذا الاجتماع منتدى لاتخاذ قرارات بشأن السلام في الشرق الاوسط او جولة من المفاوضات كما اننا لا نعتبره بديلا للمفاوضات المباشرة بين اسرائيل والفلسطينيين».

وسيقود الوفد الامريكي الى الاجتماع القنصل الامريكي ايد ابينغتون.

وكان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات قد دعا الى عقد هذا الاجتماع بسبب قرار اسرائيل بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية وخلاف بين الفلسطينيين والاسرائيليين حول مدى اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي الجديدة في الضفة الغربية.

وقد اثارت الولايات المتحدة استياء اسرائيل بقبولها الدعوة للمشاركة في الاجتماع. واكد مسؤولون امريكيون طلبوا عدم ذكر اسمهم ان المسؤولين الاسرائيليين احتجوا على مشاركة الولايات المتحدة.

ودعت وزارة الخارجية الامريكية اسرائيل الى المشاركة في لقاء غزة. وقال بيرنز انه «اذا دعي الاسرائيليون فمن الحكمة ان يشاركوا».

وبقبولها الدعوة، قامت واشنطن ببادرة حسن نية ازاء عرفات الذي يواجه النتائج السياسية للقرارات الاسرائيلية.

وكانت اسرائيل قد اثارت غضب الفلسطينيين الاسبوع الماضي باعلانها الانسحاب من 9 % من الضفة الغربية في اولى المراحل الثلاث من اعادة الانتشار التي يفترض ان تتم في غضون 18 شهرا.

وجاء هذا القرار بعد ان اعلنت اسرائيل قرارها بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية التي احتلتها الدولة العبرية واعلنت ضمها في 1967 ويريد الفلسطينيون ان تكون عاصمة دولتهم المقبلة.

وقال بيرنز ان الفلسطينيين «صفعوا بعدد من قرارات الحكومة الاسرائيلية»، واضاف انهم «تأثروا بخلافات عديدة في الحكومة الاسرائيلية تنعكس آثارها عليهم ومن الصعب شرحها للشعب الفلسطيني».

وكانت الولايات المتحدة قد رحبت بالقرار الاسرائيلي الاخير المتعلق بالانسحاب من الضفة الغربية وعبرت عن املها في ان تكون عمليتا الانتشار التاليتان اوسع مدى.

وقال بيرنز ان «كل شبر من الاراضي ينتقل الى الفلسطينيين يدخل في اطار تنفيذ اتفاقات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين» لكن واشنطن تأمل ان تضغط على اسرائيل لتسوية الازمة عبر الاعلان عن انسحاب اوسع في المراحل المقبلة.

وشدد مسؤولون امريكيون على وجوب الا يفتح المؤتمر الباب امام مشاركة اكثر فاعلية لدول اخرى وخصوصا الاوروبيين الذين يطالبون منذ فترة طويلة بدور اكبر في عملية السلام.

وفي هذا السياق اكد بيرنز مجددا وجهة نظر الولايات المتحدة التي ترى ان «تقدما في عملية السلام لا يمكن ان يتحقق الا عبر مشاورات مباشرة بين اسرائيل والفلسطينيين».

من جهة اخرى يمثل مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون العربية بدر همام بلاده في المؤتمر الدبلوماسي الذي يعقد في غزة السبت.

وقال مصدر مأذون له في الخارجية المصرية ان مشاركة مصر «تنطلق من موقفها الذي يعتبر اي وقف او تجميد في عملية السلام امرا خطيرا، ومن ضرورة ايجاد وسيلة لانقاذ الموقف وبذل كل الجهد مع الفلسطينيين والاسرائيليين بمساعدة الولايات المتحدة من اجل تحقيق تقدم يعطي مؤشرا ايجابيا واملا للفلسطينيين ليعودوا الى طاولة المفاوضات».

وقال ان المؤتمر الذي دعا اليه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات واعلنت واشنطن مشاركتها فيه رغم معارضة اسرائيل «يهدف اساسا الى وضع المجتمع الدولي امام مسؤولياته وحتى لا تكون القيادة الفلسطينية وحدها في مواجهة الاجراءات الاسرائيلية المتعنتة».

واعتبر المصدر ان «الوسيلة الوحيدة لحل المشكلات هي المفاوضات وليس تغيير الوضع القائم على ارض الواقع» مشيرا الى قرار اسرائيل بناء حي استيطاني جديد في القدس الشرقية المحتلة. واكد المصدر ان «الاستيطان يشكل اكبر مشكلة امام عملية السلام» مؤكدا ان مصر «ستواصل الاتصالات المكثفة لمحاصرة تدهور هذه العملية».

---

### منظمة التحرير حثتها على ادانة افعال اسرائيل

# الجمعية العامة تتأهب للتنديد بالاستيطان اليهودي

الامم المتحدة - من انطوني غودمان:

وافقت الجمعية العامة للامم المتحدة بأغلبية ساحقة في وقت متأخر من امس الخميس على قرار يدعو اسرائيل الى التراجع عن خططها بناء حي لليهود بالقدس الشرقية العربية.

ويشبه مشروع القرار الى حد كبير القرار الذي استخدمت الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) لافشاله يوم الجمعة الماضي امام مجلس الامن الدولي بعد ان حظي القرار بموافقة 14 من 15 دولة اعضاء بالمجلس.

وكانت الولايات المتحدة وهي راعية محادثات السلام في الشرق الاوسط من بين نحو 50 دولة تحدثت امام مجلس الامن مستنكرة العمل الاسرائيلي.

ولكنها كانت الوحيدة التي صوتت ضد مشروع القرار قائلة ان المجلس ليس بالمكان المناسب لمعالجة امور يجب ان يتفاوض عليها الطرفان.

وكانت مجموعة الدول العربية بالجمعية العامة التي شعرت باحباط لاستخدام واشنطن حق الفيتو طرحت القضية يوم الاربعاء على الجمعية العامة التي تضم 185 دولة عندما نددت مجددا نحو 30 دولة تحدثت اثناء المناقشات بمشروع بناء 6500 مسكن لليهود على جبل ابو غنيم. وهو من المناطق التي استولت عليها اسرائيل في حرب 1967.

وتحدث في جلسة الجمعية العامة عدد اقل مما كان عليه الحال في مجلس الامن لان عددا من المشاركين تحدث ممثلا عدة مجموعات.

وتقدم بمشروع القرار الى الجمعية العامة اكثر من 40 دولة منها معظم الدول العربية الاعضاء بالمنظمة الدولية وعدد من الدول الاعضاء بحركة عدم الانحياز وجميع الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي وعددها 15 عضوا.

ويدعو مشروع القرار اسرائيل الى الامتناع عن جميع الاعمال او الاجراءات بما في ذلك الانشطة الاستيطانية التي من شأنها تغيير الحقائق على الطبيعة والتأثير على مفاوضات الوضع النهائي وتنطوي على عواقب سلبية لعملية السلام في الشرق الاوسط.

كما يدعو مشروع القرار اسرائيل الى الالتزام بدقة بواجباتها المنصوص عليها في معاهدة جنيف الرابعة والمتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب وهي البنود التي تحظر اقامة مستوطنات على اراض محتلة ويطالب مشروع القرار جميع الاطراف بالمضي قدما في عملية السلام.

والاختلاف الوحيد بين مشروع القرار المطروح على الجمعية العامة والقرار الذي استخدمت واشنطن ضده حق الفيتو فقرة اضافية تطلب من الامين العام للامم المتحدة كوفي انان لفت انظار اسرائيل الى بنود القرار قيد البحث. ودعت منظمة التحرير الفلسطينية الجمعية العامة للامم المتحدة امس الاول الى ادانة خطة اسرائيل بناء مساكن جديدة لليهود في القدس الشرقية العربية وغيرها من الافعال التي تقول انها تنتهك قرارات الامم المتحدة وعملية السلام.

وافتتح مراقب المنظمة ناصر القدوة مناقشات الجمعية العامة التي تضم 185 دولة.

وقال القدوة ان اسرائيل تهدف الى تهويد القدس الشرقية المحتلة وتغيير وضعها القانوني وتركيبتها السكانية فضلا عن مواصلتها «حملة الاستيطان الاستعمارية» بالمنطقة التي تحتلها منذ عام 1967.

واضاف ان كل هذه الاجراءات تمثل انتهاكا صارخا للقانون الانساني الدولي وقرارات الامم المتحدة ذات الصلة وخرقا للاتفاقات المبرمة في اطار عملية السلام بالشرق الاوسط.

وقال المندوب الاسرائيلي لدى الامم المتحدة دافيد بيليغ ان حكومته «لا تعتبر الامم المتحدة المنبر المناسب لمناقشة قضايا خلافية بين اسرائيل والفلسطينيين».

وقال ان العدد الكبير من قرارات الامم المتحدة حول الصراع العربي الاسرائيلي «فشل في دفع عملية السلام الى الامام شبرا واحدا» في حين ان المفاوضات المباشرة بدءا بمؤتمر مدريد للسلام عام 1991 «اثبتت انها الطريقة الوحيدة لدفع قضية السلام في منطقتنا».

ومضى بيليغ قائلا انه على الرغم مما تحقق من تقدم حتى الان فانه كلما برزت قضايا خلافية في الاونة الاخيرة «هرع الفلسطينيون الى اطراف ثالثة واجهزة ليست ضالعة في عملية السلام على امل فرض مواقفهم على اسرائيل».

وقال ان اسرائيل لديها هي الاخرى شكاوى «تتعلق بانتهاكات فلسطينية لاتفاقاتنا» ولكنها تفضل «الا تسيء استغلال هذه المنظمة للاعلان عن مخاوفنا. اننا نفضل ان نفعل ذلك مباشرة مع الفلسطينيين كما اتفق الطرفان».

في ما يلي نص مشروع القرار:

«الانشطة الاستيطانية الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية المحتلة وخاصة في القدس الشرقية».

«ان الجمعية العامة وقد نظرت في الرسائل المؤرخة في 21 و25 و27 شباط (فبراير) 1997 الواردة من المراقب الدائم لفلسطين باسم الدول الاعضاء في جامعة الدول العربية، واذ تعرب عن بالغ القلق ازاء قرار حكومة اسرائيل الشروع في انشطة استيطانية جديدة في منطقة جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية، واذ تعرب عن القلق ازاء ما اتخذ مؤخرا من تدابير أخرى تشجع او تسهل القيام بأنشطة استيطانية جديدة، واذ تؤكد ان هذه المستوطنات غير قانونية وتشكل عقبة كأداء امام السلام، واذ تشير الى قراراتها المتعلقة بالقدس وسائر قرارات الجمعية العامة ومجلس الامن ذات الصلة، واذ تؤكد أن جميع التدابير والإجراءات التشريعية والادارية التي اتخذتها اسرائيل والتي ترمي الى تغيير وضع القدس بما في ذلك نزع ملكية الاراضي والممتلكات الكائنة فيها انما هي باطلة ولا يمكن ان تغير ذلك الوضع، واذ تؤكد مجددا دعمها لعملية السلام في الشرق الاوسط ولكل منجزاتها بما في ذلك الاتفاق الذي عقد مؤخرا بشأن الخليل، واذ يساورها القلق ازاء الصعوبات التي تواجه عملية السلام في الشرق الاوسط بما في ذلك اثر تلك الصعوبات على احوال معيشة الشعب الفلسطيني واذ تحث الاطراف على الوفاء بالتزاماتها بما فيها الالتزامات المنصوص عليها في الاتفاقيات التي تم التوصل اليها بالفعل، وقد ناقشت الحالة في جلستيها العامتين في 12 اذار (مارس) 1997.

1- تطلب الى السلطات الاسرائيلية ان تمتنع عن اتخاذ اي اجراءات او تدابير بما في ذلك الانشطة الاستيطانية، تغير واقع الامر على الطبيعة فتجهض مفاوضات الوضع النهائي وتكون لها آثار سلبية على عملية السلام في الشرق الاوسط.

2- تطلب الى اسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، ان تتقيد تقيدا دقيقا بالتزاماتها ومسؤولياتها القانونية بموجب اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب المعقودة في 12 آب (اغسطس) 1949 والسارية على جميع الاراضي التي تحتلها اسرائيل منذ العام 1967.

3- تطلب الى جميع الاطراف ان تواصل، حرصا على السلام والامن، مفاوضاتها في اطار عملية السلام في الشرق الاوسط على أساسها المتفق عليه وان تنفذ الاتفاقات المعقودة في المواعيد المقررة لتنفيذها.

4- تطلب الى الامين العام ان يوجه نظر حكومة اسرائيل الى احكام هذا القرار.

---

# المستوطنات اليهودية: منظمات عربية تطلب من كلينتون الضغط على اسرائيل

■ واشنطن - اف ب: دعت ابرز المنظمات التي تضم امريكيين من اصل عربي امس الاول الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى الضغط على اسرائيل لتتخلى عن مشروعها بناء حي يهودي في القسم العربي من القدس المحتلة.

وصرحت هالة مقصود، مسؤولة «اللجنة الامريكية العربية لمناهضة العنصرية»، في مؤتمر صحافي «نطالب الحكومة الامريكية بالضغط على اسرائيل لتتخلى نهائيا عن بناء جبل ابوغنيم».

واعتبرت هالة مقصود ان قرار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بناء مستوطنة جديدة يشكل «خرقا سافرا للقواعد الدولية»، واضافت «ان هذه السياسة التوسعية تشكل جزءا من خطة للتطهير الاتني في القدس».

وفي اعلان مشترك، طلبت المنظمات العربية ايضا من ادارة كليتنون ان تقتطع «فورا من مساعدة الولايات المتحدة لاسرائيل، مبلغا يساوي المبلغ الذي ينفق لبناء مستوطنات جديدة وصيانة المستوطنات القديمة في القدس الشرقية وغزة والضفة الغربية على السواء».

واضافة الى «اللجنة الامريكية العربية لمناهضة العنصرية»، وقع الاعلان كل من «مجلس العلاقات الامريكية العربية» و«الجمعية الوطنية للعرب الامريكيين».

---

# اليهود الامريكيون يعربون عن القلق بشأن وسائل اعلام مصرية

■ واشنطن - رويتر: أعرب ممثلون عن اليهود الامريكيين عن قلقهم للرئيس المصري حسني مبارك امس الاول لان بعض الرسوم الكاريكاتورية والتعليقات في وسائل الاعلام المصرية تنحو اتجاها «معاديا للسامية».

وقال ماكس كابلمان المسؤول باللجنة اليهودية الامريكية وهي جماعة يهودية للدفاع عن حقوق الانسان ان الرئيس المصري اوضح انه ليس بوسعه ان يتدخل في صحافة بلاده الا انه قال انه لا يؤيد خطوات من شأنها بث الكراهية.

وقال كابلمان للصحافيين في واشنطن بعد ان اجتمع هو وممثلون يهود اخرون مع مبارك «اعرب الوفد (اليهودي) عن قلقه لان هذه الرسوم الكاريكاتورية والانتقادات التي تسلك في بعض الاحيان طبيعة معادية للسامية او ضد اسرائيل ليست هي السبيل للمضي قدما في غرس روح السلام».

ومضى كابلمان يقول «اوضح الرئيس مبارك لنا انه ليست لديه السلطة للتدخل في الصحافة المصرية في هذا المجال وانها صحافة حرة».

واردف يقول «تكون لدي انطباع بالقطع بانه لا يعني بتأييد اي نوع من الخطوات في مصر التي من شأنها ان تجنح الى غرس الكراهية او التفرقة او القلق على اي نحو كان».

وقال «اوضح ايضا وجهة نظره انه ربما كانت في اسرائيل نفسها انتقادات حادة له ولمصر الا انه يدرك انها ايضا جزء من الثمن الذي يدفعه المرء من اجل حرية الصحافة».

وكان الرئيس المصري وصل الى واشنطن يوم السبت الماضي واجرى محادثات مع الرئيس الامريكي بيل كليتنون يوم الاثنين استغرقت نحو ثلاث ساعات. الا ان الرئيس المصري لقي استقبالا فاترا من اعضاء رابطة مناهضة تشويه السمعة وهي جماعة يهودية تحارب العنصرية.

ونشرت الرابطة اعلانا افردت له صفحة كاملة في صحيفة (نيويورك تايمز) يطالب مبارك «بوقف الكراهية المعادية للسامية في مصر».

واظهر الاعلان رسومات كاريكاتورية مصرية لجنود اسرائيليين يحملون اعلاما رسم عليها الصليب المعقوف للنازي.

وعكرت صفو مفاوضات السلام الخاصة بالشرق الاوسط عدة احداث خلال الاسابيع القليلة الماضية منها القرار الاسرائيلي لبناء 6500 وحدة سكنية في جزء من القدس الشرقية العربية والخطوات التي اقدمت عليها اسرائيل لاغلاق اربعة مكاتب لمنظمة التحرير الفلسطينية بالقدس.

وقال كابلمان ان اليهود الامريكيين ينقسمون في الراي ازاء هذه الاحداث. ومضى يقول «لا اعتقد ان طائفة اليهود الامريكيين في موقف يتيح لها محاولة التعبير عن موقف موحد». ومضى يقول انه يشعر بارتياح لان مبارك ملتزم بالسلام. وقال «اوضح الرئيس هذا الامر بصورة جلية بانه لن يغير التزامه تجاه السلام ونحن نشجعه في هذا الشأن».

---

# أمين عام الحزب الناصري: لسنا مع النظام السوداني ولكننا ضد تقسيم أراضيه

القاهرة - «القدس العربي» - من عاطف حلمي:

نفى ضياء الدين داود أمين عام الحزب الناصري المصري ان يكون اعطاء عبد الناصر حق الاستقلال للسودان هو السبب في الأزمة السودانية الحالية. وقال ان الحزب يتعامل بحذر شديد تجاه الأزمة المعقدة للغاية، كما حمل الحكومة السودانية مسؤولية ما يجري الآن لأنها عملت على اخراج القوى السياسية المعارضة خارج السودان، وفي نفس الوقت أدان التعامل المشبوه بين بعض القوى المعارضة وجهات خارجية لها مصالح تتعارض مع مصالح الوطن العربي.. وأكد على ان هناك حدودا لا يمكن لأي من السودان أو مصر تخطيها في اطار العلاقات التاريخية مهما اختلفت الأنظمة والحكومات.

جاء ذلك في الحوار التالي الذي أجرته «القدس العربي» معه:

■ ما هو تقييم الحزب الناصري لما يجري الآن على الساحة السودانية؟

■ لا شك ان الموقف في السودان معقد والتعامل مع الأوضاع القائمة هناك يحتاج لكثير من الحذر والحرص لتشابك الأمور.. فمن ناحية فان الحزب وأي مصري، فيما اعتقد، يرفض رفضا قاطعا أي عدوان خارجي على السودان أو تمزيق السودان وضرب وحدته كما ندين ونشجب تماما مسعى أي فصيل من فصائل المعارضة أو الحكومة لضرب وحدة السودان أو تقسيمه الى جنوب وشمال في نفس الوقت نحن نستنكر ان يتقاتل أبناء الشعب الواحد في السودان بالسلاح تحت مزاعم وأشكال مختلفة، لكن من جانب آخر فان حكومة السودان وأعوانها موجودون في الخرطوم والقوى السياسية الأخرى التي لا تتفق مع الحكومة السودانية في التوجه ولها دور وثقل بشكل أو بآخر داخل السودان جميعها موجودة خارج السودان وهنا في القاهرة الجزء الرئيسي منها.

■ لكن كيف تتعاملون مع الأزمة ومع أي الأطراف تتعاملون؟

■ حكومة السودان من حقها بالقطع ان تتوجه أي توجه تراه ومن حق الشعب السوداني ان يحاسبها أيضا، لكن المسألة تجاوزت ان يكون للحكومة توجه أو للقوى المعارضة توجه آخر، واليوم أصبح النظام السوداني عنصرا طاردا للقوى الوطنية والحزبية الموجودة في السودان. جميع الأحزاب القديمة والجديدة والتقليدية كحزب الأمة والأنصار بزعمائها موجودون في الخارج ومحرم عليهم العمل والنشاط السياسي في الداخل، أيضا الاحزاب والقوى السياسية الأخرى بما فيها القوى الناصرية ممنوعة من العمل السياسي والحركة والتعبير عن نفسها وكلها مطاردة الآن وموجودة خارج السودان بما فيها القوى الاسلامية المتعارضة مع التوجه الاسلامي الذي تنتهجه الحكومة السودانية، ومن وجد منها بالداخل فانه مطارد ومحاصر.

وهنا تأتي قضية مع من نتعامل. فاذا توجهنا الى حكومة السودان بالدعم السياسي، هل يعني هذا اننا نوافق على النظام وعلى منهج حكومة السودان في استبعاد وضرب الديمقراطية وكبح الحريات، لا نستطيع.. فهل نستطيع ان نتجاهل النظام الحالي الذي جلب على نفسه العديد من المشاكل في أوقات غير مناسبة لذلك.. فلا يمكن لأي دولة أيا كانت قوتها ان تدخل في عداء وخصومات مع كل دول الجوار.. لتصبح كلها مصدر خطر على السودان وترى ان السودان مصدر خطر عليها.. لكن العلاقة التقليدية والمحرم المساس بها على مصر والسودان هي علاقة لها حدود لا يمكن تخطيها أيا كانت الخصومة التي تقع بينهما في ظل أي نظام أو حكومة في أي من البلدين.. والعلاقة الثقافية بالذات التي كانت تربط مصر والسودان عبر أجيال، حيث كانت تقوم مصر بدور كبير جدا من خلال المدارس والجامعات المصرية وعلاقات الري والنوادي الثقافية كل هذا تم ضربه في هذا العصر واقدمت عليه حكومة السودان الحالية ولم يسبقها أي حكومة في هذا الاقدام، من هنا فان التعامل حساس جدا. لذلك عندما دعا حزب العمل الى وفد يذهب الى السودان لتدعيم حكومته، أصبحت هذه الزيارة سلاحا ذا حدين اما انها دعم لحكومة السودان في أعمالها القمعية التي اتبعتها مع كل القوى السياسية الموجودة لدينا في مصر والتي فيها قوى صديقة تقليديا مع مصر وقوى ناصرية لها علاقات بمصر وبالحزب وهذا ما لا اعتقد انه جائز و.. لذلك قلنا فلنبدأ أولا مع القوى الموجودة في مصر ممثلة لكل النقابات والاحزاب السياسية ونتفهم وجهات نظرها ولا يوجد مانع بعد ذلك من الانتقال لا لدعم حكومة السودان وانما من أجل ان نقيم حوارا بين الاطراف المختلفة لعلنا نصل الى حل.. تشجيع قوى العدوان التي تعتدي، واعتماد بعض الفصائل السياسية على القوى الاجنبية في الخارج خطر لا نقبله وندينه أيا كان مصدره.. ولكن هذا يرجع أيضا الى موقف حكومة السودان التي تطاردهم في الداخل والخارج واستبعادها لهم بهذا الشكل.

وموقفنا يتلخص في النقاط التالية:

اننا ضد التقسيم وضد التعاون مع أي قوى أيا كانت هذه القوى، من أجل ضرب وحدة السودان وضد أي تدخل أجنبي أو ان يستعين سوداني بها على سوداني آخر، خاصة وان لها علاقاتها مع اسرائيل والتي تتجاوز الاهداف العربية والوطنية السودانية، ولا نقبل على الاطلاق هذا الوضع، ولكن في نفس الوقت لا نتفهم ان تكون حكومة السودان مصرة على اجبار القوى المعارضة على الخروج خارج البلاد وهذه مسألة حساسة جدا.. ولقد حددنا موقفنا هذا من خلال بيانات الحزب التي كان اخرها البيان الذي ألقيته أمام مؤتمر الحزب الأخير.. بل لقد قمنا بعمل مؤتمر جمعنا فيه كافة الأطراف بما فيها الحكومة السودانية ممثلة في المستشار الثقافي والاعلامي في السفارة السودانية وطرحت أيضا اراء بعض المصريين.. وبدأت كلامي وقلت اننا لسنا في مؤتمر شعبي نتبادل فيه الكلمات لأنه من السهل ان يقول المعارضون ان حكومة البشير هي السبب وراء كل ما يجري وان يقول ممثل الحكومة السودانية ان للمعارضة تستعين بالقوى الخارجية وهي تقاوم توجهات الحكومة الحالية وانها سبق وان كانت في الحكم ولم تفعل شيئا لحل مشاكل السودان وينتهي الأمر عند ذلك.. لكن ليس هذا هو المفهوم ولكنها جلسة للعقل والتفكير كيف يمكن الوصول لحل هذه المشكلة، من أجل السودان وليس الحكومة أو قوى المعارضة، وقلت أيضا اننا كمصريين لسنا غرباء بل شركاء ومن ثم لنا رأي وينبغي ان يكون لنا رأي لأن العلاقة بيننا علاقة استراتيجية وعضوية وعلاقة أمن قومي أيضا.. ويهمنا في مصر ان يكون السودان مستقرا وموحدا ومسالما وديمقراطيا يمارس فيه الجميع حقوقهم.

■ هناك من يقول ان جمال عبد الناصر بتركه للسودان يستقل عن مصر أوقعه في هذه الازمات.. فما هو ردكم على هذا القول؟

■ لم يحدث على الاطلاق ان كانت السودان جزءا من مصر فالسودان طوال التاريخ كيان مستقل، وجاء اعطاء حق تقرير المصير للسودان مواكبا لتوجهات وروح الثورة، لأن عبد الناصر رفض مبدأ تطبيق الوحدة بالقوة، بل لا بد ان تكون الوحدة على أساس شعبي وليس على أساس القهر وهذه كانت توجهات الثورة منذ اللحظة الاولى، خاصة وان الجنوب كانوا يعتبرون انفسهم أفارقة وليسوا عربا، ويرفضون القومية العربية، وكانت وجهة نظر عبد الناصر، في اعتقادي، انه لا بد للحكومة السودانية المستقلة ان تقوم باذابة هذا الشعور عن طريق الاعتناء بالجنوب الذي كان متروكا خلال فترة الاستعمار يعاني من الجهل والتجاهل، ومن ثم يبدأ باذابة الفوارق بين الشمال والجنوب ليكون هناك سودان موحد ولكن ما حدث غير ذلك فالانظمة والحكومات التي جاءت بانقلابات وثورات متتالية داخل السودان أهملت قضايا الجنوب مما عزز لديهم الفكر الانفصالي وهذا ليس ذنب عبد الناصر وانما هو مشكلة انظمة وحكومات السودان.

### العاهل الاردني يرجىء زيارته لواشنطن ويعود الى بلاده.. والسلطة الفلسطينية وامريكا وبريطانيا ومدريد وجماعة الاخوان المسلمين في مصر تدين الهجوم

# جندي اردني يقتل سبع اسرائيليات ويجرح ست اخريات في منطقة الباقورة

## الملك حسين اذان الهجوم ويقول لوايزمن: «أشعر وكأن الرصاصات وجهت الى جسدي وابنائي»

القدس ـ عمان ـ «القدس العربي» من ماجد عبد الهادي وبسام بدارين:

قال مسؤولون ان جنديا اردنيا قتل بالرصاص سبع تلميذات اسرائيليات واصاب ست تلميذات بجروح بينما كن في رحلة في منطقة الحدود بين اسرائيل والاردن امس الخميس.

وقال رجال انقاذ اسرائيليون ان لديهم جثتي فتاتين. وقال مستشفى في الاردن ان خمس اسرائيليات اخريات وصلن الى مستشفى في شمال الاردن وقد فارقن الحياة، وتم نقل جثثهن لاحقا الى اسرائيل.

واضاف مسؤول اردني «يبدو انهن تلميذات كن في حافلة سياحية. خمس منهن كن قد فارقن الحياة لدى وصولهن للمستشفى».

وكانت التلميذات اللاتي تراوحت اعمارهن بين 12 و13 سنة في رحلة مدرسية.

وقال شهود عيان ان حافلة اوصلتهن الى منطقة زراعية تستأجرها اسرائيل من الاردن في اطار اتفاق السلام الذي وقع عام 1994.

وقالت فتاة تدعى اورانيت اصيبت برصاصة في يدها لراديو الجيش الاسرائيلي «قمنا بجولة وسمعت طلقات... كان ذلك على مسافة قريبة.. استدرت ورأيت جنديا يسحب خزنة بندقيته ويطلق الرصاص وجرينا الى الجبل... اصابني في يدي».

وتغلب جنود اردنيون اخرون على الجندي الذي اطلق الرصاص، ويدعى محمد مصطفى هزيم، وحسب معلومات حصلت عليها «القدس العربي» تفيد بانه من اصول اردنية شرقية ولا ينتمي لاي من العائلات الفلسطينية في الاردن وينتمي الى عائلة تعود الى قرية (زحر) القريبة من مدينة اربد الشمالية.

وقالت محطات للاذاعة الاسرائيلية ان زعماء الدولتين على اتصال.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو للصحافيين «كان ذلك هجوما شريرا احدث مأساة رهيبة. نتوقع ان تتخذ الحكومة الاردنية اجراءات قانونية مشددة بهذا الشأن».

وتعالج ست اسرائيليات من جروح اصبن بها ونقلت اثنتان منهن الى مستشفى اردني في شونا.

وقال داني شيك المتحدث باسم الوزارة لرويتر «اجرينا اتصالات مع الاردن بهدف اعادة الجريحات او جثثهن الى اسرائيل في اقرب وقت ممكن. ستتجه طائرة هليكوبتر الى الاردن قريبا».

وقال شاهد اخر «هناك ارتباك كبير. وصل عدد كبير من قوات الامن».

وقال وزير التعليم الاسرائيلي زفولون هامر وهو من الحزب الوطني الديني للاذاعة العسكرية الاسرائيلية «هناك مشكلة مع افضل جيراننا. صوت 90 في المئة من اعضاء الكنيست لصالح هذا السلام وانظروا ماذا حدث بدون اي سبب. لم يكن هناك اي عامل استفزازي».

وقال «اعتقد ان النتيجة هي ان الملك يجب ان يمسك لسانه لكي لا يأخذ اي جندي كلامه على محمل اكبر مما كان يعنيه».

و أعلن رئيس وزراء الاردن عبد الكريم الكباريتي امس الخميس أن السلطات الاردنية اعتقلت الجندي الذي نفذ الهجوم على حافلة اسرائيلية في الباقورة.

وأوضح الكباريتي في تصريحات صحافية ان التحقيق جار في ملابسات الحادث مشيرا الى أنه ستتم مقاضاة الفاعل طبقا للقانون وسيتم تحقيق العدالة».

ووصف رئيس الوزراء الاردني الهجوم بأنه «جريمة بشعة وغير مبررة كليا»، كما قدم تعازيه الى عائلات الضحايا وأعرب عن أمله في شفاء عاجل للجرحى.

وهي أول حادثة من نوعها منذ ان أبرم الاردن معاهدة سلام مع اسرائيل في تشرين الاول (أكتوبر) 1994.

واستنكر عاهل الاردن الملك حسين الحادث وقال في اتصال هاتفي مع الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن انه يشعر وكأن الطلقات الغادرة قد وجهت اليه والى ابنائه وبناته.

كذلك اعتبر الملك حسين، في بيان نشره الديوان الملكي، أن الطلقات وجهت اليه «في حمى بيته، بيت كل الاردنيين مثلما وجهت الى الشرف العسكري لأولئك الذين يحملون السلاح في القوات الاردنية».

وأعرب الملك حسين عن «الصدمة والالم والغضب حيال الجريمة» التي نفذها جندي اردني ضد حافلة اسرائيلية في الباقورة المتاخمة للحدود مع الدولة العبرية.

وقال العاهل الاردني ان «الجريمة التي نفذت على الاراضي الاردنية أسفرت عن مقتل أو جرح عدد من الزوار الاسرائيليين العزل والابرياء ـ معظمهم كانوا طلابا صغارا».

وأكد البيان أن الملك حسين قرر اختصار زيارته لاسبانيا والعودة فورا الى بلاده مساء امس.

كما قرر تأجيل زيارته للولايات المتحدة التي كان سيقصدها غدا من أجل عقد قمة مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في 18 آذار (مارس) الحالي.

وقال العاهل الاردني انه يأسف بشدة لمقتل اطفال اسرائيليين ابرياء واكد عزمه على العمل بقية حياته من اجل السلام في الشرق الاوسط.

وقال للصحافيين اثناء وجوده في اسبانيا في زيارة خاصة سأفعل كل ما في وسعي ما حييت كي اترك خلفي ميراثا للسلام».

وتوجه ولي عهد الاردن الامير حسن بن طلال، الذي ينوب عن الملك حسين في ادارة شؤون البلاد، الى موقع الحادثة للوقوف على ملابسات الهجوم.

ونقلت جثث خمس من الضحايا نقلت الى اسرائيل على متن مروحية اسرائيلية.

يشار الى أن الباقورة هي أراض اردنية احتلتها اسرائيل في العام 1948، لكنها أعيدت الى الاردن بمقتضى معاهدة السلام بين البلدين في تشرين الاول (أكتوبر) 1994.

وأكد مصدر أردني رسمي أن بلاده تعاونت كليا مع اسرائيل في أعقاب الهجوم في منطقة الباقورة، كما أكد أنه تم اجلاء الجرحى مباشرة الى مستشفيات المنطقة داخل المملكة.

وكان المصدر يرد بذلك على تقارير نشرها التلفزيون الرسمي الاسرائيلي وأعلن فيها أن الاردنيين رفضوا دخول سيارات الاسعاف الى منطقة الباقورة، المتاخمة للحدود مع الدولة العبرية.

وقال المصدر الاردني ان «الضحايا نقلوا فورا وادخلوا الى مستشفيات الشونة» مشيرا الى أن «الاطباء الاردنيين قدموا لهم العناية الطبية اللازمة الى جانب فريق طبي اسرائيلي انضم اليهم».

وأكد أن عددا من الاردنيين القاطنين في المنطقة «تبرعوا بدمائهم لانقاذ الجرحى».

وذكر المصدر نفسه «لقد عارض الاطباء الاردنيون نقل اثنين من الجرحى (الى اسرائيل) لاسباب طبية، خصوصا طفلة صغيرة كانت خارجة لتوها من عملية جراحية».

وأضاف المصدر نفسه أنه تم نقل الطفلة لاحقا الى اسرائيل بعدما سمحت حالتها الصحية بذلك، اضافة الى جثث خمس قتيلات.

وكان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي قد احتج امس الخميس على رفض السلطات الاردنية السماح بدخول فرق الانقاذ الاسرائيلية الى الباقورة.

وقال التلفزيون الاسرائيلي ان موردخاي توجه الى مكان الحادث حيث اجرى محادثات مع الامير حسن ومسؤولين اردنيين اخرين.

ومن جهته طالب نتنياهو الأردن امس الخميس باتخاذ «اجراءات صارمة».

وقال نتنياهو للاذاعة الاسرائيلية «انها جريمة قتل لاطفال ابرياء. اننا ننتظر من السلطات الاردنية ان تعالج القضية باكبر قدر من الصرامة، وان تلاحق المسؤولين عن هذه الجريمة وتعاقبهم».

واضاف نتنياهو «ان هذا الهجوم يظهر ان عقلية اولئك الذين يقدسون العنف هي الخطر الاكبر على عملية السلام».

وتابع يقول «آمل الا يؤيد احد العنف ايا كانت الخلافات التي يمكن ان تظهر في ما بيننا».

وربطت اسرائيل بين حادث الهجوم على الحافلة وبين «الهجمات الشفهية والتهديدات» التي تتعرض لها.

وقال وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي في حديث للاذاعة ان «الهجمات الكلامية والتهديدات التي تتعرض لها اسرائيل تترجم لاحقا الى اعمال دامية».

واضاف ليفي اثر محادثة هاتفية مع الكباريتي «يجب وضع حد للعنف الشفهي الذي ما يلبث ان يدفع بمجرمين الى اطلاق النار على اطفال. وانا انتظر من الحكومة الاردنية ان تستأصل العناصر القاتلة».

وعلم من مصدر أردني مأذون له أنه تم تشكيل لجنة أردنية ـ اسرائيلية مشتركة امس الخميس بهدف الوقوف على ملابسات الهجوم على حافلة اسرائيلية من قبل جندي أردني. وكان الاردن أوفد على عجل بعثة عسكرية الى الباقورة المتاخمة للحدود مع اسرائيل لفتح تحقيق في الحادثة.

وفي سياق ردود الفعل على الهجوم دعا الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الخميس الى التزام الهدوء بعد الهجوم معتبرا ان لا شيء يسمح بالقول ان لهذا الهجوم صلة بعملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال الرئيس الامريكي قبل توجهه الى كارولاينا الشمالية «لا شيء يبرر او يغفر هذه الافعال» ودان بشدة هذا الهجوم وقدم تعازيه وتعازي الشعب الامريكي لاسر الضحايا. واضاف «على قادة المنطقة الان العمل على تهدئة الوضع وبذل ما في وسعهم لخلق اجواء تنبذ العنف وترفضه».

وقال كلينتون «لا شيء يتيح على حد علمنا القول بان لهذا الحادث المروع صلة بالتوتر السائد في المنطقة» مضيفا ان مطلق النار «ربما كان مختلا عقليا».

وذكر كلينتون بالجهود التي بذلها الاردن لاقامة السلام مع اسرائيل واعتبر انه من المهم عدم «التسرع في الحكم» على الاسباب التي كانت وراء هذا الهجوم.

ودعا الرئيس الامريكي «قادة وسكان المنطقة الى نبذ العنف ومضاعفة الجهود من اجل تحقيق السلام والمصالحة» معربا عن امله في ان «يتصرفوا بطريقة ملائمة».

أعربت السلطة الفلسطينية امس الخميس على اسفها عن الهجوم، وقال احمد الطيبي مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للشؤون الاسرائيلية ان محمود عباس (ابومازن) امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية اتصل بوزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي «واعرب له عن اسفه ورفضه للحادث».

واضاف ان عباس طلب نقل «تعازيه الى عائلات الضحايا وامنيات بالشفاء للجرحى».

واعتبرت وزيرة التعليم العالي في السلطة الفلسطينية حنان عشراوي انه «من المؤسف والمحزن وقوع الحادث».

وقالت «لكن الوضع مشحون ومتأزم بسبب الاعمال الاسرائيلية غير المسؤولة خاصة بين الاردن واسرائيل».

وأضافت «المطلوب الان العمل من اجل اعادة الثقة وللصداقية لعملية السلام».

وفي مدريد أعلن وزير الخارجية الاسباني ابيل ماتوتيس ان حكومة بلاده تدين «بشدة» اعتداء الباقورة، واعرب وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكيند عن «صدمته وحزنه العميقين» للهجوم، واضاف ريفكيند في بيان له «من الضروري الا يؤدي هذا الحادث الى مزيد من العنف».

واضاف «انا مطمئن لعمل السلطات الاردنية والاسرائيلية بشكل وثيق على الارض للسيطرة على الوضع. يجب الا يسمح بان يعطل العنف عملية السلام».

وادانت جماعة الاخوان المسلمين اكبر الجماعات الاسلامية نفوذا في مصر الحادث الذي وقع في منطقة الباقورة. وقال مأمون الهضيبي المتحدث باسم الجماعة «هؤلاء بنات صغيرات. وقتل الاطفال مرفوض».

واضاف «لا نقبل امرا مثل ذلك على الاطلاق».

رجال اسعاف وجنود ينقلون مصابة خارج طائرة اسرائيلية نقلتها من مستشفى في الاردن (رويتر)

## نتنياهو ينفي ان يكون المح الى ان الملك حسين «غير متوازن»

■ القدس ـ اف ب: صرح شاي بازاك المتحدث باسم رئيس الحكومة الاسرائيلية امس الخميس ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو نفى بشكل قاطع ان يكون قد المح الى ان العاهل الاردني الملك حسين «غير متوازن» كما اشارت احدى الصحف الامريكية.

وقال بازاك للاذاعة الاسرائيلية ان «نتنياهو لا يقول ولا يفكر بهذه العبارات وأحتر من محاولات كهذه تسيء الى نسيج العلاقات التي تربط بين اسرائيل والاردن». ويرد بازاك بذلك على مقال نشرته صحيفة (واشنطن بوست) واوردت فيه تصريحات لموظفين مقربين من نتنياهو قالوا ان بعض افراد عائلة العاهل الاردني لهم «ماض في الامراض النفسية».

ونقلت وكالة الانباء الاسرائيلية (عيتيم) عن رئيس الوزراء قوله غاضبا ان تصريحاته شوهت وانه تحدث عن «توازن نظام العاهل الاردني وليس عن توازنه شخصيا».

وقال نتنياهو «ليس من عادتي ان اشن هجمات شخصية. فهذا ليس اسلوبي. بل ذلك مناقض للعلاقات الاردنية الاسرائيلية ولعلاقاتي الشخصية مع الملك حسين».

وكان مقال (واشنطن بوست) قد نشر بعد تبادل رسائل شديدة اللهجة بين الملك حسين ونتنياهو بخصوص عملية السلام.

ففي رسالة شخصية نشر نصها الكامل في عمان اتهم الملك حسين نتنياهو بنسف عملية السلام مؤكدا انه «لا يثق به». ورد نتنياهو برسالة اخرى دافع فيها عن نفسه وقال انه «اعطى نفسا جديدا لعملية السلام التي كانت تنازع» والتي «ورثها عن حزب العمل».

## سجين مصري في اسرائيل يبدأ اضرابا عن الطعام

■ القاهرة ـ اف ب: بدأ السجين المصري محمود السواركة اضرابا عن الطعام منذ الثلاثاء «احتجاجا على استمرار حجزه في سجن عسقلان جنوب اسرائيل رغم تردي حالته الصحية واشرافه على الموت»، وفق ما اكدته الصحف المصرية والمنظمة المصرية لحقوق الانسان امس الاول.

ويقضي السواركة عقوبة بالسجن لمدة 45 عاما بتهمة القاء قنبلة يدوية على دورية اسرائيلية في العريش في 1977 ادت الى مقتل جندي واصابة خمسة آخرين. وناشدت المنظمة المصرية في بيان الرئيس المصري حسني مبارك «التدخل شخصيا لاطلاق سراح جميع المعتقلين المصريين في السجون الاسرائيلية»، موضحة ان الخارجية المصرية قدمت طلبا رسميا للحكومة الاسرائيلية لاطلاق سراح السواركة الا ان السلطات الاسرائيلية ترفض ذلك بدعوى انه «سجين امني».

وقالت المنظمة ان السواركة «يعاني من تضخم حاد في المعدة وضعف شديد في الابصار» مؤكدة ان «طلاب كلية الطب الاسرائيلية تعاملوا معه كحقل تجارب واجروا له اربع عمليات فاشلة في المعدة».

وأكدت المنظمة ان ادارة سجن عسقلان ترفض السماح لاسرته بزيارته.

واكدت من جهة ثانية ان اسرائيل لا تزال تعتقل في عسقلان وبئر السبع ونفحة «العديد من المعتقلين المصريين الذين انهوا مدة عقوبتهم منذ فترة طويلة» ومنهم مسلم سلامة طرابين، وسلامة طرابين، ورمضان السواركة، وشتيوي عزازمة وسليمان عزازمة، واياد ابو حمسة، وايمن يونس وسلطان عبد الرسول.

## لجنة مراقبة وقف اطلاق النار تجتمع في الناقورة

■ الناقورة ـ اف ب: بدأت اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان صباح امس الخميس في الناقورة البحث في شكوى تقدمت بها اسرائيل.

وقد اجتمعت اللجنة التي تضم فرنسا والولايات المتحدة وسورية ولبنان واسرائيل عند الساعة 11،00 بالتوقيت المحلي في الناقورة على الحدود اللبنانية الاسرائيلية في مقر القوة الدولية المؤقتة العاملة في جنوب لبنان.

وكانت اسرائيل قد تقدمت بشكوى بعد هجوم جرح فيه جندي اسرائيلي الاثنين في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وكانت شحنة ناسفة موضوعة داخل سيارة مدنية متوقفة على جانب الطريق قد انفجرت عند مرور دورية اسرائيلية قرب بلدة مركبا في القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة.

### عرفات مستعد للقاء نتنياهو من اجل ايجاد حل للمشكلة القائمة

# اسرائيل تتحدى التحذيرات الدولية معلنة بدء العمل بمستوطنة جبل ابو غنيم

غزة ـ القدس ـ من برادلي برستون وهشام عبدالله:

أعلن مروان كنفاني المتحدث باسم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الخميس ان عرفات على استعداد للاجتماع مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو من اجل ايجاد حل للمشكلة القائمة.

وقال مروان كنفاني «ان الرئيس الفلسطيني على استعداد للاجتماع مع رئيس الوزراء الاسرائيلي اذا كان موضوع الاجتماع هو ايجاد حل للمشكلة القائمة والناتجة عن القرار الاسرائيلي بشأن الاستيطان في جبل ابو غنيم، وكذلك موضوع اعادة الانتشار الاسرائيلي من المناطق الريفية في الضفة الغربية من اجل ايجاد حل مرض للطرفين حول هذين الموضوعين».

لكن كنفاني اوضح انه «اذا كان الاجتماع بهدف الايحاء بموافقة الجانب الفلسطيني على الاجراءات الاسرائيلية فالرئيس عرفات يعتقد ان مثل هذا الاجتماع غير ضروري». وكان عرفات دعا الى اجتماع دولي عاجل في غزة يوم السبت المقبل لبحث الازمة التي وصلت اليها عملية السلام بسبب قرارات اسرائيل المخالفة للاتفاقيات الموقعة بين الجانبين.

وعبر عرفات امس الخميس عن ارتياحه لمشاركة الولايات المتحدة في الاجتماع الدبلوماسي الذي سيعقد السبت في غزة.

وقال عرفات «كنت اتوقع هذه اللفتة وهي ايجابية جدا». واضاف ان «الادارة الامريكية تظهر مجددا انها تدرك ان الاسرائيليين لا يحترمون تعهداتهم».

وكان عرفات يتحدث امام مجموعة من الصحافيين قبيل مغادرته غزة متوجها الى بيت لحم في الضفة الغربية حيث عقدت دورة طارئة للمجلس التشريعي الفلسطيني لمناقشة «الوضع السياسي» على ضوء التوتر الحالي مع اسرائيل حول عملية السلام.

من جهة اخرى قال وزير اسرائيلي ان اسرائيل تعتزم الاسبوع المقبل البدء في انشاء مستوطنة بالقدس الشرقية العربية لتتحدى الدولة اليهودية بذلك تحذيرات بالعنف وسيلا من الانتقادات العالمية. وقال افيغدور كهلاني وزير الامن الداخلي الاسرائيلي امس الاول ان اسرائيل ستشرع الاسبوع المقبل في الاعمال الانشائية للمستوطنة الجديدة لليهود التي اثارت ازمة متفاقمة بشأنها مع الفلسطينيين.

وقال كهلاني لراديو الجيش الاسرائيلي انه ناقش المسألة مع نتنياهو لدى عودته الليلة قبل الماضية من زيارة لروسيا.

وقال كهلاني «اتفقنا فيما بيننا على ان يبدأ العمل في الاسبوع المقبل في هار حوماء.

وقال شاي بازاك المتحدث باسم بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء لراديو الجيش الاسرائيلي مشيرا الى المستوطنة المعنية «اعلن باسم رئيس الوزراء انه لن يكون هناك اي تأخير في بناء هار حوماء وهو الاسم الذي اطلقته اسرائيل على جبل ابو غنيم في القدس الشرقية العربية بعد احتلالها للضفة الغربية في حرب عام 1967.

واضاف قوله «في بداية الاسبوع المقبل ستصل تلك الجرافات وستبدأ العمل هناك كما قررت دولة اسرائيل وكما ستنفذ».

وبعد ان تحسنت لفترة قصيرة العلاقات بين الفلسطينيين والاسرائيليين عقب انسحاب القوات الاسرائيلية من معظم اجزاء بلدة الخليل بالضفة الغربية في كانون الثاني (يناير) الماضي بموجب اتفاق السلام فقد تدهورت هذه العلاقات في اعقاب القرارات الاسرائيلية الاخيرة بالموافقة في الشهر الماضي على انشاء الوحدات السكنية الجديدة لليهود.

ووصف رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس امس الاول بناء المستوطنة الجديدة بانه «اضخم ازمة في علاقات اسرائيل مع منظمة التحرير الفلسطينية والعالم العربي» منذ ابرام اتفاق السلام التاريخي بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل عام 1993.

وقال فيصل الحسيني عضو السلطة الوطنية الفلسطينية المسؤول عن شؤون القدس ان الفلسطينيين سيتصدون باجسادهم للجرافات اذا حاولت اسرائيل الشروع في بناء المستوطنة.

واحتلت اسرائيل القدس الشرقية العربية اثناء حرب 1967 واعلنتها جزءا من عاصمتها الموحدة بينما يعتبرها الفلسطينيون عاصمة دولتهم في المستقبل. وزادت الولايات المتحدة الحليف الوثيق لاسرائيل امس الاول من الضغط الدولي على اسرائيل بالموافقة على ارسال المبعوث ادوارد ابنغتون القنصل الامريكي العام في القدس الى الاجتماع الذي دعا اليه عرفات في غزة.

وفي ختام زيارته لروسيا صرح نتنياهو في مؤتمر صحافي بانه ضاق ذرعا بالاتهامات الموجهة لاسرائيل بانها تنتهك اتفاقات السلام مع الفلسطينيين.

وقال مئير يوروش نائب وزير الاسكان الاسرائيلي لراديو الجيش ان الحكومة ستبذل قصارى جهدها مهما تطلب ذلك من وقت لمواجهة طعون قضائية للبناء في القدس الشرقية. وكان عرفات قد اعلن مساء امس الاول لدى استقباله وفدا من الشبان الفرنسيين اليهود والمسلمين ان «عملية السلام تمر بازمة خطرة لان الحكومة الاسرائيلية لم تحترم الاتفاقات المبرمة مع الفلسطينيين».

والتقى عرفات في وقت سابق اريك راوولت الوزير الفرنسي المنتدب لدى وزارة التنظيم للمدن والاندماج وأبلغه قلقه معتبرا ان «الوضع لم يكن اخطر مما هو عليه اليوم». وتابع عرفات بحسب أوساط الوزير الفرنسي «لا أحد يعرف ما يمكن أن يحدث في الايام المقبلة» مشيرا الى أن «فرنسا يمكن أن تساعدنا على انقاذ عملية السلام».

من جهة اخرى أعلنت رئاسة مجلس الوزراء في روما ان مساء أمس الاول أن الحكومة الايطالية «لا يمكن ان تتفهم او توافق على» القرار الاسرائيلي بناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية المحتلة.

وبعد اجتماع بين رئيس الحكومة رومانو برودي ووفد من جامعة الدول العربية، أعلنت رئاسة المجلس ان ايطاليا «لا يمكن ان تتفهم او توافق على قرارات مثل تلك التي اتخذتها الحكومة الاسرائيلية لبناء مستوطنة في جبل ابو غنيم». واضافت ان مثل هذه القرارات «تفرض حكما مسبقا من جانب واحد على مسائل يجب أن يسويها الطرفان ـ الفلسطيني والاسرائيلي ـ في المرحلة النهائية من مفاوضات السلام».

وأعرب رئيس الحكومة الايطالية عن «قلقه المتزايد حيال وضع يهدد، كل يوم، بزعزعة التوازن الدقيق لعملية السلام بشكل خطير والاضرار بالجو الايجابي الذي خلقه اتفاق الخليل» الذي أتاح انسحابا اسرائيليا جزئيا من هذه المدينة في الضفة الغربية في كانون الثاني (يناير) الماضي.

عرفات يتحدث عن مخاطر الخطوات الاسرائيلية اثناء جلسة المجلس التشريعي الفلسطيني في بيت لحم امس (رويتر)

## تحالف المعارضة الفلسطينية يدعو لمواجهة مع اسرائيل

■ دمشق ـ رويتر: دعا تحالف المعارضة الفلسطينية امس الخميس الى «اوسع مجابهة» مع اسرائيل لمنعها من المضي في قرارها اقامة مستوطنات يهودية في القدس الشرقية العربية.

وقال التحالف في بيان «ان تحالف القوى الفلسطينية في الوقت الذي يحذر من مخاطر هذه السياسة الصهيونية العدوانية ويدعو الى اوسع مجابهة لها يحمل فريق اوسلو الخياني مسؤولية ضياع فلسطين وما لحق بشعبنا من اخطار تهدد وحدته الوطنية ومصيره».

واغضب رئيس الوزراء الاسرائيلي الفلسطينيين واثار انتقادا عالميا اثر تمريره قرار بناء 6500 منزل يهودي على جبل ابو غنيم.

وندد التحالف الذي يتخذ من دمشق مقرا له باستخدام الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) ضد مشروع قرار اوروبي لوقف خطة الاستيطان وقال ان الاستنكار الدولي ليس بكاف.

وقال البيان ان موقف واشنطن «يعري انحياز الامبريالية الامريكية السافر للعدو الصهيوني... كما ان الموقف الاوروبي الذي لم يرتق الى حد التهديد بفرض عقوبات على الكيان الصهيوني في حال تنفيذه لقراره ببناء مستوطنة جديدة على جبل ابوغنيم انما يشجع هذا الكيان على المضي قدما في مشروعه الاستيطاني التوسعي الذي يستهدف تهويد مدينة القدس».

وتنظر اسرائيل الى القدس التي احتلتها في حرب عام 1967 على انها عاصمتها الابدية غير المقسمة بينما يريدها الفلسطينيون ان تكون عاصمة دولتهم المستقلة في المستقبل.

وحث التحالف الذي يضم فصائل اسلامية نفذت عدة عمليات انتحارية في اسرائيل الدول العربية والاسلامية لقطع علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل.

وقال «ان تمادي النزعة الاستيطانية العدوانية التوسعية للكيان الصهيوني.. تفرض على الدول العربية والاسلامية بحكم مسؤولياتها القومية والدينية تحمل مسؤولياتها تجاه القضية الفلسطينية وذلك بتجاوز مواقف التنديد بالاجراءات الاستيطانية الصهيونية الى قطع العلاقات الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني ووقف كل اجراءات التطبيع والتعاون معه».

## قرار أردني يمنع السواح الاسرائيليين من جلب طعامهم معهم اثناء زيارتهم للاردن

■ عمان ـ «القدس العربي»: اصدرت الحكومة الاردنية قرارا يمنع بموجبه السياح الاسرائيليين من احضار طعامهم اثناء زيارتهم للاردن لما لهذا الامر من تأثير سلبي على السياحة في الاردن.

وقال امين عام وزارة السياحة الاردنية اكرم محاروة لـ«القدس العربي» ان حكومته طبقت تعليمات وقوانين موجودة في كل دول العالم بما فيها اسرائيل من حيث منع السياح من احضار طعامهم معهم. واضاف ان الاردن به استثمارات كبيرة جدا من فنادق ومطاعم لذلك، ودفاعا عن هذه المصالح، جاء هذا الاجراء.

وبين المسؤول الاردني ان عددا من المسؤولين الاسرائيليين استفسروا منه عن القرار ولكنهم تقبلوا الامر وتفهموا الدوافع الاردنية. مشيرا الى ان تطبيق القرار ساهم في ازدياد دخل المطاعم والفنادق الاردنية.

وقد درج السياح الاسرائيليون، وبخاصة المتدينين منهم، على احضار طعامهم معهم.

وكانوا يبررون ذلك ان المطاعم والفنادق الاردنية لا تقدم عادة المأكولات اليهودية، لكن بعد قرار وزارة السياحة الاخير اصبحت العديد من المطاعم، وخاصة في العقبة، تقدم الاطعمة اليهودية.

## مبارك في المغرب بعد عودته من واشنطن

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قالت مصادر دبلوماسية في الرباط ان الرئيس المصري حسني مبارك يقوم اليوم الجمعة بزيارة عمل للمغرب وذلك في طريق عودته الى بلاده بعد زيارة للولايات المتحدة الامريكية. واوضحت المصادر ان حصيلة مباحثات الرئيس مبارك في واشنطن وتطورات عملية السلام في الشرق الاوسط بعد الاصرار الاسرائيلي على اقامة مستوطنة في جبل ابو غنيم في القدس وتعثر استئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني بالاضافة للعلاقات الثنائية، تشكل محاور مباحثات الرئيس مبارك مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، كما توقعت المصادر ان يبحثا على ضوء ذلك اجتماع لجنة القدس الاسلامية التي يرأسها العاهل المغربي ويتوقع عقدها الاسبوع القادم بالمغرب.

وكانت اخر زيارة عمل قام بها الرئيس مبارك للمغرب عام 1988، كما شهدت القمة الاسلامية بالدار البيضاء 1994 اخر لقاء له مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، يذكر ان العلاقات بين البلدين تشهد فتورا منذ سنوات، الا انها عرفت مؤخرا تحركا لتحسينها، وكان الدكتور فتحي سرور رئيس مجلس الشعب المصري قام قبل اسبوعين بزيارة للمغرب رشحه خلالها العاهل المغربي بوسام العرش.

## بيريس يقترح احراق المراحل في المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية

■ القدس ـ اف ب: اقترح زعيم المعارضة العمالية ورئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس مساء امس الاول احراق المراحل في المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين ومحاولة التوصل في الاشهر المقبلة الى انجاز الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

وقال بيريس للتلفزيون الاسرائيلي الرسمي «ربما يجب التفكير بالانتقال مباشرة الى المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي والسعي لانجازها خلال الاشهر المقبلة بدلا من المراحل الانتقالية المنصوص عليها في الاتفاقات الموقتة» المبرمة مع الفلسطينيين العام 1995.

وتطرق بيريس الى «اخطر أزمة منذ بداية العملية السلمية» التي يشكلها على حد قوله التوتر القائم حاليا بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية بسبب القرارات الاسرائيلية بناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية والتخلي عن 9 % فقط من الضفة الغربية للفلسطينيين في اطار المرحلة الاولى من الانسحاب الاسرائيلي من المناطق الريفية الفلسطينية. ومن المفترض ان تتم اعادة الانتشار على ثلاث مراحل في غضون الاشهر الـ18 المقبلة.

واضاف بيريس «ما كنت قررت بناء هار حوما في الوقت الراهن ولكنت أكثر سخاء في مسألة الانسحاب» من الضفة الغربية لو كان في الحكم.

وبموجب الاتفاقات المبرمة بين اسرائيل والفلسطينيين، يجب أن تنتهي المرحلة الانتقالية للحكم الذاتي في ايار (مايو) 1999 ليحل محلها اتفاق حول الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة. ويجب ايجاد حل لمسألة القدس في اطار هذا الوضع النهائي.

### وزير الاعلام العراقي حامد يوسف حمادي لـ«القدس العربي»:

# نرغب باستئناف العلاقات الطبيعية مع السعودية والكويت.. وا بناء صدام لن يخلفوه بالحكم

الرباط - «القدس العربي» -
من محمود معروف:

أعرب وزير الاعلام العراقي حامد يوسف حمادي عن رغبة بلاده في استئناف العلاقات الطبيعية مع الدول العربية بما فيها السعودية والكويت.

وقال في حديث لـ«القدس العربي» أثناء زيارته للرباط ان العراق رغم ما اصابه من جروح مستعد لتقديم تنازلات من أجل عودة التضامن العربي، مشيرا الى ان العراق أعاد كل الممتلكات التي طلبتها الكويت.

واتهم حمادي واشنطن بالعمل من أجل تحويل العراق الى رواندا. ونفى ما يقال عن خلافة أبناء صدام له في الحكم. وقال ان النظام العراقي ليس «ملكية»، وانما نظام جمهوري يقوده حزب البعث.

وفيما يلي نص الحوار الذي أجرته «القدس العربي»:

■ هل لك ان تطلعنا على أسباب هذه الجولة؟

■ الوفود العراقية للدول العربية مكلفة باطلاع الحكومات العربية على آخر تطورات العلاقة بين العراق واللجنة الخاصة للأمم المتحدة التي يرأسها رولف ايكوس المكلفة بتدمير مخزون العراق من الأسلحة المحظورة حسب قرار 687، وهذا القرار خاصة الجزء ج منه يتضمن التزامات متبادلة، التزام من العراق وتحت اشراف اللجنة الدولية بتدمير أسلحته والتعاون لاقامة مركز المراقبة المستقبلية على صناعته، والتزام من مجلس الأمن برفع الحظر النفطي عن العراق اذا ما نفذ العراق التزاماته.

والعراق التزم وعلى مجلس الأمن الدولي ان يلتزم. وبانتظار ذلك نحاول ان نطلع الاخوة العرب لكي يتصرفوا ويتخذوا الموقف المناسب.

■ لكن مجلس الأمن يقول أن العراق لم يف بالتزاماته؟

■ هذا موضوع استمر من ايار (مايو) 1991 حتى الآن ونحن وايكوس في كر وفر. وسأتوقف عند محطة حزيران (يونيو) 1995، حيث اغلق ايكوس ملف الصواريخ وملف السلاح الكيمياوي، وأبلغنا انه انتهى من هذين الملفين. كانت لديه بعض الأسئلة حول ملف السلاح البيولوجي وان كان يعرف اننا أوقفنا هذا البرنامج في اكتوبر (تشرين الاول) 1990 ومع ذلك طلب تدمير المواقع والمعدات التي ساهمت في البرنامج ووافقنا، أما البرنامج النووي فقد أبلغ رئيس وكالة الطاقة الذرية مجلس الأمن الدولي رسميا ان البرنامج النووي العراقي أصبح صفرا ولا يمكن للعراق ان ينتج قنبلة نووية. لكن بعد هروب حسين كامل الى الاردن آب (اغسطس) 1995، وما ادلى به من معلومات غير صحيحة عن وجود صواريخ وأسلحة مخفية، طلب ايكوس فتح الملفات من جديد على اعتبار ان حسين كامل كان المشرف على التصنيع العسكري، واعتقد ايكوس انه حقق نصرا، لأن ما كان يحركه سابقا معلومات تأتيه من وكالة المخابرات المركزية الامريكية أو من متبرعين وكانت دائما معلومات خاطئة وغير دقيقة. ولقد أبلغنا ايكوس ان حسين كامل يكذب وهدفه واضح، لكنه أصر على التحقيق ولم نمانع، فاستمر التحقيق حتى حزيران (يونيو) 1996 دون ان يخرج بجديد. ففتح ملف الصواريخ ثم سلاح الالي، فقدمنا له كل التفاصيل، والمشكلة انه كلما فندنا له معلومات يأتي بتهمة جديدة وتصبح القصة من قصة ابريق الزيت رغم انه يقول ان لديه مركزا للرقابة المستقبلية من أفضل المراكز في العالم في ميدان نزع ومراقبة السلاح، فقد نصبوا 12 كاميرا ومئات من التحسسات ولاصقات على بعض المكائن ذات الاستخدام المزدوج.

■ ما هي حصيلة التدمير؟

■ الحصيلة حسب تقارير ايكوس في ميدان الصواريخ تدمير 137 صاروخا ذات مدى أكثر من 150 كلم وتم دفن حطامها، تدمير 19 قاذفة متحركة و60 قاذفة ثابتة وتدمير 150 ماكينة صناعية و15 مبنى.

في السلاح الكيمياوي تدمير 30 رأس صاروخ حربي 9 آلاف قنبلة جوية، 36 ألف صاروخ مضاد، 10 آلاف عتاد مدفعية و500 ماكينة صناعية و150 ماكينة صناعية ذات استخدام مزدوج.

في السلاح النووي تدمير 450 ماكينة صناعية، 4 آلاف طن منتجات صناعية، 1500طن من الحديد المارتينزي و50 ألف متر مربع مباني ونقل 208 كاسيت من الوقود النووي الخصب الى روسيا، وكذلك تدمير جميع معدات ومواضع السلاح البيولوجي. هذه الحصيلة هي ما كان يملكه العراق من أسلحة بعد وقف اطلاق النار، أي ان العراق نفذ الالتزامات المطلوبة منه.

■ الحماس الروسي والفرنسي لرفع الحصار يبدو انه فتر؟

■ بالعكس لا زال موقف كل منهما على حاله، ففرنسا ابدت استعدادها للمساهمة في فحص حطام محركات الصواريخ وهناك خبير فرنسي يساهم في ذلك الفحص، كما ان فرنسا تؤكد دائما انه لا شروط اضافية على القرار 687 من أجل رفع الحصار، روسيا وفرنسا أكثر من مرة انبئا ايكوس على تصريحات أدلى بها.

■ طالبتم اشراك مصر باللجنة الخاصة؟

■ نحن طالبنا والمسألة من اختصاص مجلس الأمن، وطلبنا لانه لا يجب ان تبقى اللجنة واللجان المتفرعة عنها امريكية بل يجب تطعيمها بخبراء من دول مختلفة.

■ وزير التجارة أعلن عن منح مصر أفضلية في تصدير المواد الغذائية والأدوية للعراق. هل ذلك مرتبط بترطيب في الاجواء السياسية بين بغداد والقاهرة؟

■ لا، نحن أبدينا دائما رغبتنا في استئناف العلاقات الطبيعية مع كل الدول العربية بما فيها السعودية والكويت ونؤكد في كل الاجتماعات العربية على عودة التضامن العربي والحد الأدنى للعمل العربي المشترك وان العراق رغم ما أصيب به من جروح مستعد للتنازل، لكن القرار كبير على عدد من العواصم.

تقدر للشاعر والعواطف التي نسمعها واحدد هنا مواقف الشعوب العربية قبل العدوان واثناءه وبعده، لكن بالنسبة للحكومات هناك النوايا والقدرة، فان يأتينا 10 آلاف طن مواد غذائية وأدوية من شعب الامارات نقدره رغم اننا بحاجة الى مليونين ونصف مليون طن، لكن ذلك مؤشر سياسي ايجابي خاصة بعد تصريحات الشيخ زايد بن سلطان التي كانت جريئة بالمستوى الحالي للوضع في الخليج وهي دعوة من أجل العرب ومن رجل عربي مؤمن بالعروبة وهذه قدرته.

■ أليس ذلك أيضا مؤشرا على موقف سعودي جديد؟

■ لا، فكل الاتصالات مقطوعة معها، نحن نعلن نوايانا ومواقفنا ونلتقي في اطار الجامعة العربية، لكنهم لم يبدوا أي تجاوب.

■ لكنهم لم يعلنوا رفضهم؟

■ هذا الموضوع يطرح عليهم، نحن أبدينا استعدادات وهم يقولون بأن العلاقات لن تعود قبل ان ينفذ العراق قرارات مجلس الأمن كافة، ونسألهم ما هي القرارات التي لم تنفذ.

■ هناك اعادة للممتلكات والأسرى والمفقودين؟

■ لدينا شهادة من الأمم المتحدة تؤكد ان العراق اعاد كل الممتلكات التي طلبتها الكويت، لكنهم عادوا وطلبوا بعض الممتلكات العسكرية وهذه دمرت بالحرب ومبدأ التعويضات لا ينطبق على الأسلحة، وحتى التعويضات عما دمر من ممتلكات مدنية أثناء الحرب موضع نزاع في القانون الدولي.

موضوع الأسرى مسألة انسانية تسيسها حكومة الكويت، فلقد سلمنا بايصال ومحضر رسمي أكثر من 11 ألف أسير من جملتهم 22 شخصا من أسرة الأمير و6200 ضابط وعسكري من بينهم رئيس الأركان وطاقمه.

بالنسبة لما يدعونه عن 592 شخصا يقولون أسرى ونقول مفقودين. وهناك اتفاقيات دولية حول الأسرى والمفقودين ذات آليات وصيغ معترف بها، التفتيش بالسجون ونشر الاسماء ثلاث مرات في الصحف للحلية ونفذنا كل ذلك وهناك لجنة برئاسة الصليب الأحمر وعضوية العراق والكويت ولجنة فرعية تشارك بها الولايات المتحدة وبريطانيا والسعودية. وآلية البحث تسمى بالصليب الاحمر الملفات الفردية، أي البحث عن كل شخص من لحظة فقدانه كما هو البحث عن أي متغيب في الحياة العادية.

هناك معركة شارك بها 650 ألف جندي مقابل 500 ألف جندي و2500 طائرة تقصف يوميا وصواريخ ومدافع، بالتأكيد سيكون هناك مفقودون. هناك الان 980 مفقود عراقي في الكويت لا نعرف مصيرهم.

■ عرضتم على اللجنة ملفاتهم؟

■ طبعا قدمنا ثلاثة ملفات واكتفى الكويتيون بالقول انهم لا يعرفون. أكثر من ذلك هناك الاسرى واللاجئون العراقيون في رفحة بالسعودية بأي حق تتصرف بهم الولايات المتحدة كأنهم قطع اثاث توزعهم هنا وهناك.

■ لماذا لا ترسلون موفدين الى السعودية والكويت؟

■ ليس لدينا مانع اذا كان لديهم استعداد لاستقبال موفدين لقد وافقنا على ترسيم الحدود مع الكويت واعترفنا بالدولة وعرضنا عليهم فتح صفحة جديدة، ووجه رئيس المجلس الوطني (البرلمان العراقي) رسالة لرئيس البرلمان الكويتي فكانت الاجابة وقحة.

■ كنتم آخر مسؤول عراقي يزور دمشق. هل من اتصالات جديدة؟

■ ذهبت الى دمشق كرئيس للوفد البرلماني العراقي في مؤتمر الاتحاد البرلماني العربي، وكان موقف للمسؤولين السوريين خاصة رئيس مجلس الشعب السوري موقفا طيبا وأكد استنكار سورية لاستمرار الحصار على العراق وضرورة رفع المعاناة عن الشعب العراقي وهذا موقف عربي صحيح.

أما عن اتصالات جديدة فلا أعرف.

■ قيل ان العراق يمارس ضغوطا على الحكومة الاردنية؟

■ أنت قلت قيل، هي أقوال، نحن لا نمارس أي ضغط على الأردن والهبوط والصعود في العلاقات لسنا مسؤولين عنه.

■ هل الحكومة الأردنية هي المسؤولة؟

■ نحن كما قلت لم نساهم في أي هبوط. فموقفنا ثابت وواضح في العلاقة مع الأردن، لأنها علاقة مصير مشترك بدليل ان التوترات التي حدثت والتي لم تكن من طرفنا، كان موقف الشعب الاردني خلالها واضحا.

■ هل طلبتم من الاردن التوسط من أجل فتح الحوار مع واشنطن؟

■ نطالب بالحوار منذ 1991 لأن الحوار أفضل وسيلة لحل المشاكل والخلافات بين الدول، لكن الولايات المتحدة لا تؤمن بالحوار بل بمنهج المجابهة، فمتى تخلت الادارة الامريكية عن هذا النهج واعترفت بارادة واستقلال الشعوب والدول ومنها العراق فلا مانع لدينا للحوار، لكننا غير مستعدين للحوار في ظل حملة اعلامية مستمرة وسيادتنا تنتقص يوميا بمنع طيراننا من التحليق شمال العراق وجنوب العراق، غير مستعدين للحوار والولايات المتحدة تتدخل بشمال العراق بكل صلافة وصفاقة. لن نتحاور مع الولايات المتحدة في ظل هذه السياسة العدوانية على العراق وفتح خمس جبهات علينا، جبهة اعلامية واقتصادية - الحصار وعسكرية - استعدادها لضربنا بأي وقت. التحاور يجب ان يكون ندا لند، وفي وضعنا على واشنطن ان تتحمل مسؤولية مليون عراقي ماتوا بسبب الحصار والتدمير الشامل للعراق.

■ ايكوس قال في لقاء مع سفراء في بغداد 1995 ان المشكلة مع العراق انه مهزوم ويرفض الاعتراف بذلك ويتعامل مع الأمم المتحدة كمنتصر، هل هذه مشكلتكم أيضا مع الولايات المتحدة؟

■ سمعت أكثر من هذا، نحن لم نهزم، لأن الهزيمة هي الاستسلام، فما دمنا نقاوم فاننا لم نهزم، هذا منطق الصراع والحروب. من طلب وقف اطلاق النار هو جورج بوش وذلك بعد معركة الدبابات جنوب البصرة في 27 فبراير (شباط)، وهي المعركة الوحيدة التي التحمت فيها الدروع العراقية مع الدروع الامريكية والبريطانية، جورج بوش أعلن وقف اطلاق النار من جانب واحد متحججا انه اخرج القوات العراقية من الكويت وهي قوات خرجت بالاتفاق مع الاتحاد السوفييتي يوم 24 شباط (فبراير)، كان بوش يريد الوصول الى بغداد، لكنه هزم جنوب البصرة. لذلك يرى فيما بعد وقف اطلاق النار بعدم تحمل عبء الحرب وعدم السقوط في مستنقع فيتنام.

لذلك ما يقوله ايكوس من ان العراق هزم ليس صحيحا لان القصف وانسحاب الجيش في الكويت ليس هو الهزيمة، وكل خسائرنا البشرية طوال الحرب أقل من خسائر معركة متوسطة مع ايران.

■ تريد استمرار الحصار حتى تعترفوا بالهزيمة؟

■ نعم، لأن هذه الجبهات المفتوحة علينا أمريكيا تهدف اقامة نظام عميل لامريكا في بغداد ويريدون قبل ذلك ان يحولوا العراق الى رواندا، وهذا لن يحدث لأن في العراق قيادة مؤمنة وحالة وعي متقدمة، وهي تمنع الوصول الى حالة رواندا فرغم حصار سبع سنوات ليس هناك في العراق مجاعة، هناك صعوبات نعم ولكن ليست هناك مجاعة، فالنظام الغذائي الذي أقمناه منع انزلاق البلاد نحو المجاعة، وهو نظام اشادت به الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة. كما حفزنا الفلاحين ماليا وتعبويا على الانتاج لسد احتياجات البطاقة التموينية لكي يصل الحد الأدنى من الغذاء للمواطن وذلك مترافق مع غنى النفس العراقية وحبها للوطن.

وكل هذا يزعج الولايات المتحدة، التي ظنت ان العراق سيقسم وينتهي اذا ما شنت العدوان العسكري أو باستمرارها في حصاره.

■ تقييمكم للموقف العربي؟

■ علاقاتنا عموما جيدة مع عدد كبير من العواصم العربية، والحصار قرار كبير من الصعب في ظل الأوضاع العربية ان تتجاوزه أية عاصمة. فلقد طلبنا 50 مليون دولار من الأموال العراقية المجمدة في بنوك السعودية والامارات والبحرين (وهي مليار ومئتا مليون دولار) لتغطية نفقات الحجاج العراقيين للمرة الرابعة، ولكنهم رفضوا وطلبوا قرارات من مجلس الأمن رغم ان بيت الله عندهم ويعتبرون أنفسهم حماة حمى الدين.

■ العلاقات مع ايران لا زالت غير واضحة؟

■ لانهم يرفضون تطبيع العلاقات وتسوية القضايا المعلقة، فهم حتى الآن يرفضون اطلاق سراح 20 ألف أسير عراقي وهذا مخالف للشريعة الاسلامية وللقوانين الدولية وصلت بهم الأمور الى درجة ان طالبوا باطلاق سراح 65 ضابط مخابرات ايراني شاركوا وقادوا صفحة الغدر والخيانة (أحداث آذار (مارس) 1991 في الجنوب)، وهؤلاء ليسوا أسرى حرب، رغم ذلك قبلنا مبادلتهم بالاسرى العراقيين لكنهم رفضوا، ويكذبون ويقولون ان لدى العراق أسرى ايرانيين لأنهم لا يريدون لشعبهم ان يعرف عدد القتلى. لقد قام وزير خارجية العراق بزيارة لايران 1995 ومن يومها ننتظر وزير الخارجية الايراني في بغداد لكنه لم يأت.

■ لماذا؟

■ لأنه ليست هناك قيادة مستقرة في ايران، هناك مزايدات داخل القيادة الايرانية وصعوبة في اتخاذ القرار الكبير والجريء مثل قرار فتح صفحة جديدة مع العراق، كما هناك اختراقات أمريكية في صفوف القيادة الايرانية.

■ هناك مشكلة تواجد مجاهدي خلق في العراق؟

■ هؤلاء لاجئون في العراق، اذا تسللوا عبر الحدود فليس ذلك بعملنا وموافقتنا، واذا ما أرادوا ان يتدربوا بحضور الصحافة فليتدربوا واذا ارادوا الخروج فذلك حقهم.

■ اذا طبعت العلاقات مع طهران ما هو مصير التسلل والتدريب؟

■ هذا الموضوع سابق لأوانه.

■ جرى حديث مكثف عن مذكرة برزان التكريتي حول رؤية جديدة للعراق؟

[ لا وجود لهذه المذكرة الا في خيال البعض، القصة كلها غير صحيحة ومحاولة ايهام ان برزان يمثل حالة قريبة من الغربيين والسعودية وهو ديمقراطي وتعددي، هذه تمنيات غير صحيحة على الاطلاق.

وزير الاعلام العراقي حامد يوسف حمادي (رويتر)

■ والديمقراطية في العراق؟

■ نحن لا نتحرك كرد فعل على فهم أوروبا وأمريكا للدعين الحرص على حقوق الانسان، لان الحريص يحرص على الانسان العراقي ولا يفرض عليه حصارا لانه يختلف مع صدام حسين، وأيضا أين هي الديمقراطية في المنطقة هل الملك فهد ديمقراطي، وهل الديمقراطية منتعشة في دول الخليج والدول العربية الأخرى، والسؤال هل أمريكا نفسها ديمقراطية انها أكبر دولة توتاليرية في العالم، ونحن لا ننتظر شهادة منها بل نستنجس هذه الشهادة.

اذا كانت الديمقراطية هياكل حزبية نستطيع تشكيل أربعين هيكلا ونسميها احزابا، نحن الان نخوض معركة بقاء ووجود وفي نفس الوقت هناك قانون الاحزاب ونتعاون مع قوى موجودة داخل العراق، والقانون يشترط توقيع 150 شخصا على طلب تأسيس حزب ومن لا يستطيع جمع هذه التواقيع سيقيم هيكلا يمد يده للخارج، واذا مد يده سنقصها وستثار مشاكل من نوع اخر، كما اذا طلب الرضى الامريكي سيطلبون تشكيل احزاب لعملائهم.

قصة الديمقراطية تثار للضغط على دول العالم، كما يفعلون الان مع الصين العظيمة.

في العراق هناك مؤسسات دستورية تمثيلية ونحن لسنا متهمين كي ندافع عن أنفسنا، اننا نربط الديمقراطية بالتحرر وبالمعركة ضد الامبريالية والصهيونية والديمقراطية سلاح من أجل التحرر والتقدم ومن يقف في طريقنا ويسعى لعرقلة تقدمنا نسحق رأسه.

■ لكن هناك حكم العائلة؟

■ ان يكون احد اقرباء صدام وزيرا أو مسؤولا ليس أمرا مقتصرا على العراق، فكل أربع سنوات يأتي الرئيس الامريكي بادارة من اقربائه واصدقائه، وقسم كبير من عائلة الرئيس صدام عاشت النضال كبعثيين اعتقلوا ولوحقوا، لأن حزب البعث ليس مشكلا بأمر وزاري أو مرسوم ملكي. كما ان أعضاء مجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية ليسوا كلهم اقرباء صدام حسين أو من عائلته.

نحن نقبل نقد الصادقين. لكن الادارة الامريكية ليست حريصة على الديمقراطية في العراق، بل ليست حريصة على العراق وشعبه والا كيف يمنعون الاحزاب الكردية من توقيع اتفاق مع الحكومة المركزية كان قد اتفق على صيغته النهائية 1991.

■ طرح عدي خلفا للرئيس صدام حسين والان يطرح قصي؟

■ لن يخلف الرئيس صدام حسين في رئاسة الدولة العراقية أي من عدي أو قصي، وليست هناك نية أو تفكير لدى الرئيس، ذلك لاننا لسنا ملكية، نحن نظام جمهوري يقوده حزب البعث العربي الاشتراكي، لماذا تريدون الصاق عدي أو قصي بالقوة كخليفة، ان عدي لم ينل أي منصب رسمي، كان له اشراف ورعاية على نشاطات رياضية وثقافية.

ان هناك جهات تثير حالة ضمن الحرب الاعلامية ضد العراق بغرض زعزعته وزعزعة الثقة به وبتصويره حكما عائليا عشائريا، لوضعنا بذلك في خندق الدول العربية الحليفة لامريكا.

---

### ثلاثة من صقور الوفد يدعمون الجنزوري والرابع يطالبه بالرحيل

# تحذيرات من تسرب الموساد الى البورصة... ومحاولات لمنع انفجار ثورة بسبب المحلات التجارية والمساكن

القاهرة - مكتب «القدس العربي» -
من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن لقاءات الرئيس مبارك في الولايات المتحدة الأمريكية، وتصريحات لرؤساء تحرير الصحف المصرية وقيام مجلس الوزراء ببحث تلافي آثار حكم المحكمة الدستورية العليا بعدم دستورية توريث عقود الايجار في المحلات التجارية، ونفي رئيس الوزراء وجود قانون جديد للمساكن القديمة وهزيمة فريق الزمالك لكرة القدم أمام فريق الكروم وصدور حكم بالسجن سنة مع الشغل وغرامة خمسمئة جنيه لكل من الفنانة معالي زايد وممدوح وافي بسبب المشاهد التي تخدش الحياء في الفيلم السينمائي «أبو الدهب» وحبس المنتج والمؤلف سمير عبد العظيم شهرا وكفالة مئة جنيه، وذلك بناء على بلاغ تقدمت به الرقابة قالت فيه ان الفيلم تضمن مشاهد جنسية الغتها، وأخرى لم تكن موجودة في النسخة المعروضة عليها.. وتسليم أرقام جلوس طلاب الثانوية العامة، ووصول رد البنك الدولي الشهر القادم حول مشاركته في تحويل محطة الرفع لترعة الوادي الجديد. ونفي مصدر عسكري تكليف كتاب معينين بكتابة قصة عن فيلم عن حرب أكتوبر، والاتفاق بين وزارتي الزراعة والانتاج الحربي لتصنيع أدوات الزراعة في مصانع الانتاج الحربي.

ويمكن القول ان معظم هذه الاخبار اثارت اهتمامات غالبية القراء، بل غالبية أفراد الشعب خاصة هزيمة الزمالك أمام الكروم.. والاخبار التي تتوالى عن موقف الحكومة من اعداد قانون جديد للمساكن القديمة، وحكم المحكمة الدستورية العليا، بعدم دستورية المادة الخاصة بتوريث عقود ايجار المحلات التجارية والاضطراب الهائل الذي يحدثه.

وأما عن المقالات والتعليقات، فكانت عن هذه القضية واسرائيل وأمريكا وقضايا داخلية أخرى.

## تبقى.. أم ترحل؟!

ومن الظواهر اللافتة ان صقور «الوفد» الذين اعتادوا شن أعنف الهجمات ضد نظام الحكم والحكومة اتخذوا أمس موقفا فيه ميل الى الدكتور كمال الجنزوري، وتعليق الآمال عليه في احداث تغيير في أساليب العمل والالتزام بالقانون ومكافحة الفساد. فقال أول الصقور وهو الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس حزب الوفد في مقاله الذي يكتبه في الصفحة الثانية تحت عنوان «نبضات» «البديل للحق كوسيط للتعامل في المجتمع هو السلب والنهب والتربح و«الفهلوة» والوساطة والرشوة واستغلال النفوذ والعنف والقتل من جانب ومن جانب آخر التعذيب في الأقسام والسجون والمعتقلات وتزوير الانتخابات. وأخطر عدوان على الحق هو الذي يقع من الحكام المسؤولين والكبراء، فالكبير والمسؤول قدوة والخطأ من جانبه يضفي قدرا من المشروعية على الفعل المعيب المدان. فعندما يسمع المواطن البسيط عن تربح وسرقة واختلاس بمئات الملايين من الجنيهات فانه يستحل سرقة القروش لينفقها في الضرورات والمريض أو الشاب العاطل أو المحروم من المسكن والمأكل عندما يسمع عن انفاق الملايين أو المليارات في التسلية وفي البذخ وفي الكماليات فهل نلومه اذا تطرف أو التجأ الى العنف أو الى الكسب الحرام. أوجه ندائي الى الدكتور الجنزوري رئيس الوزراء وأقول له ان الاصلاح وان الانطلاق يكون بالعدل الذي يعتمد على تقديس واحترام الحق. وقبل ذلك الحرص على مشروعية القوانين أي على مشروعية المشروعية، وهذا الاصلاح لا يحتاج الى وقت ولا الى خبراء أجانب ولا الى عملة صعبة. ومع ذلك فهو الدواء السحري الذي يؤدي الى شفاء الجسد العليل والى حيويته والى ابداعه. فهل يقتنع الحكام بأن العدل والحق والمشروعية يحتاجها الاصلاح قبل توشكى والتليفون المحمول والقنوات الفضائية وعربات الحراسة التي تتكلف الواحدة منها مليونا ونصف مليون جنيه».

واذا كان نعمان امتدح رئيس الوزراء وهاجم مشروع توشكى. فان زميله أحمد أبو الفتح، امتدح الاثنين الجنزوري وتوشكى. وقال انه تلقى دعوة من الجنزوري لحضور لقاء مع عدد من الخبراء والفنيين واصحاب الرأي دعاهم الجنزوري لمناقشتهم وكان من بينهم أبو الفتح الذي قال عن مشروعي توشكى في جنوب الوادي وترعة السلام في سيناء «تكلم علماء الاقتصاد وأصحاب الخبرة الفنية ومن بينهم من لا يوافق على سياسة الاقتصاد الحر وتحدث مفكرون في حرية كاملة ولم يقاطع رئيس الحكومة أي متحدث وكان يسجل بين الحين والآخر ما يدلي به المتحدث من آراء. لم يعترض أي خبير من هذه النخبة على المشروعين أو على احدهما ولا على الانفاق ولكن كانت اقتراحاتهم تؤيد المشروعين وتحاول دعمهما بما يمكن ان يضيف عناصر جديدة تزيد من الفوائد المرجوة من المشروعين أمام اجماع الخبراء العلماء على تأييد المشروعين أدركت انهما لخير مصر وان اقدام رئيس الحكومة على تنفيذهما هو عمل وطني يستحق التأييد الشعبي. الاجتماع له الى جوار الاستفادة من بيان رئيس الحكومة ومن خبرة الخبراء انه - أي الاجتماع - قد أحدث انقلابا على الموت السياسي الذي عاشته مصر منذ عهد الدكتاتورية السوداء، حيث انفرد بالرأي، اليوم مصر في أشد الحاجة الى تغييرات جذرية تتناول سياسة التعليم وتوفير حد أدنى للمصريين.. تغذية كافية وماء نقي وهواء غير ملوث ومرتبات كافية ومساكن بأجور ممكنة ووسائل انتقال مريحة.. والى حريات وحقوق سياسية تبعث الوطنية في النفوس. كل هذه الأمور يستطيع الرئيس مبارك ان يحققها وتجني مصر ثمارها وتيسر للمسؤولين سبل النجاح ويشهد العالم له بانه نقل مصر حقا من عهد التخلف الطويل الى العصر الحديث وانهى عهد احتكار الحزب لكل ميادين الحياة في مصر وانهى عهد النفاق ولا شك ان حكومة جديدة، تستطيع ان تساهم في تحقيق ذلك، لو انضمت اليها عناصر قوية وشابة تساير بالفكر والدراسة. التقدم العلمي، بالاضافة الى فتح أبواب الاستعانة بكبار المفكرين وأصحاب الخبرة. هل يحقق الرئيس ذلك فتكسب مصر وتتقدم بخطى ثابتة نحو التقدم والرخاء؟ أرجو الله ان يوفقه الى ذلك»...

وعهد الدكتاتورية السوداء يقصد به أبو الفتح عهد الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر.. ولم يخرج الصقر الثالث، وهو الدكتور ابراهيم دسوقي أباظة عن هذا الاطار الذي دار فيه نعمان وأبو الفتح فطالب الجنزوري بالمزيد من ضرب البيروقراطية. وأضاف في مقاله بعنوان «القوانين وعبيد الروتين» «نحن ننتظر الآن قفزة تشريعية كبرى تحطم جدران الروتين والبيروقراطية في حقل الاستثمار، فقد عانى المستثمر وما زال يعاني من بلاء غابة القوانين ويكى وانتحب واستغفر لانقاذ استثماراته من استبداد الادارة وفساد الموظفين! ولم يستطع أحد ان ينصفه أو ينقذه رغم وجود هيئة تسمى هيئة الاستثمار.. ورغم وجود قانون يسمى قانون الاستثمار! ولكن المشكلة الأخطر في تحقيق هذه القفزة التشريعية هي مشكلة تشابك الاختصاصات التي اتاحتها بعض القوانين والقرارات خاصة بين اختصاصات الوزراء واختصاصات المحافظين في شؤون الاستثمار والتفويضات الممنوحة للمحافظين في بعض هذه الشؤون والتي كثيرا ما تصطدم بسلطات الوزراء!! وهذا التشابك يخلق صراعات دائمة بين الجهات الادارية ويستهلك المستثمر في الجري وراء مصالحه في هذه الجهات وقد رأينا أمثلة لهذه الصراعات في المدن الجديدة تشيب لها الرؤوس حتى يخيل للملاحظ اننا أمام معارك تدور بين سلطات دولتين متحاربتين!! ورغم ايماني العميق بضرورة الاصلاح السياسي وأولوياته على أي اصلاح آخر الا ان نجاح الحكومة الحالية في تحقيق الاصلاح التشريعي والاصلاح الاداري سوف يكون له أبلغ الأثر في التمهيد للاصلاح السياسي!! لأن هذا النجاح اذا تحقق فسوف يحمل معنى واحدا وهو تدمير مظلة القوانين التي يحتمي بها رواد الفكر الشمولي لمحاربة أي اتجاه اصلاحي ينهي مكاسبهم ومفاسدهم ومقاومتهم للتغيير!!».

لكن في مواجهة الصقور الثلاثة الذين أبدوا تعاطفا واضحا مع رئيس الوزراء، فان الصقر الرابع وهو المحامي عصمت الهواري عضو الهيئة العليا لحزب الوفد، طالب بالاطاحة بالوزارة كلها، وهاجمها مستخدما عبارات قرآنية وسجعا وبلاغة. فقال في مقاله بعنوان «التغيير الوزاري المنشود» «اذا الديمقراطية نبحت.. واذا الانتخابات زيفت.. واذا الأزمات فجرت.. واذا الاخلاق سقطت.. واذا الأسعار ارتفعت.. واذا المناصب اهتزت.. واذا الاخلاق تدهورت.. واذا الارواح زهقت.. واذا القراصنة من الحباكين تكاثرت.. فصار تغيير الحكومة أمرا حتميا. بل صارت مساءلتها مطلبا شعبيا.. فلا مكان في الحكومة لفاشل أو جاهل أو عاجز.. ما استحق ان يكون وزيرا ذلك الذي اتخذ من موقعه سبيلا لصلافة واستعلاء وغرور.. وما كان وما كانت الوزارة ان تتبوأ هذا المنصب الرفيع السامي من تلوكه الالسن وتحوم حول سلوكه واخلاقه الشبهات.. يطارده ماض أسود يلعنه.. ويحاصره حاضر أشد سوادا يفضحه.. واذا كانت الحكومة الحاضرة تتنازع في أمر عجزها وفشلها في حل مشاكل الجماهير فلتنظر الى الاخلاق وقد تدهورت.. والسلع التموينية وكيف اختفت.. وهوية الانسان المصري وقد شوهت.. والى المشاكل وقد تراكمت.. والى الأوجاع وقد تفاقمت.. فلم تكترث الحكومة بما أدرك مصر من ارتدادها الى خط الفقر، وهي التي وهبها الله كل مقومات الثراء!! ان الناس في مصر اليوم يستغيثون فلن يجدوا مغيثا.. ويستصرخون ولا يسمعون مجيبا.. فقد انفصلت حكومتهم عنهم. فانفصلوا عنها.. ولا يملكون اليوم الا الدعاء الى الله ان يرحم شعب مصر برحيل تلك الحكومة العاجزة الفاشلة.. تلك الحكومة التي ضاق صدرها بأنين الناس وهو يمزق كل قلب.. وصار تغييرها ضرورة حتمية من أجل مصر وشعبها.. وما من ريب ان التغيير الذي تتطلع اليه مصر هو زلزلة عروش المنافقين والفاسدين وصولا الى مجتمع الطهارة والنقاء.. يا قوم.. ان مصر اليوم تتجرع الأوجاع فتعالوا.. ولا تتعالوا لانقاذها.. انها تصرخ في وجوهكم حتى ان تنصتوا الى قوله تعالى: «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»..!!».

## المساكن والمحلات

والى المشكلة التي انفجرت الان في وجه الحكومة، وتحدث قلقا وغليانا ينذران بأوخم العواقب التي يمكن ان تؤدي الى وقوع اضطرابات اجتماعية خطيرة أو ثورة دامية، وهي الحكم الذي أصدرته المحكمة الدستورية العليا بعدم دستورية توريث عقود ايجار المحلات، مما يعني ضرورة اخلاء عشرات الالاف منها لصالح الملاك، كما ان هناك احتمالا بصدور حكم مشابه بالنسبة لايجارات المساكن القديمة وعدد شاغليها بالملايين، وقد أصبحت هذه المشكلة الان حديث كل بيت، مع تزايد الغيظ والحنق من الحكومة، مما دفع رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري ان يطلب على الفور اعداد قانون جديد يتم ارساله الى مجلس الشعب لاقراره على الفور، يتلافى هذه الكارثة مع ضمان عدالة للملاك، كما نفى وجود قانون جديد للايجارات في المساكن القديمة، وانه لا تفكير حاليا فيه، لكن وزير الاسكان يواصل الادلاء بتصريحاته التي ترضي الملاك بأنه سيتم الاتصال مع الاحزاب السياسية للتباحث معها في اعداد قانون جديد.. وهكذا.. لم يعد أحد يعرف ماذا يحدث في هذا البلد بالضبط، وما الذي يتم تدبيره لأهله من خير وشر. اذ انه لا نهاية لهذه الحيل والاحابيل.

وقد نشرت «الاخبار» مقالا بعنوان «القنبلة التي فجرتها الدستورية العليا»، كتبه المحامي عصام سامي محمود، كان عن الحكم الذي صدر في 22 من شهر شباط (فبراير) الماضي بعدم دستورية المادة 29 من القانون رقم 49 لسنة 1977. لأنها تهدر حق الملكية وتتعارض مع الدستور والشريعة الاسلامية، وحدد الكوارث الاقتصادية والاجتماعية التي ستنجم عن الحكم في الآتي:

«ان الحكم السابق سوف يؤدي الى انهيار النشاط الاقتصادي والتجاري في مصر، فمن المعروف ان معظم التجار، ونظرا لحالة الكساد شبه المستديمة التي يمر بها السوق المصري يتعاملون بالأجل وان الثقة في الائتمان التجاري تأتي من توقع استمرارية النشاط ومن ثقة الدائنين انه في حالة وفاة المدين فان الورثة سوف يقومون بالسداد، وهو ما يحدث عملا بالفعل، اما باستمرار الورثة في النشاط والسداد من أرباحه أو من بيع المحل التجاري والسداد من ثمنه، ولكن بصدور الحكم السابق فلن يقوم الورثة بسداد أية مديونية على مورثهم، وكذلك فان الملاك الذين سوف يؤول اليهم المحل التجاري لن يقوموا بالسداد بالطبع لأنهم ليسوا مدينين. وبالتالي سوف تضيع أموال الدائنين.

3 - الأمر السابق ينطبق أيضا على البنوك التي تقوم بتمويل مختلف الأنشطة التجارية واهم ضماناتها في ذلك غالبا هو المحل والاسم التجاري والسمعة التجارية للمنشأة، وبالتالي فانه من المتوقع ان يقل التمويل البنكي لهذه الأنشطة الحرفية والتجارية لان البنوك سوف تكون مهددة هي الأخرى بفقدان أموالها بوفاة المستأجر للدين وانتهاء النشاط التجاري وعودة المحل التجاري للمالك.

4 - ماذا سيكون موقف الورثة من مصلحة الضرائب بعد وفاة مورثهم صاحب النشاط الحرفي أو التجاري وبأي حق سوف تطالبهم الضرائب بسداد المديونيات التي على مورثهم.

5 - ان هذا الحكم وبلا أدنى شك سوف يؤدي لارتفاع نسبة البطالة وذلك لأن الورثة غالبا ما يمارسون نفس النشاط الحرفي أو التجاري لمورثهم وبذلك تتوافر لهم فرص العمل دون تحميل الدولة أية أعباء وخاصة في ظل سياسة الخصخصة التي تنتهجها الدولة حاليا، ولكن بصدور ذلك الحكم سوف يجد الملايين من الشباب والأسر انفسهم بلا عمل ولا دخل يتعيشون منه، وكذلك الموظفون والعمال الذين كانوا يعملون مع مورثهم.

7 - اهدار ملايين الجنيهات من الثروة القومية والتي انفقها المستأجرون لعمل ديكورات وشراء اجهزة وتجهيزات لكي تساعدهم على ممارسة انشطتهم الحرفية أو التجارية لأنه بوفاة المستأجر وعودة المحل التجاري للمالك فان الورثة سيكونون امام أمرين اما بيع هذه التجهيزات للملاك أو غيرهم بثمن بخس أو بالقائها في الشارع اذا لم يجدوا المشتري المناسب لها وما يترتب على ذلك من خسائر فادحة لهم.

8 - اذا كان هذا الحكم بصدوره هكذا قد سبب العديد من الخسائر الفادحة للورثة وغيرهم كما أسلفنا فانه يكون قد أثرى الملاك أيضا بلا سبب.

كما كتب المستشار جميل قلدس بشاي مقالا آخر بعنوان «حكم الدستورية لا يسري على المحامين والاطباء» كان كل همه اثبات ان الحكم لن يطبق على عيادات الاطباء ومكاتب المحامين وهم من الفئات التي شملها القلق من الحكم.. فقال: «ان المحكمة الدستورية لم تقض بعدم دستورية الفقرة الثانية من المادة 29 من القانون 49 سنة 1977 الأمر الذي كان يقطع ويؤكد انطباق النص على جميع الانشطة الموضحة بالمادة آنفة الذكر، وانما أضافت عبارة فيما نصت عليه من استئجار العين لمزاولة نشاط حرفي أو تجاري، أي انها قصرت حكمها بعدم الدستورية على طائفتين فقط، وهما التجار والحرفيون، ولم تتعرض المحكمة الدستورية لممارسة نشاط مهني كالاطباء والمحامين أو لممارسة نشاط صناعي يؤكد هذا النظر ان القضية المعروضة على المحكمة الدستورية العليا انما كانت بخصوص اخلاء عين كان المورث يستعملها في ممارسة حرفة التجارة».

## رجال أعمال

والى رجال الاعمال في مصر الذين تعرضوا من مدة الى انتقاد علني من الرئيس مبارك وطالب بتوسيع دائرتهم حتى لا تكون حكرا على عدد محدود. وقد اعطى الرئيس تفاصيل جديدة في تصريحاته لرؤساء تحرير الصحف المصرية الذين اصطحبوه في رحلته لأمريكا، فجاء في «الاهرام المسائي» نقلا عن مرسي عطا الله ما يلي: «وسئل الرئيس عن تصريحه السابق الخاص بضرورة توسيع قاعدة رجال الأعمال المصريين، فأجاب مؤكدا ان أحدا لا يمنع من العمل في هذا المجال، ولكن العمل لا يجب ان يظل مقصورا على مجموعة محدودة للغاية من رجال الأعمال وانما يجب توسيع نطاق قاعدة الانتاج.. وقال الرئيس في هذا الصدد: ان ذلك ليس له علاقة باجراءات معينة تتخذ وانما المقصود هو ان استمرار مجموعة ضيقة في القيام بكل العمليات قد أثار انتقادات كثيرة. وأشار الى ان هذه الانتقادات قد وصلت اليه خصوصا بعد ان تجاوز البعض حدوده وتجاوز اختصاصاته».

والجديد في كلام الرئيس قوله ان شكاوى وصلته من هذه المجموعة وان بعضهم تجاوز حدوده واختصاصاته وهو ما لم يقله من قبل عندما أدلى بأول تصريح له وهو يفتتح بدء العمل في حقل بترول وحقل غاز طبيعي في الصحراء الغربية جنوب مرسى مطروح. وتجاوز الحدود والاختصاصات مقصود به بعض اعضاء المجلس الرئاسي المصري - الامريكي الذين صرحوا باتخاذ خطوات معينة في الخصخصة وكأنهم وزراء أصحاب قرار، مما أدى الى ان يسرع وزير الاعلام صفوت الشريف وهو في باريس مع الرئيس مبارك قبل توجهه لأمريكا بالرد عليهم، بأن هذه مسائل تقررها الحكومة فقط.

## أمريكا واسرائيل

وكثرت المقالات والتعليقات عن اسرائيل والفيتو الأمريكي في مجلس الأمن لعدم صدور قرار بادانتها بسبب بناء مستوطنة في جبل أبو غنيم بالقدس العربية، وكيفية مواجهة العرب هذا الموقف. فقال المستشار سعيد الجمل عضو الهيئة العليا لحزب الوفد في مقال بـ«الوفد» بعنوان «هل ما نراه يؤدي فعلا الى سلام؟».. «الأمل الآن يقوم لدى الشعوب في ان تتحرك الحكومات عبر جامعة الدول العربية لعقد اجتماع قمة فوري يناقش الوضع الحالي ويتخذ ازاء اسرائيل موقفا موحدا بايقاف كل تطبيع يتم الأن بينها وبين أي من البلاد العربية. كما يتعين على مصر، وهي الدولة الكبرى العربية ان تجمد كل علاقة دبلوماسية لها مع اسرائيل وبسحب السفير المصري من اسرائيل، وايقاف كل اتصال بين رجال الاعمال في كلا البلدين حتى تذعن اسرائيل للشرعية الدولية وتوقف بناء مستوطناتها التي شرعت في بنائها في شرق القدس، وتقوم بتنفيذ اتفاقات اوسلو. وبغير ذلك سيتم العصف تدريجيا بكل الحقوق العربية».

أما رئيس التحرير وعضو الهيئة العليا للحزب، جمال بدوي، فقد طالب باستئناف ثورة الحجارة في مقال بعنوان «الكفاح الأجوف». وقال: «القرار الوحيد الذي يؤرق الحاكم الاسرائيلي هو قرار المقاومة والنضال والفداء والتضحية.

قطع الحجارة التي تنهال على رأس الوغد الصهيوني أقوى من قنابله الذرية.. وأشد فتكا من طلقاته النارية.. وهي القادرة على الوقوف في وجه الجرافات التي ستبدأ يوم الأحد القادم في حفر أساسات المستعمرة الصهيونية فوق جبل أبو غنيم، هذا هو السلاح الوحيد الذي تحترمه اسرائيل، أما الجري وراء قرارات الادانة وبيانات الشجب وعبارات العزاء فهو الكفاح الذي ترحب به اسرائيل، لأنه كفاح أجوف فشنك لا يصيب مقتلا ولا يصد عدوانا ولا يعيد حقا وهو السراب الذي جرى وراءه العرب منذ بداية النكبة ولم يجنوا منه سوى الحسرة والندم والبكاء الذليل».

والاثنان وفديان متشددان ضد الناصريين والاسلاميين المتطرفين، وهو دليل اضافي على فساد حجج انصار اسرائيل والتطبيع معها واصحاب كوبنهاغن الذين يحاولون حشر معارضيهم في هاتين الخانتين الناصرية والاسلامية.

ومن الوفد الى «الاحرار» وتصريح في الصفحة الرابعة لمحمد لطفي خبير الأوراق المالية وعضو لجنة البورصة السابق الذي اتهم فيه جهاز المخابرات الاسرائيلية - الموساد - بشراء الاسهم والتلاعب فيها. فقال «ان الموساد يختفي وراء مجموعة من صناديق الاستثمار الاجنبية التي دخلت سوق المال المصري مؤخرا بهدف المضاربة على أسعار الاسهم بالبورصة وتملك عددا كبيرا من أسهم بعض الشركات الاستراتيجية المطروحة في البورصة، وانه عند لجوء هذه الصناديق لبيع محافظها سوف يشكل ذلك عرضا خطيرا في سوق المال ينتج عنه انخفاضات حادة في أسعار الأسهم مما يشكل خسائر كبيرة للمستثمر المصري تودي بثروته وبحياته أيضا».

كما قال الخبير الاقتصادي الدكتور صلاح الدسوقي: «معظم صناديق الاستثمار العالمية خاضعة خضوعا مباشرا للنفوذ اليهودي، وان محاولة السيطرة على أسهم الشركات بالبورصة ليست جديدة، فمنذ ان تم السماح للمستثمرين الاجانب بتملك اسهم الشركات العامة وهناك محاولات اسرائيلية عن طريق عملاء للاحتفاظ بعدد كبير من الاسهم المصرية واحداث بلبلة داخل سوق رأس المال بهدف السيطرة على المقدرات والموارد الاقتصادية المصرية للتأثير على قدرة مصر في التصدي لمخططات اسرائيل في المنطقة».

### اسرائيل تطالب الملك حسين بالتوقف عن دعم عرفات

# تحذيرات نتنياهو ووزرائه للاطراف العربية لن ينجح في تحقيق أمنيتهم وقف تطبيق اتفاقات اوسلو

■ الثروة اللغوية التي تستخدمها حكومة نتنياهو في معرض معالجتها للازمة الحادة التي نشأت في المفاوضات مع الفلسطينيين شحيحة بدرجة تبعث على الدهشة، وهي تختصر في كلمتين: «اننا نحذره».

كل واحد من الناطقين بلسان الحكومة يقف امام الميكروفون ليوجه تحذيراته في كل الاتجاهات، وزير الدفاع «يحذر» السلطة الفلسطينية من التحريض على اعمال الارهاب والعنف، ووزير الخارجية «يحذر» من ان محاولة اقحام الاطراف الدولية في الازمة كعقد المؤتمر الدولي في غزة «قد يجمد عملية السلام» ويحذر رئيس الحكومة الملك حسين بأن لا يتبنى من طرف واحد مواقف ياسر عرفات.

لارسال صفارات الانذار عمل جميل وهو يأتي للتحذير من الخطر للحؤول دون وقوعه، الا ان الصفارات التي تتعالى من افواه وزراء حكومة نتنياهو تشبه تلك التي تستخدم من قبل سائق متهور ويهدف من خلالها الى تحذير كل من يقف في طريقه: ابتعد فورا والا ستلقى حتفك ولن يكون بامكانك ان تدعي بأنني لم احذرك».

في الوضع الحالي لا يقوم وزراء الحكومة باطلاق تحذيرات وانما تهديدات ذات هدف واحد ووحيد، وهو السماح للسلطة الفلسطينية وحدها بالتدخل في «المفاوضات» المباشرة مع اسرائيل كي يستخدموا تفوقهم الى حده الاقصى.

- انعدام المهارة والدقة والفظاظة التي تتضمنها هذه التهديدات ظاهر للجميع، وكذلك الحال بالنسبة للنفاق في المفاوضات الجبروتية مع الفلسطينيين في عملية السلام، اذ ان المفاوضات هي عكس محاولة فرض المواقف بالقوة وهي مؤشر الى التنازل (المؤقت على الاقل) عن تفوق وامتياز القوة الموجود بحوزة طرف واحد، من اخذ على عاتقه الالتزام المنبثق من اتفاقيات اوسلو كان عليه ان يدرك ان هذه الاتفاقيات هي وثيقة اضفت على المفاوضات بين الطرفين بعدا دوليا وحولت السلطة الفلسطينية الى طرف شرعي ومتكافئ مع اسرائيل في الحلبة الدولية.

ورغم ان ياسر عرفات لا يعتبر رئيس دولة الا انه لا يخرج عن الاتفاق عندما يقوم باشراك «الدول الراعية» في خضم جهوده لموازنة اللاتكافؤ الذي يسود بينه وبين الاسرائيليين والتهديد الذي توجهه حكومة اسرائيل ضد عملية السلام لا يعبر عنه في هار حوما و«النبضة» الاولى لا تتوافق مع توقعات الفلسطينيين لانها تسعى الى اعادة الدواليب الى الوراء وتحويل ياسر عرفات من رئيس «رابطة القرى» في بداية الثمانينات الى زعيم «محلي» نجري معه مفاوضات على طريقة العصا والجزرة.

محاولة اسرائيل هذه لن تنجح وذلك لان اتفاقيات اوسلو خلقت واقعا دوليا جديدا غير قابل للتراجع، وكلما واصلت اسرائيل تهديداتها ستتضرر مكانتها وستلقى المزيد من الصفعات والاهانات، ولكن هل يعتبر تطلع اسرائيل الاساسي في استغلال امتياز وتفوق القوة الحاسم الذي تملكه حتى النهاية ولتملي على الفلسطينيين شروط الاستسلام هدفا بلا اية فرصة واحتمالية للنجاح؟ وهل هذه طريقة ومنهجية جديدة تميز طريقة الحكم الجبروتية التي يستخدمها نتنياهو؟

يود معارضو رئيس الحكومة ومؤيدوه ايضا ان يظهروا سياسة الحكومة وكأنها فتح صفحة جديدة، انهم الاوائل في الغضب والانتقاد والاخيرون في الفخار والاعتزاز، ويعتبر هذا الامر في انظار المعارضة تخريبا على عملية السلام وفي نظر انصار الحكومة موقفا صلبا وقويا، ولكن في الواقع ليس هناك اي شيء جديد، كل اتفاقيات اوسلو هي اتفاقيات خضوع للفلسطينيين والاملاء الاسرائيلي يطل برأسه في كل بند من بنوده وخرائطه.

يتوجب ان يتوفر الكثير من الخيال او على العكس اخضاع منهجية مرتشية من اجل اظهار خارطة الانسحاب الاول على انها تخريب للعملية، وفي نفس الوقت اعتبار خارطة اوسلو «ب» الاصلية، التي حولت الضفة الغربية الى بقعة صفراء هي اشبه بالحكم الفلسطيني، تعبيرا ساميا عن الشراكة الحقيقية في التوصل الى السلام.

بالامكان فهم احباط نتنياهو الذي يسير في اعقاب سابقيه، ولكن عندما يقوم بما قام به من سبقوه فانهم يتهمونه بالتخريب واستخدام القوة، ولكن ما العمل.



الملك حسين

ياسر عرفات

فهذا هو مصير الانسان الذي لا يصدقون مصداقيته وينظرون الى حقيقة جلوسه على كرسي اسحق رابين كعمل غير شرعي، ولو كان قد انعم عليه بصفة «التكامل» التي حظي بها رئيس الحكومة المتوفى لكان من المسموح له في حينه ان يلوي ذراع ياسر عرفات.

ومن المفروض ان يميز ياسر عرفات الذي انشأ حكما تكمن مصلحته في استمرار «سلام المنتصرين» نقطة ضعف نتنياهو ويستغلها الى اخر قطرة، ولكن ما الذي يمكنه ان يحصل عليه عندما تكون قواعد وقوانين اللعبة قد تحددت، ولن يغير اي مؤتمر دولي حقيقة انه قادر على الحصول على تحرير الوطن فقط من يد اسرائيل كائنا من كان رئيس وزرائها.

ان احدا لن يتجمد من تحذيرات وزير الدفاع، والاطراف الدولية ستواصل التدخل بالرغم من تحذيرات وزير الخارجية، والملك حسين سيواصل اظهار تضامنه الوطني مع الفلسطينيين بالرغم من تحذيرات رئيس الحكومة، ولكن التهديد الحقيقي وهو استخدام امتياز استسلام الفلسطينيين، لا يحتاج لتعبيرات لفظية وهو يحلق كسيف يدور في كل الاتجاهات.

ميرون بنفستي
(هآرتس) 1997/3/13

### بدأت شق شارع أمني فيها

# قوات الاحتلال تستولي على المناطق الفاصلة بين الخليل وكريات اربع

■ لا يتطلب الامر خيالا خصبا لتخيل منظر وادي الحتسيان قبل بناء كريات اربع كمكان خلاب تصويري، واد عميق وصغير وبيوت حجرية مخبأة بين اغصان الزيتون واشجار الخروب وكروم العنب تنتشر في ارجائه.

«عندنا هنا ارض مخلصة ووفية» يقول جمال سليمان حماد ابو اسعيفان، ابن السبعين عاما الذي ضرب هو وابناء عائلته على يد جنود جيش الدفاع يوم الاثنين امام عدسات رويتر والقناة الاولى، ويضيف «على الاقل ما تبقى منها»، وتقع الدونمات السبعة التي بقيت للشقيقين من اسرة ابو اسعيفان بجوار اراضي اسرة دعنا المتدة على صخور الوادي وفوقه المزروعة باشجار الزيتون القديمة والجوز، وفي مركزها يوجد مجمع.

الطريق الامني الذي بدأت عملية هذا الاسبوع في قطعة ابو اسعيفان سيصل في الاسبوع القادم الى قطعة دعنا ليتصل كما يبدو مع شارع الراب شلومو غورن الذي يؤدي الى مغارة الماكفيلا، القصة بالنسبة لهم ستكرر نفسها بلا ادنى شك، من الاربعين دونما التي كانت بحوزة اسرة دعنا اليوم عشرة دونمات ومن الخمسة عشرة التي تعود الى ابو اسعيفان بقيت سبعة.

المكان اغلق بيد قوات الامن الاسرائيلية للوزعة في كل مكان امام الصحافيين والفضوليين، اما السكان المحاصرون في بيوتهم والذين يحاولون النفاذ للخارج فلا يتمكنون من ذلك، الصبيان المحتشدون من حول المكان يتوسلون للصحافيين «صورني، صورني» ويقول مازن دعنا المصور التليفزيوني من سكان الخليل الذي يلتقط الصور لوكالة رويتر والذي صور المشاهد الصعبة التي حدثت يوم الاثنين بعد الظهر «لقد ارسلنا الاولاد من الصباح الى المنطقة حتى ينقلوا لنا ما يحدث، السكان يخشون الخروج وانا افهمهم ولا يعرف احد من الذي سيأتي دوره واين سيقررون فجأة شق شارع أمني اخر».

وعلى حد قول مازن لقد تلقى هو الضربات الشديدة من الجنود، ويعلق قائلا «لم ار مثل هذا التصرف منذ سياسة كسر العظام التي اتبعها رابين في بداية الانتفاضة، ولقد تصرفوا مثل المستعربين، وقد كنت قبل ايام في هار حوما حيث تواجد 5 الاف شخص ولم يحدث شيء كهذا بل كان هناك صبر، ففكرت بيني وبين نفسي ان شيئا قد تغير، ولكن ما فعلوه هنا الامس امر جديد، وانا اعتبر ان هناك سياسة جديدة هنا بدأت من الامس».

في السابع عشر من ايلول (سبتمبر) 1996، احضر الرائد رافي من الادارة المدنية رسالة رسمية موقعة بيد قائد المنطقة الوسطى تتعلق بتحويل قطع ارض في المنطقة الى شارع لدواعي امنية، الرسالة كانت مكتوبة بلغة غريبة ولم ينجح ذوو العلاقة بفهمها، كما يقول ناصر دعنا صاحب مصنع الومنيوم في الخليل، والرسالة تتضمن ايضا عبارة مهدئة تقول بأن الطريق لفترة خمس سنوات فقط، الامر الذي ذكر ناصر بوالده الذي حدثه دائما ان موشيه ديان وعد رجال الدين في الخليل بأن كريات اربع ستبنى لخمس سنوات فقط، ولكنهم بعد 15 سنة من ذلك التاريخ اخذوا من أسرة دعنا 20 دونما اخرى وبنوا عليها الاحياء التي تظهر من شبابيك بيوتهم، اسرة ابو اسعيفان عانت من المصادرة في السابق، وكان قد توجه للبلدية ولم يحصل على رد حتى الان.

ولكن في اليوم الذي حمل فيه الضابط الرسائل حول المصادرة قرر ابناء اسرتي دعنا وابو اسعيفان العمل في كل الجبهات وهما اسرتان كبيرتان محترمتان في الخليل وكلهم من فتح، كما ان واحدا من ابنائهما لم يدخل السجن الاسرائيلي او يشتبه بقيامه بعمل عدائي، وقد وكل هؤلاء المحامي المقدسي عبد عسلي الذي توجه للمحكمة العليا بالتماس كما توجهوا لكل الجبهات في السلطة وفي الحكومة الاسرائيلية بما فيهم ياسر عرفات وبنيامين نتنياهو.

وجاء في رسالتهم لنتنياهو «انت ستكون مسؤولا عما يحدث هنا امام الناس والعالم وامام الله، ونحن خاضعون لحمايتك ولسي لنا من نتوجه اليه الا انت»، يقول جمال ابو اسعيفان لقد كتبت لنتنياهو بان امي مدفونة هنا، ونحن لسنا في نهاية المطاف سذجا كما اعتقدنا ان المصادرات قد توقفت مع اوسلو، وان وضعا جديدا قد نشأ وعلاقات جديدة وان السلطة لن تسمح بان تمسنا اسرائيل وان اسرائيل نفسها لن تود ذلك.

خلال زيارة عرفات الاخيرة الى الخليل قام بدعوة نصار دعنا للقاء شخصي معه ووعده بالاهتمام في موضوعه، كما ان رئيس البلدية تدخل هو الاخر في الامر وقال لعوزي ديان تنازلوا عن هذا الشارع حتى لا تحدث المشاكل، الا ان الجيش رد عليه بانهم يخشون مشاكل المستوطنين اكثر من مشاكل الناس.

سنوات مرت والاسرتان اللتان تشكل ارضهما منطقة عازلة بين كريات اربع والخليل تواجهان هجمات متكررة من سكان كريات اربع، وهي احداث تكررت يوميا على حد قول ناصر دعنا الذي يقول ان المستوطنين لم يوفروا وسيلة الا استخدموها، قنابل، حجارة وشتائم وصرخات.. الخ، هذا اضافة ان الاسرتين وجدتا انفسهما حراسا على المستوطنين لانهم اول من يتهم في اي عمل ينفذ ضدهم.

ويقول ناصر باعتزاز «انا هنا حارس متطوع» ويشير الى جاره المسن الذي يجلس ويدخن التبغ قائلا: هذا العجوز تلقى الضربات الشديدة هو الاخر لدرجة انه جلس منتحيا مثل طفل صغير.

جمال ابو اسعيفان يقول معلقا على مشهد الجنود الذي جاءوا برفقة التراكتورات، يبدو ان نتنياهو قد اخذ كلماتي له في الرسالة على محمل الجد عندما قلت له انه لن يحصل على الاراضي الا بالقوة، ويشير الى الصحافية الفلسطينية كوثر سلام قائلا هذه الصحافية النحيفة تلقت ضربة على رأسها فسقطت في مكانها، وانا بكيت، اجل بكيت من الاهانة واليأس وليس من الم الضربات، فخلال ذلك كان طلاب المعهد الديني يقفون على الشرفات وهم ينشدون رغم انهم اناس متدينون الا انهم غنوا لمشهد الضرب الذي انزل بنا.

قبيل المساء وعلى الطريق في أعلى الوادي قام الصبيان باشعال الاخشاب داخل حاوية كبيرة وجلسوا حولها يتدفأون مع الجنود، ومن شرفة اسرة دعنا يمكن رؤيتهم ورؤية الاضواء الزرقاء لسيارات الشرطة وحرس الحدود التي تستعد على ارض اسرة ابو اسعيفان للمكوث ليلا.

جميل سليمان الذي نجح في الهرب من بيته حتى يري وسائل الاعلام مستندات الملكية التي بحوزته ويعضهم في صورة ما حدث يدأ بالتخطيط لسار العودة الى بيته، وقال: لا اعتقد انهم سيفعلون لي شيئا وما الذي يمكنهم ان يفعلوه اكثر؟

عميرة سيغف
(هآرتس) 1997/3/13

### استسلم سابقا لمطالب عرفات

# على نتنياهو استغلال رسالة الملك حسين للتراجع عن سياسة الخنوع والتنازلات

■ عشية عيد العرش وعندما اراد عرفات ان يوجه اهانة لنتنياهو ويخرجه عن اطواره امر جيشه بالشروع باطلاق النار، انه مجرب لطريق السير على الحافة، لقد نجح في حشد تأييد جهات دولية واسرائيلية ايضا والتي قررت ان نتنياهو مذنب الامر الذي دفع الاخير الى التوجه الى واشنطن بدلا من تعليم المعتدى درسا يقنعه انه لا يستطيع السير في طريق العنف.

وهناك في الاجتماع الذي نظمه له كلينتون جثى امام اقدام الموجه الاكبر وعانقه عناقا قويا ومنفرا في نفس الوقت، بهذه الطريقة تم حسم الهيكلية السيكولوجية بينه وبين من قتل جنوده وانزل ضربة قوية في صورته كزعيم وقائد لم يتعاف منها، ومنذئذ يسير مضطربا ومفتقدا للثقة بالنفس من خطأ لفضيحة ومن نفور لنفور.

وبعد مرور نصف سنة على ذلك اخذ العرب يعدون العدة لانفجار اخر، وجيش الدفاع في هذه المرة على اهبة الاستعداد، كما ان مدفعية الكلمات قادرة على التسبب في ضغط قوي على الاسرائيليين ودفعهم للتنازل خصوصا اذا كان مطلقها هو صاحب الجلالة الذي يسجدون له.

الا ان احدا من هؤلاء الذين اصبحوا في حالة ضغط وشرعوا يوصون بتعليق مشروع هار حوما لم يفكر بالمرة ان هناك امكانية لرد اخر، وان هذه الرسالة المهينة والخطيرة يمكن ان تشكل ايضا رافعة لتغيير كلي في الاتجاه ويوسع نتنياهو ان التقط انفاسه ان يقلب الوضع رأسا على عقب بصورة تعرقل الخطوات الاخرى التي يتخذها العرب والامريكيون الان معا ومنها عقد مؤتمر دولي لشجب اسرائيل والذي سيعقد يوم السبت في غزة.

التمسك الراسخ بالمصالح الاسرائيلية في هار حوما وفي اماكن اخرى يمكنه ان يساعده في وقف استمرار الانطلاق في مسار التدهور الذي صعد عليه منذ ان استسلم لعرفات، هذا بالاضافة الى انه سيمكنه من الابطاء قليلا واستجماع الثقة بالنفس والسير بعد ذلك على طريق متزن جديد.

الرسالة الجوابية المنمقة التي وجهت للملك حسين وتقبل نتنياهو وكل وزرائه قبل ذلك للموقف المهين عندما قام السفير الامريكي بالاملاء على الحكومة خلال جلستها مدى عمق الانسحاب الاول، لا تدلل على انه اختار هذا الطريق، ويعد كل شيء يتعلق الامر بشخصيته، ولكن مع ذلك يتوجب على نتنياهو ليس من اجل انهاء فترة حكمه فقط، ان يتخلص من وهنه وان يترك الطريق الوحيد الذي سار عليه حتى الان، طريق الحيل واماكن الضعف والاهانات وانعدام الصداقية للقريب والبعيد وتجاهل والقيم والعقائد الاساسية التي تربى عليها.

ولم يعد المزيد من الهروب من الواقع القامر والمؤلم مفيدا، كما ان المسكنات والغموض الذي يجلل عليه في مراسيم الاستقبال غير قادرة معا على تغيير الواقع، وهناك ثمن لتناوبات الافرازات وانضغاط المثانة، كما ان الاحترام الشخصي هو الاخر لا يأتي مجانا وبلا ثمن، والحساب في نهاية المطاف يدفع في العملة الاكثر صعوبة اي العقارات غير المنقولة الثمينة والوحيدة التي يملكها الشعب اليهودي، وهذه هي الصحوة التي تأتي بعد فورة المشاعر، مؤلمة وباعثة على الاكتئاب في آن واحد.

رسالة الحسين التي لم يسبق لها مثيل في القسوة والجحود الذي تضمنته يتوجب ان تمس كل اسرائيلي تقريبا، وجد في صدره مشاعر الكرامة الاولية، وقد كان بالامكان ان تأمل ان تقف اسرائيل في هذه المرة وليس في هذه المرة وحدها، صفا واحدا، لترد على هذا الملك كما يستحق، الا اننا لم نتجاسر في هذه المرة، وهنا نحن مثلما حدث في هجمة ايلول (سبتمبر) العرفاتية اصبحنا المذنبين بدلا من المعتدى عليه وحتى ان وزير الدفاع صاحب الكرامة والاعتزاز حرص على الحفاظ على موعد زيارته الى عمان، ولم يعرض بنزلة برد حتى ليوم واحد (المقصود ذريعة) ليكون مصابا بمرض دبلوماسي، وها هو قد سارع في الحج الى قصر الملك رغم ان ذلك كان في نفس اليوم الذي وجه به هذا المضيف اهانة لرئيس حكومته، كما ان وزراء اخرين في الحكومة من الذين يعشقون الميكروفونات والكاميرات في العادة لم يقفوا الى جانبه معتبرين اهانته بمثابة اهانة لهم ايضا، هذا ان لم نتحدث طبعا عن المعارضة المغتبطة لهذا الامر.

ولكن يوجد هنا الكثير من الفرح الغامر، ففي اعماقنا توجد لنا مصلحة في عقدة الذنب المتجذرة والمسيطرة، وحتى عندما يقتلون ابناءنا نكون نحن المذنبين، وظيفتنا نحن وحدنا ان نرضيهم على الدوام، وان كان الحسين الملك الطيب قد ارسل رسالة خطيرة كهذه فمن المؤكد ان نتنياهو ليس على ما يرام ويستحق ذلك، وان الناطق بلسان وزارة خارجية «صديقنا الافضل» يوبخنا يوميا فنحن الذين يتوجب عليهم ان يتعلموا دروسا في الاخلاق والدبلوماسية، وان كان محب بارز لاسرائيل كأبي مازن يقوم بطرق الباب في وجه وزير الخارجية الاسرائيلي فمن المؤكد ان على رئيس الدولة ان يسارع لارضائه، «امسكوني» عرفات يقول مهددا برشاشات الكلاشينكوف المحشوة والمتفجرات، ونحن الذين نفاخر بامتلاك احد اقوى الجيوش في العالم نكون اول من ترمش عيونه.

هذه هي ان اردتم العبرة الاساسية من الرسالة ولكن ليس هناك من يستخلصها على ما يبدو.

(يدعوت احرنوت)

يسرائيل هرئيل
(هآرتس) 1997/3/13

# دول العالم تعارض عزم اسرائيل فرض سيادتها الكاملة في القدس

■ يبدو ان كل القيادة السياسية لدولة اسرائيل لا تفهم ماذا يعني الفيتو الامريكي في نهاية نقاش مجلس الامن التابع للامم المتحدة في قضية جبل ابو غنيم جنوبي القدس، وانا لا اقصد هنا فقط قيادة الائتلاف الوطني الحاكم بل ايضا قيادة حزب العمل بكل زعمائها المتنافسين على الرئاسة: شمعون بيريس، اهود براك، افرايم سنيه ويوسي بيلين، هؤلاء الاشخاص يعتقدون ان 14 من بين 15 عضوا في مجلس الامن صوتوا لصالح اسرائيل في قضية جبل ابو غنيم ولكن الشقيقة الكبرى الولايات المتحدة سارعت في فرض الفيتو وانتهى الامر، للوهلة الاولى، لصالح موقف اسرائيل.

حسب اعتقادي لم يأت الفيتو الامريكي من تبني الموقف الاسرائيلي الذي يسعى الى فرض حقائق ثابتة من اجل استكمال احاطة القدس باحياء يهودية ومن خلال ذلك تعزيز السيادة الاسرائيلية على كل القدس بما في ذلك محاصرة 200 الف فلسطيني داخلها مكرهين ورغما عنهم ليعيشوا بمكانة لا تمنحهم مواطنة كاملة، بل جاء الفيتو الامريكي من اجل التمايز عن مجموع الدول الاخرى والفوز مجددا بالمكانة الفريدة للدولة العظمى الوحيدة في العالم القادرة على التوسط بين اسرائيل والعرب، وذلك من منطلق رفض محاولات الدول الاوروبية (فرنسا، روسيا، ايطاليا، بريطانيا، المانيا) التدخل، حسب طلب الدول العربية، في صنع السلام العربي الاسرائيلي المتعب.

هذه هي اسم اللعبة التي تلعبها الولايات المتحدة وانا اعتقد ان الادارة الامريكية ستنجح حقا في استعادة جاذبية الوساطة، ولكن لا يجب على زعماء الائتلاف اليميني الاسرائيلي وزعماء «العمل» التعلق بالاوهام، ليس ثمة ادارة امريكية مستعدة لمنح حكومة اسرائيل تغطية تمكنها من تحقيق سلطة سيادية اسرائيلية مطلقة على القدس، الا اذا قررت الولايات المتحدة التنازل عن كل مصالحها في انحاء الشرق الاوسط.

ان عدم قدرة اغلبية زعماء اسرائيل على ادراك ابعاد حساسية النصارى والمسلمين تجاه القدس، امر مثير للدهشة.

من الصعب ايضا فهم نفس الزعماء الاسرائيليين ـ اليهود (في اليمين وحزب العمل) المؤمنين بان معظم الجمهور الفلسطيني القاطن في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس سيوافق على التنازل عن الاستقلال السياسي ويوافق على العيش بشروط الحكم الذاتي تحت وصاية اسرائيلية.

ان السياسة الحالية، بعيدة المدى، لحكومة اسرائيل وقيادة حزب العمل تجاه القدس والوهم بشأن اقامة الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة والقطاع حلمان عابثان يرفضهما كل العالم بما في ذلك الولايات المتحدة، ان العالم كله يفضل اليوم ان تكون القدس دولة، ومعظم دول العالم تبدي ميلا لتبني حل يقضي بتقسيم القدس بين اسرائيل والفلسطينيين في حدود سلام مفتوحة، ولكن ليس هناك مصدر سياسي جدي في العالم يتبنى فكرة السيادة المطلقة لاسرائيل على كل القدس، لذلك من الافضل ان نتوقف عن ضرب رأسنا بالحائط، علينا ان ندرك، في نهاية المطاف، اننا نقترب من ساحة الحقيقة وان نتوقف عن التعلق بالاوهام والاحلام.

في نفس الوقت من الممكن ان نقدر بان فكرة الحكم الذاتي الفلسطيني لن تنفذ ابدا، اما ان تقوم دولة فلسطينية في معظم مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة الى جانب اسرائيل، واما ان تنضم هذه المناطق بما في ذلك جزء من شرقي القدس في اتحاد فيدرالي اردني ـ فلسطيني الى جانب اسرائيل، يبدو ان من خلال هذين الحلين سيحل السلام في ارض اسرائيل الغربية.

ومن اجل ان يكون السلام آمنا، على حد تعبير رئيس حكومتنا، علينا ان نتأكد من امرين:

أـ عزل الضفة الغربية وقطاع غزة.

ب ـ ان يكون الجيش قويا حديثا وفاعلا وان يواصل سياسته من منطلق المثل الروماني القديم: «تمسك بالسلام واستعد للحرب».

مائير معيل
(معاريف) 1997/3/13

### يندد بموقف هنغبي من قضية باراون

# كبير قضاة المحكمة العليا يحذر من عواقب الجرائم الايديولوجية

■ مجيد ان يسمع وزير العدل من رئيس المحكمة العليا وجهة نظره حول المرشح لمنصب المستشار القضائي للحكومة» يقول القاضي غبريئيل باخ عشية استقالته من محكمة العدل العليا، ويضيف «ان الانتقادات بهذا الصدد الموجهة الى الرئيس اهارون براك غير مفهومة بالنسبة لي، ان وزير العدل غير ملزم بقبول اقتراح الرئيس، القرار هو بيد الحكومة وهي التي يجب ان تقرر استنادا الى معلومات صحيحة ودراسة عميقة».

هذه تصريحات فريدة من نوعها صدرت عن قاض حول قضية درعي ـ بار اون التي اثارت الدولة، ومن المعروف عن القاضي باخ انه رجل متزن وهادئ ويستطيع القليل فقط القول انهم شاهدوه غاضبا ولكنه عندما يتطرق الى الانتقادات التي صدرت خاصة عن مكتب المحامين درور، حوطار ـ يشاي على دور براك في قضية درعي ـ بار اون، يخرج عن طوره ويغضبه وتنطلق الكلمات من فمه كالقذائف.

لم يكن باخ مستعدا للتطرق الى قضية بار اون ذاتها ويقول مع شعور بالاسف «لا استطيع ان ارد على ذلك، التحقيق ما زال في ذروته، لا اعرف ما هي الحقائق في هذه القضية والمسألة الان ما زالت عالقة في المحكمة».

مع ذلك، هرع باخ لمناصرة رئيسه الذي اعرب في لقائه مع تساحي هنغبي عن تحفظه من تعيين بار اون ويبرر ذلك بقوله «يجب ان يكون واضحا للجميع انه حين يفكر وزير العدل بمرشح ملائم لمنصب المستشار القضائي فان من واجبه ان يحصل على كل المعلومات الممكنة والمناسبة عن المرشح، انا نفسي عملت ولسنوات طويلة كعضو في لجنة قضاة، وعينت مدعين عامين وطلب مني ابداء الرأي في عدد من المرشحين، من الواضح اننا توجهنا ايضا للقضاة والمحامين وموظفي دولة للحصول على رأيهم في هذا المرشح او ذاك، وحين يرشح القضاة انفسهم لمنصب المستشار القضائي او الادعاء العام، مثل عيدنا اربيل وميخائيل بن يئير ويوسف حريش واخرين فمن الواجب ان يقوم وزير العدل الذي فكر بتقديم هذه التوصية لهذا المرشح ان يسأل قاضي المحكمة المركزية او رئيس المحكمة العليا عن رأيه في هذا المرشح».

■ اذا كان الامر كذلك، كيف تصف اللقاء بين وزير العدل ورئيس المحكمة العليا؟

■ لا اعرف ماذا حصل هناك بالضبط ولكني اعتقد ان اللقاء استهدف الحصول على معلومات، وزير العدل يطرح امام رئيس المحكمة العليا اسم المرشح ويسأله عن رأيه به، هل يعرف شيئا عن هذا الشخص، ما هي مكانته، ما هي خبرته في المهنة، اعتقد ان الوزير يكون مهملا اذا لم يقم بذلك.

■ مع ذلك هل يعتبر رئيس المحكمة العليا المرجعية الاولى، مهنيا واخلاقيا للتوصية على مثل هذا التعيين؟

■ لست واثقا من ذلك، من المهم ان ننتظر قرار اللجنة التي كلفت بفحص كيفية تعيين المستشار القضائي للحكومة، اعتبر ان اهمية مثل هذا اللقاء تكمن في الحصول على معلومات وعلى توصيات ملزمة، القرار في نهاية المطاف هو بيد الحكومة، يجب ان يتخذ القرار استنادا الى فحص دقيق ومعلومات صحيحة.

ويتقاعد القاضي باخ بعد 47 سنة من العمل في القضاء، وفي احتفال بهيج يقام في قاعة المحكمة العليا وبحضور صفوة القضاة في الدولة والاصدقاء وابناء العائلات سيودع 13 قاضيا من المحكمة العليا برئاسة الرئيس اهارون براك، شقيقهم الكبير الذي يحال الى التقاعد بعد بلوغه سن السبعين.

ويعتبر غبريئيل باخ احد الشخصيات المرموقة في المحكمة العليا ويمتاز باحترامه ولطفه وشخصيته المهيبة في المحكمة.

■ ما رأيك بمستوى الحفاظ على القانون في الدولة؟

■ يجب التفريق بين النظرة العامة لقيم سلطة القانون وسط الجمهور وبين تطبيق هذه القيم في الحياة اليوم، وبصورة عامة فان الوعي بضرورة تنفيذ سلطة القانون في اسرائيل ينتشر وسط الرأي العام، مع ذلك ثمة ظواهر معينة تمس بسلطة القانون بصورة تثير القلق، احدى هذه الظواهر هي الجرائم الايديولوجية التي تحولت الى عنف يزداد اتساعا، من كان يصدق انه من الممكن اغتيال رئيس حكومة اسرائيل او ان تحدث مجزرة الحرم الابراهيمي ؟ من كان يصدق ان اعمال القتل الايديولوجية ستصل الى ابعاد مروعة جدا؟ ان الجرائم الايديولوجية خطيرة على نحو خاص لان ركن الردع في العقاب لا يتواجد فيها، بصورة عامة من الممكن القول ان هذه الجريمة تمتاز بالعنف.

■ ماذا عن الانتقادات التي وجهتها اوساط دينية متطرفة الى اهارون براك ورفاقه القضاة، هل توقعت ان تصل الى وضع تضطرون معه الى تركيب اجهزة انذار في بيوت القضاة؟

■ لا، لم نتوقع ذلك ولكنك تتحدث عن شخص كان معرضا للتهديدات طوال ايام خدمته، كمدع عام وكقاض، من المؤلم ان اشاهد رئيس المحكمة العليا يسير مع حراسه في دولة اسرائيل، هذا لا يعقل، انه امر مقلق ومرعب، يجب ان يتوقف هذا الامر ويجب اتخاذ كافة السبل لذلك.

■ هل ترى تهديدا حقيقيا على سلطة القانون؟

■ لا اذهب بعيدا الى هذا الحد، اعتقد ان سلطة القانون قوية، والى مدى كبير، بسبب المحكمة العليا، ان مجرد وجود المحكمة العليا يمنع سلفا الكثير من الظواهر المثيرة للمشاكل والمس بمبدأ المساواة، من المهم ان يعرف كل مواطن انه اذا وجد نفسه امام جدار البيروقراطية في وزارات الحكومة او انه ضحية فانه يستطيع التوجه مباشرة الى المحكمة العليا، وان القاضي المناوب سيسمعه طوال ساعات، ويناقش التماسه، في ساعات النهار واحيانا في الليل، ان هذا الشعور اضافة الى نشر قرارات ومناقشات المحكمة العليا مهم جدا لسلطة القانون، لقد شعرت بذلك في اتصالاتي مع رجال السلطة، حيث لا يرغب احدهم بأن يقال عنه انه ظالم او عمل خلافا للقانون، لذلك يحذرون جدا في مسلكهم.

■ ثمة ادعاء ان عدد قرارات المحكمة العليا ليس كبيرا، وان المحكمة العليا تخلق انطباعا جيدا تجاه الخارج ولكنها لا تحافظ حقا على سلطة القانون؟

■ هذا ليس صحيحا لا من ناحية عملية ولا من ناحية جوهرية، حين تدرك السلطات وبالتحديد الحكومة والجيش والشاباك بأن كل حالة تدرس في المحكمة بدقة متناهية، فان هذا يردعهم، وبعد ذلك وحين يصل التماس المواطن الى النيابة العامة فانها تفحصه جيدا واذا توصلت الى استنتاج بانه محق فهي تحرص على تلبية مراده، في مثل هذا الوضع يبدو ان الالتماس الغي وان النيابة العامة انتصرت ولكن في حقيقة الامر فان الدولة تكون هي التي تنازلت هنا، كذلك نحن في المحكمة العليا عندما نشعر بانه ستحدث في حالة معينة نتيجة غير انسانية فاننا نضغط على الدولة كي تتنازل، حينها ايضا يبدو وكأن الالتماس قد شطب وان الدولة قد انتصرت ولكن الواقع غير ذلك، ان تأثير المحكمة العليا على جهاز حفظ القانون كبير جدا.

■ الا يحول ذلك المحكمة العليا الى «سكرتير عام الدولة» كما يقول المحامي حوطار يشاي؟

■ بالتأكيد لا، يجب ان نميز بين امكانية التوجه الى المحكمة العليا وبين قرار المحكمة بالتدخل، اذا كان الحديث يدور عن قرار اتخذ لاعتبارات سياسية واضحة، حتى لو ان القاضي يعتقد انه كان سيحكم بحكم اخر، فان هذا لا يبرر التدخل، نحن لا نتدخل في اعتبارات سياسية وعسكرية واضحة.

شموئيل متيلمان
(معاريف) 1997/3/13

# مقترحات الفلسطينيين بشأن اعادة اللاجئين تهدف الى تقويض وجود اسرائيل

■ ان مسألة اللاجئين العرب منذ عام 1948 هي المسألة الهامة والصعبة جدا التي تفصل بيننا وبين الفلسطينيين، هكذا كان الامر في السابق وهكذا هو اليوم، ثمة رجال يعرفون ربما اكثر من الفلسطينيين ما هو موقفهم الحقيقي، ومع ذلك اقترح ان نصدق ما يعلنه ويكتبه الزعماء الفلسطينيون، ومفكروهم وصحافيوهم وكتابهم وان نستعد لطرح هذا الموضوع في التسوية الدائمة.

يطالبنا الفلسطينيون بان ننفذ قرار هيئة الامم المتحدة الصادر في كانون الاول (ديسمبر) 1948 بشأن حق تخيير اللاجئين العودة الى اماكن سكناهم في اسرائيل وبين الحصول على تعويضات، لا شك انه باستثناء اليسار المتطرف الذي يضم الشيوعيين والقوميين ـ العرب ـ والاصوليين المسلمين، رفض كل الجمهور الاسرائيلي هذا المطلب، علينا ان نستعد اذا لامكانية ان يطرح الفلسطينيون خلال المفاوضات مطلبا بعيد المدى بصورة اقل: اعترفوا بالظلم الذي الحقتموه باللاجئين الفلسطينيين والشعب العربي الفلسطيني كله، ووافقوا على ان تستوعبوا في اسرائيل، وليس تحديدا في اماكن سكناهم الاصلية، عددا معينا، من اللاجئين، وليس بالتحديد كل من يريد العودة الى اسرائيل.

علينا ان نرفض هذا المطلب بنفس شدة رفضنا للطلب الاول، لان مسؤولية مشكلة اللاجئين يجب ان نلقيها على عاتق من شن الحرب في خريف 1947 من اجل منع تطبيق قرار الامم المتحدة بشأن تقسيم ارض اسرائيل وليس على من انتصر بها، اضافة الى ذلك علينا ان نعلن بوضوح اننا لن نوافق على ان نزيد، بوساطة الهجرة، الاقلية العربية في اسرائيل، خاصة الان وهي تتضامن كليا مع اعداء الدولة وتستخدم قوتها السياسية في الديمقراطية الاسرائيلية من اجل مساعدة العدو على احراز اهدافه، اما مطالب التعويضات بالنسبة للممتلكات يجب ان ندرسها فقط في اطار المفاوضات الشاملة مع كل الاوساط العربية بشأن تعويض اصحاب الممتلكات التي بقيت بعد 1948 في الجانب الاخر، وهذا يتضمن ايضا ممتلكات اليهود من الدول العربية التي بقيت في الدول العربية بعد هجرتهم الى اسرائيل.

ثمة امكانية، ان يعرض المعتدلون والواقعيون اكثر في القيادة الفلسطينية مطلبهم في مسألة اللاجئين بعد رفض مطلبهم المتطرف، بصورة اكثر اعتدالا، على النحو التالي تقريبا في اعقاب الحرب عام 1948 تم تشتيت عائلات، الامر الذي سبب لهم معاناة شديدة، وانتم ايضا مررتم بهذه المأساة، وفي مطلع الخمسينات وافقتم على جمع شمل العائلات حتى انكم وضعتم قانونا في الكنيست في هذا الامر.

عليكم ان تواصلوا الان تنفيذ هذا القانون، وعليكم ان تضيفوا الى عشرات الالاف الذين وافقتم على اعادتهم الى اسرائيل في السنوات الاولى من اقامة الدولة، كل ابناء عائلات عرب اسرائيل الموجودين الان خارج البلاد والذين يعتبرون لاجئين.

علينا ان نوافق على هذا المبدأ بصورة مبدئية ولكن يجب ان نقترح طرق تطبيق تختلف تماما عما يعتقده الفلسطينيون، يجب ان يكون موقفنا كالتالي: لما كان الحديث يدور عن مسألة انسانية وليست سياسية، ولما كان الهدف الاساسي لمعالجة القضية هو اصلاح ظلم من اجل التئام جرحي انساني وليس وطنيا فلا ضرورة لان يتم تنفيذ هذا المبدأ في اتجاه واحد فقط، اي ان عائلات اللاجئين ليس بالضرورة ان تتوحد من خلال عودة اقارب العائلة الى اسرائيل، من الممكن ان يتم التوحيد في الاتجاه المعاكس من خلال انضمام ابناء العائلة في اسرائيل الى افراد العائلة في الدول العربية المجاورة.

والاكثر من ذلك، اذا تمت الموافقة على جمع شمل العائلات في اطار هذه المفاوضات علينا ان نعرض معطيات دقيقة عن عدد اللاجئين العرب الذين تم استيعابهم حتى الان في اسرائيل في اطار قانون جمع شمل العائلات والمطالبة بأن يستوعب مثل هذا العدد في الدول العربية المجاورة، واذا لم تكن النية سياسية وطنية وتهدف لزيادة وزن الاقلية العربية في اسرائيل التي يقل ولاؤها تدريجيا، بل توفير حل للاوضاع العائلية فليس هناك اي سبب عملي لتحقيق جمع شمل العائلات من جانب واحد فقط.

يهوشاع فورات
(معاريف) 1997/3/12

«صالون الكتاب» السابع عشر في باريس:

# اليابانيون يغزون أسواق الكتاب الفرنسي!

باريس ـ «القدس العربي» ـ من شاكر نوري:

افتتح في باريس «صالون الكتاب» السابع عشر ابوابه في منطقة المعارض في «بورت فيرساي» وسيستمر من 12 حتى 16 اذار (مارس) الجاري، ويخصص اليوم الاخير من المعرض لاصحاب المهن والمنشورات وصناع الكتاب من الفرنسيين والاجانب. فعلى مساحة 35 الف متر مربع انتشرت اجنحة دور النشر البالغة 1514 دارا فرنسية و347 دارا اجنبية. اضافة الى اشتراك 1800 مجلة وصحيفة. من المنتظر ان يصل عدد الزوار الى 300 الف زائر من ضمنهم 25 الفا من اهل صناعة الكتاب، وسيعقد في اروقة هذا المعرض الهائل 200 مؤتمر ادبي وثقافي، يقدم فيه نحو 1000 كاتب يحضرون بأنفسهم لتوقيع كتبهم والتعرف على قرائهم.

وسيصاحب هذا المعرض الضخم معارض اخرى موازية مثل الصالون الثالث لوسائل الاعلام المتعددة والطباعة الالكترونية، والصالون الخامس لاصحاب المهن وصناعة الكتاب، وصالون المجلات.

## التظاهرات الموازية

هذا اضافة الى ان صالون الكتاب الحالي استقبل الناشرين الاجانب الاتين من 20 بلدا اهمها: المانيا، بلجيكا، البرازيل، كندا، الصين، ساحل العاج، كوريا، الدانمارك، اسبانيا، الولايات المتحدة، هنغاريا، ايطاليا، اليابان، لوكسمبورغ، موناكو، بولونيا، رومانيا، سويسرا، روسيا، اوكرانيا، الجزائر، المغرب وتونس.

ولتسهيل مهمة عمل هذه الدورة خصص صالون الكتاب مكاتب خاصة تؤجر بالساعات او بالايام، ومجهزة بادوات العمل مثل الفاكس والكمبيوتر الطباعي والتلفون، للقيام بالعمليات التجارية التي تخص عقود الترجمة والتأليف والتسويق والعرض. وكما ساهمت الوزارة الفرنسية المسؤولة عن الفرانكوفونية في ميادين الادب والعلوم الانسانية وميادين المعرفة الاخرى على تجميع الكتب التي تدور حول افريقيا في مكان واحد بحيث يتمكن الزائر واصحاب المهن وصناع الكتاب الاطلاع على اخر المطبوعات، باعتبار ان غالبية هذه الكتب مؤلفة باللغة الفرنسية او مترجمة اليها. وقد دعت الوزارة المذكورة 15 مكتبة افريقية للمساهمة في المعرض وهي: بنين، بوركينا فوس، الكاميرون، ساحل العاج، الغابون، غينيا، مالي، السنغال، توغو والزائير. ولم يغب عن بال صالون اهل المهنة وصناعة الكتاب، وهي تظاهرة موازية للمعرض الحالي، ان تقيم معرضا خاصا تعرض فيه مراحل صناعة الكتاب وللمفاهيم التكنولوجية الحديثة التي طرأت على هذه الصناعة، وخصوصا في مجال تقنيات الكمبيوتر الطباعي والاستنساخ السريع وغيرها من سلسلة توزيع ونشر الكتاب، حتى وصوله الى يد القارئ، ومعظم هذه الدور تسعى للوصول الى الجمهور العريض سواء من خلال تخفيض سعر الكتاب او جذب القارئ الى اغلفة الكتاب الانيقة.

اذن التظاهرات الست الموازية لمعرض الكتاب الحالي وهي: صالون الفيديو، صالون المجلات، صالون الاعلام للتعدد والطباعة الالكترونية، صالون طلبة الثانوية، وصالون الطالب.. كلها تتنازع فيما بينهما لجذب انظار الزائرين. وبطبيعة الحال، ان الموسيقى تشكل الايقاع الكامل لهذا المعرض. ولابد من الاشارة، ما دمنا في معرض الحديث عن التجديد الذي يدخله صالون الكتاب في كل عام، الى معرض كتب القصص والمصورة حيث استقبل نحو 70 ناشرا متخصصا في هذا الميدان. وسيعقد المعرض ندوة تحت عنوان «كيف نصدر القصص المصورة الفرنسية». ومن المعروف ان الكتب والمجلات المتخصصة في نشر القصص المصورة ذات اهمية بالغة سواء في تصنيعها وتوزيعها او في تأثيرها على قطاع واسع من القراء، مجلة shonen اليابانية المتخصصة في القصص المصورة تطبع 4 ملايين نسخة اسبوعيا.

## اليابانيون قادمون!

ويحتفي المعرض الحالي للكتاب بالثقافة اليابانية، وعلى الاخص الادب الياباني. ويبدو ان اليابانيين، وخصوصا المسؤولين منهم بدأوا التركيز على اهمية الادب الياباني في اوروبا، وعلى الخصوص في فرنسا، وقد حدد ذلك سفير اليابان في فرنسا ماتسورا كواشيرو في ندوة «كان» باحتفالية سنة اليابان في التعريف بكل اوجه هذا البلد من خلال: تنظيم التظاهرات الثقافية المتنوعة في فرنسا، وتطوير الحوار بين اليابانيين والفرنسيين، ومضاعفة التبادلات بين الشعبين. ولعل افتتاح «بيت الثقافة اليابانية» في باريس شكل حدثا تاريخيا في هذا السياق. ان صناعة الكتاب، التي نكاد نجهلها في اليابان، متهلة للغاية شأنها شأن الالكترونيات الصناعية التي اشتهروا بها ودخلوا فيها كل منزل من منازلنا. ففي اليابان توجد 4490 دار نشر ونحو 27 الف مكتبة لبيع الكتب، و2207 مكتبة عامة للمطالعة. ومعظم دور النشر متمركزة في طوكيو (3318 دارا في طوكيو وحدها). وكما توجد في اليابان 150 شركة لتوزيع الكتاب. واغلب دور النشر تجسست في اليابان من اجل طباعة المجلات والصحف ثم انتقلت بالتدريج الى طباعة الكتاب. وتتميز صناعة الكتاب الياباني بصفتين اساسيتين هما شكل التنظيم، وطرق التوزيع في البيع. ومبيعات الكتب الياباني سواء في السوق الداخلية او في الاسواق الخارجية فقد بلغت مليارات من «الينات» ولعل التبادلات التجارية في هذا الميدان وصلت اوجها بين اليابان والولايات المتحدة.

الولايات المتحدة اذن هي المستورد الكبير للكتب اليابانية (حوالي 10 مليار ين ستويا) ومن ثم تأتي بالدرجة الثانية كوريا وتايوان بمعدل 2 مليار ين لكل واحدة منهما. اما فرنسا فتستورد ما قيمته 500 ين ثم تأتي المانيا وهونغ كونغ وانكلترا، التي تستورد مجتمعة ما قيمته 1.3 مليار ين. (الارقام والاحصائيات مأخوذة من الدليل الرسمي لمعرض الكتاب الحالي الخاص بالصحافيين) اما في ميدان الترجمة الى اليابانية فتأتي الولايات المتحدة على رأس القائمة من بين 4300 عنوان مترجم من الاداب الاجنبية في اليابان. ويبلغ 75 بالمئة من هذه الكتب اي (3200 كتاب) تتم ترجمتها الى اليابانية من اصول اللغة الانكلو ـ سكسونية. ومن الادب الفرنسي تتم ترجمة 6 بالمئة اي (300 عنوان) وفي الحالة المعاكسة اي ان الانكلوسكسونيين يترجمون 120 الى 150 عنوانا من الادب الياباني الى اللغة الانكليزية، اما الفرنسيون فيترجمون ما بين 20 و25 عنوانا الى اللغة الفرنسية. ومنذ عام 1985 ازداد اهتمام العالم بترجمة الادب الياباني، ولعل التقدم التكنولوجي الصناعي والاقتصادي لليابان هو الذي حتم على العالم ضرورة التعرف على انتاجه الثقافي ـ الاجتماعي. وهناك مؤسسات وروابط يابانية تعمل على تشجيع ترجمة الادب الياباني الى اللغات الاجنبية، ضمن خطة اقتصادية مدروسة. واهم الدول التي اعتنت بترجمة الادب الياباني هي فرنسا والولايات المتحدة، تحت تأثيرات معرقة اصول الاستشراق، الذي يشكل اليابان احدى روافده بالنسبة للعالم الغربي. واقدمت كبريات النشر الفرنسية على ترجمة ونشر الادب الياباني امثال اليان ميشيل وغاليمار.. واهم هؤلاء الكتاب المترجمين هم: كاواباتا ياسوناري، وتانيزاكي جونيشيرو، وميشيما يوكيو. وكان تأثير اولئك الكتاب هاما لدرجة اثبت عند الفرنسيين صورة الادب الياباني، المفعمة بالعنف والعنفوان والتعقيد والشبق والايروسية. ثم توالت بعدها دور نشر اخرى لتطبع روايات اوي كونزوبورو (الحائز على جائزة نوبل) واينوي باسوشيهي، وابي كوبو. ويشارك في معرض الكتاب الحالي ما يقارب 20 كاتبا واديبا يابانيا. كما تعقد ندوات عديدة حول معالجة التيارات الجديدة في الادب الياباني، واهم المؤسسات الاكاديمية والادبية المشاركة هي: جامعة السوربون، جامعة كمبردج، المركز الوطني للابحاث، وغيرها.

للمعرض الحالي، بجناحه الخاص الكبير بالادب الياباني، يقدم فرصة نادرة لمعرفة عموم الحركة الثقافية في هذا البلد الذي لا نكاد نعرف عنه سوى ماركات التلفزيونات والالات الحديثة: سوني، توشيبا، ايوا وغيرها. فيما ظل الادب الياباني مجهولا للقارئ العربي فيما عدا الترجمات الضئيلة عن الفرنسية او الانكليزية دون ان تبذل جهدا، افرادا او مؤسسات، في تعلم اللغة اليابانية.

## المقهى الادبي وحانة الفلاسفة

وللسنة الثانية تقوم النقابة الوطنية الفرنسية للنشر ومؤسسة «الفناك» بتقديم تقليد عريق عرفته باريس في سنوات الثلاثينات والاربعينات وهو المقهى الادبي le cafe litteraire الذي يفتتح ابوابه منذ الصباح لعشاق ومحبي الكتب. في اروقة هذه المقهى يلتقي الكتاب والادباء بالقراء وجها لوجه، فتتم من خلال هذه الجلسات قراءة بعض النصوص الادبية، وعادة ما يقرأها كتابها بانفسهم، ويجري التعليق عليها ومناقشتها من جوانبها المتعددة، ولا يمكن ان يقول عن هذه الجلسات بانها ادبية محضة او نقدية صارمة بل هي على الاكثر حميمية، يتواصل بها القراء مع المبدعين، ويتحدثون عن هوامش النص وظروف كتابته، وتزين هذه المقهى صور الكتاب والادباء اللامعين امثال بيكت، دوراس، بريفير، سيلين.. وثمة كتب وطبعات خاصة بصور الكتاب والادباء..وهي عادة ما تحتوي على صور نادرة وغير منشورة سابقا.. وقد نجحت هذه التجربة الى اقصى الحدود في العام المنصرم اذ تمكن للمقهى الادبي من عقد نحو 11 الف لقاء ايام معرض الكتاب لمناقشة مختلف القضايا الادبية.

اما موضوعات المقهى الادبي للمعرض الحالي فتدور حول: تاريخ المقاهي الادبية، حياتها وموتها وعجائبها، في اكتشاف اليابان، اطفال الفوضى، حول بول اوسترد، مظاهر من الادب الياباني، جيل الكتاب، في ذكرى لراغون، الموسيقى اليابانية، مشاغل الكتاب، لذة الكلمات، الرواية البوليسية، الايروسية في الادب، حياة جان دوميرسون، وموضوعات زاخرة اخرى.

اما «حانة الفلاسفة» فيفتتح ابوابه للمرة الاولى هذا العام، يشرف عليه راديو RFM، وتعتبر هذه التظاهرة الجديدة حلقة وصل او تكملة للمقاهي الادبية وتقاليدها. وقد انتشرت هذه الظاهرة في نيويورك، وجنيف، وكويبك وكذلك طوكيو. الفيلسوف ماوك سوتيه، هو الذي ينشط الجلسات الفلسفية، ويساهم فيها عدد لا بأس به من طلبة الجامعات ممن يتابعون دراستهم الفلسفية. اضافة الى حضور بعض الفلاسفة المعروفين. ولابد من الاشارة الى ان «مقهى الفنارات» في منطقة الباستيل هو الذي يقوم بتنظيم هذه التظاهرة، نتيجة لخبرة هذا المقهى في عملية ادارة وتنشيط اللقاءات الفلسفية.

وبطبيعة الحال، ان معرض «صالون الكتاب» الـ 17 الحالي لم يخصص مساحته الشاسعة لدور النشر العملاقة فقط، اذ بدأ هذا العام، وبمبادرة من النقابة الوطنية للنشر، بتخصيص مساحة معينة لدور النشر الشابة، ويقدم لها شروطا متميزة من اجل ان تشق طريقها في هذا العالم الشائك.

ويتراوح اعمار هذه الدور الناشئة اقل من عامين ابرزها من المشاركين: دار البرير، دار الامل والابداع، منشورات رايبال، ومنشورات سيمافور وغيرها. كما افرد المعرض مساحة اخرى لعرض الكتب القديمة، ويسمح المعرض لاول مرة، بتخصيص مساحة لعشرين ناشرا ممن يمتلكون الطبعات النادرة من الكتب الفنية والادبية النافذة في الوقت الحاضر. وثمة جناح خاص بالكتب الايروتيكية، ويستقبل الصالون مختلف انواع الناشرين الذين يمثلون مظاهر هذا الادب، من النصوص القديمة حتى اخر النصوص المكتوبة في هذا الميدان.

وقام المعرض الحالي باستحداث تظاهرة جديدة من نوعها اطلق عليها «عملية الـ 20 الف شاب قارئ في المعرض» ويتم خلالها استقبال الشباب وتعريفهم بالكتب الجديدة الصادرة، ولهذا الغرض تم استدعاء الشباب من مختلف المحافظات الفرنسية المشاركة. وقد دعمت هذه التظاهرة الثقافية الجديدة وزارة الثقافة الفرنسية. وبذلك تقوم الوزارة المعنية بتنظيم حلقات ثقافية في هذا السياق على طوال ايام المعرض. ولعل من اهم ندوات هذه التظاهرة هي (كيف نجعل الشباب يقرأون في الوقت الحاضر؟) وكذلك ندوة (الرواية الاولى.. هل هي بضاعة تجارية ام ثمرة ادبية؟) وتخصص مؤسسة «الفناك» جائزة للشباب تحت اسم «جائزة الريشة الصغيرة 1997» حيث تمت تعبئة 10 الاف قارئ شاب اجتمعوا في اروقة المقهى الادبي. وتأتي هذه الخطة ضمن الحملة التشجيعية التي تقوم بها دور النشر لحث الشباب وطلبة الثانوية على مواصلة قراءة الكتب في الوقت الذي استحوذت شاشة التلفزيون والالعاب الالكترونية والكمبيوترية على جل اهتماماتهم في الوقت الحاضر. وختاما نقول، ان هذا المعرض الهائل للكتاب يكشف لنا بان الكتاب اصبح الان صناعة ضخمة شأنه شأن الصناعات الاخرى، اذ تأخذ الحلقات التكميلية في نشر وتوزيع وبيع وترويج الكتاب ابعادا غاية في الاهمية، في الوقت الذي ما تزال فيه دور النشر العربية تعمل ضمن منطق قديم لا يتساير مع التقدم التقني والعلمي الذي يشهده عصرنا الحالي.. ان فرنسا لوحدها او اليابان لوحدها تمتلك دورا للنشر اضعاف ما توجد في الوطن العربي بأكمله.. يا لها من مفارقة محزنة لثقافتنا العربية.

---

في العدد الجديد من مجلة «ابداع»:

# مؤتمر للمثقفين واختفاء المسيحية القبطية في الدول العربية والاسلامية واستمرارها في مصر

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

صدر العدد الجديد من مجلة «ابداع» التي يرأس تحريرها الشاعر احمد عبد المعطي حجازي وتصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب التي يرأس مجلس ادارتها الدكتور سمير سرحان، وبالاضافة الى الابواب الثابتة، ورسائل القراء، فقد تضمنت عددا من الدراسات، وقصائد الشعر والقصص ومسرحية البهلوان لشاكر ؟؟، ونقد الكتب والمتابعات والفن التشكيلي.. وافتتاحية رئيس التحرير بعنوان «حاجتنا الى المؤتمر ملحة».

والمؤتمر الذي دعا اليه حجازي هو للمثقفين المصريين يناقشون فيه قضايا العمل الثقافي وقال عنه: «والمؤتمر الذي ادعو له ليس منبراً للخطابة او مجالا لخلط الاوراق الشخصية او فرصة تسنح لتصفية الحسابات الشخصية، وهي المحاذير التي يخشى بعض المحاذير التي يخشى بعض المسؤولين ان ينزلق اليها اي اجتماع موسع، ولهذا يصرفون النظر عنه او يؤجلون عقده الى اجل غير مسمى وانما ادعو الى مؤتمر نعد له على مهل فنعين المسائل التي سيتعرض لها ونكلف القادرين على بحثها بتقديم اوراق مكتوبة فيما نكلف اخرين من المشاركين بمناقشتها فتكون لدينا عن المسألة الواحدة وجهات نظر مختلفة فضلا عن المعلومات التفصيلية التي يجب ان توفرها وزارة الثقافة للمشاركين حول تطور العمل الثقافي واوضاعه الراهنة في كل المجالات التي تشرف عليها الوزارة. اعتقد ان مؤتمرا للمثقفين يعد له على هذا النحو وتتوفر له هذه الضمانات سوف ينتهي الى نتائج نتنفع بها جميعا وتنتفع بها وزارة الثقافة بالذات لانها احوج الجميع الى المعلومات الدقيقة والى الرؤية الشاملة، اذ هي المسؤولة عن اقتراح السياسة الثقافية التي تلبي مطالب مختلفة وتراعي اعتبارات فنية وعملية لا تستطيع عين واحدة ان تحيط بها، كيف نقيم انتاجنا الثقافي ومعلوماتنا نحن المشتغلين بالثقافة قليلة تنقصها الدقة والشمولة؟».

وتضمن العدد دراسة للدكتور المفكر مراد وهبه عن الابداع وسلام العالم.

ودراسة اخرى للدكتور ميلاد حنا بعنوان (التلقيح الثقافي بين الاديان والايديولوجيا) ركز فيها على الخصوصية التي يتمتع بها الشعب المصري وجعلت فهمه للاسلام يختلف عن فهم وممارسة غيره من الشعوب العربية والاسلامية. وهو ما ظهر جليا في العلاقة بين المسلمين والمسيحيين. واستخدم تعبيرا جديدا، هو الاسلام المصري. قال عنه:

«ان الاسلام المصري له مذاق خاص لانه تأثر بالممارسات التراثية للحضارات والاديان التي سبقته فضلا عن الظروف التاريخية التي دخل من خلالها الاسلام الى مصر حيث كان غزو العرب لمصر عام 641 م مرتبطا بقبول عام من شعب مصر القبطي الذي كان يعاني من الاضطهاد المذهب للامبراطور البيزنطي هرقل، بسبب تمسك «قبط مصر» بالعقيدة الارثوذكسية عندما قاوموا عقيدة الدولة البيزنطية المسماة بـ «الملكانية» ولذلك اعتبر حكام الاسلام ـ وقتها ـ ان مصر قد فتحت قبولا وليس غزوا وامن عمرو بن العاصي القائد العربي الذي فتح مصر، الاب بنيامين البطريرك الهارب في الصحارى والمختفي عن اعين حكام وولاة بيزنطية لمدة 13 عاما. تقول امنه على مكنائسه وبيعه وصوامعه واديرته وصلبانه» فكانت البداية غير مصحوبة بالقتل والتعمير. الذي تم في بلدان اخرى هذا فضلا عن ان الاقباط كانوا يتكلمون اللغة القبطية (وهي اساسا اللغة المصرية القديمة مكتوبة بالابجدية اليونانية مضافا لها سبعة حروف تمت استعارتها من الكتابة بالطريقة الديموقيطية القديمة) لذلك اخذت مصر وقتا اطول لتتحول الى اغلبية مسلمة واقلية قبطية اذ لم يتحدث اهلها اللغة العربية وحدها الا في منتصف القرن الثاني عشر في عصر البطريرك المستنير غبريال بن تريك (كان بطريركا من (1131 الى 1145م) والذي امر بان لا تستخدم اللغة القبطية الا في الاديرة وفي صلاة القداس داخل الكنائس ومنذ ذلك الوقت فان المصريين جميعا اقباطا ومسلمين يتكلمون اللغة العربية ومن غير الممكن التفرقة بين قبطي ومسلم عند التحدث بالعربية غير ان المكون الثقافي المصري بشكل عام يختلف عن اي بلد عربي واسلامي اخر بسبب ان له ساقين هما الاسلام الاسلام المصري والمسيحية القبطية (اي المصرية)، وكل من الساقين يقف على ارضية الثقافة والحضارة الفرعونية التي ما زالت ممارساتها تنتقل من جيل الى اخر في المناسبات العائلية المرتبطة بالميلاد والزواج والموت ولذلك فان اللورد كرومر الذي حكم مصر من عام 1883 الى 1907 كمعتمد للتاج البريطاني سجل في كتابه «مصر الحديثة» الذي نشر عام 1908 مقولته الشهيرة وهي انه لم يكتشف ان هناك «اي فروق حضارية بين الاقباط والمسلمين الا في ان القبطي يذهب الى الكنيسة صباح يوم الاحد والمسلم يذهب الى الجامع ظهر يوم الجمعة». وتتميز مصر ـ حتى الان ـ بان المسلمين يشيرون الى الاقباط بانهم اخوالهم ـ un-maternal cles كما يلاحظ بعض علماء الانثروبولوجيا ان المسلمين المصريين يحتفلون بعيد «المولد النبوي» من خلال ممارسات خاصة بهم، من بينها انهم يصنعون تماثيل صغيرة او كبيرة من الحلوى على شكل «عروسة» ويزينونها وكأنها بلبس الزفاف ويضعون حول رأسها ورقا مفضضا وكأنه «هالة» فوق رأس قديسة. ايما يكن من امر فان الممارسات في مصر قد اوجدت نوعا من «الارضية الثقافية المشتركة» بين الاقباط والمسلمين وهو ما يمكن ان نعبر عنه «بالتلقيح الثقافي بين الاديان» فكل زائر من الغرب او دارس للشرق الاوسط يلمس كيف ان التركيبة النفسية والثقافية للمسلم المصري تختلف كثيرا عن تركيبة المسلم في دول واقطار عربية اخرى. وفضلا عن ذلك فان الاسلام المصري هو اسلام واحد اذ لا توجد في مصر بشكل ظاهر الفرق والمذاهب المعتاد تواجدها في معظم الدول العربية ذلك ان الاسلام في مصر كان سنيا في اول الامر اي من القرن السابع حتى القرن العاشر ولم يكن انتشاره واسعا بل كان تدريجيا ثم تحول الاسلام كله في مصر (عندما انتشر ليكون اغلبية) فصار شيعيا مع دخول المعز لدين الله الفاطمي عام 968 ميلادية مصر.

***

وتضمن العدد دراسة ليوسف الشاروني عن الاديب والقصاص الراحل علي شلش بإسم «علي شلش مبدعا» استعرض فيها حياته الادبية والصحافية واعماله وانتقاله للحياة في العاصمة البريطانية لندن حتى وفاته وزواجه من امريكية وقال الشاروني ان ذهاب علي الى لندن للاقامة لم يكن يعتبر هجرة من مصر. وترك علي شلش اكثر من خمسين كتابا بين ابداع ادبي في الرواية والقصة القصيرة والنقد.

***

وجاء في هذا العدد ايضا دراسة ترجمة مجدي عبد الحافظ عن «مقدمة في الفن» واستعرض فيها معنى الفن ومن اين يبدأ واين يتوقف الفن؟ وهل يعتبر الفن نوعا من الترف؟ ومعنى العمل الفني، وان هل الفن المعاصر تافه؟

---

رابطة الكتاب الاردنيين دعت الى مقاطعة مؤتمر اتحاد الكتاب الفلسطينيين

# ابراهيم العبسي: المقاطعة تشكيك في مواقف ونضالات زملاء لنا

عمان ـ «القدس العربي»:

دعت رابطة الكتاب الاردنيين اعضاءها لعدم المشاركة في مؤتمر اتحاد الكتاب الفلسطينيين المزمع عقده في جامعة بيرزيت للفترة 22 ـ 26 اذار الحالي والذي يأتي تحت اعلان: (عالم جديد.. رؤى جديدة).

وفي بيان صحافي عن الرابطة صدر الثلاثاء الماضي في عمان اشارت الرابطة الى ان «الهيئة الادارية للرابطة ناقشت دعوة اتحاد الكتاب الفلسطينيين وقررت دعوة اعضائها لعدم المشاركة في المؤتمر».

ويأتي موقف الرابطة انسجاما مع تيار بارز يتحكم فيها، يظهر موقفا متشددا من قضية التطبيع، ويبدو ان هذا التيار اعتبر مؤتمر اتحاد الكتاب الفلسطينيين نوعا اخر من التطبيع، واثر هذا التيار عدم تلبية الدعوة الفلسطينية.

ويذكر ان اتحاد الكتاب الفلسطينيين وجه دعوات بشكل فردي الى عدد من اعضاء الرابطة منهم ثلاثة من اعضاء الهيئة الادارية هم ابراهيم العبسي رئيسها ود. سليمان الازرعي ويوسف عبد العزيز.

فيما اعتبر د. سليمان الازرعي في تصريح للصحافة الاردنية، بانه يحترم التوجه العام الذي لمسه بالهيئة الادارية ويلتزم بقرار الهيئة التي هو عضو فيها لكنه: «ليس واثقا بان ما توصلنا اليه كان خيارا دقيقا وصحيحا يساعد اشقاءنا الفلسطينيين الذين يخوضون معركة الذات وكسر الحصار الصهيوني».

وممن وجهت اليهم الدعوة، كانت الكاتبة سهير التل، والتي اعلنت انها ستشارك لانها مدعوة الى مؤتمر عربي من قبل اتحاد عربي، رغم انها وجدانيا وضميريا لا ترغب في لقاء اسرائيليين، ولكنها لا تستطيع عزل نفسها عن الاخوة الفلسطينيين في «الداخل».

وتحت عنوان «مؤتمر فلسطين الدولي الاول للكتاب.. نشارك ونعارض.. بدل ان نتهم ونقاطع» كتب السيد ابراهيم العبسي رئيس الهيئة الادارية لرابطة الكتاب الاردنيين مقالا في جريدة (الرأي) الاردنية 1997/3/12، قال فيه:

«اختلف مع بعض الزملاء من المثقفين الاردنيين، الذين ذهبوا الى ان مؤتمر فلسطين الدولي الاول للكتاب، هو مؤتمر يخدم الاحتلال والتطبيع. وان دعاة المؤتمر يقفون مع السلام الجاري!! ويقبلون بالرواية الصهيونية في اغتصاب فلسطين، وانهم ليسوا مع نضال شعبنا التحرري!! وانهم يتممون نهج الموقعين في مؤتمر كوبنهاغن قبل اسابيع!! واستغرب تماما دعوة هؤلاء الزملاء لمقاطعة مثل هذا المؤتمر والتشكيك في مواقف ونضالات زملاء لنا دفعوا ثمنا غاليا وما زالوا يدفعون جراء مقارعتهم للاحتلال والمحتلين وتصدرهم مسيرة الكفاح والنضال ضد الاحتلال الاسرائيلي طوال سنوات الانتفاضة وما قبل الانتفاضة، والذين شاركنا بعضهم هنا في الاردن في وقوفنا مع نضال شعبنا الفلسطيني ضد الاحتلال والتطبيع امثال الاصدقاء محمود شقير ومحمد سعيد مضية وغسان زقطان وعزت الغزاوي الذي انخرط في صفوف الانتفاضة هو وابنه رامي الذي استشهد في الرام على ايدي اعداء الانسانية والسلام».

وعن رؤيته لهذا الموقف الداعي الى المقاطعة يقول العبسي:

«نعم.. ثمة ظلم كبير لهؤلاء الادباء، وظلم اكبر لمثل هذا المؤتمر الذي حملناه اكثر مما يحتمل وقولناه اكثر مما ينوي ان يقوله، وابتعدنا اكثر في قراءة نوايا القائمين عليه، والتشكيك فيها بانها تخدم الاحتلال والتطبيع، وتقبل بالسلام الجاري!! والرواية الصهيونية حول التسوية مع ان احدا من المثقفين الفلسطينيين لم يعلن ذلك، ولم يقل ذلك ولم يكتب ذلك، بل انهم يعلنون العكس ويقولون العكس ويكتبون العكس. فهم ليسوا مع السلام الجاري، وليسوا مع الرؤية الصهيونية وليسوا مع الاحتلال وليسوا مع التطبيع، ولم يلتق اي منهم باي اديب او كاتب اسرائيلي حتى هذه اللحظة، اي انهم لم يدخلوا لعبة التطبيع على الاطلاق، ولم يواجهوا او يشاركوا في اي لقاء او ندوة، او مؤتمر مع الادباء والكتاب الاسرائيليين رغم الضغوط الهائلة الواقعة عليهم».

---

قص

مرهون العزري*

# احتفال

## خارج النص!

«.. في اليوم الثامن عشر من شهر شوال من سنة واحد وثلاثين وثلاثمئة والف، في حصن سمايل، اقرت سعدة.. وهي محصنة انها زنت.. وذلك في حضرة امام المسلمين. وفي اليوم الثاني.. اقرت مرة اخرى بالاحصان بزوجين. وكان قد هيئ موضع الرجم منذ الامس بين السوق، والحصن.. واقاموا عليها الحد وفق السنة وهم يكبرون على كل رمية.. والله يتقبل من المسلمين التائبين..»!

مؤلف عماني.

## خارج الغرفة:

ثمة بابان: خارجي وداخلي، وطفلتان بضفائر مرسلة حتى الظهر، كانتا منبطحتين على بطنهما.. تحركان عينيهما بكفيهما القبراوين، بدت ملابسهما مغبرة بالتراب وصوت الخلاخل في اقدامهما يبعث مع كل حركة لهما نوعا من الاشارة الباهتة يصل صداها مجلجلا الى نهاية الغرفة.

في البيت الذي احتواه الاثنين فصرت جدرانه كان يقف شاب مربوع بمنكبين غليظين وساقين كالخيزران تحمل جسده عصى طويلة لامعة مدعومة بسمن البقر البلدي.. وجبهة مشرب بحمرة.. يهز بين الفينة والاخرى العصا الطويلة وهو يلوحها في الهواء قبل ان يركزها في مؤخرة الطفلتين وهو يرعد، زاعقا بانفعال: «بس.. بس والا ها العصا بتشتغل».

ثمة ثقب صغير يتوسط الباب الداخلي.. ينحني برأسه.. صوت هادر يحدث جلبة.. تهوي عمامته البيضاء ذات الزرود الطويلة على الارض فترتعد فرائصه قبل ان يتناهى الى سمعه نهيق الحمار المزروع على الباب الخارجي.. يتنهد وهو يمسح على وجهه الذي خطته شعيرات سوداء فبدا كشكل هندسي مقلوب وأردف: «الحمدلل.. صحيح انك حمار..!».

على بعد متر من الدهليز تقبع غرفة اخذت شكل مستطيل.. طينية كالغرفة الاخرى بل ككل البيوت في القرية.. اغنام مربوطة في حبالها المركوزة على الارض.. ثمة بقايا طعام متناثر بينها.. لكن صياحها لم يهدأ طيلة نهار ذلك اليوم..

لا ضحك.. يملأ البيت كالعادة.. فناء واسع... اثنين مكتوم ينسحب كما الدخان رويدا.. رويدا..

## خارج البيت:

في الخارج كان رتم الحياة يسير وفق المعتاد.. نساء يحملن جرارا على رؤوسهن.. اخريات يتداعين في الفلج الذي يخترق القرية فيقسمها نصفين.. رجال يسامرون خارج باب المسجد.. اطفال يلعبون بحجارة منصوبة على الارض.. لم يلحظ احد ان شيئا ما غير معتاد يمكن ان يفتك بالقرية كما جرت العادة.. لا شيء هذه المرة.. مر «العصيان الالهي» دون مقدمات.. «هذي المرة ما صار حتى شي: لا ريح عاتية.. لا امطار تطيح البيوت لا بروق تقصف النخيل.. لا احد من الشيوخ.. لا حريق شب.. ابدا.. ابدا.. سبحان الله! لا يوم صحو ولا غراب نطح.. حتى الحريم ما قلن شيئا كما كل مرة.. هذي المرة فاتتهن..»!

## خارج الغرفة:

كان الظلام يقترب بسرعة من الغرفة الداخلية، وبدا الشاب الواقف على بابها قلقا.. لقد مرت عليه ساعات النهار وهو واقف، وحتى تسليته الوحيدة لم تعد موجودة، ما عاد قادرا على التلصص رغم انه اشعل شمعة وقربها من الباب.. لم يعد قادرا الا على سماع التنهدات والهمس وخفيف الخيزران..

«وانا طالع السطح أتناول دشداشتي، شفت المرق ينفتح.. سمعت كانه صوت مبحوح يطلع بقوة.. يطلع لفوق.. فوق.. وتعجبت وجلست اسمع.. ما قدرت اروح اطل برأسي.. تراها السطوح مكشوفة..».

## داخل الغرفة:

كان للمشهد داخل الغرفة مروعا: جثة طويلة ببطن متكور قليلا مصلوبة على جدار الطين.. يدان مشدودتان كاللوح المستقيم.. يلفهما من الرسغ حبل صلب مربوط على وتدين يمينا وشمالا.. فم ألقم قطنا وسد بخرقة سوداء لفت على الرأس بشكل دائري.. دم قان يقطر بمهل يحدث صوتا اقرب للنفس وهو يتكسر على الصخرتين اللتين ظهر نصفهما وهما محفورتان بالارض ومنصوبتان بعناية بين الساقين المتفرجين على هيئة.. انفاس متلاحقة.. عنيفة.. متتابعة تتشكل لولبيا وهي تصعد للسماء عبر الفتحة الضيقة في اعلا السقف.. رقبة تتمايل كنخلة يهزها الاعصار.

في مقابل الجثة كان يتحلق ثلاثة رجال بيد كل واحد منهم خيزران معكوف من رأسه، كان العرق قد غسل ثيابهم البيض فصور الكروش المتهدلة، يصرخون بتوال في وجه الجثة المصلوبة قبل كل جلدة.

## خارج الغرفة:

رافق صوت المؤذن صرير الباب الذي فتح فجأة.. دعك الشاب المنتصب على الباب عينيه.. هدأ ثغاء الشياه.. لف الحمار جسده بين ارجله واغمض جفنيه.. كانت الطفلتان قد همدتا بعد تحبيب طويل ولم يعد يسمع صوت الخلاخيل..

تناول احدهم بندقيته المعلقة على الوتد في الدهليز.. حشاها برصاصات ثلاث.. خرج لفناء البيت واشرع الطلقات في السماء.. تقاطرت القرية فرادى وجماعات.. علا الغبار السماء.. ترك الصبية لعبهم..

«خليت السطح وفتحت الباب بقوة ورأيتهم يغطوها بثوب أبيض.. وكان باب الغرفة مقفولا..»

## خارج..!

كانت القرية وهي تحمل جثة على اكتافها تنشد مجتمعة: «الله اكبر.. لا اله الا الله»!



مسقط 1997/2/2

* كاتب من عُمان

---

اصدارات جديدة

# بين الظل والجسد

الرباط ـ «القدس العربي»:

لاول مرة يجمع الشاعر المغربي احمد لمسيح في ديوان واحد قصائد، بالعربية الفصحى الى جانب قصائد باللهجة الشعبية المغربية، ففي ديوانه الجديد «بين الظل والجسد» اربع قصائد بالفصحى هي «لقبري ظل في الماء»، «مدار الجدي»، «تيه بين الظل والجسد» و«شاعر مقفى». وثلاث قصائد باللهجة العامية: «الخيال»، «ليلة القبض عليه» و«حاضي الروح».

في القصائد الاولى يعاود لحمد لمسيح تجربة فيضان الثلج اكثر صفاء وتأملا، يقترب من البوح الممزوج بالمرارة والرثاء، وكان شعره احتجاجا على اندثار براءة وحشية.

اجري في الكلام
جرحي قبري ودمي كفني
جسدي حقيبة الغمام
عليه من مرايا
قطعة ثلج نفيت من ماء الايام
بقصائد الزجل، او الشعر الشعبي نقرأ:
في بيضة منشورها رماد
البلاد فلوس يتغل
البلاد في القلب
- القلب بيضة في الكف.

لاحمد لمسيح «الرياح التي ستاتي» (1976) «فيضان الثلج» (1986) «شكون طرز الماء» (1994) ويعتبر من ابرز شعراء الزجل في المغرب وديوانه «بين الظل والجسد» صدر عن دار «البوكيلي» للنشر في القنيطرة.

معرض مشترك لخمسة فنانين عراقيين في هولندا:

# نوستالجيا الى الموروث العراقي القديم

عدنان حسين احمد *

■ برعاية جمعية «اصدقاء فناني وادي الرافدين» وباشراف مباشر من قبل ادريانا برون، رئيسة الجمعية، اقام خمسة فنانين عراقيين مغتربين معرضهم المشترك في غاليري مكتبة «ستين فايك» بهولندا. وقد ضم هذا المعرض تجارب متنوعة تلتقي وتتلاحم حينا، وتفترق وتتقاطع حينا اخر. ومبدأ التلاقي والتضاد متأت من اختلاف التجارب، وتنوع الرؤى، وتعدد الاهداف والغايات التي يسعى من اجلها الفنانون المغتربون الموزعون في المنافي مثل نجوم حزينة تقتات على احلامها وذكرياتها البعيدة وماضيها التليد.

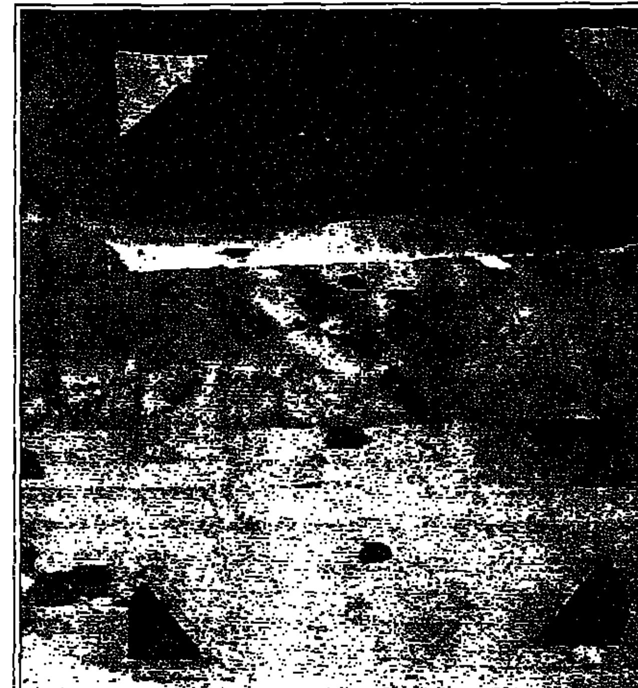
والفنانون المشاركون في المعرض هم: محمد قريش، قاسم الساعدي، علي الندلاوي، نديم محسن، واياد الجلبي. وكالعادة، دائما في المعارض المشتركة ان تتفاوت المستويات، وتختلف القراءات النقدية، وتتباين الانطباعات الاولية حول النتاجات الفنية المعروضة التي خرجت لتوها من رحم الفنان لتستقر بين يدي المتلقي ليطلق في خاتمة المطاف رأيه الحاسم فيها، غير ان العين الفاحصة المتأملة والعقل الراجح، والروح الشفافة تستطيع ان تتمثل الاشياء وتحس بوقعها وجوهرها المتسامي. ولو توقفنا عند تجربة الفنان محمد قريش اولا لوجدنا فيها الكثير من الثراء والعمق والرؤى النافذة. فمحمد قريش، كما يعرف المعنيون بشؤون الفن التشكيلي وشجونه، هو فنان شاب درس الفن التشكيلي على ايدي فنانين عراقيين كبار، تمثل تجاربهم، وتأثر بهم، شأنه في ذلك شأن الفنانين العراقيين المعاصرين كلهم. وللتأمل الدقيق لاعمال الفنان محمد قريش يرى فيها لمسات واضحة من تجارب الفنانين فائق حسن، كاظم حيدر، جواد سليم وضياء العزاوي. غير ان الفنان محمد قريش يشذ عن قاعدة التأثير هذه لانه استطاع ان يتخلص ذاتيا من بصمات هؤلاء الفنانين الكبار، وسطوة ذواتهم، وعظم تجاربهم الابداعية ليخلق لنفسه عالما فيه الكثير من التوحد والخصوصية وعزلة المتصوفة الكبار. وبالرغم من حداثة تجربته الابداعية نراه يؤسس لنفسه حيزا مهما في الخارطة الكبيرة للفن التشكيلي العراقي. والمتتبعون الحقيقيون لسيرة الحركة التشكيلي العراقية يعرفون جيدا نشاط هذا الفنان وحبه اللامحدود لفنه. فقد سبق له ان فاز بالجائزة الاولى للفن العراقي المعاصر في مهرجان بابل عام 1994. كما تقلد في العام ذاته وسام الفنانين العراقيين المتميزين. وهذا التفرد الذي حققه الفنان محمد قريش لم يأت من فراغ، وانما جاء نتيجة طبيعية لانغماسه في فنه وانقطاعه اليه حد التماهي من اجل ان يختط لنفسه طريقا غير موطوءة من قبل. والمتمثل لاعماله الفنية التسعة يكتشف منذ الوهلة الاولى - وكما في تجاربه السابقة - ان هذا الفنان يبحث عن الجمال في اقصى مدياته مستغيثا بذواته الفنية المتطورة، وبروحه المنشدة للموروث العراقي القديم، بمعنى اخر انه يحاول جاهدا ان يحضر اسمه في ذاكرة الفن التشكيلي العراقي المزدحمة بالتجارب الفنية الراسخة التي اصبح لها صدى معروف على الصعيدين العربي والعالمي. تسعة اعمال اشكالية، مثيرة للتساؤل قدمها الفنان للمتلقين عربيا ومن جانب اثارت الكثير من الجدل لدى المتلقي العربي والاوروبي، بل ان المتلقي الاوروبي كان اكثر انشدادا من نظيره العربي نتيجة للمحاور الحضارية التي اشتغل عليها الفنانون العراقيون الاربعة باستثناء اياد الجلبي - الذي شذ عن السرب وراح يترنم لوحده بأنشودة غربية يائسة بعيدا عن الموروث العراقي الاصيل دون ان يغري احدا بالاقتراب من لوحاته الخمس المهجورة! لقد قدم الفنان محمد قريش صورة حقيقية للموروث العراقي الذي يمتد الى اكثر من سبعة آلاف سنة، وكان امينا وصادقا في كل ما خطته انامله الناعمة وروحه المشتعلة لاعماق التي صورت السعلاة و(الطنطل) والكائنات المخيفة التي رسختها حكايات العجزة الكبار في اذهاننا جميعا. ثمان لوحات يطغى عليها اللون الاسود مع تقنية دقيقة في الحك والشطب واستيلاد الوان عتيقة تشي بالقدم وتقادم الايام،



الفنان قاسم الساعدي



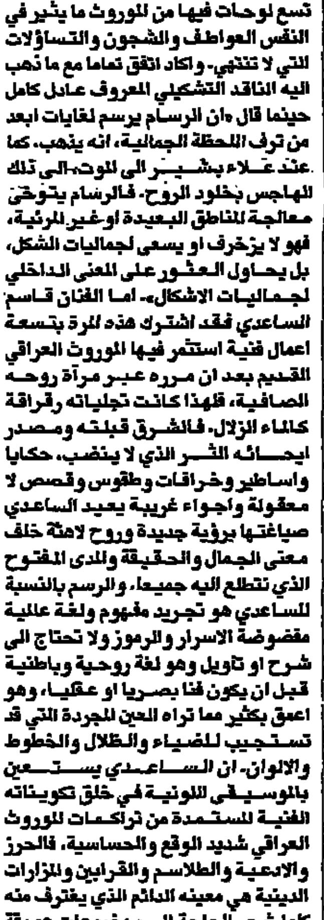
الفنان علي الندلاوي



لوحة «رؤية» للفنان محمد قريش

لوحة للفنان نديم محسن

ولوحة سوداء واحدة بفضاء ابيض مثير. تسع لوحات فيها من الموروث ما يثير في النفس العواطف والشجون والتساؤلات التي لا تنتهي. واكاد اتفق تماما مع ما ذهب اليه الناقد التشكيلي المعروف عادل كامل حينما قال «ان الرسام يرسم لغايات ابعد من ترف اللحظة الجمالية، انه يذهب، كما عند علاء بشير الى الموت - الى تلك الهاجس بخلود الروح. فالرسام يتوخى معالجة المناطق البعيدة او غير المرئية، فهو لا يزخرف او يسعى لجماليات الشكل، بل يحاول العثور على المعنى الداخلي لجماليات الاشكال». اما الفنان قاسم الساعدي فقد اشترك هذه المرة بتسعة اعمال فنية استثمر فيها الموروث العراقي القديم بعد ان مرره عبر مرآة روحه الصافية، فلهذا كانت تجلياته رقراقة كالماء الزلال. فالشرق قبلته ومصدر ايحائه الثر الذي لا ينضب، حكايا واساطير وخرافات وطقوس وقصص لا معقولة واجواء غريبة يعيد الساعدي صياغتها برؤية جديدة وروح لاهثة خلف معنى الجمال والحقيقة والمدى المفتوح الذي تتطلع اليه جميعا. والرسم بالنسبة للساعدي هو تجريد مفهوم ولغة عالمية مفضوضة الاسرار والرموز ولا تحتاج الى شرح او تأويل وهو لغة روحية وباطنية قبل ان يكون فنا بصريا او عقليا، وهو اعمق بكثير مما تراه العين المجردة التي قد تستجيب للضياء والظلال والخطوط والالوان. ان الساعدي يستعين بالموسيقى اللونية في خلق تكويناته الفنية المستمدة من تراكمات الموروث العراقي شديد الوقع والحساسية. فالحرز والادعية والطلاسم والقرابين والمزارات الدينية هي معينه الدائم الذي يغترف منه كلما شعر الحاجة الى موضوعات عميقة تداعب الروح السرية للفنان الذي مشت قدماه على ارض عمرها سبعة الاف من السنوات المزحومة بالتراكمات الحضارية التي يعرفها الداني والقاصي على حد سواء. ان هذا الحنين الجارف لارض الرافدين وحضاراتها المتعاقبة وتراثها الفكري والانساني هو ذات الموضوع الذي تناوله الفنان علي الندلاوي في اربعة



لوحة للفنان أياد الجلبي

اعمال فنية معبرة زاوج من خلالها ما بين الواقعي والتجريدي، وحاول ان يعوض من خلال اعماله ما تفتقر اليه روحه التائقة الى رائحة الطين وصلابة الاحجار الوحشية والى ألسنة النيران المندفعة من فوهة (التنور) العراقي وما الى ذلك من اشياء يفتقدها الندلاوي في بلاد تكاد تخلو من الطين والاحجار الوحشية. فلهذا اطلق الندلاوي اسم (الارض الاولى على لوحاته الاربع التي تشترك في هذا الهاجس الحضاري. فالبوابة تفتح امام المتلقي افاقا عدة وتحرك فيه رغبة التجوال بين ما تبقى من اطلال وشواهد تاريخية شاخصة ومطمورة. واللوحة الثانية تجسد اسطورة كلكامش الذي يحمل بين يديه انكيدو الميت، غير ان رأس كلكامش يبقى ملونا، مشعا وبراقا. في اللوحة الثالثة يفيد الندلاوي من

الميثولوجيا الشرقية، ويحاول ان يعزز فكرة (الواحد) فالواحد معلم بارز يشغل حيزا مكانيا مهما على سطح اللوحة. وحتى المربعات العديدة المبثوثة اسفل اللوحة فيها مربع مشع وملون يؤكد اهمية (الواحد) فكرة وسطوة وتأثيرا. اما اللوحة الرابعة فهي تفاجيء المتلقي باجواء الهور ومناخاته السحرية الاخاذة.

والمفارقة الغريبة في هذا العمل ان الفنان لم يخطط سلفا لرسم الهور واجوائه الخلابة ولكن العمل طفر هكذا من مخيلة الفنان وروحه التواقة الى سحر الشرق وثرائه المستديم.

ولا يفوتني ان انوه بان الندلاوي قد استوحى سابقا العديد من النتاجات الفنية من تجربة عبد الوهاب البياتي الشعرية، وها هو اليوم يحاول ان يفيد مجددا من تجربة شيركو بيكس الشاعر الكردي المعروف الذي صور الحياة في كردستان على حقيقتها دون زيف او رتوش. لقد حقق الندلاوي طفرة نوعية في معرضه الاخير وعليه ان يتدبر خطواته في المعارض اللاحقة وهو المعروف بنشاطاته المحمومة ودأبه الذي لا يتوقف عند حد. بقي ان نذكر القارئ الكريم بأن الندلاوي هو احد اعمدة فن الكاريكاتير العراقي ورمز من رموزه المعروفة. اما الفنان العراقي الرابع فهو نديم محسن المعروف بتقنيته (الكولاجية) العالية المهارة وجهده الواضح الذي يخلفه في كل عمل من اعماله الابداعية. وهذا الفنان لا يشذ عن قاعدة الفنانين الذين سبقوه، غير انه يفترق عنهم بتقنيته ورؤيته الجمالية للاشياء والموجودات. نديم مسحور بالقديم ومأخوذ به حد الدهشة والانبهار. فاعماله الاحد عشر تشي بمضامينه الفكرية الواخزة ولعل ابرزها لوحة (ارض كربلاء) التي تذكرنا بالواقعة المأساوية للامام الحسين وآل بيته الاطهار، فالموضوع يفصح عن نفسه ولا يحتاج الى شرح او احالة اذا يمكننا القول ان الفنان نديم محسن مهووس بالتاريخ وهذا ما يتجلى في لوحتيه (الهرم) و(ليلة اندلسية). ومهول يعول كثيرا على عناوين لوحاته التي تفضي الى صلب الموضوع دون لف او موارية. واخيرا ينبغي ان اتوقف قليلا عند نتاجات الفنان اياد الجلبي الذي حزم حقائبه من باريس وجاء مثقلا بلوحاته الخمس التي لم تستجب الا الى ذائقة السوق المتدنية والمعروفة ببهرجتها اللونية الفارغة معتقدا ان هذا الاتجاه التجاري الذي يمثله هو احدث صرعة فنية تمر فيها اوروبا في اخريات القرن العشرين. وخلاصة القول ان تجربة اياد الجلبي ليست اكثر من تهويشات لونية لا معنى لها تعبر في النهاية عن خواء فكري واضح ورؤية معوجة لجماليات الاشياء والموجودات.

* كاتب من العراق يقيم في هولندا

عن ظاهرة المجلات الثقافية اللاحكومية في مصر:

# بزوغ ثقافة المجتمع المدني

د. محسن خضر*

■ يمكن رصد ثلاث حقب مهمة في تاريخ المجلات الثقافية في مصر. تنتسب الاولى الى الفترة الليبرالية قبل قيام ثورة 1952، وفي حضن اسرة محمد علي والنظام الملكي والاحتلال الانكليزي لازدهرت الحقبة الاولى من المجلات الثقافية في مصر والتي افرزها المناخ الليبرالي وخاصة بعد ثورة 1919، والتي جسدت تأجج الوعي النهوضي الذي شكله تكون الانتلجانسيا المصرية برافديها: الاوروبي المتكون مع بعثات محمد علي وخلفائه والوطني بخلفيته البرجوازية المحلية، الى جانب تأثير العناصر الوافدة وخاصة تأثير جمال الدين الافغاني والمهاجرين الشوام الهاربين من الاضطهاد التركي وقد امدت ثورة 1919 المثقف المصري بفضاء ثقافي اوسع يتمثل بوعي النهضة، ومثل امتدادا للبذرة التي وضعها المعلم الاستاذ رفاعة الطهطاوي واقرانه علي مبارك ويعقوب ارتين وعبد الله النديم والتي كانت ثورة عرابي في ثمانينات القرن الماضي التجلي المباشر لها.

لقد ارست الحقبة النهضوية تقاليد ثقافية مهمة ارتكزت على تأكيد الهوية الوطنية والقومية المصرية من خلال مزيج من احياء تراثي واحتضان للتيارات العربية الوافدة. وفي مثل هذا المناخ صدرت مجلات الحقبة الثقافية الليبرالية: «الهلال» و«ابولو» و«الرسالة» و«الثقافة» و«الكاتب المصري» وغيرها.

كان الزخم الذي احدثه رموز الوعي النهضوي يمارس دوره في افراز ثقافة المقاومة ضد تعسف وطغيان الاحتلال الانكليزي من ناحية، وفساد القصر، وعبر عملية اكتشاف ضخمة لمكونات الهوية الوطنية. لقد آمن رموز هذه الحقبة - بتياراتها الوطنية والليبرالية والاشتراكية - ان صياغة وعي المصريين، واعادة تربية المواطنين في مواجهة محتل اقوى واعتى هو «منهج الالباب المصرية» بتعبير رفاعة الطهطاوي او طريق النهضة والتقدم. عكست مجلات الفترة الليبرالية هذا الوعي وعبر كتابات العشرات من اقصى اليمين الى اقصى اليسار: طه حسين ود. هيكل والزيات واحمد لطفي السيد والمنفلوطي واحمد امين وسلامة موسى وشبلي شميل وغيرهم. لم يكن للدولة تلك البنية الثقافية التي افرزتها دولة ثورة 52. وكان النشاط الثقافي اهليا وحرا باستثناء النشاط الثقافي من خلال وزارة المعارف، ونشاط المراكز والجاليات والسفارات الاجنبية ومع ثورة 1952 انتقلت المجلات الثقافية الى حضن الدولة، وعبر اكتشاف الثوار الجدد لصناعة الثقافة في بناء المجتمعات الناهضة. انه انجاز فتحي رضوان والمؤسس ثروت عكاشة لتكون مصر في مقدمة دول العالم الثالث التي توجد وزارة للثقافة، وتطورت النظرة للثقافة باعتبارها احد المكونات الاستراتيجية في تكوين المجتمعات المعاصرة، واصبحت الثقافة في مكانة التعليم والتصنيع والتسليح من ركائز النهضة ومقومات الدولة الحديثة، وفي ظل هذه النظرة المتطورة والبازغة توالى ظهور عشرات المشروعات الثقافية ووضعت اسس البنى التحتية والمنظومة الثقافية المصرية وخاصة مع رئاسة المعلم ثروت عكاشة لوزارة الثقافة بتكليف مباشر من جمال عبد الناصر، ولم ينفصل اصدار المجلات الثقافية عن انشاء المجلس الاعلى للفنون والآداب، واكاديمية الفنون، ومساعدة المختلفة من سينما ومسرح وفنون وتشكيل، وظهور ارسال التلفاز المصري، وكانت تلك النهضة الثقافية في حضن الدولة الراعية، او الدولة حارسة المصالح وضابطة الصراع الاجتماعي، ومؤطرة النهضة.. في هذه الاجواء ظهرت مجلات الفنون الشعبية والكاتب والطليعة والمسرح والفنون الشعبية والمجلة وغيرها.

لم ينفصل الحلم الثقافي من حلم الدولة - الثورة، وان صور الوعي النهضوي هنا الثقافة باعتبارها من اهم مكونات التغيير الاجتماعي وصناعة التقدم وتجسيد حلم النهضة المجهض منذ القرن التاسع عشر.. اما المرحلة الثالثة فهي مرحلة الليبرالية - الثانية، او مرحلة العقدين الاخيرين، والتي شهدت صدور عشرات المجلات الثقافية بعيدا عن حضن الحلم النهضوي القديم قبل 1952، ومناخه الليبرالي، وكذلك عن نموذج ثقافة النهضة الرسمية والتي مثلتها مجلات الستينيات في مصر الناصرية. انها مرحلة المجتمع المصري المفتوح، المندمج في اقتصاد العولمة، والاقتصاد الرأسمالي الغربي، ومصر المتصالحة رسميا مع عدو الامس، وذات المزاج الغربي لدى النخبة الحاكمة والمثقفة نسبيا.

في ظل هذا المناخ وبقسماته المغيرة، والمتسمة بسمة اساسية هي سمة «التفكيك»: تفكيك البنية الموحدة والمجتمعة الى بنى وعناصر ومكونات اصغر، سواء اقتصاديا او سياسيا او ثقافيا.

تراجع سلطة ونفوذ الضبط الحكومي وسيطرة الدولة للايقاع الداخلي مقابل الثقافة العالمية وتأثير الثقافة الوافدة والتي تطلقها ثورة المعلوماتية والتكنولوجية من ناحية وتعميق الارتباط مع العالم الغربي من ناحية اخر - مقابلة لما يسميه سمير امين «فك الارتباط» - وفي ظل هذا التراجع الرسمي، ومع زيادة نفوذ الشركات متعددة الجنسيات من خلال الوكلاء الوسطاء، وتبني الدولة للتخصصية كمنهج اقتصادي عوضا عن الاقتصاد الموجه او رأسمالية الدولة فيما سبق.

وفي ظل هذا المناخ ازداد نفوذ المنظمات والجمعيات الدولية والاجنبية في مصر، وتم الى حد كبير فك الارتباط بين الدولة ووظائفها الاساسية في التعليم والثقافة والاقتصاد، مما ادى الى ازدهار ثقافة المجتمع المدني، وهو ما سمح بازدهار المجلات الثقافية العامة والنوعية المتخصصة من خارج رحم الدولة. وان كنا نلاحظ ان ذلك الازدهار واكبه تطور نوعي في المجلات الثقافية للدولة وخاصة «ابداع» و«القاهرة» و«فصول»، وتعكس اسماء المجلات الثقافية الجديدة في مصر التوجه الليبرالي بمزاجه المستقل عن هيمنة الدولة الام، واغلبها يميل الى تحدي الثوابت والمقدسات، وانتهاك المحرمات او عقل «التابو»، وهو خط يمكننا ان نلمح عبر ظاهرة صحيفة «الدستور»، او مجلة «الجراد» او تنظيم «عبدة الشيطان» الاخير او ابداعات ادبية من نوعية الكتابة بالجسد.

انها احياء لثقافة التمرد والاحتجاج والخروج بكل ما تعنيه الكلمة. وهي ثقافة تتحدى المحرمات الثلاث الرئيسية في الوعي الجمعي: السياسة والجنس والدين.

ونتأمل بعض الاصدارات الثقافية الاخيرة التي تمثل الثقافة اللارسمية او ثقافة المجتمع المدني - وان كان يقع مسؤولية جديدة على كاهل المجلات الثقافية الرسمية - ومنها مجلات «نداء» والتي جاءت استجابة لنداء من د. شكري عياد باصدار مجلة متحررة من سلطة المؤسسة الثقافية الرسمية، وخطت لنفسها شعار «للحقيقة والحرية، للفكر والفعل، للفن والحياة». وان كانت اعدادها الثلاثة الصادرة لا تترجم الطموح النظري المؤسس لها، وان كنا ننوه ان المجلة صدرت عن شركة تأسست خصيصا لهذا الحلم وهي شركة «نداء»، واعتبرت المجلة في افتتاحيتها الاولى ان «كل شيء يبدأ من الثقافة» من ايام رفاعة الطهطاوي حيث عرف المثقفون المصريون انهم مسؤولون ان ايقاظ الامة.

ومن نماذج المجلات المعبرة عن ثقافة العولمة والتوجه نحو التخصصية في الاقتصاد، مجلة «النداء الجديد» وهي تعرف نفسها بانها «نشرة شهرية ثقافية اقتصادية ليبرالية» تصدرها جمعية جديدة تحمل نفس الاسم «النداء الجديد» ويرأس تحريرها بعض مثقفي الليبرالية الجدد في مصر: د. وحيد عبد المجيد، ويقف وراءها الكثير من رموز الاقتصاد الرأسمالي في مصر: د. سعيد النجار، ود. حازم الببلاوي.

ومن المجلات الثقافية الجريئة في مصر: «الكتابة الاخرى» و«ايقاعات» و«الجراد» وهي مجلات يصدرها ادباء شبان اغلبهم من اجيال السبعينيات والثمانينات يمتلكون طموحا بانتاج خطاب ثقافي جديد. خطاب يعبر عن روح التمرد. ومصطلح الحداثة، وسعي التجاوز، وموقف اللاوصاية وان كانت مجلة «اضاءة» والتي صدرت في يوليو 1977 تمثل ارهاصة هذا الزخم كله من المجلات الثقافية. والتي اصدرها جماعة الشعراء الشبان باتيليه القاهرة وكانوا يومها حلمي سالم ورفعت سلام وحسن طلب وجمال القصاص ومدشنة ظاهرة ادب «الماستر» والتي تلاها بعد ذلك مجلات «كتابات» رفعت سلام، و«خطوة» يحي الظاهر عبد الله و«مصرية» لعبد العزيز الجمال. وظهرت كلها كتعبير عن مناخ الاحباط من التوجه السياسي والثقافي الرسمي لمصر السادات، وعبرت من ناحية اخرى عن روح المقاومة من خلال بلورة تجربة شعرية متمردة تقدس قيمة واحدة فقط هي الحرية. وتميزت باهتمام غير مسبوق باللغة ووحدة النص والنزعة الشكلية والتأثر بأدونيس والذي ظل محلقا في خلفية ابداعات هذه المجموعة الشعرية. وتبقى ظاهرة مهمة في مجلات المرحلة الثالثة - في عقد التسعينيات - هي مجلات حقوق الانسان والتي تعبر عن تأثيرين. وعي النخبة بخطاب حقوق الانسان والخطاب الديمقراطي عموما في نهضة المجتمعات وتجاوز التخلف وتدعيم الفردنة في مواجهة السلطة الشمولية. كما تعبر من ناحية اخرى عن التأثير المتزايد للمنظمات الاجنبية على المستوى المحلي مما يحتاج الى وقفة مطولة لتحليل هذا التأثير، رغم ان النتاج الظاهر من خلال اغناء خطاب حقوق الانسان في الثقافة المصرية بعد انجازا مهما في سبيل تحقيق التقدم، واعادة صياغة عقد اجتماعي جديد بين الدولة ورعاياها.. ومن هذه المجلات نذكر مجلة سواسية والتي تصدر عن مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان ومديره بهي الدين حسن ومعه د. محمد السيد سعيد.

ومجلة حق الناس الصادرة عن مركز المساعدة القانونية لحقوق الانسان ويرأس تحريرها امير سالم.

وهناك نوع اخير يمثل الخطاب العقلاني. العلماني. التنويري. ظهر كخطاب مضاء للخطاب الاصولي وخاصة في اعقاب اغتيال د. فرج فودة، ومحاولة اغتيال نجيب محفوظ وهي مجلات التنوير والذي تصدر عن الجمعية المصرية للتنوير برئاسة د. سعد الدين ابراهيم. وثم احمد عبد المعطي حجازي، ومجلة حرية الصادرة عن لجنة الدفاع عن حرية الفكر والاعتقاد والتي يصدرها مركز المساعدة القانونية لحقوق الانسان وترأس تحريرها عبلة الرديني، وهناك بالاضافة الى ذلك مجلة (المجتمع المدني) الصادرة عن دار ابن خلدون ويرأس تحريرها د. سعد الدين ابراهيم.

اننا امام ثقافة تقلص سلطة الدولة، وتعظم من سلطة الفرد والمثقف وتعلي من شأن الخطاب الليبرالي، المفتوح الافق، العابر للحدود، الداعي للتنوير، والمتبني لخطاب الاحتجاج والتمرد على رحم الاب، وعلى التابو الاجتماعي.

انها ثقافة جديدة لمجتمع مغاير لا يزال في مرحلة التشكل في مصر.

* كاتب من مصر

# اجتذبت الملايين واصبحت جزءا من الثقافة الاوروبية: «الفتاة الصينية» تعود الى الواجهة من جديد في التسعينيات

لندن - من ابراهيم درويش:

تعرضت لوحة «الفتاة الصينية» التي رسمها الفنان الروسي الاصل فلاديمير تريتشكوف في الاربعينيات الى نقد شديد ابان المعرض الشخصي الاول للفنان عام 1948 في مدينة كيب تاون في جنوب افريقيا.

وقام النقد في ذلك الحين على اساس ان الفنان «استسلم لرغبة الجماهير» في رسمه للوحة على حساب الفن الاقناعي والمتميز. ومع ان الوجه الصيني في اللوحة يبلغ من العمر الآن خمسين عاما، الا انه اثبت على الدوام انه جميل ومحبوب ومشهور ايضا. وشهدت فترة التسعينيات اهتماما كبيرا باللوحة حتى في اشرطة الفيديو والموسيقا او كخلفية للدعايات التجارية.

ويعتقد تريتشكوف ان اللوحة هي اشهر اللوحات في العالم، فقد جذبت الجمهور في اوروبا وافريقيا كما جذبته في الشرق في نفس الوقت. وقد كانت اللوحة جزءا من ثقافة فترة الخمسينيات والستينيات، حيث بقيت جزءا هاما في المسلسلات الكوميدية والدراما التلفزيونية وفي الافلام السينمائية مثل فيلم «برتقالة دولابية» لـ كيوبيرك ستانلي، وبعض افلام هيتشكوك مثل فيلم «حياة».

كما ان سلسلة فنادق «هوليدي إن» خططت في بداية الستينيات لعرض اللوحة وتعليقها في سلسلة فنادقها البالغة 200 ألف فرع في معظم انحاء العالم، ولكن الخلاف بينها وبين الرسام حول شكل الاطار عطّل المشروع.

واصبحت اللوحة ضمن هذا المنظور عملة للثقافة العامة الرائجة التي تقبل الجماهير على شرائها، بل ان سلسلة مطاعم ماكدونالد الامريكية وضعت اللوحة في اعلاناتها التلفزيونية.

وحافظت اللوحة ايضا على حضورها الدائم كجزء اساسي في ديكورات برنامج الموسيقا الذي تبثه محطة الـ«ام اي تي في» البريطانية في السبعينيات، وظهرت بشكل خفي في بعض الاعمال في الثمانينيات.

فقد وزع الرسام من لوحته في بداية الستينيات 100 الف نسخة، وهو يدعي اليوم ان اللوحة هي الاشهر عالميا، وان شهرتها فاقت شهرة لوحات مثل «الموناليزا» لـ ليوناردو دافنشي (1452 - 1519)، و«ميلاد فينوس» لـ بوتشيلي (1444 - 1510)، و«الولد الازرق» لـ غينتزبارا (1727 - 1788).

وتشهد حقبة التسعينيات الحالية اهتماما متجددا باللوحة من خلال ظهور الوجه الصيني على البومات موسيقا البوب في عام 1995، واهتمام نجوم الموسيقا بها في الوقت الذي كانت فيه موضع اهتمام عام من قبل المواطنين البريطانيين لاضفاء مسحة غرائبية شرقية على مشهد البيت البريطاني في الخمسينيات والستينيات.

بل ان تريتشكوف قال مرة ان سائقي سيارات الاجرة «الكاب» في بريطانيا هم من اكثر المهتمين بها.

وقد وصف تريتشكوف لوحته مرة بانها «واقعية رمزية». وحاول الناقد الانجليزي ويليام فيفر تحليل لغز «الفتاة الصينية» في برنامج وثائقي لمحطة الـ«بي بي سي» عام 1974 بعنوان «السيدة الخضراء» اعتبر بمثابة الوداع للوحة الشهيرة واعلان موتها «وانها اصبحت جزءا من ثقافة للماضي» كما قال فيفر.

ومع تلك فان الايام اثبتت ان «السيدة الخضراء» التي دُفنت في ارشيف الـ«بي بي سي» وديكوراته القديمة قادرة على التجدد والنهوض مثل الفينيق، مع فارق وحيد هو انها ليست قابلة للحرق.

ولا ينحصر الاهتمام الجديد باعمال تريتشكوف في «السيدة الخضراء» او «الفتاة الصينية»، ولكنه يشمل ايضا اعمال الفنان الاخرى مثل «وصيفة الزولو» و«البجعة الميتة» و«الآنسة وونغ»، مع ان لوحة الفتاة الصينية تظل المحط الاول لهذا الاهتمام والاحياء الجديد.

دخلت صورة وجه «الفتاة الصينية» في وعي الرسام تريتشكوف وضميره عام 1944 عندما كان في منطقة جافا الاندونيسية، حيث سئل عن اشهر لوحة سيرسمها، واجاب في ذلك الوقت «انها ستكون «سيدة شرقية».

وقد قال تريتشكوف هذه العبارات قبل سنتين من انجاز اللوحة التي جلبت له الشهرة والثروة فعليا، بعكس كثير من الرسامين المشهورين الذين ماتوا فقراء قبل ان تصبح رسوماتهم من اغلى اللوحات في العالم.

ولد تريتشكوف في منطقة سيبيريا عام 1915، ونشأ في مدينة شنغهاي الصينية، وعلّم نفسه الرسم والتصميم، حيث عمل لفترة في التصميم والرسم الكاريكاتيري او الكرتون قبل ان ينضم الى ادارة الاعلام البريطانية في سنغافورة.

وتعرض الرسام للسجن عشية الحرب العالمية الثانية من قبل اليابانيين الذين وضعوه تحت الاقامة الجبرية في جافا لشكّهم في كونه عميلا انجليزيا، واثناء تلك الاقامة الجبرية واصل تريتشكوف عمله على تطوير تقنياته في الرسم. وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية قرر تريتشكوف الانتقال الى جنوب افريقيا، حيث ما زال يعيش حتى اليوم في مدينة كيب تاون.

وحينما عرض تريتشكوف اللوحة في معرضه الشخصي الاول في كيب تاون عام 1948 كان الرأي العام في صفّه، في الوقت الذي هاجمه فيه النقد الفني حينئذ واتهمه بانه استسلم لرغبات الجماهير الذي يبحث عن المتعة الرخيصة والعواطف المبتذلة.

ومع ان تريتشكوف اتم اللوحة الاصلية في عام 1946، الا انه ادخل عليها بعض التعديلات واعاد تشكيل صورتها من جديد في عام 1952.

وجاء هذا التعديل بعد رحلة له الى الولايات المتحدة زار خلالها المدينة الصينية «تشاينا تاون» في سان فرانسيسكو، وشاهد فيها فتاة صينية اعجبته. ووصف تريتشكوف تلك اللحظة بقوله «لقد كانت في عيني الفتاة تلك النظرة الشرقية التي لم تتعرض لتأثير النشأة في امريكا، وذكرتني بالنموذج الاصلي في عملي الاول».

وقد قام بعد ذلك باعادة تشكيل الصورة، ولكنه احتفظ في النسخة الجديدة التي اشترتها فتاة سويسرية تنتمي لعائلة ثرية وتبلغ من العمر 16 عاما بالالوان الاولى كما هي، حيث ظلّ الوجه باللون الاخضر، والعنق والرقبة باللون الاصفر الفاتح، اما بقية الرسم فقد ظلله بأرضية مكثفة بلون الشاي.

ولقيت النسخ التي طُبعت من النموذج المعدل للفتاة الصينية اهتماما كبيرا، حيث حققت نجاحا في معظم انحاء العالم، ويقول تريتشكوف «لم أكن لاصدق شخصا ما لو قال لي في السابق انني سارسم لوحة تلقى اعجابا عالميا ليس فقط عند الاوروبيين، ولكن عند الشرقيين والافارقة ايضا».

وحينما عرض تريتشكوف لوحته في هاوردز في العاصمة البريطانية لندن مدة شهر عام 1962 تدفق اكثر من ربع مليون شخص لمشاهدتها، واصبحت صورة اللوحة جزءا من تصميم وديكور البيت الانجليزي لتلك الفترة.

بل ان شهرة اللوحة في بريطانيا غطت على صورة الملكة حسب قول مايكل كولينز في صحيفة /ديلي تلغراف/ اللندنية، حتى ان بعضهم اعتقد ان في اللوحة جانبا سحريا وقوة غامضة، مثل ذلك الاعتقاد السائد في لوحة «الولد الباكي» التي يقال انها تجلب الحظ السيء.

وقد عبر تريتشكوف عن دهشته من الرسائل التي ما زالت تصل اليه من بريطانيا والمانيا حتى اليوم تسأله عن الوجه الصيني قائلا «انهم يدفعون الآن 50 جنيها استرلينيا (80 دولارا) في النسخة الواحدة من اللوحة».

ويرى تريتشكوف ان سر نجاح اللوحة يعود الى انغماسه في الرسم، فقد كتب في مذكراته المعنونة «حظ الحمام» عام 1974 يقول «ان عقلي وروحي انغمسا في الرسم .. وهذا الانغماس قد يفسر نجاح اللوحة».

وتعود البنت الصينية لتثبت بالاحياء الجديد والنهوض الذي تقوم به وهي في عمر الخمسين ان لديها شيئا تقدمه لنجوم الموسيقا والبوب مثل الشيء الذي قدمته للجماهير في عز شبابها في حقبتي الخمسينيات والستينيات.

## الممثلة الامريكية ميا فارو:

# ما فعله وودي ألان بالعائلة أمر مخجل!

هوليوود ـ «القدس العربي»:

عاشت الممثلة الامريكية الشهيرة ميا فارو 12 عاما مع المخرج وودي الان، ولم تكن تنفصل عنه سواء في الحياة او على الشاشة الى ان اكتشفت علاقته بابنتها المتبناة. وعلى اثر تلك الفضيحة انفصلت عنه، وقد عاشت هذه الممثلة منذ صغرها قصة حب رومانسية مع المطرب الامريكي الشهير فرانك سناترا.. كتابها الاخير المعنون «الى أين يجب ان اذهب» صدر بالفرنسية حديثا. تعيش الان وحيدة مع اولادها في سعادة غامرة ولا تريد العودة الى الماضي.. في هذا الحوار تكشف عن مسيرتها الحياتية:

■ لماذا صدر هذا الكتاب؟ من اجل الاقناع ام الشرح ام التبرير؟

■ كتبت هذا الكتاب من اجل اطفالي. من اجلهم وحدهم. لقد كتبوا كل شيء عني. عندي 14 طفلا وشعرت بان الواجب الاخلاقي يتطلب مني كتابة تاريخنا لهم. وخلال اربعة اعوام ونصف، ومنذ الانكسار الذي حصل في حياتي، بقيت صامتة لانني لم ارغب ان يقدم احد اخر على كتابة تاريخنا. وبنفس الطريقة كنت اتمنى ان تكتب أمي، وجدتي وأم جدتي حياتهن. احب كثيرا فكرة كتابة المذكرات، انها مثل القنينة الطافية التي يعثر عليها اولادي واولاد اولادي. وهكذا يطلعون على اللحظات الكبيرة التي اثرت في حياة العائلة. كتابي يتتبع مجرى حياتي. اما الاحداث الاخيرة فلا تحتل سوى مساحة فصلين فقط.

■ كيف تسير احوال العائلة الان؟

■ بشكل جيد. الاطفال ماثلون سبعة منهم يعيشون معي في مكونتكتيو، وستة اخرين يعيشون في مكان اخر. انهم كبار في الوقت الحاضر: احدهم محام والاخر خبير في الكومبيوتر، والاثنان الكبيران متزوجان.. ولدي ثلاثة احفاد.. اجل انني جدتهم.. انهم اطفال رائعون.

■ كيف تنظرين الى المستقبل؟

■ لا اعرف، وهم ايضا لا يعرفون. لم اتمكن ابدا من استشراف المستقبل. هل بامكانك انت تحدد ذلك؟

الشيء الوحيد الذي يهمني هو الحاضر، وهو يسير على ما يرام.

■ وما هي تفاصيل حياتك اليومية؟

■ مشغولة جدا.. شأن كل أمهات العوائل. انهض في الساعة السابعة صباحا. وعندما كتبت كتابي كنت انهض قبل ذلك، في الرابعة والنصف صباحا. احضر الفطور للاطفال، وأراقب حقائبهم وملابسهم. في الساعة الثامنة الا ربع يأتي الباص الاول ليأخذ الصغار الى المدرسة، ويليه باصان اخران في الساعة الثامنة والثامنة والنصف. ومن ثم يبدأ الروتين. التنظيف وغسل الصحون وكوي الملابس. ويضاف الى ذلك كله انني اعتني ببقرتين وعشرات الدجاج. اجل، انني اعتني شخصيا بتلك الحيوانات. اعطيهم العلف والماء وانظف مكانهم. هذا هو استخدامي للوقت عندما لا يكون لدي شيء افعله. وبكل بساطة عندما اكتب او امثل فثمة من يساعدني على ذلك. وبعض الاطفال ممن يعانون من مشاكل معينة بحاجة الى عناية خاصة. اما في الصيف فالامر يختلف. كل شيء مكرس للتسلية: الصيد، السباحة، الحديقة، الالعاب. واذا ما كان عملي خارج المنزل، فان جميع الاطفال يرافقونني في اماكن التصوير حيث اضطر لاستخدام مربيتين للاعتناء بالاطفال. هذه هي تفاصيل حياتي اليومية.

■ هل ثمة اختلاف بين اطفالك الحقيقيين وبين الاطفال الذين قمت بتبنيهم؟

■ ابدا. سؤال يثير الفضول! ولماذا يكون هناك اختلاف؟

■ الا تواجهين مشاكل من نمط ان يقول احد الاطفال هذه أمي الحقيقية ليست أمك على سبيل المثال؟

■ ابدا. كنت اكرر، على الدوام بان هناك طريقتان لامتلاك الاطفال: اما من خلال حملهم في البطن او من خلال حب القلب. البطن يمثل الولادة، والقلب يمثل التبني. عشرة من اولادي الاربعة وعشرة هم المتبنين، واطمئنك بان ذلك لا يثير اي تساؤل. انهم ينتمون الى ثلاثة اجناس مختلفة ويعرفون من خلال الحدس والغريزة بانهم ينتمون لعائلة واحدة اكبر وهي: الانسانية. الجميع يتحابون واعترف بان هذا هو نجاحي الاكثر جمالا.

■ اذن ليس هناك اي توتر؟

■ اجل. بل وكثيرا ولكن ليس بسبب مسألة التبني. قد تكون الاجواء ثقيلة بعض الاحيان بسبب اختلاف الاعمار، ولكن ذلك شيء طبيعي. وما هو رائع معهم، ان لكل واحد منهم قصة، وماضيا مختلفا. بعضهم عرف الجوع، وبعضهم عرف الهجران، وبعضهم عرف سوء المعاملة. اثنان منهم عميان لا يقدران على السير. وذلك رابط مذهل يربط بين التجارب الماضية وهذه القصص المثيرة. انه درس استثنائي في تحمل الصبر والقدرة على الفهم.

■ ولماذا هذا الهيجان في التبني؟

■ انني احب الاطفال. كنا سبعة اخوة واخوات في عائلتي. وقد ربيت سبعة اطفال كبروا الان، وكما اربي سبعة اخرين الان. لم اتبن اي طفل، في السابق، ولكنني فخورة الان بما فعلته. اعيش حياة متميزة وانني محظوظة لانني اجد الدعم دائما. ومن هذه السعادة التي اعرفها، اقل ما يمكن عمله هو ان امنح شيئا منها للاخرين. انني قادرة ان اعيش في رعب العالم الحالي دون ان اشعر بان الاحداث تمسني. انها مسألة وعي واخلاق.

■ السعادة التي تتحدثين عنها لا تشمل كما يبدو زيجاتك الثلاث: فقد تزوجت من رجال لم يكونوا حاضرين معك.

■ كان فرانك سيناترا حاضرا وهو الرجل الاول في حياتي. كنت طفلة وكان يكبرني كثيرا. وكان يعيش في عالم معقد، وفي بعض المرات يتظاهر بالابتعاد والعزلة لكنه كان حاضرا على الدوام. فقد كنت احبه واحترمه واتقبل كل شيء منه. وكان ذلك امرا طبيعيا لانني لم اكن افهم شيئا من الحياة. اما اندريه بريفن فقد كان مختلفا. وصحيح انني في السنة الاولى من زواجنا لم اره سوى اسبوعين. وفي تلك الاثناء غير حياته المهنية: من مؤلف موسيقي ثابت في هوليوود الى قائد اوركسترا متجول. ولا احد منا كان يقدر حجم ذلك التغيير. حياتي العاطفية لم تكن سهلة: انني بلا شك لم اوفق في الاختيار الصحيح. وزوجاي الاولان بقيا صديقين حقيقيين يمكن الاعتماد عليهما وقت الضيق، حتى انني منحت احد اطفالي الاخيرين اسم فرانكي..

■ عندما التقيت بوودي الان. هل كنت تعرفين بانه لا يهتم بالاطفال او بالحياة العائلية؟

■ بصورة عامة من السهل على المرء ان يرى اخطاءه، ولكن في وقتها لا يمكنه ذلك. كنت احبه وكنت اشعر بانني قادرة على حمل الجبال، وتحويلها من مكانها وان اجعله يحب الحياة العائلية ولكني امضيت وقتا طويلا لادراك خطأي، لكني كنت عاشقة. وألوم نفسي كثيرا لان عماي جعلني اترك الاوضاع غامضة فاخذت ابعادا غير مقبولة. ومن الصعوبة لأمرأة ان تعترف بذلك وهو شيء لا يمكن احتماله بالنسبة لأم. لم يكن لهذا الرجل اي احترام للاطفال، ولكني لم اكن ارغب بالهروب من الحقيقة.

■ ألم تكتشفي تطور علاقة وودي الان بـ«سون ـ يي»؟

■ ولا في اية لحظة. فيما عدا ديلان لم يكن يهتم ابدا بالاطفال. كان حميما معهم وهذا كل ما في الامر. الاطفال الاخرون لا يهمونه. كنت راضية عندما كان يأخذ «سون ـ يي» الى سباقات كرة السلة «باسكت» و«سون ـ يي» لم تكن تعير اي اهتمام للرجال. ولم تتقبل فكرة انفصالي عن اندريه بريفن. كانت منعزلة ولا تتحدث كثيرا. والله وحده يعلم ماكانت عليه حياتها في كوريا، عندما عثرنا عليها في شوارع سيئول، وضعناها في دار للايتام وهناك بدأت تتغير وتتفتح شيئا فشيئا. سلوكها كما بدا لي كان ايجابيا ولم اكن اتخيل ابدا ما حصل حتى اكتشف في 15 كانون الثاني (يناير) 1992 صورها الفضائحية من نمط الصور التي تنشرها المجلات الفاحشة.

■ وبالنسبة لديلان؟

■ هنا شعرت ببعض الانزعاج واردت التنفيس عن نفسي. وقد تحدثت مع وودي وطلبت منه ان يراجع خبيرا نفسيا فوافق. وذهبنا سوية لرؤية هذا الطبيب الذي اكد لي: «بان هذه اعلاقة كثيفة وقوية جدا ولكن لا علاقة لها بالجنس او الخطورة». فوثقت بهذا الكلام وكان علي ان استنجد بالغريزة الأمومية واجزم بالامر فورا. لم افعل ذلك: وهو خطأ علي ان اعيشه. ولكن من يستطيع ان يتنبأ بهذه الامور ويتصور الشيء العاصي على الادراك عندما يتعلق الامر بشخص عاشرته منذ 12 عاما. انه من المستحيل ان اتصور مثل هذا السلوك.

■ لماذا قمت بتسجيل اعترافات ابنتك ديلان بنفسك؟ لماذا لم تتركي هذه المهمة الى رجال الشرطة؟

■ لانني وجدت نفسي في غرفتي اصور طفلا وديلان كانت حاضرة. وقد شغلت الكاميرا من اجل توجيه الاسئلة الى ابنتي. عملت ذلك لاعلام طبيبي النفسي الذي كان يمضي عطلة في مكان ما في اوروبا. اردت ان يطلع على هذه الشهادة بعد كل تلك اللقاءات. اردت ان تستجيب ديلان للرد على اسئلتي. الاحداث كانت طازجة للتو.. وكان ينبغي ان اعرف كل شيء. كنت قد وصلت الى حد الجنون.

■ هل يمكن ان يحدث لك ان تلتقي بوودي الان؟

■ يا إلهي.. هل انت مجنون؟ ماذا عساي ان اقول له؟ ليس لدي ما اقوله له، ولا شيئا قادر على تغيير وجهة نظري. فانه لم ير ديلان منذ اربعة اعوام ونصف كما لم ير ابنه «ساتشيل» منذ اكثر من عام.

■ و«سون ـ يي»؟

■ لو كنا متزوجين كان يمكن ان يكون بمثابة ابيها. لكنه لم يكن يرغب بالزواج. لكننا عشنا 12 عاما سوية. و«سون ـ يي» هي بطريقة ما نصف اخت ابنه. كيف تتصور ردود افعال العائلة؟ كيف يمكن ان يتقبل «ساتشيل» ان يعيش اباه مع من كان يعتبرها مثل اخته؟ انني لم أر «سون ـ يي» ولا وودي. ولن اراهما ابدا. بعض اولادي كانوا صغارا في تلك المرحلة. لا يتذكرون لا «سون ـ يي» ولا وودي.. وليس لهما مكان في عالمنا. وحياتي الحاضرة لا علاقة لها بوودي الان. وما تبقى الان الجروح المؤلمة لكننا قلبنا الصفحة، وقد اصبحت تلك الحادثة قديمة منذ خمسة اعوام.

■ لنعد الى كتابك قليلا.. لقد قلت اشياء كثيرة فيه ولكن تنقصه التفاصيل الحميمية..

■ هل كنت تريد قراءة كتاب مثل كتاب فاديم؟ (تقصد كتاب فاديم عن زوجاته) كتابي مختلف تماما، وهو كتاب افكار وتأملات وربما انت تريد قراءة صفحات طويلة عن حياتنا اليومية وتفاصيلها الحميمية. انت الشخص الثاني الذي يلفت نظري لهذه الملاحظة. ربما ساتدارك ذلك في كتابي القادم..

■ شكرا والى اللقاء.

ميا فارو مع وودي الان وبعض اولادهما وتظهر الى اليسار «سون ـ يي»

## المخرج والممثل الامريكي وودي ألان:

# انفقت 7 ملايين دولار لرؤيتي ابنتي!

هوليوود ـ «القدس العربي»:

منذ 30 عاما يعمل المخرج الامريكي الشهير وودي الان على تصوير افلامه. فسرعان ما يعرض فيلمه على شاشات العالم، يكون هو غارقا في تصوير فيلم اخر.. ويكتب فيلما ثالثا في آن واحد. اعتاد وودي الان ان يأخذ قسطا من الراحة في فندقه المفضل «الريتز» وقد اشتهر هذا المخرج بافلامه التي تتركز حول التحليل النفسي المعقد، وهو يعبر عن ثقافته النيويوركية اليهودية. وقصة وودي الان معروفة لدى الجميع اذ يعيش قصة عجيبة مع الممثلة ميا فارو. ففي عام 1992، اكتشفت بان له علاقة مع «سون يي بريفان» 21 عاما، وهي يتيمة تبنتها الممثلة في فترة زواجها من اندريه بريفان. وكان لوودي الان وميا فارو طفلان بالتبني موسى وديلان. وابن حقيقي «سانشيل» وقد هبت عاصفة التمزق الصيف الماضي مما حدا بوودي الان ان يسكن مع «سون يي» ورفعت ميا فارو دعوى ضده حرمت عليه رؤية البنت المتبناة بحجة اشتباهها بوجود علاقة بينها وبين وودي الان وهكذا يعيش المخرج الشهير هذه المعاناة الكبيرة التي انفق فيها 7 مليون دولار على هذه القضية..

■ عالم فيلمك «كل الناس تقول احبك» بهيج للغاية هل انه عبارة عن تحية لشبابك؟

■ في الحقيقة انه نمط الفيلم الذي كنت احلم به عندما كنت طفلا: موسيقى الاوركسترا الكبيرة التي كنا نسمعها من الاذاعة. كنا نتخيل عالما معقدا وبهيجا حيث يرتدي كل الناس زي «السموكنك» ويشربون الشمبانيا. وعندما كنت ارتاد السينما ارى الشيء ذاته. كنت اغادر مدرستي في الضواحي واستقل المترو واذهب الى مانهاتن حيث كانت تنتشر الصالات الضخمة، والعاملات يعملن والقفازات البيضاء في ايديهن.. وبسعر 25 سنتا كنت اشاهد فيلمين واتناول كيسا من القشار ـ حب الذرة المشوي ـ وعندما كنت اخرج كانت الشمس تشرق. وكان الناس يظهرون جميلين في نظري، كنت اود ان اعيش بينهم.

■ كنت تريد اذن ان تصبح كاري غرانت؟

■ بالضبط.

■ ووالداك هل كانا يريانك على هيئة كاري غرانت؟

■ كلا.. كانت أمي تشبه غروشو ماركس ـ ليست صورة بل حقيقة! وكان أبي سائق تاكسي. كانا يريدان ان اكون لنفسي مهنة، مثل محامي او معلم.. مهنة صلبة..

■ وهل كان والداك يراقبانك لمدة طويلة؟

■ انهم يستمرون في مراقبتي. أمي في عمر الـ90 عاما وابي في عمر 96 عاما! واذا لم ارتد حسب ذوق أمي فانها تحاول تغيير قميصي! فاقول لها: يا أمي لا اهمية لذلك، لكنها تجيبني، اجل ان ذلك مهم. ويمكن ان نتجادل هكذا لنصف ساعة. والاسرع ان اغير قميصي وينتهي الامر.

■ اية ذكرى تحتفظ بها اثناء عيشك مع والديك؟

■ لم نكن اغنياء. وكانت امريكا في ازمة اقتصادية، والزمن كان صعبا بالنسبة للجميع. كانا والداي يكافحان من اجل الحياة. ولم يكونا يعيشان في انسجام، ولكن انذاك لم يكن الناس يقدمون كثيرا على الطلاق. وهكذا ظلا سوية. ولا ادري فيما لو كان من الضروري ان يفترقا..

■ وانت تزوجت مرات عديدة..

■ اجل.

■ الزوجة الاولى كانت صغيرة العمر بالنسبة لك..

■ هذا صحيح. التقيت بامرأة شابة وهي هارلين روزين وبدلا من ان اعيش معها، كما تجري العادة اليوم، اقدمت على الزواج منها. كان ذلك في بداية عملي الفني..

■ وبداية قيام افلامك بدور المحلل النفسي..

■ ليس بالضبط. لم ادخل في عملية التحليل النفسي الا في عام 1959 وكنت قد تزوجت من هارلين في عام 1956. وادركنا سريعا بان زواجنا كان خاطئا. وفيما بعد بدأت اضع النكات في «السكيتشات» التي اقدمها بخصوص الزواج، مثل «زوجتي صنعت لي حلوى بالشكولاتا عثرت على عظمة فيها» او «بسببي فشل زواجي لانني اعتدت ان استخدم زوجتي كوسيلة للظهور والارتقاء».

■ وفيما بعد التقيت بزوجتك الثانية، لويس لاسر في عام 1965..

■ اعتقد في عام 66 كانت تدرس مادة العلوم السياسية. كانت مجنونة نوعا ما وكنت اعشق ذلك. ولكن الاحوال تغيرت شيئا فشيئا..

■ ثم التقيت بـ«ديان كيتون».

■ من الغريب ان الناس جميعا يعتقدون باننا كنا متزوجين، ولكننا لم نكن.

■ استخدمت على الدوام قصص حبك الشخصية في افلامك؟

■ ليس في حقيقة الامر. ثمة تفاصيل صغيرة احتفظت بها لنفسي. ولكنني لا استخدم تلك القصص بطريقة مباشرة. عندما صورت فيلم «آني هول» مع ديان كيتون، كانت علاقتنا منتهية منذ سبعة اعوام. والناس عادة ما يخلطون بين حياتي الخاصة وبين افلامي.

ورغم انني اؤكد بان حياتي تختلف عن افلامي لكن لا احد يصغي لذلك.

■ كيف التقيت بديان كيتون؟

■ اقترحوها تمثل في مسرحيتي «العبها ثانية ياسام» كانت ظريفة للغاية وقد تركنا بعضنا بعد تصوير فيلم «بانانا» في عام 1969. وعندما بدأت تصاحب، فيما بعد وارن بيتي سالاني الصحافيون فيما لو اثر ذلك على نفسيتي، وكأنها تركتني من اجله. وفي الحقيقة اننا لا نعيش سوية منذ 10 اعوام انها احدى النساء التي كانت تجعلني اغرق في الضحك. وبقينا اصدقاء جيدين، ديان وانا.

■ وهل عشت مع ميا فارو سنوات طويلة؟

■ اجل ولكننا لم نكن متزوجين واحتفظ كل منا بشقته.

■ ألم يكن لك اولاد من زيجاتك السابقة؟

■ كلا وربما لانه لم يكن لي متسع من الوقت، وربما كنت افتقر الى الثقة ومن ثم ولد ابني وتغير كل شيء.

■ وما هي اعمار اولادك؟

■ موسى وديلان، اللذان تبنيتهما سوية، 18 عاما و11 عاما. سانشيل، الذي هو ابني، عمره 10 اعوام.

■ تقول الصحافة الامريكية بانك تمكنت من زيارة اطفالك مؤخرا؟

■ كلا.. ليس ذلك صحيحا. وهذا هو الجزء الحزين في حياتي. احاول ان اجد طريقا لرؤية اطفالي الا ان العدالة تسير بشكل بطيء، بطيء للغاية.

■ كيف تعيش هذا الوضع؟

■ بصعوبة بالغة، ولكن لا نستطيع ان نفعل شيئا، الا لو فكرنا باختطاف الاولاد، ولا اقدم على هذه الخطوة ابدا. ارغب في احترام قرارات المحكمة، ولكن في الاوضاع هذه تبدو العدالة صعبة وبطيئة وربما تكون غير متكيفة مع تطور الحياة. والنظام يساند الأم وهو تقليد ورثناه من العهود القديمة حيث كان الاب عادة ما يهرب ويتخلى عن اولاده وعائلته..

■ ما هي وضعيتك في الوقت الحاضر؟

■ القضية تأخذ طريقها والخسارة لا تعوض.. كبيرة للغاية. انني افكر بذلك يوميا.

■ وكيف تعيش هذه الاوضاع؟

■ الشيء الوحيد الذي استطيع القيام به هو ان اكافح من اجل هذه القضية بالطرق الشرعية واما بالنسبة للبقية الباقية فانني اركز على عملي. فقد صرفت ثروة كبيرة في الاعوام الاخيرة، حوالي 7 مليون دولار او اكثر ولم اتمكن من الاحتفاظ باطفالي، اريد فقط رؤيتهم.

■ لماذا وجدت هذه الصعوبات؟

■ ثمة تعقيدات شرعية وقرارات قانونية طبقت بشكل سيء في وضعية كهذه. الطرفان يتألمان. ومهمة الحاكم هي ان يتدخل بين اثنين ويقول لهما: «انني سأحلل الوضعية واقدر النظام». وفي حالتي فقد حدث وان وقعت مع حاكم عمل على تعقيد الامور. ولكنني لم اتخل عن ذلك ابدا. وقد بعثت للاولاد الهدايا في اعياد الميلاد ولم انساهم وقد طلبت من المحامين ان يدرسوا كل الامكانيات لانه شيء مأساوي بالنسبة لي وبالنسبة للاولاد في آن واحد.

■ ولكني اتصور بانك لست الوحيد في هذه الوضعية..

■ بطريقة ما، انني محظوظ اكثر من الاخرين بسبب امكانياتي المالية التي تساعدني على الكفاح. ولكن كم مرة التقيت باشخاص مجهولين في الشارع يبرزون لي صور اولادهم الذين لم يروهم منذ زمن طويل! وهم عاجزون عن دفع اجور المحامين للدفاع عن قضاياهم..

■ الا تعتقد بان شهرتك زادت الطين بلة؟

■ الصحافة عملت على تعقيد الامور

■ كيف بامكانك ان تعيش هذه المعاناة وتصور لنا افلاما في غاية الظرف والمرح؟

■ ليس ثمة علاقة نفسية بين حالتي وافلامي. مررت بلحظات في حياتي كنت محبطا فيها، وقد كتبت اشياء طريفة على سبيل المثال عندما كتبت فيلم «آني هول» وبالمقابل عندما كنت اعيش افضل لحظات حياتي، صورت فيلم «الدواخل» وهو من اكثر افلامي حزنا. معاناتي في جهة، وعندما استلقي على فراشي واكتب فذلك جزء اخر من حياتي.

■ ما هو عملك القادم؟

■ فيلمي القادم ساطلق عليه «تحطيم هاري» وسأمثل فيه الى جانب ديمي مور واليزابيث شوي. انه فيلم كوميدي عصبي حول الحياة الايروسية لمؤلف فوضوي. وبدأت ابحث عن موضوع اخر للفيلم القادم.

■ انت تعمل دون توقف..

■ ربما لكي ابتعد عن المعاناة..





وودي الان والى اليمين مع ابنته المتبناة «سون يي»

# الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

### الجزيرة

5,20 1 القرآن الكريم، 15,30 الاخبار، 15,40 اطفالنا، 16,30 الاخبار، 17,00 زينة، 17,30 الاخبار، 17,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,55 الاحوال الجوية، 18,00 اكثر من رأي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,15 برنامج وثائقي، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 رحلة الى (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الاحوال الجوية، 21,20 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 بين السطور (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 اجنحة فوق العالم (اعادة)، 23,05 برنامج وثائقي، 23,20 اليوم الرياضي، 23,30 الاخبار، 23,50 الاحوال الجوية، 23,55 الختام.

### مركز تلفزيون الشرق الاوسط

9,00 القرآن الكريم، 9,05 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,05 دين ودنيا 10,15 بالهنا والشفا، 10,45 برنامج وثائقي ـ اعادة، 11,15 برنامج العالم هذا الاسبوع ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,20 برنامج السهرة المفتوحة ـ اعادة، 13,35 المسرحية العربية، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 عالم الصحافة، 15,35 تكملة المسرحية العربية، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج حوار مع الغرب، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ بنت الشاطىء، شادية ومحسن سرحان، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 برنامج اخترنا لكم، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 القرآن الكريم.

### الفضائية التونسية

10,15 بداية الارسال، 10,43 النشيد الرسمي، 10,45 القرآن الكريم، 11,00 الاطفال: صور متحركة، 11,30 ثقافي (اعادة) بلا حدود، 12,30 في خدمتكم، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 المحاضرة الدينية، 14,15 صلاة الجمعة، 14,45 المنبر الديني، 15,00 فلاحي. صفحات خضراء، 15,30 عيون الادب (اعادة)، 16,00 مسلسل هارون الرشيد، 17,00 للاطفال: صور متحركة، 17,30 الف ليلة وليلة، 18,00 الرياضة في العالم (اعادة)، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 19,00 متنوعة: اخترت لكم، 20,00 الانباء، 20,45 النشرة الجوية، 20,50 كتاب في دقائق، 21,00 مسلسل: اهالينا، 22,00 السفر بين الرفوف، 23,30 اخر الانباء، 23,45 شريط تلفزي، 1,50 القرآن الكريم، 2,00 نهاية الارسال.

### قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 9,35 اعادة قلوب وسواعد، 1,50 فن الطبخ، 2,32 اعادة ـ مواقف صامتة للضحك، 3,55 اعادة ـ ايام الغضب، 5,05 اذان المغرب، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل 6 نجوم، 7,35 عويند يغزو المدينة، 9,05 مسابقة مشاهير العرب، 10,10 صفقات وشخصيات، 11,15 ايام الغضب، 1,35 بنك المعلومات، 3,10 شمس الاسلام، 4,40 ابتهالات، 5,05 اعادة ـ مسابقة مشاهير العرب، 5,40 ذكريات رمضانية.

### الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج للمرأة، 11,45 بوجي وطمطم، 12,05 اذان الظهر، 12,25 اعلانات، 1,10 مسلسل عربي، 2,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,13 اذان المغرب، 6,40 الفوازير، 8,30 مسلسل عربي، 9.15 كلام من ذهب، 11.00 فيلم عربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 مسلسل عربي، 2,45 السهرة تحلى، 4,30 مسلسل ديني، 6,00 ايمن استاذنا الظريف.

### دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,35 المسلسل العربي، 7,30 برنامج: قناديل رمضان، 8,05 المسلسل العربي، 8,45 حدث في رمضان، 10,15 نقل صلاة الجمعة، 11,00 اوراق رمضانية، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,55 المسلسل العربي، 3,40 المصحف المرتل، 4,10 فوازير خليج الخير، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة، 12.45 الفيلم العربي، 2.50 المسحراتي، 3.05 المسلسل الكويتي، 4,05 المصحف المجود، 5.05 برنامج ذاكرة مكان.

### اوربت الاولى

00,10 فيلم الحب في خطر، 2,00 فيلم الطائر الجريح، 4,00 فيلم احترس نحن للجانين، 6,00 فيلم مبكى العشاق، 8,00 ما وراء الشاشة، 8,15 فيلم كراكيب، 10,00 فيلم اني راحلة، 12,00 الافلام الجديدة 12,15 بدوية في باريس، 14,00 فيلم الشرسة، 15,30 الافلام 10، 16,00 فيلم اسماعيل يس في الجيش، 18,00 فيلم قمر الليل، 20,00 عرض اول/فيلم نساء بلا غد، 22,00 فيلم اسكندرية ليه.

### اوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج مقابلة شخصية (عبد العزيز الصقر)، 11,30 برنامج ثقافي كتاب، 12,30 برنامج منوعات ـ جار القمر، 15,00 برنامج منوعات ـ كان زمان، 17,00 برنامج منوعات ـ بدون رقيب، 18,30 برنامج مقابلة شخصية (عبد العزيز الصقر)، 20,00 برنامج حواري ـ حياة مع الفن (الموجي)، 21,00 برنامج ثقافي ـ محاكمة، 23,00 برنامج اضواء ـ مسرحية السهرة، 2,00 برنامج مسابقات كبسة زر، 3,00 الختام بالقران الكريم.

# صعود برشلونة الى الدور قبل النهائي لكأس اسبانيا بعد فوزه على اتليتيكو 5ـ4

■ مدريد ـ رويتر: صعد برشلونة الى الدور قبل النهائي لكأس اسبانيا لكرة القدم بفوزه 5 /4 على اتليتيكو مدريد في مباراة العودة بدور الثمانية.

وفاز برشلونة في مجموع مباراتي الذهاب والعودة 7 /6.

وحقق برشلونة فوزه في مباراة من امتع المباريات التي جرت باسبانيا خلال سنوات رغم تقدم اتليتيكو في النصف ساعة الاولى من المباراة 3 /صفر.

واحرز الكرواتي ميلينكو بانتيتش اهداف اتليتيكو مدريد الاربعة حيث سجل الاول بعد ثماني دقائق وقبل الدقيقة 30 سجل الثاني ليتبعه بالثالث من ضربة جزاء في الدقيقة 31.

ومع بداية الشوط الثاني سجل رونالدو الهدف الاول لبرشلونة واتبعه ايفان دو لابينا بالثاني بعد ثلاث دقائق غير ان بانتيتش لاعب اتليتيكو مدريد سجل الرابع في الدقيقة 53.

وواصل برشلونة تقدمه ليسجل لويس فيغو الثالث في الدقيقة 70 ويتبعه رونالدو بعد دقائق بالثاني له والرابع لفريقه. وحسم بيتسي المباراة لصالح برشلونة بتسجيل الهدف الخامس في الدقيقة 82.

وفي مباراة العودة الاخرى بدور الثمانية تعادل اسبانيول 1 /1 مع لاس بالماس ليصبح مجموع نتيجة مباراتي الذهاب والعودة 1 /1 ويصعد لاس بالماس وفق قاعدة التهديف على ارض الخصم.

وتقام مباراتا العودة بين رايو فايكانو وريال بيتيس وبين سيلتا فيغو وريسنغ سانتاندر بدور الثمانية.

وفاز ريال بيتيس على رايو 2 /صفر في مباراة الذهاب بينما فاز سيلتا فيغو 2 /1 على سانتاندر في مباراة الذهاب.



هداف برشلونة ستويشكوف «الى اليمين» يتصدى بصدره لحارس مرمى اتليتيكو مدريد «موليان جيمنز» (رويتر)

## بطولة المانيا
# دورتموند ينفرد بالمركز الاول وخسارة جديدة لبايرن ميونيخ

■ بون ـ ا ف ب: انفرد بوروسيا دورتموند بالمركز الاول في الدوري الالماني لكرة القدم بفوزه على ضيفه هانزا روستوك على ملعب «فستفالن» امام 54200 متفرج ضمن المرحلة الثانية والعشرين، في حين مني بايرن ميونيخ بخسارته الثانية على التوالي والثالثة هذا الموسم بسقوطه امام ارمينيا بيليفيلد الحادي عشر صفر/2.

وانتظر دورتموند الشوط الثاني ليسجل اهداف الثلاثة في مدى 14 دقيقة بواسطة مهاجم منتخب المانيا السابق كارل هاينتس ريدله (60 و74). والسويسري الدولي ستيفان شابويزا الثالث (68).

وخسر بايرن ميونيخ امام ارمينيا بهدفين لمهاجم المانيا السابق المخضرم ستيفان كونتس (10 و29).

وثأر 1860 ميونيخ لجاره بايرن ميونيخ فهزم باير ليفركوزن بثلاثة اهداف نظيفة سجلها لاعبا بايرن السابقين هارالد تشيرني (23) وبرنهارد فينكلر (42 و53).

وكان ليفركوزن حقق نتيجة كبيرة بفوزه على بايرن ميونيخ 2/5 الاحد الماضي.

وتغلب فورتونا دوسلدورف على دويسبورغ 1/2. سجل للفائز يونغا (40 و61)، وللخاسر راث (90 من ركلة جزاء).

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ بوروسيا دورتموند 46 نقطة من 22 مباراة
2ـ بايرن ميونيخ 43 من 22
3ـ شتوتغارت 41 من 22
4ـ باير ليفركوزن 41 من 22
5ـ شالكه 36 من 22

## بطولة سورية
# مباريات مصيرية للفرق الاربعة المهددة

■ دمشق ـ ا ف ب: اذا كان لقب بطولة الدوري السوري لكرة القدم انحصر منطقيا بين فريقي تشرين والجيش فان غيوم الهبوط لا زالت تخيم على اربعة فرق هي الوحدة والشرطة والمجد (دمشق) واليقظة (دير الزور) وفق درجات متفاوتة وسيصيب البلل احدها لمرافقة الفتوة (دير الزور) الذي تأكد هبوطه الى الدرجة الثانية.

وقد تشكل مباريات المرحلة الرابعة والعشرين التي ستقام اليوم الجمعة حلقة جديدة من السباق والتنافس على اللقب وكذلك في ساحة المهددين نحو شط الامان وقد تحدد نتائجها ملامح الهابط الثاني وربما عرفت بعد لقاء دير الزور المصيري بين اليقظة وضيفه الكرامة حامل اللقب.

ويلتقي في دمشق الجيش مع الحرية، وفي حمص الوثبة مع الفتوة، وفي حلب الاتحاد مع المجد، وفي جبلة فريقها المحلي مع الوحدة، وفي اللاذقية حطين مع الشرطة، وفي القامشلي الجهاد مع تشرين.

ومع ان فرق الوحدة والشرطة والمجد تحتل المراكز 8 و9 و10 على التوالي من اصل 14 فارسا في دوري العام الحالي، يقع العبء على رجالها بعدما فشل شبابها وناشئوها في جمع النقاط المطلوبة التي تدخل في حسابات الترتيب العام الذي على اساسه يتحدد بقاء الفرق في الدرجة الاولى او هبوطها الى الثانية.

ويدرك اليقظة الثالث عشر (22 نقطة) ان امله بالبقاء معلق بحصوله على كافة نقاط مبارياته الثلاث المتبقية من عمر البطولة وعلى تعثر واحد من الثلاثة المهددين وان فوزه على الكرامة الثالث (46 نقطة) يحتاج الى جهود استثنائية نظرا لتفوق ضيفه في كل شيء وربما لعب دافع المسؤولية دورا في تحديد النتيجة التي اشارت ذهابا الى فوز الكرامة 6/صفر.

وتشكل مباراة الجيش الثاني (50 نقطة) مع ضيفه الحرية السادس (33 نقطة) اهمية كبيرة للاول في طريق المنافسة على اللقب قبل مباراة الحسم مع تشرين في المرحلة الخامسة والعشرين قبل الاخيرة، بينما يريدها الحرية استمرارا لعروضه الجيدة، وتبقى الارجحية لاصحاب الارض الذين خسروا ذهابا 3/1. ولن يكون لمباراة الوثبة الخامس (33 نقطة) والفتوة الرابع عشر الاخير (13 نقطة) اهمية تذكر باستثناء محاولة الوثبة زيادة رصيده وهو قادر على ذلك كما فعل ذهابا 2/صفر.

ويأمل المجد الدمشقي العاشر (24 نقطة) امام مضيفه الاتحاد الثاني عشر (23 نقطة) الخروج ولو بنقطة للابتعاد اكثر عن دائرة الخطر في الوقت الذي يريدها المضيف وقفا لنزيف خساراته المتلاحقة وفرصة لمصالحة جمهوره، وتبقى الاحتمالات مفتوحة. ذهابا فاز الاتحاد 1/2.

وما ينطبق على مباراة حلب ينطبق ايضا على مباراة جبلة السابع (31 نقطة) وضيفه الوحدة الثامن (28 نقطة) حيث يسعى الضيف لنقاط امان وهو يمتلك المقدرة على ذلك رغم قوة مضيفه، وقياسا على امكانيات الطرفين وحافز الضيف فان كل الاحتمالات واردة. ذهابا فاز جبلة 1/صفر.

ولان الحال من بعضه فان الشرطة التاسع (27 نقطة) يأمل هو الاخر في اقتناص نقطة من مضيفه حطين الرابع (34 نقطة) في مباراة متكافئة مع افضلية لهجوم حطين القوي الا اذا كان لدفاع الشرطة رأي مغاير. ذهابا فاز حطين 1/2.

واذا فرض المنطق نفسه فان تشرين المتصدر (53 نقطة) مرشح لتجاوز مضيفه الجهاد الحادي عشر (24 نقطة) للفارق الكبير في المستوى الا اذا تكلمت الكرة بلغتها الخاصة.

## بطولة اندية مجلس التعاون:
# الهلال يحرز اللقب

■ الرياض ا ف ب: احرز الهلال السعودي المنظم بطولة اندية مجلس التعاون الخليجي السادسة عشرة في الكرة الطائرة بفوزه على الوصل الاماراتي 3/صفر (11/15 و6/15 و9/15) بغض النظر عن نتائج مباريات.

والفوز هو الرابع للهلال من دون اي هزيمة، وهو قدم خلال البطولة مستوى جيدا ومستقرا. وفاز المحرق البحريني بطل الدورتين السابقتين على القادسية الكويتي بثلاثة اشواط 11/15 و7/15 و11/15. والعربي القطري على السيب العماني بثلاثة اشواط نظيفة ايضا 4/15 و12/15 و1/15. ويلعب غدا في اختتام البطولة الهلال مع المحرق.

# دوري الدرجة الأولى في قطر

■ الدوحة ـ ق ن ا: فاز النادي العربي على فريق السد بهدف مقابل لا شيء في لقائهما في استاد حمد الكبير بالنادي العربي ضمن منافسات الاسبوع الثالث عشر للدوري العام للدرجة الاولى لكرة القدم.

وسجل هدف المباراة الوحيد اللاعب الدولي مبارك مصطفى في الدقيقة 33 من الشوط الثاني وبهذه النتيجة يرتفع رصيد العربي الى 21 نقطة فيما توقف رصيد السد عند 17 نقطة.

# فوز الأنصار في دوري لبنان لكرة القدم

■ بيروت ـ ق ن ا: فاز نادي الانصار على فريق البرج بخمسة اهداف مقابل لا شيء في المباراة التي جرت بينهما في الاسبوع الخامس والعشرين للدوري اللبناني لكرة القدم.

وبهذه النتيجة يرتفع رصيد الانصار الى 62 نقطة وكان الانصار قد ضمن يوم الاحد الماضي الفوز ببطولة الدوري للمرة التاسعة على التوالي وهو رقم قياسي.

وفي نفس الاسبوع فاز النجمة على الهومنتمن 1/صفر وبهذا الفوز يؤكد النجمة احتلاله للمركز الثاني في الدوري بعد ان رفع رصيده الى 55 نقطة فيما احتل الهومنتمن الترتيب الثالث للدوري وله 41 نقطة.

## دورة انديان ويلز للتنس
# خروج بت سامبراس وغوران ايفانيسيفيتش





بت سامبراس

■ انديان ويلز (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: اخرج التشيكي بوهدان اوليراخ الامريكي بيت سامبراس المصنف اول من المرحلة الثانية لدورة انديان ويلز الامريكية في كرة المضرب بفوزه عليه 6/7 (5/7) و5/7. والخسارة هي الاولى لسامبراس في 21 مباراة خاضها منذ مطلع العام الحالي، وقد احرز خلال هذه الفترة بطولة استراليا المفتوحة، ودورتي سان جوزيه وفيلادلفيا الامريكيتين.

وتعود اخر خسارة لسامبراس الى تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عندما هزمه الالماني بوريس بيكر في الدور الاول من بطولة الماسترز في هانوفر (المانيا).

وسنحت ثلاث فرص امام سامبراس لحسم المجموعة الاولى في مصلحته، لكن اوليراخ انقذ الموقف ليفرض جولة فاصلة حسمها في مصلحته.

وتبادل اللاعبان كسر الارسال في مطلع المجموعة الثانية، الى ان نجح اوليراخ مرة جديدة في الشوط السادس وحافظ على تقدمه حتى النهاية محققا فوزه الثاني على الامريكي.

وتفوق الامريكي جوناثان ستارك على الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش و5/7 و3/6. وحقق الفائز 20 ارسالا نظيفا مقابل 12 للخاسر الذي يحمل الرقم القياسي في هذا المجال. وخرج السويدي توماس اينكفيست ايضا بخسارته امام الامريكي كريس وودفورد 6/4 و6/4، وبات الطريق ممهدا امام الامريكي مايكل تشانغ للاحتفاظ بلقبه. وينافسه النمسوي توماس موستر. وفي المباريات الاخرى، فاز الاسباني كارلوس مويا المصنف ثامنا على التشيكي بيري نوفاك 4/6 و2/6. والسويسري مارك روسيه الثالث عشر على الالماني هندريك دريكمان 6/3 و3/6 و7/6 (4/7). والاسباني البرتو بيراساتيغي الرابع عشر على السويدي نيكلاس كولتي 3/6 و7/6 (8/6) و3/6. والفرنسي سيدريك بيولين على الاسترالي ساندون ستول 4/6 و4/6. والسويدي توماس يوهانسون على الروسي الكسندر فولكوف 6/4 و3/6 و2/6. وفاز بايرون بلاك من زيمبابوي على الامريكي اليكس اوبراين 6/3 و1/6 و6/7 (3/7)، والاسباني فرانشيسكو كلافيت على مواطنه خافيير سانشيز 4/6 و6/4 و6/7 (6/8). والسويدي يوناش بيوركمان على الامريكي جف تارانغو 4/6 و2/6، والاسترالي مارك فيليبوسيس على مواطنه تود وودبريدغ 6/7 (4/7) و6/7 (9/11). والسلوفاكي كارول كوتشيرا على الفرنسي فابريس سانتورو 6ـ1 و6/4 و1/6.

وفشلت الاسبانية كونشيتا مارتينيز المصنفة ثانية في تخطي الدور ربع النهائي وخسرت امام الامريكية ماري جو فرنانديز المصنفة تاسعة 6/4 و6/4.

اما الامريكية ليندساي ديفنبورت المصنفة رابعة والرومانية ايرينا سبيرليا السادسة فصعدتا الى نصف النهائي بفوز الاولى على الامريكية فينوس وليامس 4/6 و7/5 و6/7 (1/7) والثانية على الفرنسية ناتالي توزيا الثالثة عشرة 6ـ4 و6ـ3.

## كأس ديفيس
# اغاسي سيقود الولايات المتحدة ضد هولندا

■ كارلسباد (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: اعلن كابتن منتخب الولايات المتحدة لكرة المضرب توم غوليكسون ان اندريه اغاسي سيقود بلاده ضد هولندا في الدور ربع النهائي من مسابقة كأس ديفيس في 4 و5 و6 نيسان (ابريل) المقبل في نيوبورت بيتش (الولايات المتحدة).

وسيخوض اغاسي مباريات الفردي الى جانب جيم كورير، في حين يلعب جوناثان ستارك وريك ليتش مباراة الزوجي.

يذكر ان اغاسي خسر امام الاسترالي مارك فيليبوسيس 7/6 (7/5) و7/6 (7/5) في المرحلة الاولى لدورة انديان ويلز الامريكية.

# فوز كوسيرا في الدور الثاني لبطولة كوبنهاغن

■ كوبنهاغن ـ رويتر: فاز السلوفاكي كارول كوسيرا في الدور الثاني ببطولة كوبنهاغن المفتوحة لتنس الرجال البالغ مجموع جوائزها 203 الاف دولار.

وتغلب كوسيرا على الفرنسي فابريس سانتورو 6 /1 و4 /6 و6 /1.

وفي بقية مباريات الدور الثاني فاز السلوفاكي يان كروسلاك على السويدي ماغنوس نورمان 4 /6 و6 /4 و6 /2.

وفاز السويدي توماس يوهانسون على الروسي الكسندر فولكوف 4 /6 و6 /3 و6 /2.

وانسحب الفرنسي ارنود بويتش بسبب اصابته بالانفلونزا.

وفي مباريات الدور الاول فاز الاسباني توماس كاربونيل على الاسرائيلي ايال ايرلتش 6 /2 و6 /2.

وتغلب الجنوب افريقي كيفين اوليت على الفرنسي جيرار سولفيه 6 /4 و7 /5.

وتغلب الدنمركي فريدريك فيترلين على التشيكي دانيال فاتشيك 6 /2 و6 /7 و6 /2.

## كرة سلة
# فوز اورلاندو على هيوستن روكتس في الدوري الامريكي

■ واشنطن ـ ا ف ب: سجل بيني هارداواي نقطتين قبل ثانية واحدة من نهاية المباراة فمنح فريقه اورلاندو ماجيك فوزا غاليا على هيوستن روكتس بطل 94 و95 بفارق نقطة واحدة 95/96 في الدوري الامريكي للمحترفين في كرة السلة. وخاض اورلاندو المباراة من دون لاعبه اللبناني روني صيقلي، في حين غاب عن هيوستن «الولد الشقي» تشارلز باركلي وزميله كلايد دريكسلر.

وسجل هارداواي 31 نقطة للفائز، وحكيم عليوان وجيرالد ويلكينز 32 و19 نقطة على التوالي للخاسر، كما نجح عليوان في 12 متابعة دفاعية.

وحقق شيكاغو بولز فوزه الرابع عشر على التوالي على فيلادلفيا في السنوات الاخيرة 104/108. وسجل سكوتي بيبن ومايكل جوردان 31 و22 نقطة على التوالي للفائز، في حين سجل الن ايفرسون 37 نقطة (رقم قياسي شخصي) للخاسر، واضاف زميله جيري ستيكهاوس 19 نقطة.

وفاز لوس انجليس ليكرز على غولدن ستايت ووريرز 101/109. وسجل للفائز الدن كامبل (26 نقطة) واضاف زميله ايدي جونز 24 نقطة.

وفاز ايضا انديانا بيسرز على اتلانتا هوكس 82/92، ويوتا جاز على نيوجيرزي نتس 102/117، وواشنطن بولتس على فانكوفر 82/104.

## خسارة رينجرز على ارضه في بطولة اسكتلندا
# تعادل ليدز وساوثهامبتون بالدوري الانكليزي

■ لندن ـ رويتر: تعادل ليدز مع ساوثهامبتون دون اهداف في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم.

وحضر المباراة 25913 متفرجا.

وفي بقية مباريات فاز شيفيلد ونزداي 2 /1 على ساندرلاند.

وسجل بول لاعب ساندرلاند الهدف الاول في الدقيقة 28 ليتعادل هيرست في الدقيقة 42 وينتهي الشوط الاول بتعادل الفريقين 1 /1.

واحرز ستيفانوفيتش هدف الفوز لفريق شيفيلد ونزداي في الدقيقة 3.

وحضر المباراة 20294 متفرجا.

وفاز وست هام 3 /2 على تشيلسي. واحرز فيالي لاعب تشيلسي الهدف الاول في الدقيقة 26 لينتهي الشوط الاول 1 / صفر لصالح فريقه. وتعادل ديكس لاعب وست هام في الدقيقة 55 من ضربة جزاء ثم سجل كيتسون الثاني في الدقيقة 68 ليتعادل هيغز لفريق تشيلسي في الدقيقة 87 ثم سجل كيتسون هدفه الثاني والثالث لفريقه في الدقيقة 90.

وحضر المباراة 24502 متفرج.

وفي بطولة كأس المحترفين لكرة القدم بانكلترا صعد ميدلسبرة الى الدور النهائي للبطولة لاول مرة في تاريخه البالغ 121 عاما رغم هزيمته في مباراة العودة على ارضه 1 / صفر امام فريق ستوكبورت كاونتي.

وسجل كونيلي لاعب ستوكبورت هدف المباراة في الدقيقة الخامسة.

غير ان ميدلسبرة الذي صعد ايضا الى الدور قبل النهائي بكأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم تأهل لنهائي كأس المحترفين بمجموع مباراتي الذهاب والعودة البالغ 2 /1 لصالحه.

ويلعب مباراة النهائي مع لستر في ويمبلي في السادس من نيسان (ابريل).

وفي غلاسكو سقط رينجرز على ارضه امام دندي يونايتد صفر/2 ففشل في استغلال خسارة سلتيك امام مذرويل بالنتيجة ذاتها والابتعاد عنه بفارق 8 نقاط في الدوري الاسكتلندي لكرة القدم.

وسجل روبي وينترز (29) وكييل اولافسون (46) الهدفين. والهدف هو الحادي عشر لوينترز هذا الموسم.

يذكر انها الخسارة الثالثة لرينجرز هذا الموسم، علما بانه سيلتقي مع سلتيك الاحد المقبل على ملعب الاخير.

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ رينجرز 68 نقطة من 29 مباراة
2ـ سلتيك 63 من 29
3ـ دندي يونايتد 52 من 29
4ـ هارتس 41 من 29
5ـ ابردين 37 من 29

## كأس ليبرتادوريس:
# هزيمة غريميو امام كورزيرو

■ سانتياغو ـ ا ف ب: خسر غريميو البرازيلي امام جاره كروزيرو صفر/1 على ملعب بورتو اليغري الاولمبي في ريو دي جانيرو امام 40 الف متفرج ضمن الدور الاول من تصفيات المجموعة الرابعة لكأس ليبرتادوريس الثامنة والثلاثين في كرة القدم التي يشارك فيها ابطال الاندية الامريكية الجنوبية والاندية الوصيفة.

وسجل بالينيا الهدف في الدقيقة 46. وضمن المجموعة ذاتها، تعادل سبورتينغ كريستال من البيرو مع جاره اليانزا ليما 1/1 في ليما امام 15 الف متفرج. سجل للاول جوليتيو (52) وللثاني سيزار روزاليس (10).

وفي المجموعة الثالثة، فاز مينيفرفين الفنزويلي على جاره مينيروس بهدف سجله الكسيس تشيرينوس (35) امام 3500 متفرج، وكولو كولو التشيلي على جاره يونفرسيداد كاتوليكا بهدفين سجلهما ايفو باساي (33 من ركلة جزاء و35) امام 35 الف متفرج.

وشهدت المجموعة الثانية فوز فيليز سارسفيلد الارجنتيني على جاره راسينغ كلوب بهدف لبلليغرينو (76) في المباراة التي اقيمت في بوينس ايرس على ملعب خوسيه امالفيتاني امام 20 الف متفرج. وتضم المجموعة ايضا ايميليك وناسيونال من الاكوادور.

وفي لاباز وضمن المجموعة الاولى، تعادل بوليفار مع اورينتي بتروليرو 3/3 امام 10900 متفرج. سجل للاول ميركادو (29) وغونزاليس (62) وايفان كاستيو (76)، وللثاني ديدوش (5) وبانياغوا (35 و66).

وضمن المجموعة الاولى ايضا، تعادل تشيرو بورتينو الاوروغواياني مع جاره غواراني 2/2 في اسونسيون امام 10 الاف متفرج. سجل للاول حارس المرمى دانيلو اتشيفال (42 و47 من ركلتي جزاء) وللثاني هوغو اوفيلار (31 من ركلة جزاء) وكارلوس اوخيدا (77).

## بطولة النمسا
# نتائج المرحلة الحادية والعشرين

■ فيينا ـ ا ف ب: خسر رابيد فيينا امام مضيفه غاك صفر/1 في المرحلة الحادية والعشرين من الدوري النمسوي لكرة القدم وبقي متصدرا بفارق الاهداف عن سالزبورغ الذي فاز على لينتس 2/صفر.

وفاز تيرول الثالث على ادميرا فاكر العاشر الاخير 1/صفر، ولينتسر على ريد 3/صفر فصعد الى المركز الرابع، وتراجع اوستريا فيينا الى المركز الخامس لخسارته امام شتورم غراتس صفر/1.

■ ترتيب فرق الصدارة:

1ـ رابيد فيينا 43 نقطة
2ـ سالزبورغ 43
3ـ تيرول 33
4ـ لينتسر 30
4ـ اوستريا فيينا 27

## بطولة هولندا
# خروج فيينورد روتردام من ربع النهائي

■ لاهاي ـ ا ف ب: خرج فيينورد روتردام من الدور ربع النهائي لكأس هولندا في كرة القدم بخسارته امام مضيفه هيرينفن 2/1.

وفي مباراتين اخريين، فاز هلموند من الدرجة الثانية على فيتيس ارنهم 1/2، وفيلم تيلبورغ على الكمار 2/صفر.

وسبق لرودا كيركراده ان بلغ نصف النهائي بفوزه على زفوله 5/صفر.

سلافان بيليك لاعب وستهام «في القمة» خلال صراع على الكرة مع لاعب تشلسي «جيانلوكا فيالي» في المباراة التي انتهت بفوز وستهام 4ـ3 (رويتر)

## الخبراء يستبعدون اقدام الخرطوم على تعويم سعر العملة

# حرب الجنوب تزيد اعباء الاقتصاد السوداني المثقل بالديون

الخرطوم ـ من لمياء راضي:

تزخر الخرطوم بلافتات ملونة تشيد بـ «الانجازات» التي حققتها السنوات السبع لثورة الانقاذ الاسلامية التي قادها الفريق عمر البشير من نوع بناء مرافق عامة في وسط العاصمة وفتح مسرح للبكم، وزيادة انتاجية الفرد.

اما في الحقيقة فان اكبر الدول الافريقية مساحة تجتاز ازمة خانقة بسبب الحرب المستعرة في الجنوب منذ 1983 والتي «تلتهم كل عائدات الدولة تقريبا وفق ما قاله دبلوماسي في الخرطوم».

وتكلف الحرب الخرطوم 350 مليون دولار سنويا في حين لا تتجاوز عائدات الحكومة 450 مليون دولار.

وبسبب النقص في الاموال تلح الحكومة على رجال الاعمال للمساهمة في المجهود الحربي بمبلغ تحدده سلفا. وهو ما ينطبق على بعض الموظفين.

وقال موظف حكومي لوكالة فرانس برس طالبا عدم الكشف عن اسمه «علمت للتو انني عملت الشهر الماضي مجانا لان مرتبي اقتطع بالكامل للمساهمة في تحرير البلاد من الغازي الاجنبي».

ويتهم السودان اثيوبيا واوغندا واريتريا بالاشتراك في الهجمات التي ينفذها المتمردون الجنوبيون وقوات المعارضة الشمالية في الجنوب والشرق.

ويشكل المجهود الحربي في هذه الدولة الفقيرة 5 في المئة على الاقل من اجمالي الناتج القومي الذي يصل الى 7 مليارات دولار.

ولتغطية العجز المالي البالغ 200 مليون دولار، تلجأ الحكومة الى طباعة الاوراق النقدية، وفق ما يؤكده احد رجال الاعمال. ويقول خبير في منظمة دولية ان «السودان لا يزال يتراجع في ما يتعلق بسياسته المالية».

ويصل الدين الخارجي الى 20 مليار دولار بينها 17 مليار كمتأخرات. وبدلا من تسديد 1,6 مليار دولار سنويا، لم يسدد السودان العام الماضي سوى بضع عشرات من الملايين.

وكان صندوق النقد الدولي جمد القروض الى السودان منذ نهاية الثمانينات وهدد بطرده من عضويته. وتجري الخرطوم مفاوضات لتجنب مثل هذه العقوبة ومن المتوقع ان توقع رسالة نوايا بهذا الصدد قريبا.

ويريد صندوق النقد اخضاع سعر صرف العملة لقانون العرض والطلب بدلا من أربعة تسعيرات للعملة السودانية تراوح بين 1300 جنيه و2000 جنيه مقابل الدولار الامريكي.

غير ان تنفيذ مطالب صندوق النقد بتعويم العملة يعني تخفيضها وهو ما سيؤدي الى زيادة الاسعار ويسبب مشكلات اجتماعية، وفق الخبراء الغربيين.

ومؤخرا قال الرئيس البشير في حديث مع صحيفة «الشعب» الاسلامية المصرية نصف الاسبوعية ان الشعب السوداني لن يثور ضد «الارتفاع الفاحش في الاسعار وسيقبل كل الضغوط طالما تأكد انه لا يوجد فساد».

قال رجل اعمال سوداني بلهجة شاكية ان «الوضع الحالي لا يسمح بمزاولة الاعمال فالناس لا يودعون اموالهم في البنوك مع بلوغ التضخم 100 في المئة مقابل حصولهم على فوائد لا تتجاوز 30 او 40 في المئة. وغياب الودائع يعني توقف نشاط البنوك».

وبسبب هذه الاوضاع اصبحت المقايضة ظاهرة عامة مرافقة لهذا الاقتصاد المريض، تلجأ اليها حتى الدولة في مبادلاتها الخارجية، رغم كلفتها الباهظة.

وفي احياء الخرطوم الشعبية يقايض السكان الخدمات مقابل المنتجات، في غياب السيولة. وقالت بائعة ذرة في سوق الحبوب في العاصمة ان «النساء يحكن الملابس ويتقاضين مقابل ذلك خبزا من جاراتهن، وغالبا ما يجتمع سكان المبنى نفسه حول جهاز تليفزيون واحد بهدف تقليل الكلفة وتخفيف مصروف الكهرباء».

وقال تاجر للحبوب ان الحكومة ستقايض قريبا 400 الف طن من القمح، اي ما يوازي الكمية المستوردة لعام باكمله، عبر سمسار واحد، ورغم ان ذلك يخفض الكلفة الا انه لا يعود بالفائدة سوى على هذا الشخص، في حين يعاني التجار من توقف اعمالهم.

وتقدر الاحصاءات الدولية العجز في الميزان التجاري الخارجي السوداني بـ 800 مليون دولار سنويا يتم تمويل نصفه عبر تحويلات العمال المهاجرين بالعملة الصعبة والباقي بالرساميل القصيرة الاجل.

# جهود أردنية لجذب استثمارات أجنبية للتنقيب عن النفط والغاز والمعادن

عمان ـ «القدس العربي»:

نشطت سلطة المصادر الطبيعية في الأردن خلال الشهور الأخيرة في الاتصال مع الشركات العالمية المهتمة بالتنقيب عن النفط والغاز والمعادن في المملكة، ووقعت عددا من العقود التي تأمل ان تعزز الواقع الاستثماري في الأردن بشكل عام.

وقال مدير سلطة المصادر الطبيعية، خالد الشياب، في حديث مع «القدس العربي» انه تماشيا مع توجهات الحكومة الأردنية في تشجيع الاستثمار واجتذاب رؤوس الأموال الأجنبية الى الأردن قامت سلطة المصادر الطبيعية بحملة ترويجية خلال الفترة الماضية لدى الشركات العالمية المهتمة بالتنقيب عن المعادن والنفط والغاز من أجل اقناعها بجدوى الاستثمار في الأردن.

وأشار الى ان نتائج اتصالات السلطة ونشاطاتها في هذا المجال كانت ناجحة جدا، حيث توافد العديد من الشركات العالمية الى الاردن، وبعد التفاوض معها تم التوقيع على العديد من الاتفاقات، منها اتفاقية مع شركة انداركو الأمريكية التي ستقوم بالتنقيب عن النفط في منطقة الهضبة البازلتية البالغة مساحتها حوالي 17 الف كيلومتر.

وقد باشرت الشركة أعمالها بداية العام الجاري وستنجز حفر أول بئر منتصف العام الجاري، وقال الشياب ان الشركة ستنفق خلال مراحل عملها ما قيمته 20 مليون دولار.

كما وقعت السلطة اتفاقية مع شركة ترانس غلوبال الامريكية تشمل التنقيب عن النفط في منطقة البحر الميت بمساحة 6950 كيلومتر مربع. وستنفق خلال مدة عقدها 20 مليون دولار.

وبالنسبة لاتفاقية المشاركة في الانتاج مع ائتلاف شركتي هيوبر وميراليون الأمريكيتين للتنقيب عن النفط في منطقة السرحان، فان الشركة ستحفر أربع ابار في مرحلتها الاولى وستنفق 23 مليون دولار خلال فترة عملها.

وأوضح الشياب ان السلطة تتفاوض حاليا مع عدد من الشركات العالمية الراغبة بالعمل في الأردن في مجال التنقيب، بما في ذلك شركة كانوب الكندية التي ستحفر آبارا استكشافية في المرتفعات الشمالية البالغة مساحتها 6790 كيلومتر.

واضاف الشياب انه تم الاتفاق مع شركة سونا طراك الجزائرية لاجراء دراسات تقييمية جيولوجية بمنطقة غرب السرحان الواقعة جنوب الاردن والتي تبلغ مساحتها 2800 كيلومتر.

وقال أيضا انه تم التوصل الى اتفاق مع شركة يكتل الأمريكية المتخصصة في استخراج النفط من الصحراء الزيتي تقوم بموجبه الشركة باجراء تجارب في منطقة اللجون الشرقية.

وستركز السلطة نشاطاتها التنقيبية خلال العام الحالي على الخامات المعدنية مثل النحاس والرمل الزجاجي وخامات الأسمنت الأولية والحجر الجيري النقي والزركون. وقال الشياب ان الاردن يمتلك ثروات كبيرة في هذا المجال تم اكتشافها حديثا.

وتوقع ان تبلغ عائدات قطاع استخراج المعادن في الاردن خلال العام الحالي 500 مليون دينار بما في ذلك مبيعات البوتاس والفوسفات والجبس والغرانيت وخامات الاسمنت الأولية وغيرها.

وأشار الى ان العام الجاري سيكون سنة تحضير لاستثمارات كبيرة في الاعوام المقبلة في مجالات التنقيب عن النحاس والذهب والرمل الزجاجي.

وأوضح ان السلطة تلقت عروضا من عدد من الشركات الكورية والأمريكية والايطالية والكندية للاستثمار في هذا المجال.

ونفى المسؤول الاردني وجود تعاون أردني ـ اسرائيلي مشترك في مجالات الطاقة وقال ان التعاون مع الجانب الاسرائيلي في هذا المجال مقتصر على اجراء دراسات لمنطقة حفرة الانهدام وبمشاركة أمريكية.

## ارتفاع انتاج زيت الزيتون وتوقع هبوط الحمضيات

# تونس تخفض للنصف المساحة المزروعة بالحبوب هذا الموسم

تونس ـ من عبد العزيز البروجي:

صرح وزير الزراعة التونسي مبروك بحري امس الخميس بأن تونس خفضت بمقدار النصف اجمالي المساحة المزروعة بالحبوب هذا الموسم عما كانت عليه في الموسم الماضي نظرا لانخفاض معدل هبوط الامطار في المناطق الوسطى والجنوبية.

وقال الوزير للصحافيين ان اجمالي مساحة الاراضي المزروعة بالحبوب بلغت مليون هكتار تقع معظمها في المنطقة الشمالية.

وتشير التقارير الرسمية المعدلة الى أن مساحة الاراضي المزروعة بالحبوب في الموسم الماضي بلغت مليوني هكتار منها 1,1 مليون هكتار في المناطق الجنوبية والوسطى.

وقال تجار حبوب تونسيون ان خفض المساحات المزروعة بالحبوب لن يؤدي بالضرورة الى هبوط حاد في انتاج تونس من الحبوب.

وقال أحدهم «لا تزال المنطقة الشمالية هي مورد الحبوب الرئيسي في تونس ومعدل هبوط الامطار جيد هناك حتى الان. وانتاج المناطق الوسطى والجنوبية هامشي نسبيا دائما».

وأعرب بحري عن أمله في هطول مزيد من الامطار خلال الاسابيع القليلة المقبلة، وقال ان السدود ممتلئة بنسبة 83 في المئة من طاقتها.

وتسبب الجفاف في خفض محصول الحبوب عام 1995 الى 620 ألف طن ومحصول 1994 الى 650 ألف طن مقارنة مع 1,91 مليون طن في 1993. وارتفع المحصول لمستوى قياسي في موسم 1990 /1991 بلغ 2,56 مليون طن.

ويقدر الاستهلاك المحلي للحبوب في عام 1995 بنحو 2,2 مليون طن.

من جهة ثانية قدر الوزير انتاج تونس من زيت الزيتون هذا الموسم بنحو 250 ألف طن قبل انتهاء الموسم بأسبوعين أو ثلاثة أسابيع.

وأضاف ان تونس، وهي أكبر مصدر لزيت الزيتون في العالم، صدرت حتى الان 12550 طنا في عام 1996 /1997 منها 11 ألف طن من خلال 18 مصدرا بالقطاع الخاص و1550 طنا صدرتها الشركة الوطنية للزيوت المملوكة للدولة.

واشار بحري الى ان الشركة الوطنية للزيوت لديها الان 127 ألف طن من زيت الزيتون وان مصدري القطاع الخاص لديهم 15 ألف طن. وأضاف ان نوعية الزيت ممتازة هذا العام وان متوسط نسبة الحموضة به واحد في المئة.

وفي الموسم الماضي بلغ الانتاج 60 ألف طن فقط بسبب الجفاف الذي شهده العامان السابقان. وكان مستوى الانتاج القياسي السابق في موسم 1991 /1992 عندما بلغ 280 ألف طن.

وتوقع الوزير انخفاض انتاج تونس من الحمضيات (الموالح) بنسبة خمسة في المئة الى 211 ألف طن هذا الموسم مقابل 221 الف طن بالعام الماضي.

وقال بحري أن اجمالي الصادرات من الحمضيات والتي بدأت في 11 كانون الثاني (يناير) بلغ حتى الان 11722 طنا قيمتها تسعة ملايين دينار.

وبلغ اجمالي صادرات تونس من الحمضيات 25 ألف طن في الموسم الماضي. وفرنسا هي السوق التقليدية للحمضيات التونسية.

# تقلص الخلافات بين مصر واوروبا بشأن ابرام اتفاق للتجارة الحرة

القاهرة ـ من جوناثان رايت:

صرح ممثل مصر في مفاوضات الشراكة مع الاتحاد الاوروبي بأن الطرفين حققا بعض التقدم بعد محادثات استمرت على مدى يوم، لكنه قال ان المفاوضين الاوروبيين سيتشاورون مع مسؤولين على مستوى أعلى.

ويتمثل حجر العثرة الرئيسي طيلة المحادثات في الحصص التي يفرضها الاتحاد الاوروبي على الصادرات الزراعية المصرية.

وقال المفاوض جمال بيومي لرويتر «عبرنا جسورا كثيرة لكن لا يزال يتعين بناء جسرين اخرين».

وقضى بيومي وفريقه 14 ساعة حتى منتصف ليل الاربعاء مع وفد الاتحاد الاوروبي برئاسة بيتر زانغل مسؤول العلاقات مع دول البحر المتوسط والشرقين الادنى والاوسط باللجنة الاوروبية.

وتستهدف المفاوضات التوصل لاتفاق لتحرير التجارة في نهاية الامر بين مصر والاتحاد الاوروبي يشمل السلع التحويلية والخدمات لكن باستبعاد التجارة الحرة في المنتجات الزراعية.

وأعرب الجانبان عن رغبتهما في التوصل لاتفاق مكتوب قبل انعقاد اجتماع لوزراء خارجية أوروبا والبحر المتوسط في مالطا الشهر المقبل.

وقال بيومي «كان بالامكان التوقيع بالاحرف الاولى على اتفاق الليلة الماضية لكن كان عليهم (المفاوضين الاوروبيين) الرجوع لمستوى أعلى. أعتقد أنهم لا يملكون سلطة» ابرام اتفاق.

وقال بيومي أن المفاوضين يبحثون امكانات الوصول لاتفاقات وسط بشأن عدة قضايا منها توسيع قائمة المنتجات الزراعية التي يمكن أن تصدرها مصر لاوروبا في اطار اتفاق للتجارة الحرة وتمديد مواسم دخول الصادرات المصرية للاسواق الاوروبية باعفاء جمركي وخفض «أسعار الدخول» التي يفرضها الاتحاد الاوروبي على المنتجات.

وأحجم بيومي عن تحديد الحصص التي يعرضها الاتحاد الاوروبي الان بالنسبة لسلع رئيسية مثل الارز والبطاطس والحمضيات (الموالح) والزهور.

وقال ان الزيارة التي سيقوم بها وزيرا خارجية بلجيكا وهولندا للقاهرة في الاسابيع القليلة المقبلة يمكن أن تتيح الفرصة لاحداث تقدم في المفاوضات.




جانب من معرض سيبيت التجاري للمنتجات التكنولوجية الذي افتتح امس في مدينة هنوفر الالمانية (رويتر)

# تشديد الرقابة على البورصة المغربية لضمان الشفافية ومنع التعاملات الداخلية

■ الرباط ـ رويتر: اوصت هيئة للرقابة على سوق الاوراق المالية المغربية بتطبيق قواعد جديدة لضمان المزيد من الشفافية في تداول الاسهم الذي تقول ان بدء استخدام اساليب التداول الالكتروني سيدعمه.

وقال محمد عمراني، المتحدث باسم مجلس اخلاقيات التداول في البورصة، في حديث لرويتر ان طرح اسلوب التداول الالكتروني الجديد سيسهل مهمة الرقابة التي يقوم بها المجلس. واضاف انه سيضع نهاية للتكهنات التي تثور بسبب عدم كشف متعاملين عن طلباتهم بشكل مباشر.

وعدل القانون الذي يحكم حركة التداول في بورصة الدار البيضاء للاوراق المالية التي تضم 47 شركة في العام الماضي وتضمن بندا مكن من وضع حدود اخلاقية لكل من يتعامل في البورصة. ووضع المجلس هذه الحدود بطرح حد ادنى من القيود على التعاملات.

وقال عمراني «هذا يعني منع التعاملات الداخلية». موضحا انه لم يكن هناك قواعد تحكم اخلاقيات التعامل من قبل.

وقد شكل المجلس في عام 1994. واستعرض قوته في العام التالي عندما شطب 18 شركة من قوائم البورصة لرفضها نشر نتائج اعمالها السنوية.

وقال عمراني «كان هناك شركات صغيرة جدا بعضها لم يجر تداول اسهمها لمدة ثلاثة او اربعة اعوام لانه لم يكن متاحا سوى عدد محدود للغاية من اسهمها».

ومن بين الاسباب التي اوردها عمراني لعدم تداول اسهم هذه الشركات ان العديد منها كانت اسهمها مملوكة لمالك واحد او اثنين والبعض الاخر كان يفتقر الى الشفافية. واضاف «انها شركات كامنة في الاغلب، فاجمالي القيمة السوقية لاسهم الشركات الثماني عشرة بلغ 365 مليون درهم (39 مليون دولار) فقط في عام 1994».

ولم يكن نشر نتائج أعمال الشركات المدرجة في البورصة اجباريا حتى تم تعديل القانون في نهاية عام 1996.

واضاف عمراني «لم تكن هناك هيئة رقابية للتفتيش على الشركات اذا كانت ملتزمة بالقانون لذلك لم يقدم سوى عدد محدود من الشركات نتائج اعماله».

واوضح انه في عام 1994 لم تعلن 29 شركة عن نتائج اعمالها او تأخرت في اعلانها. وفي العام الماضي التزمت 99 في المئة من الشركات بالموعد النهائي لاعلان نتائجها.

وطالب المجلس في بيان نشرته صحيفة (لوبينيون) المغربية يوم الاثنين الماضي الشركات بنشر نتائج اعمالها في صحف معترف بها حتى موعد غايته نهاية هذا الشهر.

(الدولار يساوي 9,4 درهم مغربي)

# المغرب: تأجيل تطبيق رفع اسعار السكر والزيت

■ الدار البيضاء ـ رويتر: قال تجار ان الحكومة المغربية أمرت التجار المحليين بتأجيل رفع اسعار الجملة للسكر وزيت الطعام رغم استمرارها في تطبيق برنامج تدريجي لتحرير سوق السلع الاولية. وقال تاجر كبير في الدار البيضاء الاربعاء «اخطرت الحكومة تجار السكر وزيت الطعام في المغرب بتأجيل الزيادة المتوقعة حتى اشعار اخر». واضاف ان الحكومة حددت في السابق 15 اذار (مارس) 1997 موعدا لتنفيذ الزيادة في اسعار زيت الطعام والسكر في السوق المحلية. وقال «كان المتعاملون في السلع يتوقعون زيادة الاسعار بما يصل الى 11 في المئة على اساس نوعية المنتجات. ولكن السلطات غيرت للاسف رأيها واجلت تعديل اسعار السلع».

وردا على سؤال لرويتر قال مسؤول بوزارة التجارة «في هذه المرحلة لم ينشر شيء في الصحيفة الرسمية لتأكيد زيادة اسعار السلع الاولية هذا الشهر».

واضاف قائلا دون الخوض في تفاصيل ان هناك اتفاقا من حيث المبدأ على زيادة اسعار البيع ولكن نظرا لظروف معينة متصلة بعوامل كثيرة منها قضايا اجتماعية تقرر تأجيل الزيادة. وتدعم الحكومة زيت الطعام والسكر المستورد بمتوسط 5000 درهم (532 دولارا) و 2000 درهم (213 دولارا) للطن على التوالي. وقالت الوزارة ايضا ان الحكومة تسيطر على اسعار البيع لتجنب حدوث اي ازمات او عمليات مضاربة في السوق المحلية.

وفي العام الماضي شرعت الحكومة في برنامج تدريجي لتحرير سوق السلع الاولية على مدى اربع سنوات بهدف الالتزام بقواعد منظمة التجارة العالمية.

لكن محللين قالوا ان الصناعة المحلية تواجه منافسة حادة من الصناعات الاجنبية، واضافوا «الحكومة ملزمة بابطاء خطى عملية التحرير لتفادي حدوث ازمات اجتماعية مفاجئة».

# ايران تسرع خططها لاستغلال وتطوير مكامن الغاز الطبيعي في مياهها الاقليمية

دبي ـ من ستيفن سويندلز:

دبي ـ رويتر: قالت مصادر بصناعة الغاز امس الخميس ان ايران تتحرك سريعا لاستغلال احتياطيها الضخم من الغاز في مياه الخليج التي تتشارك فيها مع جيران عرب.

وفي مواجهة حاجة ملحة لتلبية الطلب المتزايد على الغاز محليا ورغبة في عقد صفقات تصدير مربحة احتدمت منافسة اقليمية لتطوير مكامن الغاز الايرانية التي كانت مهملة من قبل.

وفي هذه المنافسة تجد ايران نفسها في موقع متخلف عن قطر ودولة الامارات العربية المتحدة فيما يتعلق باستغلال بعض من أكبر الحقول البحرية للغاز في العالم.

وقال مسؤول بالصناعة يقيم بطهران «ترى طهران أن قطر وأبوظبي متقدمتان في السباق لان لديهما مشروعات تعمل بالفعل».

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي بدأت قطر التصدير من مشروع للغاز الطبيعي المسال تكلف سبعة مليارات دولار. وستستخدم حقل الشمال الذي يمتد حتى المياه الايرانية، حيث يعرف باسم فارس الجنوبي، كدعامة لمزيد من مشروعات الغاز الطبيعي المسال والمشروعات البتروكيماوية.

أما أبوظبي فقد تقدمت على ايران باعلانها خططا لزيادة انتاج الغاز بحقل أبو البخوش الذي تتشارك فيه مع يران والذي يعرف باسم حقل سلمان على الجانب الايراني من الحدود البحرية.

ومن المتوقع أن تمنح أبوظبي في وقت لاحق من الشهر الحالي عقدا للتصميم الهندسي لتعزيز حقل أبو البخوش في اطار خطة تكلفتها 800 مليون دولار لتلبية الطلب المتزايد على الطاقة في الامارات.

وكانت طهران تعتزم تطوير مكامن الغاز في حقل سلمان قبل قرارها في عام 1995 عرض الحقل على مستثمرين أجانب لتطويره، الا أن المشروع تأجل بعد أن فرضت الولايات المتحدة عقوبات على الشركات العالمية التي تستثمر 40 مليون دولار أو اكثر سنويا في قطاعي النفط والغاز بايران.

وتقدر ايران أن 70 في المئة تقريبا من مكمن أبو البخوش /سلمان تقع في الاراضي الايرانية.

وقال محللون انها نحت جانبا حوالي 50 مليون دولار في ميزانيتها لسنة 1997 /1998 للحفر واستخراج الغاز في سلمان في النصف الثاني من العام الحالي.

وقالت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) في وقت سابق من الشهر الحالي «مما لا شك فيه أن توقيت هذا القرار تأثر بخطط أعلن عنها في الاونة الاخيرة من جانب أبوظبي لمضاعفة انتاج الغاز في ابو البخوش».

والامر يتعلق باحتياطيات غاز قدرها مسؤول بشركة النفط الوطنية الايرانية بما يقرب من 170 مليون متر مكعب و105 ملايين برميل من النفط ستستخدم أساسا في تشغيل المشروعات الصناعية المحلية.

ويواجه العمال الايرانيون في منصة النفط بحقل سلمان وهم على مرأى من العاملين بمنصات أبوظبي على الجانب الاخر من الحدود امكانية قيام المنصات الاخرى باستخراج المزيد من مكمن الخف للغاز وهو مكمن مشترك على عمق 3600 متر تحت قاع البحر.

وشركة النفط الوطنية الايرانية في مراحل متقدمة أيضا لتشغيل حقل فارس الجنوبي وهو امتداد لحقل الشمال القطري.

ومن المتوقع أن تمنح الشركة عقدا تزيد قيمته عن مليار دولار لكونسورتيوم دولي في وقت لاحق من العام الحالي لتطوير المرحلة الثانية من الحقل الضخم الذي يقع على مساحة تزيد عن 3700 كيلومتر مربع من الاراضي الايرانية.

وتقول مصادر بالصناعة ان شركتي توتال الفرنسية ورويال داتش شل من أكثر الشركات المرجح أن تقود المشروع.

وتعمل احدى الشركات التابعة لشركة النفط الوطنية الايرانية في حقل فارس منذ عام 1993 وتعتزم تشغيل المرحلة الاولى من انتاج الغاز والمكثفات في أواخر عام 1999. ومن ناحية أخرى بدأ هذا الشهر انشاء مصفاة غاز لمعالجة انتاج حقل فارس الجنوبي. ويشتمل الحقل على نحو 40 في المئة من احتياطيات الغاز بايران ويعد من العناصر الحاسمة بالنسبة لخطط طهران تلبية الطلب المتزايد محليا وتنفيذ مشروعات للتصدير لباكستان والهند وأوروبا ولمصانع الغاز الطبيعي المسال الايرانية.

وتتفاوض ايران أيضا مع سلطنة عمان للمشاركة في تطوير حقل هنجام بوخا. ومن المتوقع أن يلتقي مسؤولون من البلدين في مسقط الاسبوع المقبل لوضع اتفاق من حيث المبدأ للمشاركة في الانتاج بنسبة 80 الى 20 لصالح ايران.

## توقع نمو الاقتصاد بنسبة 5%

■ طهران ـ رويتر: نسب امس الخميس الى محافظ البنك المركزي الايراني قوله ان اقتصاد ايران نما بنسبة خمسة في المئة وزادت احتياطياتها من النقد الاجنبي 2.5 مليار دولار في السنة الفارسية التي تنتهي يوم 20 اذار (مارس) الجاري.

وتظهر احصاءات رسمية ان معدل النمو السنوي في اجمالي الناتج المحلي بلغ ستة في المئة في المتوسط في الفترة من 1989 /1990 الى 1995 /1996.

وقدر محسن نوربخش، محافظ البنك المركزي الفائض التجاري الايراني في السنة الحالية بخمسة مليارات دولار مقارنة مع 5,7 مليار في السنة السابقة.

وقال ان الدولة وفت بمدفوعات الديون الخارجية في مواعيدها في السنة الحالية ورفعت احتياطياتها من النقد الاجنبي بواقع 2.5 مليار. وبلغت الاحتياطيات الايرانية في العام الماضي 3,65 مليار.

وفي أوائل التسعينات ارتفع الدين الخارجي لايران لاكثر من 30 مليار دولار نتيجة ضعف الرقابة على الواردات التي تزايدت بشدة بعد انتهاء الحرب العراقية الايرانية التي استمرت ثماني سنوات في عام 1988. وتظهر أحدث احصاءات للبنك المركزي ان التزامات الديون في 1997 /1998 تبلغ 7.15 مليار دولار تنخفض الى 4,19 مليار دولار في 1998 /1999 و2,62 مليار في 1999 /2000 ثم الى 637 مليون دولار فقط عام 2000 /2001.

# المفوضية الاوروبية تقر فرض ضريبة طاقة جديدة «من الباب الخلفي»

بروكسل ـ من اميليا توريس:

وافقت اللجنة التنفيذية الاوروبية الاربعاء على مشروع قانون مثير للجدل يقضي برفع الحد الادنى للضرائب على وقود السيارات والتدفئة وتوسيع نطاق الضرائب لتشمل الكهرباء والغاز الطبيعي. وتلقى الخطة معارضة شديدة من دوائر الصناعة وخاصة القطاعات التي تستخدم الطاقة بكثافة مثل الصناعات الكيماوية وصناعة السيارات.

وسيكون لوزراء المالية الاوروبيين القول الفصل في هذا الموضوع شديد الصعوبة نظرا لانه يتعين عليهم الوصول الى قرار باجماع الاراء.

وتعتبر الخطة على نطاق واسع محاولة لتمرير ضريبة فاشلة للحد من انبعاثات ثاني اكسيد الكربون عبر الابواب الخلفية. ولكن المفوض الاوروبي ماريو مونتي المسؤول عن قضايا السوق الحرة والضرائب في الاتحاد الاوروبي قال انها خطوة لم يسبق لها مثيل لاصلاح الهيكل الضريبي للاتحاد.

وجادل مونتي بان هذه ليست ضريبة جديدة لان الاقتراح ينص على الا تزيد الاعباء الضريبية الاجمالية لدول الاتحاد. وسعى مونتي لتهدئة مخاوف الصناعة مكررا قوله «هذه ليست ضريبة جديدة».

ويحدد مشروع القانون الحد الادنى الضريبية على وقود الديزل بواقع 310 وحدات نقد اوروبية (352 دولارا) لكل الف لتر اعتبارا من اول كانون الثاني (يناير) 1998 مقارنة مع 245 وحدة نقد اوروبية حاليا.

وفي معظم الحالات فان الاسعار الفعلية في دول الاتحاد الاوروبي اعلى بالفعل من الحد الادنى الجديد المقترح.

وقالت اللجنة التنفيذية في بيان أن الاسعار الجديدة ستمثل زيادة بنسبة 11 في المئة في اسعار بيع الوقود في اليونان وتسعة في المئة في لوكسمبورغ وسبعة في المئة في كل من اسبانيا والبرتغال.

وفي حالة البنزين الخالي من الرصاص، والذي اقترحت اللجنة التنفيذية تحديد الحد الادنى للضريبة عليه بواقع 417 وحدة نقد اوروبية فان عددا اقل من الدول سيتأثر. ولكن اوساط الصناعة تجادل بان المقترحات ترسم مسارا خاطئا. وقال مونتي ان حكومات الاتحاد لها مطلق الحرية في تحديد الضريبة التي تراها ملائمة على البنزين الذي يحتوي على نسبة من الرصاص شريطة ان تكون اعلى من الضريبة على البنزين الخالي من الرصاص.

وينص مشروع القانون ايضا على فرض ضريبة على الكهرباء بحد ادنى وحدة نقد اوروبية واحدة على الميغاوات في الساعة وذلك اعتبارا من عام 1998. وتزيد الضريبة الى وحدتين ثم ثلاث وحدات نقد في عامي 2000 و 2002.

وستفرض ضريبة ايضا على الغاز الطبيعي في عام 1998 تبلغ 2,9 وحدة نقد على الغيغاجول عند استخدام الغاز كوقود للسيارات و0,2 وحدة نقد عند استخدامه في اغراض التدفئة.

# 52% عجز موازنة لبنان بأول شهرين

■ بيروت ـ رويتر: قالت وزارة المالية اللبنانية في تقرير لها امس الخميس ان العجز في الموازنة بلغ في أول شهرين من العام الحالي 563,3 مليار ليرة او ما نسبته 52,2 المئة.

وقال التقرير ان نسبة عجز العائدات في مقابل المصاريف ارتفعت الى 309,7 مليار ليرة او ما نسبته 53,9 في المئة في شباط (فبراير) الماضي من 253,6 مليار ليرة او ما نسبته 50,4 في المئة في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقد بلغ العجز المقدر في موازنة العام 1997 نسبة 36 في المئة مع عائدات مقدرة بلغت قيمتها 4100 مليار ليرة في مقابل مصاريف مقدرة بقيمة 6433 مليار ليرة.

## الجزائر: 1,8 مليار دولار عائدات صندوق التأمينات

■ باريس ـ رويتر: ذكرت وكالة الانباء الجزائرية ان صندوق التأمينات الحكومي في الجزائر يتوقع وصول عائداته الى 100 مليار دينار (1,8 مليار دولار) في 1996 ارتفاعا من 57 مليار دينار (مليار دولار) في العام السابق.

ونقلت الوكالة عن رئيس الصندوق عبد المجيد بناكير قوله ان الصندوق الذي يتولى جمع التأمينات الاجتماعية من القطاعين العام والخاص عن موظفيهما يستعد لوضع التفاصيل النهائية لميزانيته العمومية في عام 1996.

## حملة مغربية لاجتذاب مستثمرين من السعودية والكويت

■ الرباط ـ ا ف ب: ذكر مصدر مأذون له في الرباط ان المغرب بدأ امس الخميس بحملة في الكويت والسعودية تستمر 5 ايام لاقناع رجال الاعمال في هذين البلدين بالقيام بمزيد من الاستثمار في المغرب.

وقال المصدر نفسه ان وزير الاشغال العامة عبد العزيز مزيان بلفقيه ووزير المالية والاستثمارات الخارجية محمد القباج سيزوران الكويت حيث سيلتقيان مستثمرين ومسؤولين في صندوق التنمية الاقتصادية والصندوق الاقتصادي والاجتماعي.

وفي جدة سيبحث الوزيران المغربيان كذلك مع المسؤولين في المصرف الاسلامي للتنمية المنبثق من منظمة المؤتمر الاسلامي، الاجراءات التشجيعية التي اتخذها المغرب في مجال التجارة والاستثمارات الخارجية.

## المركزي الاسرائيلي ينفق 2,7 مليار دولار لدعم الشيكل

■ القدس ـ رويتر: ذكرت صحيفة (هآرتس) امس الخميس ان بنك اسرائيل المركزي اشترى 2,7 مليار دولار بالعملة الصعبة في اول شهرين من العام في محاولة لدعم سعر سلة العملات امام الشيكل.

وقالت الصحيفة مستشهدة بتقرير داخلي من بنك اسرائيل انه نتيجة لذلك ضخ البنك 8,9 مليار شيكل في الاقتصاد.

وقال متحدث باسم بنك اسرائيل لرويتر ان البنك نجح في امتصاص كل الشواكل المتدفقة على الاقتصاد بتدخله في سوق العملة المحلية وانه لا يعتبر ذلك ضخ اموال في السيولة النقدية على الاطلاق.

## فرنسا تنهي عمليات التخصيص بنهاية العام المقبل

■ باريس ـ ا ف ب: اعلن وزير الميزانية الفرنسي والمتحدث باسم الحكومة آلان لاماسور في باريس ان الحكومة الفرنسية ستكون قد انهت في نهاية 1998 تخصيص جميع مؤسسات «القطاع التنافسي وخصوصا المصارف ووسائل النقل».

وقال لاماسور ان «الدولة لا تريد ادارة مؤسسات تتنافس مع شركات خاصة وفي معظم الاحيان متعددة الجنسيات».

واضاف «لذلك وضعنا في برنامجنا للتخصيص بيع القطاع الخاص كل ما يتعلق بمجال الصناعة والمصارف والتأمينات في القطاع التنافسي» واكد ان «تخصيص هذه المؤسسات التي تشمل قطاع المصارف وشركات النقل مثل ايرفرانس سيكون قد انتهى في نهاية 1989».

## الحكومة تشتري محصول التبغ بكامله بعد ان هدد المزارعون بالعودة لغرس الحشيش

# لبنان يمنع استيراد معظم المنتجات الزراعية بدءا من تشرين اول

بيروت ـ من رشيد سنو:

قرر لبنان منع استيراد معظم المنتجات الزراعية من الخارج ضمن خطة اعلن رئيس الحكومة رفيق الحريري انها تهدف الى معالجة الوضع الاقتصادي والمعيشي في لبنان.

وجاء قرار المنع خلال جلسة اسبوعية لمجلس الوزراء عقدت مساء الاربعاء عالج قسم منها الوضع الاقتصادي في لبنان.

وقال رئيس الوزراء للصحافيين ان المجلس قرر بدءا من الاول من شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل منع استيراد اي منتجات زراعية من خارج لبنان مع استثناءات. واضاف ان وزير الزراعة سيحدد خلال شهر الاصناف التي يعتقد انه من الضروري ان يبقى هناك مجال لاستيرادها والتي بغالبيتها تحتاجها الصناعات الغذائية.

ويشكو مزارعون لبنانيون من مزاحمة منتجات زراعية اجنبية لزراعاتهم.

وابلغ وزير الزراعة شوقي فاخوري امس الخميس وكالة رويتر انه سيقوم بجولة في بعض الدول التي يستورد منها لبنان منتجات زراعية لشرح اسباب اتخاذ هذا القرار الذي وصفه بأنه «تاريخي وانه اتخذ للمرة الاولى في لبنان».

واضاف ان جولته ستشمل مصر والاردن وسورية والمملكة العربية السعودية وهي الدول التي يستورد منها لبنان بشكل اساسي منتجات زراعية، مشيرا الى ان لبنان يستطيع الاكتفاء ذاتيا من انتاجه الزراعي وخاصة الخضر والفاكهة والحليب ومشتقاته.

وتوقع فاخوري ان تشمل الاستثناءات لهذا القرار بعض انواع الفاكهة التي لا تزرع في لبنان الى جانب اللحوم.

وقال الحريري ان الزراعات الكلاسيكية العادية كالبطاطا (البطاطس) والخس والخيار والبندورة «ستصير انتاجا لبنانيا». مشيرا الى تجربة سابقة فيما يتعلق بزراعة الموز حيث منع لبنان استيراده «وبعد فترة وجيزة انتقل لبنان من دولة مستوردة للموز الى دولة مصدرة له».

واوضح ان المهلة التي اعطيت لتنفيذ القرار بعد نحو ثمانية اشهر ستتيح للمزارعين اللبنانيين والاستثمار الزراعي ان يكون عندهم الوقت الكافي كي يتجهوا للاستثمار في هذه الاصناف.

واعطى مثلا عن امكانية تحول منتجات زراعية لبنانية الى التصدير بدلا من استيراد مثيلات لها وقال «تصوروا ان لبنان يستورد ازهارا بكميات هائلة. هذا غير طبيعي. المفروض ان يصبح لبنان دولة مصدرة للازهار وبسرعة». واضاف «هناك الكثير من الامور الزراعية التي لها علاقة بالماكولات يمكن للبنان ان يستغني عن استيرادها من الخارج».

اما في المجال الصناعي فقال الحريري ان مجلس الوزراء ركز على الصناعات اللبنانية القادرة على المنافسة وطرق دعمها لكي تصبح قادرة على التصدير للخارج وايجاد اسواق لها.

ويطالب الصناعيون اللبنانيون بدعم حكومي وحماية من المنافسة الاجنبية.

وقال الحريري «هناك الكثير من الصناعات اذا دعمت تصبح منافسة وتستطيع الوقوف على رجليها وقادرة على التصدير». مضيفا ان مجلس الوزراء سيناقش خلال اسابيع دراسات حول الصناعة اللبنانية يقدمها وزير الصناعة.

الى جانب ذلك اعلن الحريري ان حكومته تعد مشروعا لتشجيع الاستثمارات في كل القطاعات في الاراضي اللبنانية. وقال ان الحكومة ستناقش هذا المشروع خلال اسابيع تمهيدا لاقراره. واشار الحريري الى ان المستثمر في لبنان «يواجه صعوبات روتينية من البيروقراطية والاجراءات الادارية».

ومن الصعوبات التي يواجهها المستثمر كما قال الحريري ودعا الى حلها «يحتاج الشخص كي ينشئ مصنعا الى سنة تقريبا كي يحصل على الرخص وغيرها علما (بانه) بالدول الاخرى خلال 48 ساعة يحصل على رخصة».

وعلى صعيد اخر وافقت الحكومة اللبنانية على شراء محصول التبغ لعام 1996 بالكامل من مزارعي وادي البقاع المرخص لهم وستين من المئة من محصول المزارعين غير الحاصلين على ترخيص بعد ان هددوا بالعودة لزراعة محاصيل غير مشروعة وذلك حسبما ذكرت مصادر حكومية.

ومن المتوقع ان ينهي القرار احتجاجات نظمها مزارعو التبغ في وادي البقاع استمرت ثلاثة ايام هددوا خلالها بزرع الحشيش في غضون خمسة عشر يوما اذا لم تفي الحكومة بمطالبهم وتقبل محصول عام 1996 بالكامل بسعر مناسب.

وقد تجمع المزارعون امام ادارة التبغ في البقاع على مدى الايام الثلاثة الماضية حيث هددوا الحكومة وممثلي الامم المتحدة «بانهم سوف يشهدون عودة زراعة المحاصيل غير المشروعة».

وكان فؤاد سنيورا وزير الدولة للشؤون المالية قد اعلن في وقت سابق من العام الحالي ان الحكومة ستشتري 25 في المئة فقط من محصول التبغ الذي يبلغ اربعة الاف طن باسعار العام الماضي.

وكانت الحكومة قد اشترت في العام الماضي محصول التبغ في وادي البقاع بالكامل. من المزارع المرخصة وغير المرخص لها بمتوسط سعر بلغ 7500 لبنانية للكيلوغرام الواحد.

وقال مسؤولون من اتحاد مزارعي التبغ ان ذلك شجع المزارعين الذين يعانون من وطأة الاثار الاقتصادية لتدمير الحكومة لمحاصيلهم غير المشروعة على زراعة التبغ مما ضاعف المحصول في الموسم الحالي غير المشروعة على زراعة التبغ مما ضاعف المحصول في الموسم الحالي.

ويوجد الان 5600 مزارع للتبغ في وادي البقاع زرعوا 26 كيلومترا مربعا من بينها 12 كيلومترا مربعا فقط حاصلة على ترخيص - ولكن الحكومة التي تعاني من عجز متزايد في الموازنة ستواجه ضغوطا شديدة من اجل شراء كل محصول التبغ هذا العام.

وكانت الحكومة بدعم من قوات الامن السورية قد دمرت الاغلبية الشاسعة من زراعات الحشيش ونبات الخشخاش الذي يستخدم منه الافيون التي كانت مزدهرة بوادي البقاع يوما وذلك بسبب الضغوط من المجتمع الدولي قادتها الولايات المتحدة الامريكية.

غير ان الحكومة واجهت انتقادات متكررة من جانب المزارعين لعدم طرحها محاصيل بديلة ملائمة.

## كونفدرالية المنتجين الزراعيين بدول المتوسط تقيم مكتبا بفلسطين

رام الله ـ «القدس العربي»:

وافق المؤتمر العام لكونفدرالية المنتجين الزراعيين بدول البحر الأبيض المتوسط التابعة للاتحاد الاوروبي على انشاء مكتب للكونفدرالية في فلسطين لمتابعة القطاع الزراعي، حسبما قال عضو بالوفد الفلسطيني الذي شارك بالمؤتمر.

وقد تم انتخاب فلسطين عضوا في المجلس التنفيذي للكونفدرالية الى جانب كل من مصر والمغرب والجزائر وتونس وايطاليا وفرنسا وتركيا واسرائيل.

وقدم الوفد الفلسطيني الى المؤتمر الذي عقد بالدار البيضاء الاسبوع الماضي ورقة عمل شرح فيها معاناة الفلاحين الفلسطينيين من الممارسات الاسرائيلية. كما اجرى اتصالات مع الوفود المشاركة تمخضت عن توقيع اتفاق تفاهم مع الوفد الفرنسي للتعاون في المجال الزراعي وتبادل الانتاج.

ووقع اتحاد الفلاحين الفلسطينيين بروتوكول تعاون مع الاتحاد الوطني للفلاحين الجزائريين لترسيخ التعاون بينهما في ما يتعلق بشؤون الفلاحة.

ويتضمن البروتوكول تصدير 15 الف طن من البطاطا الى الجزائر هذا العام عبر الاتحاد الجزائري للفلاحين، بالاضافة الى استيراد عدد من الجرارات الجزائرية. ويسري العمل بهذا الاتفاق لمدة ثلاث سنوات ويمكن تجديده باتفاق الطرفين.

## أعمال تطوير حقل الشيبة السعودي تنتهي قبل الموعد المقرر

■ دبي ـ رويتر: قالت شركة ارامكو السعودية ان الاعمال الرئيسية لتطوير حقل الشيبة النفطي بمنطقة الربع الخالي ستنتهي بحلول منتصف عام 1998 أي قبل عام كامل مما كان مزمعا.

وقال رئيس ارامكو عبد الله صالح جمعة لوزير النفط السعودي علي بن ابراهيم النعيمي ان العاملين في ارامكو حريصون على استكمال المشروع في منتصف 1998 رغم أن جدوله الزمني يتوقع انتهاء أعماله في منتصف 1999.

وجاءت هذه التصريحات التي أذاعتها وكالة الانباء السعودية خلال جولة تفقدية قام بها النعيمي للمشروع. وقالت مصادر بصناعة النفط بالملكة العربية السعودية ان ارامكو وقعت عقودا رئيسية للمشروع في تموز (يوليو) الماضي. وأشارت المصادر الى أن السرعة التي اتسم بها ابرام تلك العقود تعكس رغبة ارامكو في بدء تشغيل الحقل الذي تبلغ طاقته الانتاجية 500 الف برميل يوميا في نهاية عام 1998.

ولم تقدم الشركات عطاءاتها لتنفيذ الاعمال التي تقدر تكلفتها بنحو 1,7 مليار دولار الا قبل ابرام العقود بستة أسابيع فقط.

ومشروع الشيبة هو مشروع التنقيب والانتاج الرئيسي بالنسبة لارامكو ويجري تطويره للحفاظ على طاقة انتاج عشرة ملايين برميل يوميا بالمملكة والاحتفاظ بمكانتها كأكبر منتج ومصدر للنفط في العالم خلال العقد المقبل.

ومن المتوقع أن يعزز الحقل ايرادات السعودية نظرا للنوعية الخفيفة العالية الجودة للخام الذي عثر عليه في مكامن الشيبة. وقالت المصادر ان فرع شركة بكتل الهندسية الامريكية في لندن فاز بجزء رئيسي من أعمال الحفر والتنقيب والانتاج في الشيبة ومنها اقامة مصانع لفصل الغاز عن النفط ومنشآت للمعالجة. وتقيم شركة كونسوليديتد كونتراكتورز انترناشونال ومقرها أثينا منشآت بنية أساسية لتطوير الحقل في حين تعكف شركة تكنيب الفرنسية على توسيع منشآت في وحدة معالجة في أبقيق لمعالجة النفط الخام من الحقل.

ومنحت ارامكو شركة تكنيت الارجنتينية عقدا لمد خط أنابيب طوله 635 كيلومترا من الشيبة الى أبقيق ثم الى منشآت التصدير على ساحل الخليج.

ويقدر الاحتياطي بحقل الشيبة بنحو سبعة مليارات برميل من النفط القابل للاستخراج.

على صعيد آخر اعلنت الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) الاربعاء انها وقعت على اتفاق للحصول على قرض مجمع بمبلغ 850 مليون دولار لصالح احدى الشركات التابعة لها.

وقال بيان للشركة انها وقعت على اتفاق مع مجموعة بنوك محلية واقليمية ودولية للحصول على 850 مليون دولار قرضا طويل الاجل لتمويل جزء من مشروع بناء شركة الالياف الصناعية العربية (ابن رشد) في ينبع.

وكانت سابك اعلنت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي انها عهدت الى بنوك محلية واقليمية ودولية بالمساعدة في تمويل مشاريع لانتاج البتروكيماويات في ابن رشد التي تملك سابك 47,96 في المئة منها. واوضح البيان ان البنوك المشاركة في اتفاق القرض المجمع هي بنك الرياض السعودي والبنك العربي الوطني الذي يملك البنك العربي الاردني جزءا منه والشركة العربية للاستثمارات البترولية وبنك باركليز وبنك الخليج الدولي الذي مركزه البحرين والبنك الصناعي الياباني ومجموعة جيه بي مورغان وبنك القاهرة السعودي.

## الاردن سيتزود بالغاز المصري مباشرة وليس عبر اسرائيل

■ عمان ـ «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» من مصادر حكومية اردنية ان مصر ستقوم ببيع الغاز الطبيعي بشكل مباشر للاردن وليس عن طريق اسرائيل او بمشاركتها وذلك بعد ان فشلت جهود اسرائيل لاستيراد الغاز من مصر.

وحسب المخطط الاصلي للمشروع فقد كان من المفروض ان يمر انبوب الغاز الى الاردن عن طريق اسرائيل بحيث تحصل اسرائيل على رسوم مرور الغاز المصري الى الاردن عبر اراضيها . كما كان مقررا دمج اسرائيل بشبكة الغاز الاقليمية التي كان من المنوي اقامتها في المنطقة.

وسيتم انشاء انبوب لنقل الغاز من مصر الى الاردن عبر صحراء سيناء ويصل مباشرة الى ميناء العقبة ومن هناك سيتم وصله بشبكة توزيع الغاز الاردنية التي ستبنيها شركة اموكو الامريكية. وتشير التقديرات الى ان الاردن سيقوم بشراء نحو 1.5 مليار متر مكعب من الغاز.

## اطلاق سفينة تركية اضرت بكابلات القناة

■ الاسماعيلية ـ رويتر: قالت مصادر بهيئة قناة السويس امس الخميس ان السلطات المصرية افرجت عن سفينة البضائع التركية (هيلت كالكافا) المحتجزة بعد سدادها غرامة قدرها 2,6 مليون دولار.

واحتجزت السلطات السفينة التركية في بحيرة التمساح بالاسماعيلية منذ 25 شباط (فبراير) لحين دفع الغرامة التي فرضت عليها نتيجة للاضرار التي الحقتها بكابلات الاتصالات الممتدة عبر مجرى القناة. واضافت المصادر ان السفينة عبرت امس القناة في طريقها الى تركيا.

## اسرائيل تطلب خفض رسوم عبور سفنها قناة السويس

■ الاسماعيلية ـ رويتر: قال رئيس هيئة قناة السويس امس الخميس ان الهيئة تدرس طلبا من اسرائيل بمنح السفن الاسرائيلية العاملة على الخطوط الملاحية الطويلة تخفيضات على رسوم العبور.

وقال الفريق بحري احمد علي فاضل رئيس الهيئة ان السفير الاسرائيلي سيفي ماؤاتيل طلب خلال اجتماع معه معاملة سفن الفحم والسفن العاملة على الخطوط الطويلة لنقل البضائع من الشرق الاقصى واوروبا او بين موانئ البحر الاحمر والولايات المتحدة وفقا لنظام تسويق قناة السويس.

ويقضي النظام بمنح تلك السفن تخفيضا خاصا على رسوم العبور بحيث تتساوى تكاليف تشغيل السفينة عبر القناة مع تكاليف تشغيلها عبر طريق رأس الرجاء الصالح. وطلب فاضل خلال اجتماعه مع ماؤاتيل بيانات عن السفن وحمولاتها وتعاقداتها ليتسنى دراسة الطلب.

## 7 ملايين دولار حصيلة طرح اسهم ارامكس الاردنية في البورصة الامريكية

■ عمان ـ «القدس العربي»:

قالت جمعية المصدرين الاردنيين الاربعاء ان شركة ارامكس وهي احد عمالقة الشحن الجوي والنقل السريع في الشرق الاوسط، دخلت مرحلة جديدة نحو بسط نفوذها على سوق النقل السريع، وذلك بعد ان اصبحت اول شركة عربية تطرح اسهمها للاكتتاب العام في الولايات المتحدة الامريكية.

وقد عرضت ارامكس مليون سهما من اسهمها في بورصة نيويورك مع بداية العام الحالي. واضافت الجمعية في بيان لها ان الحصيلة الاجمالية للاسهم الجديدة، كانت 7 ملايين دولار امريكي .

وكانت شركة ايربورن اكسبرس الامريكية ، وهي احدى كبريات شركات النقل العالمية، قد اشترت ما قيمته 2 مليون دولار من اسهم ارامكس قبل الاكتتاب العام بمدة قصيرة .

وقال الرئيس التنفيذي لارامكس ان الشركة اتجهت للسوق الامريكية لانها الاكبر والاكثر تداولا في العالم كما ان وجود اسهمها في بورصة يعطيها الشفافية والمصداقية العالية التي تمكنها من التوسع والتطور لتحقيق اهدافها المستقبلية، وتهيئتها للمنافسة في القرن الحادي والعشرين.

## الجزائر تتوقع زيادة صادراتها النفطية بنسبة 8%

■ لندن ـ «القدس العربي»:

قالت وكالة انباء نوبك (أوبكنا) امس الخميس ان الجزائر تتوقع زيادة صادراتها النفطية بنسبة 8,2 في المئة هذا العام بالمقارنة مع زيادة بنسبة 17 في المئة العام الماضي.

ونقلت أوبكنا عن وزير الطاقة والمناجم الجزائري عمار مخلوفي قوله في مقابلة تنشرها مجلة (اراب أويل اند غاز) اليوم الجمعة ان انتاج الجزائر سيزيد 6,8 في المئة مقارنة مع زيادة بنسبة 6 في المئة العام الماضي. واضاف مخلوفي ان طاقة الجزائر الانتاجية ستتراوح في عام 1997 بين 850 و900 الف برميل يوميا مقارنة مع 780 ألف برميل يوميا «منذ فترة ليست ببعيدة».

ومضى قائلا ان صادرات الغاز الطبيعي ستزيد بنسبة تزيد عن 25 في المئة هذا العام الى 52 مليار متر مكعب مقارنة مع زيادة بنسبة 9,5 في المئة في 1996.

## روسيا قد تزود العراق بمئة ألف طن قمحا

■ موسكو ـ رويتر: نسبت وكالة انترفاكس للانباء الى مسؤول روسي قوله ان مؤسسات روسية مهتمة بتزويد العراق بنحو 100 ألف طن من القمح و50 ألف طن من السكر ومواد غذائية أخرى.

ونقلت الوكالة عن ايغور بوخاروف المسؤول بادارة اسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية بوزارة التجارة الخارجية قوله ان امداد العراق بهذه الكميات من القمح والسكر سيناقش في اجتماع حول التعاون التجاري يعقد في بغداد في الفترة من 18 الى 20 من الشهر الجاري.

وتأتي الامدادات الروسية للعراق في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء الذي ترعاه الامم المتحدة والذي يسمح للعراق ببيع نفط بقيمة ملياري دولار خلال ستة اشهر لجمع الاموال اللازمة لشراء احتياجات انسانية.

وبموجب البرنامج وقعت الشركات الروسية عقودا لشراء اجمالي 26,2 مليون برميل من النفط العراقي خلال ستة شهور اعتبارا من كانون الاول (ديسمبر) 1996.

وقالت وكالة انترفاكس ان الشركات الروسية اشترت بالفعل 3,36 مليون طن (حوالي 23,5 مليون برميل) من النفط قيمتها نحو 500 مليون دولار ولكن ليس واضحا ما اذا كانت قد تسلمت هذا النفط بالفعل.

## عمان تمهل القطاع الخاص 9 شهور لوضع خطط لزيادة تشغيل العمالة المحلية

■ مسقط ـ رويتر: قال مسؤولون ان سلطنة عمان امهلت القطاع الخاص حتى نهاية العام الحالي لوضع خطط تفصيلية بشأن توظيف مزيد من المواطنين وذلك في مسعى نشط «لتعمين» الوظائف.

وأضافوا ان وزارة العمل والتنمية الاجتماعية طلبت من شركات النقل والتخزين تقديم خطط توضح كيفية «تعمين اكثر من 60 في المئة» من الوظائف لديها. كما طلبت الوزارة أيضا من البنوك وشركات التأمين ووكالات العقارات توضيح كيف تنوي ضمان اسناد 45 في المئة على الأقل من الوظائف لديها لمواطنين.

وحددت الوزارة نسبة المواطنين من القوة العاملة في الصناعات والمطاعم والفنادق وتجارة الجملة بواقع 35 في المئة و30 في المئة و20 في المئة على التوالي.

ووفقا لأرقام الوزارة فان 351619 عاملا اجنبيا معظمهم اسيويون كانوا يعملون في القطاع الخاص في عام 1995 الى جانب 25087 عمانيا. ومن اجمالي 110444 عاملا لدى القطاع العام في 1995 بلغ عدد الاجانب 44767 عاملا.

وبدأت كل دول الخليج العربية حملة لتوفير مزيد من الوظائف لمواطنيها وتقليل الاعتماد على الوافدين.

وقال مسؤول خليجي في كانون الاول (ديسمبر) ان العمال الأجانب يمثلون اكثر من 80 في المئة وفي بعض الحالات 90 في المئة من اجمالي الايدي العاملة في بعض دول الخليج.

## سورية تنتج 20 % من استهلاكها من السكر

■ دمشق ـ اف ب: افادت صحيفة (الثورة) الحكومية السورية امس الخميس ان سورية تنتج 100 الف طن من السكر بينما تستهلك 485 الف طن من هذه المادة.

يشار الى ان ستة معامل للسكر تتولى تصنيع الشمندر (البنجر) السكري الذي قدر انتاجه في العام الماضي بـ974 الف طن، بتراجع مليون و320 الف طن عن الانتاج المقدر في 1995. كما تولت هذه المصانع تكرير 130 الف طن من السكر الاحمر المستورد لا سيما من الولايات المتحدة والبرازيل.

وقالت الصحيفة ان المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيميائية والغذائية قامت باستيراد 156 الف طن من السكر الابيض العام الماضي فيما تولى القطاع الخاص استيراد قرابة 100 الف طن. وتضيف الصحيفة ان الحكومة امنت 385 الف طن من السكر الابيض الذي يباع بسعر مدعوم في تعاونيات الدولة بسعر 7 ليرات سورية (قرابة 15 سنتا امريكيا) للكلغ الواحد فيما يباع بالسعر الحر بسعر 30 ليرة (قرابة ستين سنتا). وبذلك تبلغ كلفة الدعم الرسمي للسكر مئة مليون دولار سنويا وقد حقق القطاع الخاص وفق ما افادت به الصحيفة ارباحا قدرت بعشرين مليون دولار من تجارة وتصنيع السكر.

وتتولى الحكومة السورية دعم سلع اخرى مثل الشاي والارز التي تتولى المؤسسة شراءها وبيعها بالسعر المدعوم على اساس حصة محددة لكل فرد. وتعتبر بلجيكا اهم مورد للسكر الابيض الى سورية حيث بلغت الواردات السورية منها 149 الف طن في العام 1995 تليها فرنسا بنحو 42 الف طن فالمانيا بنحو 29 الف طن.

## مخاوف التضخم بامريكا تدفع الاسهم للهبوط والدولار للارتفاع

لندن ـ من مالكولم ديفيدسون:

هبطت اسعار الاسهم والسندات في الاسواق امس الخميس ولكن الدولار ارتفع بعد صدور تقارير اقتصادية امريكية بدا انها تعزز احتمال رفع اسعار الفائدة الامريكية.

وكان مؤشر الاسهم الامريكية منخفضا باكثر من 50 نقطة وقت اغلاق الاسواق الاوروبية التي كانت البورصة الالمانية قد قادت موجة هبوطها.

وتخطى الدولار من جديد مستوى 1.70 مارك و 123 ينا بعد صدور تقرير قوي عن مبيعات التجزئة الامريكية وآخر يظهر انخفاضا اكثر من المتوقع في معدل البطالة الاسبوعي.

واستشفت الاسواق من التقريرين انهما يشيران الى قرب رفع الفائدة الامريكية الامر الذي عزز الدولار ودفع الى هبوط الاسهم.

وقال بيتر كارنيلو مدير البحوث في مؤسسة وستفاليا انفستمنتس في نيويورك «السندات تجذب الاسهم لاسفل. والاخبار الاقتصادية هذا الصباح تثير مخاوف من جديد من رفع اسعار الفائدة».

وانخفضت بورصتا الاسهم في لندن وباريس ولكن هبوطهما لا يقارن بفرانكفورت حيث فقد مؤشر داكس في ختام تعاملات المقصورة 1.92 في المئة ليبلغ 3349,81 نقطة.

وتفاقمت خسائر فرانكفورت في التعاملات اللاحقة بالكمبيوتر فانخفض مؤشر ايبيس داكس 14,58 نقطة الى 3367,82 نقطة. غير ان بعض المتعاملين قالوا ان الخسائر ليست ضخمة بالنظر الى ان مؤشر داكس زاد حوالي 20 في المئة في الاسابيع العشرة الماضية وكان متوقعا على نطاق واسع حدوث موجة بيع لجني الارباح.

وكان مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي الامريكي) قد اعلن ان الاقتصاد يواصل المضي قدما دون علامات تذكر على ضغوط تضخمية.

وفي احدث تقرير يوجز فيه نشاط الاقتصاد القومي الامريكي وصف البنك المركزي ضغوط الاسعار بانها «معتدلة» واضاف ان زيادات الاجور ما تزال على وجه العموم محدودة على الرغم من نقص المعروض في سوق العمل في شتى انحاء البلاد، لكن الاسواق لم تقرأ من ذلك ان اسعار الفائدة لن ترتفع.

ويحمل هذا التقرير ربع السنوي اسم «الكتاب البيج».

وسيستخدم واضعو سياسة مجلس الاحتياطي الاتحادي نتائج التقرير عندما يجتمعون يوم 25 اذار (مارس) لبحث امكان رفع اسعار الفائدة لاول مرة منذ اكثر من عامين.

وقال التقرير انه على الرغم من نقص المعروض في سوق العمل في شتى انحاء البلاد فان زيادات الاجور لا تظهر علامة على الخروج من نطاق يتراوح بين ثلاثة واربعة في المئة الذي كانت عليه في عدد من التقارير السابقة. وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارا وخمسين سنتا الى 352,90 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 29 سنتا الى 19,90 دولار.

[illegible]

| [illegible] | [illegible] | [illegible] |
|---|---|---|
| نيويورك | [illegible] | [illegible] |
| طوكيو | [illegible] | [illegible] |
| فرانكفورت | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] |

— في منتصف التعاملات

### أسعار الدولار والاسترليني أمس

| | [illegible] | [illegible] |
|---|---|---|
| دولار | — | [illegible] |
| استرليني | [illegible] | — |
| مارك ألماني | [illegible] | [illegible] |
| ف. فرنسي | [illegible] | [illegible] |
| ف. سويسري | [illegible] | [illegible] |
| ين ياباني | [illegible] | [illegible] |

«الشرعية السياسية في الاسلام»:

# نافذة على الديموقراطية وانفتاح نقدي تفاعلي على الحداثة الغربية

ناصر ياسين *

«الشرعية السياسية في الاسلام: مصادرها وضوابطها» هو عنوان كتاب سيصدر الاسبوع المقبل عن دار «ريدوود» للنشر في لندن. الكتاب عبارة عن مجموعة ابحاث قدمها باحثون ومفكرون مهتمون بالشأن الاسلامي عن معنى الشرعية السياسية، وفيما اذا كانت تعرف في العلوم السياسية على انها مدى قبول الناس لنظام سياسي معين، وهل الأمة في النظام السياسي الاسلامي هي مصدر السلطات أم لا؟

وكانت هذه الدراسات والمداولات موضوع ندوة سياسية دعت اليها منظمة «ليبرتي للدفاع عن الحريات في العالم الاسلامي» الحقوقية في لندن في صيف 1996، والتي شارك فيها كل من منير شفيق، أمحمد برقوق، أحمد الكاتب، طارق البشري، عبدالوهاب الافندي، مصطفى عبدالعال، بشير نافع، فتحي عثمان، عبدالوهاب المسيري، فهمي هويدي، وآخرين.

حاول هؤلاء ايجاد تعريف لولي الأمر، وفيما اذا كانت مواصفاته التي نصت عليها كتب الفقه نهائية، ام انها متأثرة بحكم الواقع في زمن من اجتهادها، وما الدليل الشرعي عليها؟ ومن يملك صلاحية تعيين او اختيار ولي الأمر ومراقبته ومساءلته وعزله عند الضرورة؟ وما مدى شرعية حكم الغلبة وتوريث السلطان؟

واذا كان الانتخاب هو مصدر الشرعية في النظام الليبرالي، فما الذي يقابله في الاسلامي؟ هل لمصطلح اهل الحل والعقد اساس في الشرع؟ وهل يمكن ان ينوب عنهم مجلس برلماني؟ ما الذي يمكن ان يقدمه المسلمون باستقراء التاريخ وتفسير النصوص؟ وهل لديهم آليات معاصرة لمقاومة الاستبداد؟ ما هي الحقوق السياسية لغير المسلمين في المجتمع المسلم، وهل يجوز لهم تولي مناصب عليا في اجهزة الدولة الاسلامية؟

هذه الهموم والتساؤلات تشغل بال الكتاب وان لم يكترث بتلخيص ما ورد في كتب الفقه، والاحاطة بكل هذه القضايا بشكل مفصل، بقدر ما عني بترسيخ فكرة الحوار، وتشكيل نواة قد تطور الى مراكز متخصصة تعمل على تقديم دراسات نقدية جادة للتراث الفكري.

تعنى منظمة «ليبرتي» التي تأسست في لندن عام 1992 بحقوق الانسان في العالم الاسلامي، وهي تقوم بين حين وآخر بعقد ندوات فكرية متخصصة في الشأن الاسلامي المعاصر مثل ندوة «الاسلام والديموقراطية في شمال افريقيا» عام 1992، و«مشاركة الاسلاميين في السلطة» عام 1993، و«سقوط العلمانية والتحدي الاسلامي» عام 1994.

الحوار في ندوة السياسة الشرعية كان اسلاميا ـ اسلاميا، كما هو واضح من الاسماء المشاركة، انطلق من المسلمات، محاولا تجنب الخلل الذي تعاني منه كثيرا من الدراسات الفقهية المعاصرة، والتي لا تكاد تأتي بجديد يترجم الى تطبيق فعلي الواقع المعاصر، رغم الحاجة الماسة لمثل ذلك.

ويشتمل الكتاب الذي اعده وحرر مادته عزام التميمي رئيس «ليبرتي» على مناقشة لورقة «معالم الخطاب الاسلامي الجديد»، ومبحث حول «مفهوم الديموقراطية في الفكر الاسلامي المعاصر»، محاولا تسليط الضوء على قضايا الشرعية والشورى وانفتاح الفكر الاسلامي المعاصر على الحداثة الغربية.

## الشرعية في التراث

في باب «الشرعية في التراث» يقدم احمد الكاتب ورقة بعنوان «آفاق التطور الديموقراطي لدى الاسلاميين» يحاول فيها التوصل الى قراءة جديدة للاجماع، مشيرا الى ان اعادة قراءة ما اتخذه الصحابة من خطوات سياسية ودستورية على انها احكام وضعية عقلية وعرفية في منطقة الفراغ المتروكة من الشريعة للانسان، تسمح لنا بالسير على الطريق العقلي، والقيام بوضع احكام جديدة او استلهامها من التجارب الانسانية الغنية بما لا يتعارض مع الدين.

يدخل الكاتب هنا في قضية اشكالية، وهي مسألة «الشورى»، حيث تم تفسيرها بالاختيار وعدم الالزام، الامر الذي جعل كثير من الفقهاء عبر التاريخ يجيزون السيطرة على الحكم بالقوة وولاية العهد والاستخلاف، حتى وان كانت رغما عن ارادة الامة/ الشعب، واوجبوا عليها البيعة والطاعة، الامر الذي يتنافى مع الفكر الديموقراطي الحديث، ويفرغ حتى مبدأ الشورى من جديته ومحتواه.

وبالتالي فان النظر الى تجربة الصحابة السياسية وطريقتهم في الوصول الى السلطة على انها الاسلوب الأمثل الموحى به من الخالق، فان الاسلاميين لا يمكن ان ينظروا بايجابية الى التجربة الانسانية الديموقراطية.

لكن الكاتب، في محاولة منه للتوفيق بين الاسلام والديموقراطية، يرى انه لو تم اعتبار تجربة الصحابة انسانية عقلية عرفية من وحي الظروف المحيطة بهم، والنظر ايضا الى النظام السياسي كمسألة خارج اطار النص الاسلامي، فانه يمكن عند ذلك فتح نافذة على الديموقراطية، وامكانية التطور الديموقراطي في الحركة الاسلامية المعاصرة.

الفكرة التي توصل اليها الكاتب تؤكد ان مسألة الخلافة واسلوب الحكم اجتهادية خارج اطار الدين، بمعنى انها موكولة للشعب والعقل الانساني كي يبدع فيها ويطور نظامه السياسي وفق ظروفه. فاختيار ابي بكر الصديق في سقيفة بني ساعدة بالطريقة التي تم بها كان تجربة انسانية بحتة. والشيء ذاته ينطبق على عمر بن الخطاب وعثمان وعلي.

هذه الرؤية تسمح للفكر الاسلامي المعاصر تقييم اجتهادات الصحابة واختيار الافضل منها ورفض السيء فيها. فمفهوم السلطة المطلقة ومصادرة حرية المعارضة يمكن رفضها حتى اذا كان الصحابة قد اجمعوا عليها في ظرف ما، لان اجماعهم هنا لم يكن على امر شرعي/ عبادي، وانما على امر عقلي/ وضعي.

لكن الكاتب هنا لم يلتفت الى مسألة المرجعية التي اشار اليها فهمي هويدي في احدى مداخلاته. فموقف الاسلام من الظلم لا شبهة عليه، وحينما يعادل الشرك بالظلم في الخطاب القرآني، يصبح رأي عالم ما في ظرف زمانه رأيا يختلف مع هذه الرؤية.

لكن ما هي الديموقراطية/ الشورى النموذج التي يتطلع اليها الاسلاميون المعاصرون. الدكتور عبدالوهاب المسيري يرى انه يجب النظر الى الديموقراطية الغربية بمنظور متعاطف، ولكن نقدي في نفس الوقت. ويقول انه لا يمكن استخدام النموذج الديموقراطي الغربي دون ادراك المشاكل الكامنة فيه. ويلفت الانتباه الى ان مما لا تتذكره الكتابات الغربية ان النازيين وصلوا الى الحكم في المانيا عن طريق الانتخاب، وبالتالي فان الغالبية العظمى من الشعب الالماني قررت بشكل ديموقراطي التخلص من بعض الملايين من البشر.

وهو هنا يتفق مع هويدي في تحديد مسألة المرجعية قبل مناقشة قضايا الديموقراطية.

ويلفت البشري النظر الى ان اهم ما في التجربة الاسلامية هي ان الحاكم كان يخضع لشرعية خارجة عنه. في حين انه في المجتمعات الوضعية يسيطر الحاكم على مصدر الشرعية.

لكن الدكتور مصطفى عبدالعال نبه الى ان المقارنة بين الشورى والديموقراطية يراد بها غالبا النكوص عن الديموقراطية. ويشير الى ان الانظمة التي تزعم انها اسلامية تطبق صورا من الشورى لا يقصد بها الا استبعاد الديموقراطية. وهو يرى ان الديموقراطية افضل واكثر انسجاما مع الوضع الحالي لأن المجتمعات الانسانية تتطلع اليوم الى درجة اوسع من المشاركة.

أما عبدالله جاب الله فقد رأى ان الفكر الدستوري الاسلامي سبق الفكر الديموقراطي بقرون. فمبدأ أن الأمة هي مصدر السلطات في جانب تولية الحاكم ومراقبته ومحاسبته وعزله مقرر في القرآن. فيما يشكل موضوع الحريات الاساس الذي عليه مدار التشريع.

من ناحيته رأى منير شفيق في ورقته «اشكالية الشرعية والتحديات المعاصرة» أن الامامة عقد بين الامام والامة يمكن ان يبطل في حالة وقوع خلل في احد بنوده الاساسية. لكنه نبه بعد ذكر تجارب عدد من الحركات الاسلامية التي اقامت تحالفات مع انظمة او احزاب علمانية، ان اشكالية الشرعية في عصرنا الراهن لا تقتصر على الحكم والحاكم فحسب، وانما تمتد ايضا لتتناول اشكالات العلاقات الدولية.

كذلك هناك التعدد الهائل في الدول الاسلامية، والتي هي حالة غير حالات التجزئة التي عرفت في مراحل دول الخلافة الاسلامية التي قامت على اساس الاقرار بدولة خلافة واحدة، الأمر الذي يجعل اشكالية الشرعية واللاشرعية اوسع بكثير مما شهدته التجربة الاسلامية السابقة.

فبروز تيارات اسلامية وزعامات شعبية، والقبول بعالم متعدد الحضارات والثقافات والانظمة، ومواجهة اشكالات التعددية الحزبية والاحتكام لصناديق الاقتراع ضمن انظمة علمانية او اسلامية، والقبول بمبدأ عقد الاتفاقات والتحالفات مع غير المسلمين، من شأنه، حسب شفيق، ان يطرح على العلماء والقيادات الاسلامية سلسلة من القضايا المتجددة، والتي تحتاج الى مواقف وفتاو متعددة، واحيانا مختلفة، الامر الذي يمس بشكل او بآخر بصلب الشرعية.

## الولاية العامة

الموضوع الآخر الذي يتطرق له الكتاب، والذي لا يقل حيوية عن باب «الشرعية» هو «الولاية»، والذي تضمن اهتماما خاصا من جانب طارق البشري بأوضاع غير المسلمين، حيث اجاز مشاركتهم في هيئة القضاء الاسلامي التي تملك الولاية ضمن ضوابط ثلاث هي: ان تكون الهيئة مسلمة ـ وهذا يعني ان تكون مرجعيتها الشريعة الاسلامية ـ وان تكون غالبية اعضائها من المسلمين، وان تحقق الصالح الاسلامي العام.

لكن الدكتور عبدالوهاب الافندي اقترح ان الولاية لا تشمل غير المسلمين، وانما المرأة ايضا، مشيرا الى انه عند استلام بينظير بوتو رئاسة الوزراء في الباكستان، اعترض بعض الاسلاميين، ونسوا ان رئاسة الوزراء هي جزء من مؤسسة فيها وزارة وبرلمان وقضاء مستقل، وليس حكم والي مطلق السلطات كما كان في الماضي.

وقال الافندي ان مفهوم الوالي «افضل المسلمين» لم يعد صحيحا بمقاييس الفكر المعاصر، وبالتالي يتوجب ان ننفي فكرة ان يكون الوالي افضل الناس، بل خادم لهم.

وفي باب «الشرعية في علم السياسة» رأى الدكتور أمحند برقوق ان الشرعية نابعة من، ومعبرة عن، الارادة الجماعية "Collective will"، الا أن هذا لا يعني ان تعبر بالضرورة عن الاجماع العام "General consensus".

لكن الشرعية السياسية ليست مجرد صفة، بل هي عملية لها مجراها وديناميكيتها المبنية على قواعد متفق عليها سابقا، والتي تعكس بالضرورة طبيعة الثقافة السياسية السائدة. ويقول برقوق ان دراسة هذا الموضوع تستدعي من وجهة نظر علم السياسة المعاصر الوعي بعدم وجود تعريف مطلق، مشيرا الى ان وجود تفسيرات وتعريفات متباينة حسب التباين المنهجي الذي تتبعه كل مدرسة، الا انها تتفق جميعا حول تعريف ادنى يتمحور حول «مدى قبول الشعب لمن يحكمه».

ورأى الدكتور بشير نافع ان ما يشهده العالم الاسلامي اليوم من تدهور لشرعية السلطة يحمل مظهرين اساسين الاول هو ان الشريعة كخطاب للمجتمع قد تم ضربها، لم تنته تماما، فما زلنا نصلي ونصوم ونتعامل بقدر بالمعاملة الاسلامية، لكن الذي انتهى هو دور الشريعة كخطاب ناظم لحركة الجماعة. والثاني هو حدوث تمركز هائل في سلطة الدولة.

## خطاب اسلامي جديد

ولعل اكثر فصول الكتاب جاذبية ما قدمه الدكتور عبدالوهاب المسيري عن «معالم الخطاب الاسلامي الجديد»، حيث ادخلنا في جدل «عقيدة التوحيد» و«لا واحدية التوحيد»، بمعنى ان الله واحد، لكن ما عداه كثير. والخطاب الاسلامي ليس كلام الله، وانما اجتهادات المسلمين داخل الزمان والمكان.

يصنف المسيري الخطاب الاسلامي الى قديم ظهر مع دخول الاستعمار العالم الاسلامي، وحاول ان يقدم استجابة اسلامية لظاهرتي التحديث والاستعمار، وظل مهيمنا حتى نهاية الستينات. اما الخطاب الجديد فقد بدأ يتحدد تدريجيا في منتصف الستينات. ز "قطة الاختلاف بين الخطابين هو الموقف من الحداثة الغربية.

وفي تحديده لمعالم الخطاب الاسلامي الجديد، يوضح المسيري في طرح تجديدي ان حملة هذا الخطاب تشكلوا فكريا في الخمسينات، واحتكوا بالحضارة الغربية عند دخولها مرحلة الأزمة، فادركوا الطريق المسدود الذي دخلته منظومة الحداثة الغربية التي ادخلت العالم في حربين غربيتين يقال لهما «عالميتان».

وقد كان من ثمار هذه الحضارة، حسب المسيري، تغول الدولة القومية المركزية، وتغلغل الاعلام في الحياة الخاصة للبشر، وتزايد هيمنة قطاع اللذة. كذلك ظهرت ازمة المعنى والأزمة المعرفية والبيئية، ولم يعد الاقتصاد الحر تاجحا كما كان في الماضي، وفقدت التجربة الاشتراكية مصداقيتها، وظهرت الاتجاهات الفكرية المعادية للانسان مثل الفاشية والنازية والصهيونية والبنيوية، وهي اتجاهات وصلت ذروتها في فكر ما بعد الحداثة.

ويصف المسيري الخطاب القديم بأنه «توفيقي»، حيث وجد المصلحون الاوائل جوانب ايجابية كثيرة في الحضارة الغربية، وهذا ما عبر عنه الشيخ محمد عبده في عبارته الشهيرة «لقد وجدت هناك مسلمين بلا اسلام». ولذا كانت استجابة الجيل الاول للتحدي الغربي هي «كيف يمكن ان نلحق بالغرب؟ وكيف يمكن ان ننقل تلك المنظومة الرائعة الى حضارتنا مع الاحتفاظ بقيمنا؟».

ويقول انه لو كانت خبرة الشيخ عبده مع الحضارة الغربية مثل خبرتنا، لتردد كثيرا قبل ان يطرح معالم مشروعه.

ويضيف المسيري ان حملة الخطاب الاسلامي الجديد لا يشعرون باعجاب رفاعة الطهطاوي، ومحمد عبده، ومحمد رشيد رضا، وغيرهم من حملة الخطاب القديم، بالحداثة الغربية. لذلك نجد ان خطابهم ينبع من نقد جذري لها، ويدرك ارتباطها بالامبريالية الغربية التي كان الاستعمار الاستيطاني الصهيوني احد حلقاتها.

ويتسم هذا الخطاب ايضا بأنه ليس اعتذاريا، اي لا يبذل دعاته جهدا كبيرا في محاولة تحسين صورة الاسلام في الخارج، ومع هذا فهو لا يرفض الغرب بشكل قاطع.

ويعد ان يسرد المسيري معالم الطريق المسدود الذي ادى الى ازمة الغرب وتراكمه الامبريالي، يتوصل الى تجلي ضرورة حتمية الاشتباك والتفاعل مع الحداثة الغربية واستيعاب ثمراتها دون الانصهار في منظومتها القيمية، وهذا ما يمكن تسميته بالانفتاح النقدي التفاعلي، على عكس الانفتاح السلبي المتلقي.



ويقول ان الخطاب الاسلامي الجديد يقبل التنوع الحضاري داخل اطار الوحدة الاسلامية العالمية، ويدرك مشكلة البيئة، والقضية الفلسفية الاساسية في العالم الحديث وهي النسبية المعرفية التي تؤدي الى العدمية، ويطرح في مقابلها ما اسماه المسيري بـ«النسبية الاسلامية» التي تذهب الى ان ثمة مطلقا واحدا هو الله، ونسبية كل شيء آخر. ويتوصل هنا الى ان الخطاب الانساني هو اولا واخيرا اجتهادات يقوم بها بشر داخل الزمان والمكان في محاولة دائبة لفهم كلام الله.

## الديموقراطية

يختتم الكتاب فصله الرابع والأخير بملحق خاص عن «الديموقراطية في الفكر الاسلامي المعاصر» قدمه عزام التميمي، وحاول فيه تسليط الضوء على تجارب مفكرين اسلاميين من القرن التاسع عشر من الذين تأثروا بفكر وممارسة الديموقراطية الاوروبية ـ ابتداء من الطهطاوي ومرورا بخير الدين التونسي وانتهاء برشيد رضا ـ في اثبات تشابه بينها والمفهوم الاسلامي للشورى.

فقد حاول هؤلاء اتخاذ منحى تجديدي في فهم الدين وطرائق تطبيقه لتبرير الاقتباس من الغرب.

غير ان سقوط الخلافة العثمانية حول الديموقراطيات الغربية التي طالما اعجب بها الاصلاحيون الى قوى امبريالية مزقت العالم الاسلامي، مما ادى الى حدوث انقلاب في حالة الانبهار بالديموقراطية الغربية، بل نشأت حركات اسلامية مثل جماعة «الاخوان المسلمين» اخذت تبشر بانهيار الحضارة الغربية.

وظل التوجه العام لدى منتسبي التيارات الاسلامية متأثرا بافكار سيد قطب وتلاميذه الذين اعتبروا الديموقراطية خصما للاسلام، الى ان جاءت المدرسة المغربية التي جمعت بين الثقافتين الاسلامية والفرنسية، وظهرت رموز مثل بن نبي، سعت الى التأكيد على ان الاسلام بمعارضته للاستبداد وتحريره للانسان فانه ينمي الشعور الديموقراطي.

ورأى التميمي ان مواقف الاسلاميين بدأت بالتحيز نحو الديموقراطية والتعددية منذ اوائل الثمانينات، لا بمعنى التبني المطلق، وانما بمعنى التمحيص والتمييز، وادراك ان الديموقراطية شيء بالغ التعقيد لا يمكن بحال مقارنته بالاسلام واعتباره عقيدة نافية له او نظام قيم مناقض لنظام قيمه.

الكتاب بمجمله شيق ويطرح قضايا اشكالية في الفكر الاسلامي المعاصر بجرأة، وبعيدا عن الشعارات الجامدة، وهو ان لم يتمكن من الاجابة على كل التساؤلات، الا انه فتح باب نقاش اسلامي متجدد، صريح وعلمي، حول مسألة «الشرعية السياسية».

* صحافي فلسطيني من اسرة «القدس العربي»

محمد اركون ونزعة الانسنة في الفكر العربي [2.3]

# الفلسفة كانت شاغلة أجيال بكاملها وكان لها مكانة هامة في الثقافة عند العرب

سمير اليوسف *

تثير دراسة اعمال مسكويه الفكرية الاشكاليات التقليدية المتعلقة بمنهجية تاريخ الافكار وبماهية الفلسفة من حيث كونها اداء ومقصدا معينين. وعليه فان مهمة الباحث في هذا التراث لا تقتصر على معرفة الطروحات الفكرية التي يتضمنها فحسب وانما ايضا في الاسباب التي ساهمت في ولادة طروحات كهذه او سوغت تبنيها فيما اذا كانت متبناة او مستقاة من مصدر فكري اسبق. وحيث ان الامر ينطبق على فكر مسكويه، وربما بما يزيد عمن سبقوه او لحقوه فان المناهج الكلاسيكية في تاريخ الافكار، وعلى نحو خاص المنهج الفللوجي منها، في تقصيها اصول الفكر المزمع دراسته لا تبقي ما يمكن نسبه فعلا الى مفكر كمسكويه. بل ان تهمة التقليد و«البيغاوية» تمسي مبررة حينما يتبين بان ما قال به مسكويه لم يزد عن كونه تكرارا لما وصل الى متناوله، وعلى النحو الذي وصله، من اعمال افلاطون وارسطو وافلاطون وغيرهما.

وهذا ان دل على شيء فانما يدل على عدم صلاحية المنهج الفللوجي في التعامل مع الفكر الاسلامي عموما ومع الفكر الذي ينتمي الى هذه الحقبة بالذات. فهذه واحدة من الحقب التي يستعصى ادراك اهميتها على منهج كهذا. فهو ان مال الى اسقاطها بناء على ان ما جاء فيها لم يضف جديدا يذكر الى ما جاء من قبل، فانه في الوقت نفسه يكشف عن عجزه لا في تاريخه للافكار مستقلة عن الاطار الثقافي الذي تزدهر فيه فحسب وانما الاهم قصوره في فهم الفلسفة كأداء ومقصد. فتاريخ الفلسفة كمجموعة طروحات ونظريات جدالية تدحض ما قبلها او تضيف جديدا غاب عنها (الاولى) هو حصر الفلسفة بهذا الضرب من التفلسف، ورفض بالتالي لكافة الاداءات المتوفرة. فيكف المؤرخ عن ان يكون كذلك، او على الاقل يكف عن ان يكون مؤرخا موضوعيا. ولعل المقال الذي يطرحه اركون في هذا الصدد يوضح الى اي حد يبلغ الغبن الذي يلحق بالفلسفة من جراء تطبيق منهج كهذا: «عندما يتوقف العالم الفللوجي المتبحر طويلا عند دراسة مصادر كتاب (تهذيب الاخلاق) فانه يقدم معلومات دقيقة ومفيدة عن المسار الطويل الذي قطعته الافكار الاخلاقية من (رسالة الاخلاق الى نيقوماخوس) لارسطو الى (تهذيب الاخلاق) لمسكويه وهي مسافة تزيد على الخمسة عشر قرنا من الزمن. ولكنه بذلك يعطي الاولوية للجانب الوثائقي من الكتاب على حساب وظيفته الاجتماعية لزمنه: اي بصفته عملا من اعمال الفكر الحي او على الاقل بصفته كتابا موجها الى جمهور معين لتلبية حاجياته ورغباته».

فالتاريخ المتوخى للفكر الاسلامي في هذه الحقبة يستدعي الاستجابة للاداء الفلسفي اي لما يقوله وللاسباب التي تجعله يقول ما يقول وليس قولا اخر، ربما اكثر التزاما بالتقاليد الفلسفية المعروفة، معها يمكن فهم حقيقة ما يسميه اركون «الوثيقة الحيوية للفكر العربي الاسلامي» الرامي الى تقديم مثال للحياة يعلو على ذلك الذي يقدمه الفكر الديني التقليدي وهذا ما يلزم الباحث منهجية تقرأ النصوص بما تنطوي عليه من دلالات ومعان وبما يبين العلاقة التي ربطت الجمهور الاسلامي، والثقافة الاسلامية عموما، بما حملته هذه النصوص، وكذلك الاسباب التي سوغت تقبل افكار اجنبية المصدر كتلك التي تبناها واشاعها الفلاسفة المسلمون. هنا ايضا لا مناص من قراءة البنى الاجتماعية في علاقتها مع الفكر او البنى العقلية.

وان يسعى اركون الى توظيف قراءة جان بيير فيرنان لاسباب ازدهار الفلسفة في المدينة الاغريقية حيث تضامن «الفكر العقلاني منذ نشأته مع البنى الاجتماعية والعقلية للمدينة الاغريقية» فانه يقر بصعوبة قراءة مماثلة لازدهار الفكر «العقلاني» في المدينة الاسلامية حيث يسود الايمان باله واحد كمسلمة لا جدال فيها. معضلة لم ينجو منها آباء الفلسفة الحديثة رغم راديكالية الفهم الذي قدموه.

## تعدد المصادر

على رغم تخفف مسكويه وجيله من عبء الاسناد كوسيلة لاثبات زعم او حسم جدال والركون بدلا من ذلك الى المنطق الا ان المرء لا يغفل عن ملاحظة كثرة المصادر التي تتكرر الاحالة اليها. بل يكاد احد كتب مسكويه ان يكون «انطولوجية» لكتابات واقوال الاخرين. وهذا اسلوب من التآليف يعنى بالاستشهاد باقوال الاخرين، والتي في كثير من الاحيان تؤخذ كما هي او يسلم بها من غير جدال. فهو من جانب يدل على علم المؤلف ومعرفته بما توصل اليه من سبقه، ومن جانب اخر، يشي بتقديره لاصحاب هذه الاراء ولمنزلتهم في عالم الفكر بحيث ان ذكر اسمائهم تكسب اراءه قوة في الاقتناع ومنعة على الدحض ما كانت لتتمتع بها فيما لو اكتفى بنسبها لنفسه. وعليه انتقل الاسناد، او الاحالة، من احاديث النبي الى نظريات واراء افلاطون وارسطو وجالينوس وبعض فلاسفة فارس.

فيتوسل الفيلسوف السلم التقنية نفسها التي يتوسلها الشيوخ والائمة والوعاظ الدينيين عامة طالما انها الوسيلة الشائعة التي لا غنى عنها اذا ما اراد المتكلم الافلاح في كسب مسامع وود جمهوره. وعلى رغم ان مسكويه لم يكن يكتب للكافة الا ان الخاصة نفسها ما كان يثير اهتمامها ما دون ذلك. لذا كان الفيلسوف اشبه بالقصاص الذي ينقل الى مستمعيه تجارب الامم الاخرى كما جاءت على ألسنة كبارهم وحكمائهم.

على ان الاستشهاد بما جاء على ألسنة هؤلاء ليس مرده ايصال الحكمة فحسب وانما ايضا ما اقتضته اللغة العربية من شروط استواء عملية الالقاء والتلقي. فالاخبار لا يقتصر على ايصال المضمون فحسب، بل ان المضمون لا يبلغ مقصده، ما لم تستوف متطلبات الكلام الذي يطرب النفس. وبهذا المعنى فان الوعي الجمالي هو السبيل الى استثارة الوعي الاخلاقي، فالاول لا يقل اهمية عن الاخر لمن يتلقى المعرفة شفاها.

## علمنة المؤسسات

ورغم ان ثراء وتعقد الحياة في ظل الدولة البويهية قد شجعا على طلب معرفة قصرت المصادر التقليدية عن تزويدها، الا ان الصعود النزعة الانسية من الاسباب ما يشي برغبة في رأب الصدوع الاجتماعية التي احدثها تنازع العصبيات المرتدي رداء الدين. فيتحدث مسكويه عن غاية تأليف كتاب «الحكمة الخالدة» بانه محاولة لكي يبين بان «عقول الامم كلها تتوافى على طريقة واحدة ولا تختلف باختلاف البقاع او تغير الازمنة».

فاذا ما توافرت تربة خصبة في المدينة الاسلامية تماثل تلك التي عرفتها الحاضرة الاغريقية التي ازدهر فيها الفكر الذي راح ينهله العرب، فان مجتمع هذه المدينة لم ينج من التنازع الصادر عن ازدواجية جنسية وولاء الجيش. فكان التركي منه يدعم السنة والديلم يدعم الشيعة مما انجلى عن ذلك من تهديد لامن واستقرار المجتمع. وعبثا سعى ابن العميد وعضد الدولة في وضع حد لهذه المنازعات، الا ان ابعد ما امكنهم التوصل اليه هو تهدئة الخواطر وتسوية الامور وفق توازنات كانت تضمن ارجاء اندلاع صراع شامل.

ولكن اذا كان هذا المناخ قد حض على ظهور دعاوى فكرية انسية تعمل على دحض مقولات التعصب المذهبي، فثمة عوامل اخرى «ايجابية» يركز اركون على عاملين استثنائيين منها: التقليل من شأن سلطة الخلافة والنزوع الى تقديم امير هو الى «الحاكم ـ الفيلسوف» اقرب.

وكان ان شهدت هيبة الخلافة التي سادت منذ وفاة النبي ضربة قاصمة حينما عمد الامير البويهي معز الدولة الى خلع الخليفة المستكفي عن عرشه واضعا محدا نهائيا لمؤسسة (كهذه) ولم يترك منها الا صورة خيالية او وهمية، او قل حولها الى وهم لا أهمية له. اذ افضى ذلك الى «علمنة المؤسسات». فان هذه «العلمنة» لم تحدث على المستويين النظري والعملي معا وانما اقتصر الامر على الجانب العملي فحسب. فلم يسع الامراء البويهيين الاطاحة بحاكمية روحية من دون مخاطر تحدي مشاعر رعيتهم وما قد ينجم عن ذلك من عواقب.

وكان من اوجه هذا التحول، او «العلمنة» تشبه الامير البويهي بـ«الحاكم الفيلسوف»، كما سبق واشرنا، لا الخليفة او الامام، اي نضو «القداسة» عن السلطة السياسية، وهو ما تفصح عنه الصورتان اللتان رسمهما مسكويه لابن العميد وعضد الدولة. فكلا الاميرين كانا يميلان الى استقاء معايير ممارستهما السياسية من مصادر الحكمة الفارسية والاغريقية ووفق ما تمليه بما يتوجب ان يكون عليه الحاكم او القائد. لذا فان القدوة لم تعد تستقي من الخلفاء الراشدين او حتى من صورة النبي وانما من مثال انساني كوني ولا ديني. بل لعل البراغماتية التي تحلت بها شخصية كل منهما هي ما حثهما على استخدام الدين كوظيفة او كوسيلة للدعاية وكسب الجماهير.

وفي ضوء هذه التحولات السياسية لم يكن من المستغرب ما طرأ على المعرفة من مستجدات سواء من خلال احياء علوم ومعارف كانت قد رفضت ونبذت من قبل لكونها «دخيلة» او متناقضة مع الشريعة ام في التخلي عن بعض مقومات منهجية للمعرفة كالاسناد على سبيل المثال. فلم يعد المؤلف يركن الى اقوال من سبقوه ممن كرسوا حججا في هذا الميدان او ذاك، كاثبات لمصداق ما يذهب اليه وانما راح يميل اكثر فاكثر الى نقد ما سبقه وتمحيص ما يصل الى متناوله متوسلا متهجا يعتمد على الحس والعيان، وهو ما ادى في مجال التاريخ الى «توسيع مفهوم الاخبار لكي يشمل تراثات اخرى غير اسلامية». بل ولعل كتاب مسكويه نفسه «تجارب الامم» احدى علامات التغيير في نسق التواصل المعرفي العائد اصلا الى التأثر بالعلوم الاجنبية.

ولم يقتصر الامر على كتابة التاريخ وانما شمل ايضا مجمل العلوم والاشكال الادبية الاخرى من العلوم الطبيعية والجغرافيا الى النقد الادبي واللغة والنحو وغيرها.

## الفلسفة والمثال الاغريقي

لقد احتلت الفلسفة مكانة هامة في الثقافة في ظل الدولة البويهية. حقيقة يحرص اركون على التوكيد عليها في وجه مزاعم الزاعمين بان العرب «غير جديرين بالفلسفة». فهي لم تكن مجرد اهتمام او هواية فردية وانما كانت شاغلة اجيال بأكملها. وهي للمنزلة التي تبوأتها انما كانت متلبية لحاجيات الاوساط الحضرية العراقية ـ الايرانية في القرن الرابع الهجري، بما يسوغ القول بان المدينة «البويهية» تمتعت بما يكفي من مواصفات المدينة الاغريقية كي تزدهر فيها الفلسفة. على ان سبقت الاشارة، من ان حصانة التعاليم الدينية لا سيما فيما يتعلق بالوحي والاله الواحد، كانت من بين الاسباب التي حالت دون شيوع حرية للفكر كتلك التي شاعت في المدينة الاغريقية. حقيقة ان دلت على ان الفلسفة في المدينة الاسلامية ما كان بوسعها الدنو من بعض المسلمات الدينية فانها تشي بالشروط التي دفعتها الى توسل تدابير تخولها ايصال رسالة مختلفة عن تلك التي يتضلع بها الدين الحنيف، ويعفيها في الوقت نفسه من اثارة حفيظة المؤمنين واحراج القادة «المستنيرين» الذين رعوا اهتمام كهذا. ولعلها في توسلها تدابير كهذه انما كانت الفلسفة الاسلامية تكرس خصوصيتها «المحلية» واصالتها بمنأى عن المثال الاغريقي، حتى وان كانت مقولات هذا هي دعائم قيامها.

فاذا ما اقتربنا من موقف مسكويه الفلسفي، تبينت لنا الوجهة التي اختطها منطلقا من الفلسفة الارسطوطاليسية. فهو بعدما استوعب المنطق الارسطي بدقة لم ينصرف الى الاشتغال عليه. فلم يخض في المسائل النظرية بقدر ما عني في توظيف هذه المسائل على نحو عملي وتطبيقي مستخدما ايسر الاساليب في شرح ما انغلق او غمض معناه.

فالمهم ايصال الفكرة او الافكار، بل زبدتها وخلاصتها بما يغني عن الاسهاب والتكرار. فلقد كان مسكويه بحق، على ما يصفه اركون، فيلسوفا «تربويا» اراد استخدام الفلسفة في اصلاح اخلاق الحكام والرعايا ودفعهم الى السبيل القويم بما اقتضى مبدئيا كسب اهتمام جمهوره واثارة فضوله المعرفي لذلك كان عزوفه عن استخدام المصطلحات التقنية وميله عموما الى لغة ادبية سائغة. فتمت الاستعاضة عن «اللغة التجريدية باللغة المحسوسة الواقعية». وما اللجوء المتكرر الى التشبيه الا احد اوجه هذه التقنية. وعليه جاءت فلسفة مسكويه في قالب ادبي بليغ بما يحق وصفه بـ«فيلسوف الادباء».

على انه لا مهرب من الاقرار بان ما اخذه مسكويه عن ارسطو، شأنه في ذلك شأن الفلاسفة المسلمين عامة، اعتبر كمسلمات لا يرقى اليها الشك. فلم تكن بالتالي الدهشة دافعا الى التساؤل والمعرفة ومن ثم الحكمة، على ما رأى ارسطو نفسه، وانما اعتبرت (الحكمة) بمثابة مجملة من الحقائق المحفوظة او المسجلة في مؤلفات ناجزة نهائية.

وهذا ان برر الزعم بان الامر كان اقرب الى استبدال دوغمائية دينية باخرى «عقلانية» فانه لا يلغي بما كان للفلسفة او للمعرفة عموما من دور اجتماعي وسياسي. فلم تكن الفلسفة غاية بحد ذاتها او سياقا للمعرفة لا حدود له، وانما كانت كما الدين، الاساس الذي ينبغي ان تنهض عليه المنظومة الاخلاقية او تستمد منه معاييرها. والفارق ما بين الدين والفلسفة، وهو فارق غير ضئيل، هو ان الذي يستند في معاييره الاخلاقية الى الدين انما يذعن لتعاليم العقيدة بينما يستقي الفيلسوف معاييره من خلال استبطان الذات ومراقبتها ومحاسبتها وصولا الى ارساء قوانين بما يصح القيام به وما يتوجب تلافيه.

* كاتب من فلسطين يقيم في لندن

بريد القدس العربي

يريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

# اليمن وسنوات الديمقراطية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

بعد توقيع اتفاقية الوحدة الاخيرة بين شطري اليمن في العام 1989م سارت الامور نحو تسريع تنفيذها وتم فعلا اعلان قيام الدولة الموحدة في 22 ايار (مايو) 1990 وبذلك اتفق النظامان الحاكمان في الشمال والجنوب على التخلي عن فكرة الحزب الواحد والعمل على انشاء دولة ديمقراطية تتنافس فيها مختلف القوى للوصول للسلطة ومع ذلك فانه تم الاتفاق على دمج المجلسين التشريعيين في الشمال والجنوب في مجلس واحد (سمي مجلس النواب) وذلك خلال فترة انتقالية مدتها سنتان حتى يتم التحضير لانتخابات عامة، كما تم تقاسم المناصب السياسية العسكرية والادارية مناصفة بين الحزبين الحاكمين في شطري اليمن.

برغم كل الاخطاء التي ارتكبت في الاتفاقية مثل اهمال القوى السياسية الاخرى وكذا الممارسات اللاحقة في الفترة الانتقالية فان الشعور العام كان الرضا عما تم تحقيقه (الوحدة) والتجاوز عن كل الاخطاء والسلبيات المرافقة على امل ان المبادىء الموضوعة ستعمل على التخلص من كل الاخطاء وان الدستور القائم على الديمقراطية وتعددية الاحزاب سيكفل حقوق القوى السياسية الاخرى حالما تنتهي الفترة الانتقالية وتتم الانتخابات. وانتهت الفترة الانتقالية بانتخابات تشريعية في عام 93م وسيطرت على الانتخابات اجواء من الشك والقلق والريبة في مصداقيتها وظهرت نتائج الانتخابات لتعلن ظهور قوة جديدة مؤثرة الى جانب المؤتمر الشعبي (الحاكم سابقا في الشمال والحزب الاشتراكي الحاكم سابقا في الجنوب) وهذه القوة هي حزب الاصلاح الذي يمثل تجمع القبائل والجماعات الاسلامية وكان ظهور هذه القوة على حساب الحزب الاشتراكي وبتشجيع من المؤتمر الشعبي. وهكذا وجد قادة الحزب الاشتراكي ان الانتخابات التي كانوا يعلقون عليها الامال قد افقدتهم الكثير مما كانوا عليه. كانت نتيجة الانتخابات ان سعى الحزب الاشتراكي للاحتفاظ بالسلطة رغم خسارته في الانتخابات وهكذا استمر الصراع وتطور الى ان اسفر عن الحرب والتي كانت اخر حلقة في الصراع وقد اسفرت عن هزيمة الحزب الاشتراكي وقواه والمحافظة على وحدة البلاد.

عند انتهاء الحرب لم يتم حل البرلمان واجراء انتخابات كما كان متوقعا بل تم فقط تغيير الحكومة واخراج عناصر الحزب الاشتراكي بينما بقي البرلمان كما هو يسيطر عليه تحالف الاصلاح والمؤتمر في وجود الحزب الاشتراكي وحتى اليوم.

ذلك على صعيد الاحداث اما الاحوال العامة، اقتصادية، اجتماعية.. الخ فقد جاءت الوحدة لتعلن مبدأ حرية الرأي والنهج الديمقراطي وتشجيع رأس المال.. الى اخر القائمة غير ان ما جرى على الارض جعل الكثيرين ومنهم عامة الناس يعيدون النظر في استبشارهم بالوحدة والمبادىء الجديدة. جاءت الديمقراطية مرادفة للكثير من هذه المعاني: الصراع على المال والسلطة، عدم الاكتراث للقانون والناس، غياب الرقابة على المال العام والخاص، تفشي الرشوة والفساد بكافة انواعه، الصحافة المليئة بالاكاذيب والشتائم، البرلمان الذي تطفح فيه المشاعر وتظهر الصراعات دون ان يصدر اجراء او قرار يغير من الواقع شيئا.. والقائمة تطول.

والآن وبعد اربع سنوات على التجربة الديمقراطية لا تزال الحال كما هي: حكومة ضعيفة فاقدة لأدنى مصداقية وبرلمان عاجز عن اتخاذ أي قرار وما زالت احوال الناس المعيشية تتدنى كل يوم عن سابقه فالاقتصاد ضعيف والتعليم مهزوز والامن مفقود. وما زلنا نسمع ونقرأ ونرى اجهزة الحكومة تتحدث عن الاصلاح المالي والاداري وغيره من المفردات التي لا تعدو ان تكون مواد باليه لإلهاء العامة. وتأتي الانتخابات القريبة جدا باتفاق موقع بين الحليفين (المؤتمر والاصلاح ـ واللذين يكونان الحكومة الحالية) على تقاسم 80% من مقاعد البرلمان فهل تظل الديمقراطية غائبة ويظل البرلمان صورة مفرغة من معناها للاستهلاك المحلي والخارجي؟

قيس علي الارياني
صنعاء

# تعدد الزوجات كعلاج!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

قرأت ماجاء في الصفحة الأولى من العدد الصادر في 1997/3/5 حول تعدد الزوجات وما اردت ان اقوله هو:

1 ـ الثقافة الراسمالية والدعاية الغربية ضد الاسلام بالذات دون سائر الاديان، صورت حكم تعدد الزوجات تصويرا بشعا وجعلته منقصة وطعنا في الدين الحنيف وكان الدافع الى ذلك هو الطعن في الاسلام وفي الاحكام المأخوذة من النصوص الشرعية سواء أكان النص قرآن او النص حديثا لرسول الاسلام محمد بن عبد الله.

2 ـ اثرت هذه الدعاية الغربية والثقافة الراسمالية على المسلمين ولا سيما الفئة الحاكمة (كما حدث في تونس ففي عهد الحبيب بورقيبة صدر امر يمنع فيه تزوج الرجل المسلم من المرأة الثانية) وعلى الشباب المتعلم مما حمل الكثير من الذين لا زالت مشاعر الاسلام تتحرك بداخلهم على الدفاع عن الاسلام وجعلهم يحاولون التأويل الباطل لمنع التعدد، جريا منهم وراء ما تأثروا به من الدعاية الباطلة التي روجها اعداء الاسلام.

3 ـ لهذا لا بد من تنبيه المسلمين الى ان الحسن ما حسنه الشرع والقبيح ما قبحه وحرمه الشرع، فان ما اباحه الشرع فهو من الحسن وما حرمه الشرع هو من القبيح.

4 ـ تعدد الزوجات سواء أكان له اثر ملموس ام لم يكن وسواء أعالج مشاكل وقعت ام لم يعالج، فان الشرع قد اباحه والقرآن قد نص على هذه الاباحة، اذن فهو فعل حسن ومنع التعدد هو القبيح لان المنع ليس من احكام الاسلام.

ولا بد ان يكون واضحا ان الاسلام لم يجعل تعدد الزوجات فرضا على المسلمين ولا مندوبا لهم بل جعله من المباحات التي يجوز لهم أن يفعلوها اذا رأوا ذلك، وكونه مباحا يعني انه وضع في أيدي الناس علاجا يستعملونه كلما لزم ان يستعملوه واباح لهم أن لا يحرموا انفسهم مما طاب لهم من النساء اذا مالوا لذلك في نظرتهم، فاباحة تعدد الزوجات وعدم وجوبه هو الذي يجعل تعدد الزوجات علاجا من انجع العلاجات للجماعة والمجتمع النقي النظيف لدى بني الانسان.

محمد الرمادي
مدرس للدين الاسلامي ـ النمسا

رأي القدس

# نتنياهو ومسؤولية العنف

يتحمل بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل كل النتائج المترتبة على الحادث المؤسف الذي وقع على الحدود الأردنية، وأسفر عن مقتل سبع تلميذات اسرائيليات برصاص جندي أردني. فقد خلق بسياساته الاستفزازية اجواء من الحقد والكراهية هيأت وتهيء الاجواء لدوامة من العنف والارهاب الدموي ستعيد المنطقة الى مرحلة التوتر وعدم الاستقرار، التي عانى منها العرب والاسرائيليون على حد سواء.

فالجندي الاردني الذي أطلق النار على الحافلة الاسرائيلية التي كانت تنقل تلميذات المدارس لم يكن مجنونا، وانما انسان طبيعي، أعماه الحقد عن رؤية أي شيء آخر غير الانتقام بهذه الطريقة البشعة من عمليات الاذلال اليومية التي تمارسها اسرائيل بحق كل انسان عربي في عصر السلام ومعاهداته ومفاوضاته.

فعندما يتحدى نتنياهو العالم بأسره، ويمضي قدما في بناء مستوطنة اسرائيلية في القدس المحتلة، وينسحب من أقل من 9% من الأراضي الريفية في الضفة الغربية، ويصر على تقسيم مدينة الخليل، وابقاء الحرم الابراهيمي تحت السيطرة الاسرائيلية، فان عليه ان يتوقع غضبا عربيا يأتي التعبير عنه بكافة الطرق والوسائل، الدبلوماسية منها والدموية.

القدس المحتلة مدينة مقدسة لأكثر من مليار مسلم ربعهم من العرب، مسلمين ومسيحيين، وتهويدها بهذه الطريقة البشعة، دون أي اعتبار لمشاعر هؤلاء تجاهها، هو اسوأ أنواع الاستفزاز وسوء التقدير.

اننا نأسف لمقتل هؤلاء التلميذات البريئات، ونتعاطف مع حجم الألم الذي ألم بأسرهن، فليس هنا أصعب من فقدان فلذات الأكباد. وبهذه الطريقة البشعة، مثلما نأمل في الوقت نفسه ان يظهر الاسرائيليون التعاطف نفسه تجاه كل أطفال العرب الذين سقطوا شهداء قنابل الطائرات الحربية الاسرائيلية التي قصفت قرية قانا اللبنانية، وقبلها مدنا عربية أخرى، خاصة مدرسة بحر البقر في مصر.

ان الطريقة المثلى لتجنب مثل هذه الأحداث الدموية على الجانبين العربي والاسرائيلي هي الالتزام بجدية في عملية السلام، وتطبيق كل ما جرى التوصل اليه من اتفاقات موقعة أو غير موقعة. ووقف كل الخطوات التي تضع عقبات في هذا الصدد، مثل بناء المستوطنات، ومصادرة الأراضي، وابقاء الاغلاق الخانق للضفة الغربية وقطاع غزة.

نتنياهو يريد الأمن للدولة العبرية فقط، ويضرب عرض الحائط بكل مصالح الآخرين في سلام عادل متوازن، ويرفض كل التحذيرات والنصائح التي يوجهها اليه شركاؤه في العملية السلمية من خطورة سياساته هذه، وكان آخرهم الحلفاء الأوروبيون، الذين عبروا عن امتعاضهم صراحة في تبنيهم لمشروع قرار في مجلس الأمن الدولي يدين سياساته التوسعية الاستيطانية.

أكثر من مسؤول عربي حذر رئيس الوزراء الاسرائيلي من موجة عنف قادمة الى المنطقة اذا لم يراجع نفسه ويوقف أو حتى يجمد مستوطنة أبو غنيم في القدس المحتلة، ولكنه سخر منها، وواصل التحدي، مدفوعا بغرور القوة، والدعم الأمريكي غير المحدود له في الأمم المتحدة وخارجها.

ومن المفارقة ان نتنياهو، كعادته دائما، يبرئ نفسه من تحمل مسؤولية أرواح التلميذات البريئات، ويلقيها على المواقف الأردنية والفلسطينية الناقدة له ولسياساته، وهي تبريرات ساذجة لن تقنع أحدا في الجانبين العربي والاسرائيلي. فالفلسطينيون والأردنيون لا يحتلون أرض اسرائيل ولا يقيمون المستوطنات فيها، ولا يحفرون الانفاق تحت مقدساتهم.

حسيب الجاسم - 97

# مباحثات اسرائيلية . ليكودية بدل المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية
# نهايات شكسبيرية ام تسويات تشيخوفية؟

صبحي حديدي *

■ كان ناحوم غولدمان قد حذر قبل وفاته من التهاون ازاء الجغرافيا العربية التي تأكل التاريخ اليهودي، معتبرا انه حيث لا تكون هناك اغلبية يهودية طبيعية فان الارض تتحول الى عالة استراتيجية، والى سياج شائك من الكراهية والدم والهزات والشروخ. وبعد غولدمان كتب الحاخام الشهير مائير كاهانا: ثمة تناقض مستعص لا حل له بين دولة اسرائيل اليهودية التي تمثل تجسيد حلم صهيوني يعود الى الفي عام، وبين دولة يمتلك فيها العرب واليهود حقوقا متماثلة، بما في ذلك حق العرب في ان يجهزوا على الدولة اليهودية سلميا وديمقراطيا.

وفي حكاية المستوطنات يبدأ رئيس وزراء الدولة العبرية بنيامين نتنياهو من حيث صحا رئيس الوزراء الاسبق القتيل اسحق رابين من سكرة «اسرائيل الكبرى» حيث الجغرافيا العربية تأكل التاريخ الاسرائيلي. والفارق ان غيره كان اشطر، وكان جنرالا عتيقا اقطع الصهاينة من «ارض اسرائيل» ما لم يتوفر للملك داود والملك سليمان، وبفضله تمكن الحاخامات من التجوال في بطاح اعتبر انبياء اسرائيل ان الرب يمنحها لهم ولنسلهم الى الابد. والفارق الثاني انه يبدأ وقد تبدلت حقائق هذه الارض، مثل حقائق الجوار وانشغالات العالم الذي كان يقف خلف رابين ضد العرب والعدو الشيوعي، ولا يرى اليوم أي معنى في الوقوف خلف نتنياهو ضد عرب منضبطين معتدلين لا حول لهم ولا طول باستثناء خاماتهم وثرواتهم وتجارتهم وحسن سلوكهم، و... غضبية لفظية هنا، وتلويح بتجميد خطوات التطبيع هناك.

ونتنياهو يدرك في قرارة نفسه انه يسير بقدميه الى مستنقع تكون الانتفاضة-2 امامه وتراث الحاخام مئير كاهانا وراءه، واما على التخوم اليمنى من المستنقع فثمة دافيد ليفي واريل شارون وناتان شارانسكي. وعلى التخوم اليسرى 50 % من الناخبين الاسرائيليين وربما 100 % من اصدقاء الدولة العبرية هنا وهناك في العالم ممن تورطوا مع الدولة العبرية في سيرورة سلام شاء نصف الاسرائيليين ان يفرملوها عند حافة الهاوية، حين بت تصف عجلات المركبة في الهواء ونصفها على رمال متحركة.

ومن الانصاف القول اليوم ان المفاوضات الفلسطينية-الاسرائيلية باتت مفاوضات اسرائيلية-اسرائيلية على حد تعبير صائب عريقات، او هي على وجه الدقة مباحثات اسرائيلية-ليكودية حول الحلول الوسطى المقبولة لبقاء الائتلاف الحاكم ائتلافا حاكما: اريل شارون يتفاوض مع نتنياهو، وهذا يتفاوض مع دافيد ليفي، الذي يتفاوض بدوره مع ناتان شارانسكي، وحين يتوصل هؤلاء الى نقطة اتفاق عسيرة ما، فانهم يعودون بها الى قيادات ومراكز الضغط في احزابهم المؤتلفة. فاذا ما نجحوا في تسويقها، فان نقطة الاتفاق تلك تتحول عندئذ-وعندئذ فقط-الى سياسة اسرائيلية «وقرار» حكومي يتوجب على الشركاء الفلسطينيين «تنفيذه بحذافيره» اذا شاؤوا الحفاظ على «السيرورة السلمية» كما سيقول دافيد ليفي.

وبالامس نقلت صحيفة «لوموند» الفرنسية هذا السيناريو الطريف: في لقائه مع وزير خارجية الدولة العبرية يوم الاحد 9 آذار (مارس) الماضي، حاول ابو مازن انقاذ الموقف فطرح فكرة تكوين «مفوضية قانونية» اسرائيلية-فلسطينية مشتركة تتولى البت في اي خلاف قانوني بين الطرفين اثناء تنفيذ الاتفاقات الموقعة، فرد ليفي بالرفض رقم 1. ثم طرح ابو مازن ان تتعهد الدولة العبرية بعدم اتخاذ قرارات جديدة من طرف واحد بصدد تلك الاتفاقات دون التشاور مع الطرف الآخر او اعلامه على الاقل، فتلقى الرفض رقم 2. واخيرا اقترح ابو مازن استدعاء الرعاة الدوليين لعملية السلام لكي يبتوا في الخلاف. فكان الرفض رقم 3. ماذا تريدون؟ سأل ابو مازن. نريد تطبيق قراراتنا بحذافيرها، رد دافيد ليفي.

واستندت الصحيفة الفرنسية على دلالات هذا السيناريو، وعلى الحساب الرياضي بالارقام المجردة، لكي تستنتج ان على الفلسطينيين ان ينتظروا 30 سنة قبل ان تنجز القوات الاسرائيلية اعادة الانتشار في الضفة والقطاع.

اهذه رغبة نتنياهو وفريقه، في الوعي او اللاوعي، في السر او الاعلان؟ نعم بالتأكيد، لان هذه الاستراتيجية في المماطلة والتأجيل، وشريطة اقترانها دائما بحقائق الـ Fait accompli على الارض (مستوطنات جديدة، طرق واوتوسترادات تصنع متاهة جغرافية معقدة).. تؤمن ديمومة زمنية كفيلة بالحفاظ على واحد من المداميك الكبرى التي كانت على الدوام في صلب العقيدة الليكودية، اي فكرة اسرائيل الكبرى التوراتية.. ان لم يكن على الارض، ففي الحلم على الاقل.

ولكن، هل ذلك في متناول نتنياهو وفريقه؟ الجواب بالنفي من حيث المبدأ، واستنادا الى حكاية الـ Fait accompli ذاتها، اي الحقائق التي رسخت وترسخ على الارض، كل ساعة، كل يوم.

والمرء يتذكر تلك الوصلات المسرحية قبيل انتخابات الكنيست ورئاسة الوزراء، حين صر بنيامين نتنياهو على اسنانه وخبط الارض بقدميه، وقطع عهدا بالامتناع عن مواصلة جداول اعمال اوسلو مع الفلسطينيين، واستبدال ذلك بسياسة تنشيط الاستيطان من جهة، وتصعيد الخد كلما حدثه احد عن لقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وكان شريكنا في السلام يؤمن انه نسخة اسرائيلية من رونالد ريغان الذي اوصل المعسكر الشيوعي الى اسفل سافلين وتسبب في الانهيار الختامي الاعظم. وكان يحاكي ريغان عن لقاء ليونيد بريجنيف، او على الاقل رفضه ان يكون اللقاء على الطريقة المائعة المخجلة التي مارسها جيمي كارتر حين وقع اتفاقيات «سالت 2»، او في المثال الاسرائيلي على طريقة اسحق رابين وشمعون بيريس اثناء التوقيع على اوسلو الاولى والثانية.

ولكن رونالد ريغان رضخ اخيرا، وهكذا فعل بنيامين نتنياهو.. بعد لاي وصر اسنان وخبط اقدام، ولكنه فعلها ومرارا. ولكنه، هنا ايضا، يظل ممسوسا بفكرة تجسيده للريغانية، فيطبق مبدأ ريغان في اعتماد الشدة والحزم وحتى بعض البلطجة كلما تعين ابرام اتفاق مع الانظمة «اللاديمقراطية»، حيث لن يفلح الطرف الديمقراطي في عقد السلام ما لم يظهر في صورة القوي، شديد البطش والمراس، اللامهادن، العنيد، المتغطرس، الوحيد الذي يقدم التفسير الاخير الجامع المانع لاي اختلاف حول اي فقرة او جملة او كلمة فاصلة، في اي نص او عقد او وثيقة. اعقلها وتوكل. او تشدد اكثر لكي تكسب اكثر فاكثر، او Trust, but vrify كما كان ريغان يقول.

وصحيفة «جيروزاليم بوست» نقلت على لسان السيدة مريام ارنون، صاحبة احدى مكاتب العقارات في القدس، قولها «ان هاتفها الخلوي لم يعد يتوقف منذ فوز نتنياهو، وان الطلب على العقارات ارتفع بطريقة دراماتيكية». والشقة التي كانت تباع بمبلغ لا يزيد عن 190 الف دولار امريكي، تباع اليوم بما لا يقل عن 350 الف دولار. وتضيف: «ولكن هكذا كان الحال ايام شامير وشارون...» بمعنى اخر، تتشكك السيدة ارنون في ان يفلح نتنياهو في اتمام ما عجز عن القيام به صقر ليكودي استيطاني دموي مثل اريل شارون. وهي محقة في هذه المحاججة الجدلية المقارنة، خصوصا حين تقترن باحتمال اندلاع الانتفاضة-2 بقرار من ياسر عرفات او رغما عن اجهزته السياسية والامنية، النظيفة منها والقذرة. بمعنى اخر، حيثما يقرر نتنياهو فبركة اغلبية يهودية مصطنعة، سواء عن طريق توسيع المستوطنات او تضييق الخناق على المناطق العربية بوسيلة استحداث زنار معقد من الطرق الجانبية الى المستوطنات، فان اوالية التهام الجغرافيا للتاريخ سوف تتكاثر، وسيكون تراث الانتفاضة اقرب من حبل الوريد بالنسبة الى الفلسطيني الذي ادرك ان الاحتلال هو نقيض التسوية على طول الخط. هكذا كان، وهكذا سيظل حتى سقوطه مرة والى الابد.

وقبل سنوات من حيازته على لقب «رؤيوي السلام»، كان رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس قد تنبأ بان الشرق الاوسط سيكون امام احتمالين: سيناريو على الطريقة الشكسبيرية حيث يفنى الجميع في النهاية، وسيناريو على الطريقة التشيخوفية حيث يظل الجميع على قيد الحياة، ولكنهم اقرب الى الاموات من الاحياء. اي سيناريو يعيش الشرق الاوسط هذه الايام؟

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

# مثلث «دمشق - القاهرة - غزة»: ضرورة لوقف الانهيار العربي

عدنان بدر *

■ تدخل عملية التسوية في الشرق الأوسط مرحلة استحقاقات بالغة الأهمية، وبالذات على المسارين الفلسطيني والسوري-اللبناني. الأمر الذي يعني المنطقة بأسرها وبكل ما فيها من قضايا ومشاكل ذات صلة مباشرة أو غير مباشرة بالصراع العربي-الاسرائيلي.

● على المسار الفلسطيني: يفترض الشروع قريبا بمفاوضات المرحلة النهائية، في الوقت الذي تتلكأ فيه اسرائيل بعملية الانسحاب التدريجي من المناطق الريفية وفقا للاتفاقات المرحلية السابقة. وكذلك في الوقت الذي تتضاعف فيه جهود الحكومة الاسرائيلية ومعها كل تنظيمات الاستيطان والجبايات اليهودية العالمية لهضم الأراضي وتهويدها لا سيما في مدينة القدس، بهدف فرض أمر واقع على كامل خريطة الحل النهائي.

● وعلى المسار السوري-اللبناني: وبدون صرف النظر عن مشروع «لبنان-أولا» وما يحمله من أخطار عدوان اسرائيلي كبير على لبنان وسورية، أو في ظل التهديد بهذا الخيار، تبذل الادارة الامريكية القديمة-الجديدة جهودا خاصة لاستئناف المفاوضات السورية-الاسرائيلية وفق صيغ أقرب ما تكون الى ما تطرحه الحكومة الاسرائيلية الحالية من تنصل مما آلت اليه مراحل المفاوضات السابقة التي كانت اسرائيل قد بادرت الى تعليقها بعد العمليات الانتحارية العام الماضي.. دون ان يخفي رئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي عزمه على طرح شروط جديدة مقابل أي اقتراب من مواقع المفاوضات السابقة.

هذا في الوقت الذي يلوح في الأفق شبح حلف عسكري اقليمي اسرائيلي-تركي (اعلن نتنياهو نفسه انه سيشمل الأردن) موجه في الدرجة الأولى ضد سورية، بكل ما يلقيه ذلك من أثقال ومضاعفات على ملف المسارين السوري-اللبناني، الذي كان قد شهد قبل فترة قصيرة نماذج تهديد دموية بواسطة عمليات التفجير العشوائية في طبرجا وطرابلس ودمشق.

هذه الاستحقاقات المصيرية تتطلب استعدادا، بل استنفارا عربيا سريعا وجديا لمواجهتها.. وبشكل شديد الخصوصية على الصعيدين الفلسطيني والسوري، حيث الضرورة الملحة لأعلى درجات التعبئة الوطنية وأوسع صيغ التضامن القومي وأنجعها.

واذا كانت الساحة الفلسطينية تشهد حاليا دعوات متعددة المصادر للحوار الوطني، فان ذلك دليل قاطع وتعبير عملي عن النضوج الموضوعي لمثل هذه المهمة الملحة وادراك جميع الأطراف لأهميتها.. تماما مثل ذلك المناخ الانفراجي الذي تلوح بوادره في دمشق سواء على صعيد النظام أم في أوساط المعارضة، وتجلت مؤشراته بشكل واضح خلال العزاء بالمرحوم الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، المراقب العام السابق لجماعة «الاخوان المسلمين» في سورية.

لكن الأمر الأكثر الحاحا في هذا المجال هو العلاقات السورية-الفلسطينية التي تحتاج الى مصارحة شاملة وعلى أعلى المستويات، تتركز على القراءة الدقيقة والمشتركة لمعطيات هذه المرحلة ومخاطرها، لتنجلي في النهاية عن مصالحة حقيقية وتنسيق جدي ووثيق يعزز الموقف التفاوضي لكل منهما ويشكل نواة صلبة لأجدى ما يمكن من صيغ التضامن العربي المطلوب بالحاح، والغائب بصورة خطيرة في هذا الظرف الخطير.

أما مردودات هذه المصارحة-المصالحة على كل من الطرفين فيمكن تلخيصها كما يلي:

### أولا على الصعيد الفلسطيني:

1-تشكل اسهاما جديا ومباشرا في اطلاق عملية الحوار الوطني الفلسطيني وانجاحها.. بكل ما لهذا الأمر من مردود على صعيد تصلب الجبهة الداخلية الفلسطينية ورفع وتيرة التعبئة الوطنية والجماهيرية في الداخل والخارج لمجابهة مخاطر المرحلة واستحقاقاتها.

2-ترفد الموقف الفلسطيني بالعمق السوري-اللبناني خاصة والعربي عامة، وتسقط كل ذرائع التردد التي تلمسها حاليا على صعيد الدعم العربي المطلوب للمفاوض الفلسطيني. كما تسقط واحدة من أهم أوراق المناورة الاسرائيلية أولا وهي لعبة الاستفراد والاستقواء على هذا الطرف العربي أو ذاك، ولعب الواحد ضد الآخر.

3-تتيح قدرة أكبر للجم مساعي التطبيع العربي-الاسرائيلي على هذه الجبهة أو تلك وتحويلها من ورقة اختراق بيد اسرائيل الى ورقة ضغط بيد العرب.

4-تفتح المجال أمام عملية تطبيع أوضاع المخيمات في لبنان بكل ما لذلك من نتائج ايجابية على الصعيدين الانساني والوطني.

### ثانيا على الصعيد السوري:

1-تعيد الربط، بشكل وثيق، بين الموقف الوطني السوري (المتجسد بمطلب استعادة الجولان كاملة) وبين الهوية القومية لهذا الموقف من خلال العمق الفلسطيني (جوهر الصراع الأساسي).

2-توفر لطرح القيادة السورية بأن اختيارها للسلام هو اختيار استراتيجي، مزيدا من المصداقية على الصعيد الدولي الذي تفتحت أبوابه بمعظمها، وبشكل لم يسبق له مثيل، أمام القيادة الفلسطينية في أعقاب «اتفاق أوسلو» وقيام السلطة الوطنية الفلسطينية.

3-يتوفر الضلع الثالث، في مثلث النواة الأساسية للموقف العربي، وهو الضلع السوري-الفلسطيني في المثلث السوري-المصري-الفلسطيني، بحيث يجري شد الأطراف العربية جميعا الى هذا المثلث والى الموقف الذي يفرزه التنسيق الجديد بين زواياه.

4-يسهم مثل هذا التنسيق في تطوير مناخ وطني وقومي أكثر صحة وأكثر قوة على الساحة اللبنانية، حيث المواجهة الساخنة والمفتوحة على كل الاحتمالات، مع المخططات الاسرائيلية.

-ترى، اذا كانت هذه القراءة صحيحة، فما الذي يحول او، على الأقل، يؤخر قيام مثل هذه المصارحة-المصالحة؟!

خلال السنوات الماضية دأبت أطراف كثيرة على اشاعة ان الخلاف السوري-الفلسطيني انما يعود بشكل أساسي لتنافر مزاجي بين شخصيتي الرئيسين حافظ الأسد وياسر عرفات، وان هذا التنافر يشكل قاعدة لحالة انعدام ثقة مستمرة بينهما.

وعليه فان الأزمة بين الطرفين مستعصية ولن يتم التوصل الى حل لها، مهما كان حجم المساعي الرامية الى ذلك، وأيا كانت طبيعتها.

بتقديرنا ان هذه الصورة الشائعة غير صحيحة على الاطلاق، وما الترويج لها-المتعمد من قبل البعض وغير المتعمد من قبل البعض الآخر-الا جزء من عملية الحرص على الخلاف ورعاية استمرار الأزمة في العلاقات الفلسطينية-السورية.. الامر الذي يخدم مصالح جهات كثيرة أولها اسرائيل.

في حين ان متابعة، مهما كانت بسيطة، لمسار الشخصيتين ومواقفهما وسياستهما، تكشف بصورة سريعة عدم صحة مثل هذا الزعم.. فالمعروف عن كليهما هو انهما شخصان براغماتيان الى أبعد حدود البراغماتية.. فكلاهما لديه عدة ثوابت أساسية تعصى على التغيير أو المساومة، في حين يملك أقصى درجات المرونة خارج تلك الثوابت.

وقد يكون من النادر ان نجد قياديين مثل الأسد وعرفات، شهد مسارهما السياسي مثل ذلك الصعود والهبوط والتغيير والتبديل في علاقاتهما مع الأطراف الأخرى العربية منها والدولية (خارج اطار الثوابت المحدودة المشار اليها لدى كل من الشخصين).

وهذا بحد ذاته يسقط موضوع العواطف الشخصية والمزاج من خريطة المواقف السياسية للرجلين.. والأمثلة على ذلك شديدة الوفرة، من العلاقات الفلسطينية-الأردنية بالنسبة للرئيس عرفات، الى العلاقات السورية مع الاطراف المحلية على الساحة اللبنانية بالنسبة للرئيس الأسد.. وقس على ذلك ما تشاء.

بعد اسقاط هذه الشائعة يتكشف لنا ان جوهر الأزمة بين الرجلين انما يكمن، أو كان يكمن في مجال المصلحة السياسية المحسوبة.. وبالذات في ساحتين أساسيتين تداخلت فيهما المعطيات. هما الساحة الفلسطينية والساحة اللبنانية:

1-فبينما كان الرئيس الأسد يرى في الساحة الفلسطينية عمقا لموقفه الاستراتيجي في مسألتي الصراع والتسوية، كان الرئيس عرفات يعتبر استقلالية القرار الفلسطيني القاعدة المصيرية لوجوده ولوجود حركة التحرر الوطني الفلسطيني (فتح) ثم منظمة التحرير الفلسطينية.

2-وبينما كان القائد الفلسطيني يرى في لبنان (لا سيما بعد الخروج من الأردن) القاعدة الأرضية والبشرية الوحيدة المتاحة له لتجسيد هذا الكيان الفلسطيني (الوطني المستقل) بانتظار الانتقال الى فلسطين.. كان الرئيس السوري يجد في اشتراكات هذا الوجود تهديدا لخاصرة سورية سواء من تصدعات الساحة اللبنانية نفسها أو احتمالات الاختراق الاسرائيلي عبرها أو بواسطتها.

هذان التداخلان اللذان كانا عاصيين على الحل لتعلقهما بالثوابت الأساسية لدى كل من الرجلين، هما اللذان أعطيا الانطباع بأن الأزمة في العلاقات بين الطرفين غير قابلة للحل.

غير ان التطورات التي حصلت في السنوات القليلة الماضية قد «فضت هذا الاشتباك»-اذا جاز التعبير. ففي الوقت الذي قامت فيه السلطات الوطنية الفلسطينية فوق أرض فلسطين، جرى حسم مسألة القرار الفلسطيني المستقل لصالح الرئيس عرفات.. (حسمت فلسطينيا بالتأييد الشعبي الواسع له.. وحسمت عربيا بالاعتراف شبه الكلي به.. وحسمت دوليا بما تلقاه من دعم وتأييد لا سابق لهما).

والوجه الآخر لهذا التطور هو خروج الدور الفلسطيني المزاحم للدور السوري، من الساحة اللبنانية، الأمر الذي أخلى تلك الساحة بصورة كلية للصراع السوري-الاسرائيلي.. سواء عسكريا عبر المقاومة في الجنوب، أم سياسيا بواسطة الاختراقات الاسرائيلية وامتداداتها.. وقد انحازت القوى الفلسطينية على تلك الساحة بشكل طبيعي وكلي الى الموقف السوري (أما استثناءات تلك الانحياز، على ضآلتها، فما هي الا رواسب ومخلفات من المرحلة الماضية).

لكل ما تقدم نرى ان الباب مفتوح أمام امكانية اللقاء والمصارحة والمصالحة بين القيادتين السورية-والفلسطينية.. بكل ما ينجم عن ذلك من مردودات ايجابية قد عم الموقف التفاوضي لكل منهما، كما تدعم الموقف العربي بصورة عامة.

وحتى الموقف من «اتفاق اوسلو» لا يشكل عقبة كأداء في وجه مثل هذا اللقاء.. فاتفاقيات «كامب ديفيد» والمعاهدة المصرية-الاسرائيلية بكل ما أحدثته من شروخ في الموقف العربي لم تحل دون تجديد العلاقات السورية-المصرية والوصول بها الى ما تشهد حاليا من أرقى درجات التنسيق بين القاهرة ودمشق.. أو بين القاهرة وغزة.

فهل يشهد المستقبل القريب لقاء سوريا فلسطينيا يمثل هذه الآفاق؟ ومن سيتولى المبادرة؟

ان الكرة، في تقديرنا، هي الآن في الملعب المصري، حيث يجب على القاهرة ان تتولى مثل هذه المهمة القومية الملحة.

* كاتب عربي سوري مقيم في باريس

# كردستان العراق والسلام الذي لا يأتي

فوزي الاتروشي

■ لن نجانب الحقيقة ان قلنا ان حركة الاحداث وجرياتها في كردستان العراق لا تكاد تصمد ازاء اي تكهن واقعي أو تحليل موضوعي يفك طلاسمها ويحل عقدها لاستشراف ضفاف الحل والانفراج، وذلك لتحولها من حال الى حال مناقض. وفي كل تغيرات الاحداث هذه يبقى السلام هو الضحية وهو الغائب الذي لا يحل موسمه، رغم التغني به والتطبيل له بعد كل جولة تفاوض تتمخض عن بيان ختامي شاحب اللون ومذيل بتواقيع تبدو كأنها ممهورة على الماء لانها وبسرعة قياسية تصبح قطعة من الماضي يتنكر لها بعض اصحابها.

وهذا ما ينطبق كالعادة على اخر اشواط المصالحة بين الحزبين الكرديين العراقيين التي كانت في 1996/10/31 و1996/11/15 و1997/1/15 والتي سبق ان سجلنا انطباعاتنا عنها على صفحات هذه الجريدة يوم 1997/1/22. فقد الزمت وثائق التفاوض الطرفين بالشروع بمرحلة التطبيع الشامل ومن مفرداتها وقف التهجير بسبب اللون السياسي، واعادة المهجرين وعددهم نحو 90 الفا الى مواطنهم الاصلية واطلاق سراح المحتجزين والمعتقلين الذين يقدر عددهم بـ6 الاف شخص، والامتناع عن تسييس الخدمات المدنية وتحريم الاغتيال السياسي، والمساهمة في اشاعة الامن والاستقرار. وما الى ذلك من الخطوات التي تردم الثقوب في جدار الثقة المنهار بين الطرفين تمهيدا لبلوغ بوابة الحل السياسي الشامل، لكن واقع الحال يشهد هذه الايام توقف النهج التطبيعي في منتصف الطريق وعودة الاكفهرار الى سماء المنطقة منذرا بدرجة عالية من التوتر الذي لا يحتاج سوى لعود ثقاب لتندلع الجولة القتالية الرابعة في وقت يتوقف سكان كردستان العراق لقطف ثمار تطبيق القرار 986 الذي يشكل البشرى الوحيدة في هذا الزمن الرديء لهؤلاء السكان القابعين في مستنقع الضائقة الاقتصادية المستفحلة. ان هذا يقطع الشك باليقين ان بعض اقطاب السياسة الكردية الراهنة ليمتهن القتال كغاية لان في السلام حتفه ولان انتعاش الاقليم بالحرية والسلام والخبز يقطع عليه سبل الاصطياد في الماء العكر.

والغريب ان ايا من الاطراف الراعية لجولات المصالحة الكردية لا يكاد ينبس ببنت شفة او يبوح بما من شأنه تحديد صاحب الخطأ وتحميله مسؤولية ما يحدث. فغالبا ما يأتي الكلام الامريكي والبريطاني على هيئة جمل معسولة عديمة المحتوى تتوخى ترضية الطرفين المتناحرين وتقسيم الاتهامات بالتناصف، ما يعني ان السياسة الامريكية اكثر من غامضة تجاه الوضع الكردي في العراق باعتراف غالبية المتابعين والمعنيين والا فما معنى صمت هذه الاطراف ازاء كل هذا التقيح الذي يسد مسالك التصالح.

ففي أواخر شهر كانون الثاني (يناير) الماضي اعلن حزب الطالباني عن تشكيل حكومة كانتونية، تضم عناصر حزبه فقط ويقتصر دائرة نفوذها على مدينة السليمانية دون اية شرعية برلمانية، وذلك في مقابل الحكومة الائتلافية المنبثقة عن شرعية الاكثرية البرلمانية في العاصمة الاقليمية اربيل، ثم قام الطالباني بجولة اقليمية اوروبية لاعادة ترتيب اوراقه السياسية التي اختلطت عليه وتبعثرت الى حد كبير ابان الجولة القتالية الثالثة صيف العام المنصرم.

اما في ايران فقد طلب الطالباني ان تفتح له مخازن السلاح الايراني مجددا على مصراعيها مبشرا باعادة ديمقراطيته التي انعدم نظيرها الى عاصمة الاقليم، وهي المدينة التي اعمل فيها حزبه معول الهدم والتدمير المادي والمعنوي خلال سنة و8 اشهر وفشل في جعلها ترتدي الزي الموحد لحزب الاتحاد الوطني وعادت ملكا مشاعا لجميع ساكنيها على اختلاف الوانهم السياسية والدينية.

وهكذا استمر دق المسامير الواحد تلو الاخر في نعش السلام، حيث اغتيل احد اعضاء البرلمان الكردي الذي فضل الانحياز الى:

أ) ممارسة حياة برلمانية ديمقراطية بدل الانغلاق في الشرنقة الحزبية الضيقة. اعقبتها محاولة فاشلة لانصار الطالباني لاغتيال محافظ مدينة اربيل (فرنسو حريري) يوم 1997/2/23 رافقتها جملة مهاترات اعلامية واطلق حزب الطالباني التصريحات التحريضية التي تتوعد وتهدد باقتحام اربيل على اسنة الرماح وكأن هذه المدينة مزرعة حزبية وليست موطن نحو مليون انسان. وهكذا تراكمت اكوام السلام على خطوط التماس في وقت توقع سكان الاقليم ان تتحول هذه الخطوط الى معابر خضراء زاهرة لمرور المؤن والمواد الغذائية وايضا حلم السلام، لكن ما هو خيار القتال يصبح قاب قوسين او ادنى، ففي الساعات الاولى لانطلاقة الجولة الرابعة لاجتماعات التصالح في انقرة يوم 1997/3/11 جرى وفي توقيت غريب اغتيل (محي الدين رحيم) العضو القيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني ولان الاخير اتهم حزب الطالباني بارتكاب هذه الجريمة عن سابق اصرار فقد قاطع المفاوضات بانتظار نتائج التحقيق في الحادث. ولا شك ان الاغتيال السياسي يسمم الاجواء الى حد كبير ويقطع صلة الوصل وينبئ بتداعي الاحداث لغير صالح السلام. ان المطلوب الان ممارسة اقصى قدر من ضبط الاعصاب والتشبث فقط بمصلحة سكان الاقليم فهي العروة الوثقى. اما الطرف الاقليمي الذي يهدي اي طرف كردي مخازن السلاح فينبغي افهامه ان الخبز وليس السلاح هي السلعة التي تفتقدها اسواق كردستان العراق.

وتعتقد ان الخيار الوطني لحزب الطالباني هو الانضمام الى الادارة الاقليمية والبرلمان والاحتكام الى الحوار وعدم تفويت فرصة جني ثمار اتفاق النفط للغذاء، لان منطق العنف والانتقام والانقلاب والتخندق خلف متاريس القتال والطمع بشراهة لاحتكار الساحة السياسية والغاء الاخر فشل منذ عام 1964 - تاريخ انشقاق الطالباني - امام منطق الحياة وبالتأكيد فان ما لم يتحقق خلال 33 عاما لن يتحقق في الجولة القتالية القادمة التي نتمنى ان لا تأتي وان يضغط المقاتلون الاكراد زر الامان بدل الضغط على زناد بنادقهم.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت. همرسميث. لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 او 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

### بعد حكم السجن الصادر عن محكمة الأزبكية:

# معالي زايد تفكر في الاعتزال وممدوح وافي يصاب بحالة هيستيرية والحزن يخيم على السينمائيين

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من حسام عبد البصير:

حالة من الحزن تسيطر على السينمائيين المصريين منذ صدور حكم بسجن الممثلة معالي زايد والممثل ممدوح وافي عاما مع الشغل وغرامة خمسمئة جنيه والمنتج سمير عبد العظيم بالحبس شهرا مع الشغل وغرامة مئة جنيه. وبرأ الحكم الصادر عن محكمة جنح الازبكية بالقاهرة برئاسة المستشار جمال عليوه رئيس المحكمة وامانة سر سامي عزيز الموزع محمد حسن رمزي الذي ورد اسمه في صحيفة الدعوى التي رفعها جهاز الرقابة على المصنفات الفنية فور علم احد الرقباء باضافة ثلاثة مشاهد مخلة بالاداب لفيلم «ابو الذهب» الذي كتبه والفه سمير عبد العظيم واخرجه كريم ضياء الدين.

وفور علمها بالحكم الصادر ضدها قررت الممثلة معالي زايد استئنافه واصيبت باكتئاب وحزن شديد واكد عدد من اصدقائها انها تفكر جديا في الاعتزال.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» قالت معالي انني فوجئت بالحكم وانني لحزينة كثيرا بسبب التبعات التي اتعرض لها بسبب عملي بالمهنة التي احبها وهي الفن.

واضافت «ارفض تهمة ارتكاب الفعل الفاضح ولا ارى لها اساسا من الصحة فهناك فارق كبير بين التمثيل وبين الحقيقة. وما حدث مجرد تمثيل وضرورة يراها صناع الفيلم سواء المؤلف او المخرج واكدت على انها محبطة بسبب التفسير الخاطئ من قبل البعض للعمل الفني».

الجدير بالذكر ان هذه هي المرة الثانية التي يصدر فيها حكم قضائي بالسجن بتهمة ارتكاب الفعل الفاضح ضد معالي زايد حيث سبق وحكم عليها بالسجن ثلاثة اعوام مع يحيى الفخراني والمخرج رأفت الميهي وكان ذلك في منتصف الثمانينات بسبب مشهد في فيلم «للحب قصة اخيرة».

وقد استأنف الثلاثة الحكم وقتها وحصلوا على البراءة وتعد معالي واحدة من اهم نجمات السينما والمسرح المصري وسبق ان حصلت على العديد من الجوائز في عدد من المهرجانات المحلية والدولية.

كما حققت جميع الاعمال السينمائية التي شاركت فيها نجاحا نقديا وجماهيريا كبيرا. ومن هذه الاعمال «سمك لبن تمر هندي» و«سيداتي آنساتي» مع المخرج رأفت الميهي والمسلسل التلفزيوني الشهير «دموع في عيون وقحة». كما قدمت في المسرح بعض الاعمال الناجحة واحدها ماخوذ عن رواية لنجيب محفوظ.

معالي زايد لم تكن اكثر احباطا من الممثل ممدوح الذي صدر ضده نفس الحكم بالسجن حيث اصيب بحالة عصبية فور علمه به وكان يستعد للمشاركة في عمل مسرحي جديد للقطاع الخاص.

وقرر ممدوح استئناف الحكم وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» اكد انه يشعر بظلم فادح تعرض له ويأمل ان ينصفه الاستئناف. واضاف ما حدث يجعلني اشعر بالخوف والقلق من اي عمل يعرض علي سواء في السينما او في المسرح.

واضاف اخشى من الايام القادمة وساظل في حالة رهبة حتى يصدر حكم الاستئناف.

ونفى ممدوح التهمة الموجهة اليه من الرقابة وهي ارتكاب الفعل الفاضح.

وعبر عن استيائه الشديد بسبب الفهم الخاطئ للفن من قبل البعض واعتبر ذلك حاجزا يقف ضد السينمائيين والمسرحيين على حد السواء.

وقال ممدوح من المهم ان يكون هناك وعي ونضج يحكم جهاز الرقابة على المصنفات الفنية فليس من المعقول ان يحاكم الفنان بتهمة ارتكاب الفعل الفاضح بسبب تمثيله عملا سينمائيا.

كما عبر المخرج رأفت الميهي عن اسفه الشديد بسبب العقلية التي تحكم بعض الرقباء واكد على ضرورة ان يكون هناك قدر غير محدود من الحرية كي يستطيع الفنانون العمل بدون خوف.

واضاف ان الحكم الصادر ضد معالي زايد وممدوح وافي بسبب فيلم «ابو الذهب» سوف يترك انعكاسا سلبيا لدى العديد من الفنانين ومن الطبيعي ان يصابوا بالذعر نتيجة له.

وطالب الميهي الرقابة بالانفتاح على المجتمع والقضايا التي يتعرض لها والتخلي عن روح الجمود الملازمة للعديد من الرقباء.

تصميم شديد البساطة والبداهة من مبتكرات الامريكي البير ايباز من «الومير» قدمته هذه العارضة امس في باريس

## الحكم على عدنان الخاشقجي بدفع 1,6 مليون دولار غرامات جمركية

■ باريس ـ ا ف ب: حكمت محكمة في باريس على رجل الاعمال السعودي عدنان الخاشقجي (62 عاما) بدفع حوالي تسعة ملايين فرنك فرنسي (حوالي 1.6 مليون دولار) للجمارك الفرنسية على 37 لوحة استوردها سرا في 1986.

وتفرض «الغرامة الجمركية» بدلا من «مصادرة» البضائع وتمثل عادة قيمة هذه البضائع.

وكان استيراد هذه اللوحات قد تم بالطائرة الخاصة للخاشقجي في رحلة بين الولايات المتحدة ومطار نيس (جنوب شرق فرنسا) عن طريق اسبانيا. واودعت اللوحات بعد ذلك في انتيب قرب نيس على متن اليخت «نبيلة» بدون ان يصرح بها للجمارك.

وافاد نص الحكم ان الخاشقجي اراد بعد ذلك، ان ينقل بعض هذه اللوحات الى باريس في ايلول (سبتمبر) 1986 وقام بالتصريح عنها.

ورأت المحكمة ان هذه العملية تعتبر استيرادا عن طريق التهريب ولم توافق على حجة الخاشقجي الذي قال انها مخالفة لقانون الاستيراد الذي ينص على ضرورة تقديم بيان بالمواد التي استوردت.

## 20 مارس اليوم العالمي للتنجيم

■ باريس ـ ا ف ب: اعلن اتحاد الفلكيين الفرنسيين ان العالم سيحتفل في 20 آذار (مارس) «باليوم العالمي للتنجيم» عندما ستدخل الشمس دائرة برج الحمل للانقلاب الربيعي.

وقال بيان للاتحاد ان هذا اليوم الذي سيحتفل به للمرة الاولى في فرنسا «اقر بمبادرة من الولايات المتحدة وسيصبح من الان وصاعدا اليوم العالمي للتنجيم».

وبهذه المناسبة ستجري تظاهرات في باريس والمدن الفرنسية الكبيرة.

## نريد أن نسمع!

هواء طلق

أمجد ناصر

يطال حديث الأزمة، اليوم، كل عناوين الحياة العربية. فالمشتغلون بالأدب يتحدثون عن أزمات تترى في فروعه وأجناسه والمشتغلون بالسياسة لا ينقصهم البرهان على الأحتقانات الكبرى بين الحاكم والمحكوم والعاملون في الاقتصاد يمكنهم أن يضربوا الأمثال على الأنهيار والتردي والفساد والمنخرطون بالفنون يعطون الدليل تلو الدليل على تراجع الذوق وغيبة المعايير.

لا حديث في الصحافة اليوم الآحديث الأزمة. الكل، بصرف النظر عن موقعه وطبيعة اشتغاله، يتحدث عن الأزمة.

والكل يستشعرها.

ولا بدّ ان يكون هناك ما يؤيد هذا «التأزم» الذي نستشعره على غير صعيد.

أهناك أزمة، حقا، تطال كل هذه النواحي؟

أم إن الأمر ناجم من الخلخلة التي تصاحب التحولات والإنتقال من مرحلة إلى أخرى؟

أم أن الأمر كان دائما هكذا ونحسب انه وليد لحظتنا الراهنة؟

لا أملك جوابا على هذا وإن كنت أقول بالأزمة، قول غيري، واستشعر مثلهم قبضتها الخانقة.

***

من حديث الأزمة ما يدور على الأغنية، وقد لاحظت إننا، معشر عابري الأربعين، لا نكاد نسمع الأغنية العربية اليوم.

فمعظم ما ترمي به شركات الأشرطة إلى الأسواق وما تبثه الإذاعات والتلفزة التي تطن على مدار الساعة لا يقع عندنا موقع الطرب أو التأمل أو الإنسجام.

فلا الصوت ولا اللحن ولا الكلمة تغري القلب أو العقل أو تحرك الوجدان. فإذا أنت وقعت على صوت ممتاز خذلتك الكلمات، وإن استحسنت الكلمة. وقلما يحدث هذا، جرّحت سمعك الموسيقى.

فالتجارب والأذواق المشتركة بين صناع الاغنية لم تعد قائمة كما كانت عليه من قبل. وقد سمعت من المطلعين على هذا الحقل ان المغني لا يختار الكلمات ولا ينتقي الموسيقى بل يذهب إلى «الملحن» فيعرض عليه ألحانا وكلمات جاهزة فيختار المغني ما يناسبه منها!

***

لهذا فرحت بدخول موسيقي جاد ومميز مثل نصير شمة حقل الاغنية.

وسعدت حقا عندما سمعت منه في زيارته الأخيرة الى لندن بعض أعماله الجديدة.

فهذا هو موسيقي متضلع في حقله مطلع على الحركة الشعرية العربية الجديدة يخوض مع الفنانة التونسية سونيا مبارك تجربة مثيرة في عالم الغناء.

ومع أنني لم أسمع الأغاني بصوت الفنانة التونسية ولا الألحان بآلات الفرقة الموسيقية المتعددة الآن ما سمعته بعود نصير الفذ كان كافيا ليجعلني أعتقد انه عمل طموح ومتفرد في طابعه.

وقد سرّني النجاح الذي حققته هذه التجربة في عرضها الجماهيري الأول في تونس والأصداء الإيجابية التي تركتها في الصحافة التونسية.

***

لم تكن خيارات نصير شمة هينة. فالكلمات التي عمل عليها هي لشعراء عرب حديثين من أمثال أمل دنقل وعلي اللواتي ونوري الجراح ولميعة عباس عمارة وقصيدة من الشعر العمودي لبشارة الخوري. وباستثناء الأخير فان الشعراء الذين اشتغل عليهم نصير شمة لم يكونوا، قط، قريبين من عالم الأغنية.

ونأمل أن يكون نجاح تجربة نصير وسونيا مبارك حافزا للموسيقيين والمغنين الجادين كيما يخوضوا غمار هذه التجربة. فالجمهور لا يستطيب الرداءة ولكنه لا يجد البديل.

## احوال الناس

● عبد الوهاب الشوكاني سفير اليمن بالمغرب أقام بمنزله حفل عشاء تكريما لوفد من وزارة الزراعة اليمنية يقوم بزيارة للمغرب.

● في تقليد جديد في الاردن ينعقد المهرجان الشعري لطلبة المدارس الخاصة، تحت رعاية الشاعر عز الدين المناصرة بدعوة من مدرسة البيان الخاصة في حي مرج الحمام بعمان، حيث يلقي كلمة الافتتاح ويوزع شهادات التقدير على المشاركين وذلك يوم 3/27.

المناصرة يعمل حاليا استاذا في جامعة فيلادلفيا الاردنية.

● في الاسبوع المقبل سيتم اختيار الشركة المصرية التي ستسند اليها مهمة بناء متحف في مدينة العريش بمحافظة شمال سيناء على مساحة سبعة افدنة وبتكلفة ثمانية ملايين جنيه امر وزير الثقافة المصري فاروق حسني برصدها على ان ينتهي بناء المتحف في عامين.

● جمعية الطلبة الاردنيين في بريطانيا تنظم في الساعة السادسة مساء 3/17 بالتعاون مع اتحاد طلبة فلسطين لقاء حول تعامل الصحافة البريطانية مع نقل اخبار العملية السلمية يشارك فيه من صحيفة تايمز (مايكل بنيون) ومن الغارديان (ايان بلاك) ومن الانديبندنت (ستيف كروشو) ومن ميدل ايست ريبورت (نجم جراح) ومن جويش كرونكيل (ند تمكو). يدير اللقاء رئيس جمعية الطلبة الاردنيين لؤي منور الريماوي.

وذلك في كلية لندن للعلوم السياسية والاقتصادية في القاعة 120.

● وزيرة الاقتصاد المصرية الدكتورة نوال التطاوي اصدرت تعليماتها الى الاسواق الحرة بالمطارات بالسماح للركاب بشراء بضائع منها في حدود الف جنيه مصري بالاضافة للشراء بالعملات الصعبة.

● الفنان العراقي كاظم الساهر يحيي منتصف نيسان (ابريل) المقبل حفلا بالدار البيضاء كما يتوقع ان يحيي حفلا مماثلا بالرباط.

● يغادر لندن في طريقه الى صنعاء اليوم السفير اليمني في بريطانيا الدكتور حسين عبد الله العمري في رحلة عمل تستغرق اسبوعين.

● جمعية مساندة السودان بالتعاون مع الجمعية الاسلامية في بريطانيا وجهتا الدعوات الى حضور محاضرة عامة باللغة الانكليزية عن تنمية السودان والقرن الافريقي يلقيها الدكتور الطيب زين العابدين مدير الاستثمار والتنمية بجامعة الخرطوم في السادسة من مساء 3/18 في العنوان التالي:

Room A86, the Main Building
London School of Economics
Houghton Street

● تقيم مكتبة ابن سينا في باريس حفل استقبال للنحاتة منى السعودي توقع خلاله كتاب «تبرعم الصحراء» الذي يحتوي على صور ملونة لمجموعة من منحوتاتها مع قصيدة لميشيل بوتور وترجمتها العربية لادونيس. وذلك ما بين الساعة 7 ـ 9 من مساء غد السبت في مقر مكتبة ابن سينا على العنوان التالي:

30 Fosses ST. Bernard - Paris 5

## مطالبة بمساواة الصحافيات الأردنيات بالصحافيين

■ عمان ـ «القدس العربي»: اوصت ندوة خاصة اقيمت في عمان حول واقع المرأة في وسائل الاعلام بتعديل قانون نقابة الصحافيين والتشريعات الاعلامية الاردنية. بما يضمن حصول المرأة العاملة في الصحافة على حقوق مساوية لزملائها من الرجال وخاصة فيما يتعلق بالامتيازات والتأمينات الاجتماعية والصحية، وكذلك مساواتها مع الرجل في تولي المواقع القيادية ومواقع صنع القرار الاعلامي وخاصة في الصحافة اليومية.

كما دعت الندوة الى تفعيل وتطوير ميثاق الشرف الصحافي لضمان حماية المرأة والاسرة والمجتمع من سلبيات الاداء الصحافي الذي يتناول المرأة كمادة للاثارة، وضرورة توفير الامن الوظيفي للاعلاميات ومطالبة مالكي الصحف باقرار نموذج عقد عمل موحد كحد ادنى لحقوق الصحافية والاعلامية.

كما طالبت الندوة بتوفير الحصانة للاعلامي اثناء ادائه لعمله وضمان حقه في الحصول على المعلومات دون تمييز بين الرجل والمرأة ومحاربة ترويج صورة نمطية وتقليدية للمرأة من خلال الاعلام.

## اقدم «جينز» بـ25 الف دولار

■ سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: دفعت شركة ليفاي ستراوس الشهيرة بانتاج سراويل الجينز مبلغ 25 الف دولار لاقدم جينز معروف حتى الان عثر عليه مع جينز آخر في احد مناجم الفحم في كولورادو.

وقد وصل سروالا الجينز الى مقر الشركة في سان فرنسيسكو بولاية كاليفورنيا وعرضا على العامة. ويعود تاريخ صنعهما الى ما بين 1882 و1902 بحسب ليفاي ستراوس.

وقد بدأت الشركة بانتاج سراويل الجينز في العام 1873.

ولدى الشركة مجموعة تضم نحو 1500 قميص وسترة وسروال بعضها يعود تاريخ صنعه الى بداية القرن. لكن الجينزين اللذين تسلمتهما الشركة امس الاربعاء يعتبران الاقدم في هذه المجموعة.

## مالك عقار كويتي يفتح النار على مستأجر

■ الكويت ـ رويتر: فتح مالك عقار غاضب في الكويت النار من مسدسه على مستأجر تأخر في تسوية ايجارات مستحقة واصابه بطلقتين في المؤخرة.

وقالت صحيفة (السياسة) امس الخميس «اطلق مالك عقار خمس رصاصات على احد السكان المتخلفين عن دفع الايجار في عمارته فاصابته اثنتان في مؤخرته».

واضافت الصحيفة ان الاطباء استخرجوا احداهما الا ان الثانية لازالت مستقرة في مؤخرة الضحية الذي رفض دفع الايجار والالتزام بامر اخلاء.

وقالت ان صاحب العقار تربص بالساكن الذي رفض ان يفتح له الباب حتى خرج مطمئنا الى ان المالك قد غادر.

## الاعدام لهندية بالامارات

■ دبي ـ رويتر: قالت الصحف امس الخميس ان محكمة في دولة الامارات العربية المتحدة حكمت على امرأة هندية تبلغ من العمر 23 عاما بالاعدام لقتلها زوجها الاماراتي الذي يبلغ من العمر 70 عاما.

وذكرت الصحف ان محكمة في رأس الخيمة اصدرت حكم الاعدام على المتهمة بعد ادانتها بتهمة طعن زوجها حتى الموت في حزيران (يونيو) من العام الماضي.

وقالت الصحف ان المتهمة اعترفت للشرطة بجريمة قتل زوجها وقالت انها فعلت فعلتها بعد ان رفض الزوج اعطاءها جواز سفرها لتسافر الى عائلتها في الهند.

وتطبق دولة الامارات عقوبة الاعدام على جرائم الاغتصاب والقتل وتهريب المخدرات.

### احتجاجات في كشمير على نحت بارز يصور الرسول الكريم

# المحكمة الامريكية العليا ترفض تغيير لوحة جدارية تمثل النبي محمد (ص)

■ سريناغار (الهند) ـ رويتر: استخدمت الشرطة الهندية القنابل المسيلة للدموع والهراوات لتفريق متظاهرين مسلمين في كشمير يحتجون على رفض المحكمة العليا الامريكية ازالة نحت بارز في احدى قاعاتها يصور النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

وذكرت الشرطة ان قواتها اطلقت طلقات في الهواء واستخدمت الهراوات والقنابل المسيلة للدموع ضد محتجين هاجموا دورية لشرطة في سريناغار العاصمة الصيفية لولاية جامو وكشمير التي تقطنها اغلبية مسلمة.

وقالت الشرطة ان اكثر من 12 متظاهرا اصيبوا في الاشتباكات في ضاحية بتامالو.

واشعل المتظاهرون في مناطق اخرى من المدينة اطارات السيارات احتجاجا على موقف المحكمة الامريكية.

ورفضت المحكمة العليا الامريكية طلبا تقدمت به مجموعة من المنظمات الاسلامية لازالة نحت جداري بارز من المرمر عمره 66 عاما يصور النبي الكريم من احدى قاعاتها.

ويصور النحت الجداري عددا من عظماء المشرعين على مر التاريخ.

واغلقت المتاجر والمدارس ابوابها احتجاجا على القرار.

وردد الطلبة المسلمون في كشمير امس الاول هتافات معادية للولايات المتحدة واعتقلت الشرطة ما لا يقل عن 14 طالبا.

وفي واشنطن اعلنت المحكمة العليا رفضها لطلب تقدمت به مجموعة من ست عشرة منظمة اسلامية امريكية لازالة صورة تمثل النبي محمد من لوحة جدارية تزين مقرها.

وفي رسالة نشرت امس الاول الاربعاء، اوضح المسؤول عن المحكمة وليام رينكويست ان صورة النبي محمد «تهدف فقط الى الاعتراف به بين عدد كبير من المشرعين كشخصية مهمة في تاريخ القانون». واضاف ان الصورة تمثل «جزءا من مجموعة هندسية وجمالية موجودة في هذا المكان منذ اكثر من ستين عاما».

ويحرم الاسلام اي نوع من التماثيل او الصور التي ترمز لله والانبياء.

وتمثل اللوحة النبي محمد ملتحيا يمسك بيده اليمنى سيفا وباليسرى مصحفا، الامر الذي اعتبرته الجمعيات تكريسا لمقولة ان «المسلمين غزاة لا يرحمون».

وقال رينكويست الذي يرأس المحكمة العليا ان السيف يرمز الى العدالة وان حوالي 12 سيفا تظهر على اللوحات الجدارية التي تزين مداخل المحكمة فقط.

ولكنه اضاف انه قرر تعديل كتيبات المحكمة المتعلقة بصورة النبي محمد والتي تصفه بانه «مؤسس الاسلام»، موضحا ان الوثائق ستذكر ان محمدا هو نبي الاسلام» وان الصورة التي تظهر في اللوحة «لا تحمل اي صفات تشبه النبي محمد».

وتزين اللوحة التي حفرها على رخام عاجي عام 1931 الفنان ادولف فاينمان الجانب الشمالي من قاعة المحكمة وهي تمثل النبي محمد بين الامبراطورين غوستينيان وشارلمان وسط عدد اخر من الشخصيات التاريخية والمشرعين ورجال الدولة وشخصيات اخرى ترمز الى العدالة والحرية والسلام.

# «نبيلة» شقيقة المغربية التي قتلها شاذ بلجيكي «شخصية العام»

الرباط ـ «القدس العربي»:

يصدر قريبا ببروكسل كتاب «باسم شقيقتي» كتبته الشابة المغربية نبيلة بن عيسى شقيقة الطفلة لبنى بن عيسى التي ذهبت ضحية شاب بلجيكي شاذ واكتشفت جثتها بعد اكثر من اربع سنوات، وتروي نبيلة في كتابها الذي يتوقع صدوره الاسبوع القادم مسار حياتها كشابة مغربية مهاجرة من الجيل الثاني ثم تتناول تجربتها مع حادث اختفاء شقيقتها في اب (اغسطس) 1992 ولم يتم اكتشاف جثتها الا في آذار (مارس) الجاري وتم تشييعها في بلجيكا بتظاهرة حاشدة من الجالية العربية والاسلامية شارك فيها مسؤولون بلجيكيون ثم نقل الجثمان الى طنجة حيث دفنت وتتهم نبيلة بنعيسى نيابة بروكسل بعدم الجدية في البحث عن شقيقتها وتقول «اذا سلموا علي فلن ارد عليهم مطلقا لان رد السلام عليهم يعني الاساءة الى لبنى».

واختيرت نبيلة بنعيسى شخصية 1996 في بلجيكا نظرا لاسلوب معالجتها الاعلامية في ملف شقيقتها. ولا زالت الصحف البلجيكية تولي اهتماما واسعا بهذا الملف، وقالت صحيفة (لاموز) ان نبيلة شكلت مع مرور الوقت ليس فقط المتحدثة باسم اسرتها بل ايضا رمزا للكفاح من اجل اكتشاف الحقيقة.

## ماري روبنسون لن تجدد رئاستها لايرلندا

■ لندن ـ «القدس العربي»: اعلنت رئيسة ايرلندا ماري روبنسون انها لن تطلب تجديد فترة رئاستها، معبرة عن رغبتها في تقلد منصب مبعوثة الأمم المتحدة لحقوق الانسان.

وتميزت فترة رئاسة روبنسون التي تنتهي في الخريف المقبل باحداث اصلاحات مدنية وادارية على الصعيد المحلي، اضافة الى تعزيز دور ايرلندا في الساحة الدولية.

وقال رئيس الوزراء الايرلندي جون بروتون ان السيدة روبنسون التي فازت في انتخابات الرئاسة عام 1992 هي «رمز التحديث في ايرلندا».

## كلام النجوم



يمكن ان تجد نفسك متهما بشخص من الجنس الاخر يصغرك سنا.

يمكنك ان تتوقع تغيرات في العمل فكن قادرا على التكيف مع ذلك.

ليس هذا هو اليوم المناسب لوضع خطط بعيدة الامد موضع التنفيذ.

الاحباط ما يزال يطغي عليك، الامر الذي ربما يقودك الى ما لا تحب.

تستطيع ان تقوم بشيء ما يدفعك الى الامام هذا اليوم.

ليس هذا هو اليوم الافضل من الناحية الاقتصادية.

لا تتطلع لعلاقة غرامية جديدة هذا اليوم، فالشخص المحب لك مهم جدا بالنسبة اليك.

مزاجك رائع هذا اليوم وتستطيع عمل كل شيء تخطط له.

بداية جيدة هذا الشهر، حيث تجد نفسك موضع اهتمام زملائك في العمل.

يصعب عليك اقناع اي شخص بأن افكارك تجاه التغييرات الخاصة تستحق الاهتمام.

بداية جيدة لاولئك الذين كان لهم علاقات تجارية او اتصالات خارجية.

اكمل جميع التزاماتك وتعهداتك المالية في وقت مبكر خوفا من ظهور مشكلات فيما بعد.